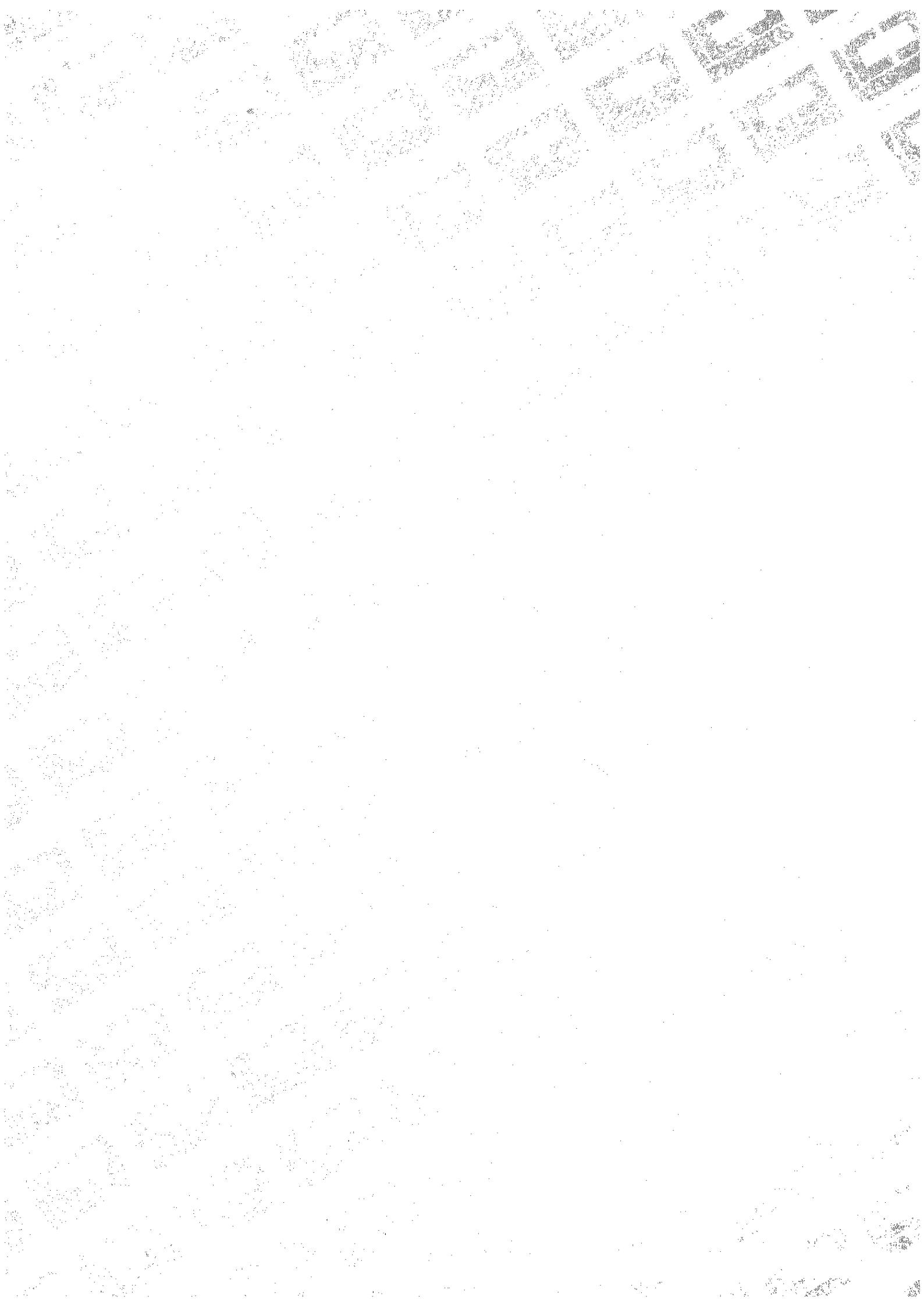


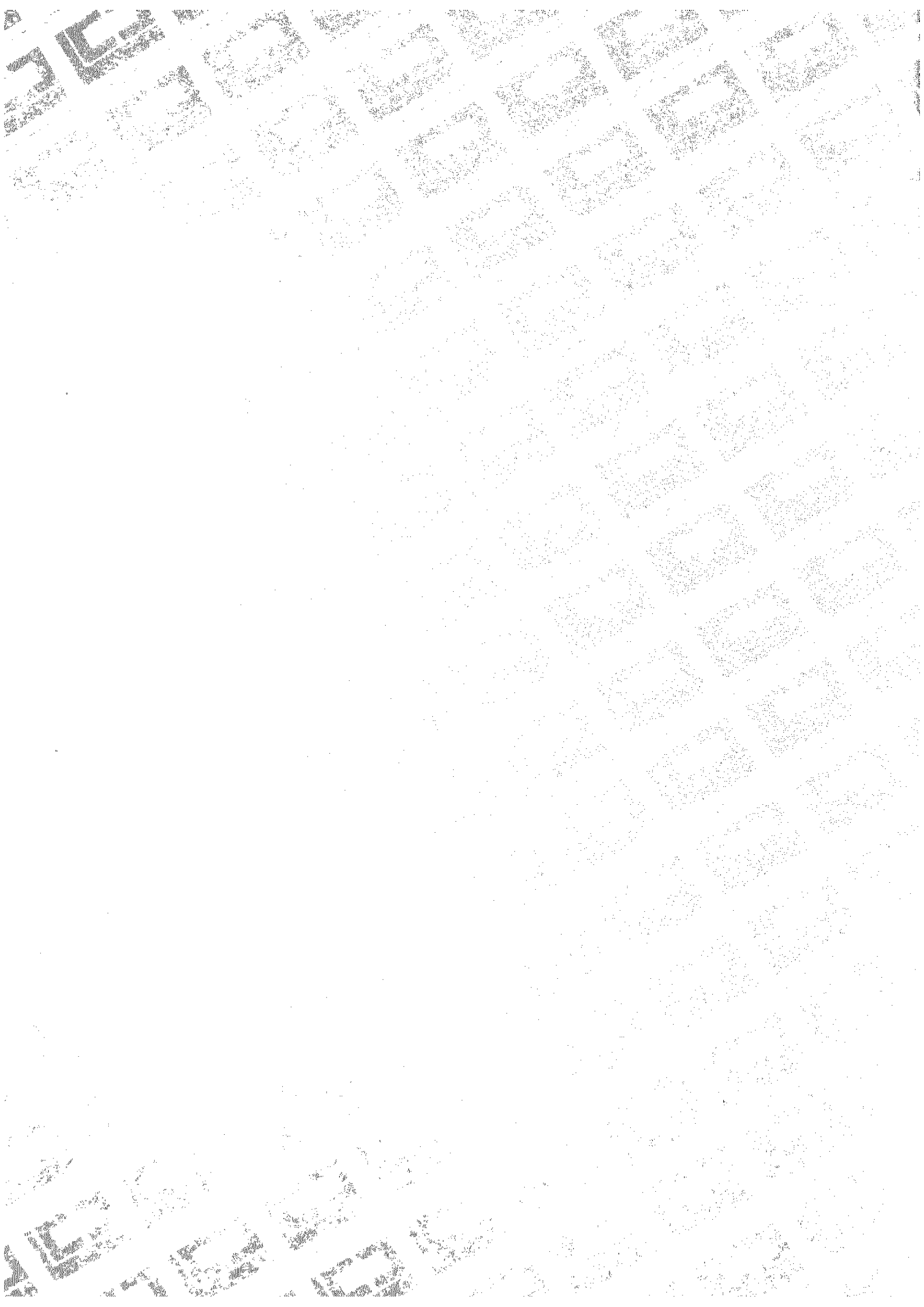


من الميلاء إلى الإستشهاد I

المجلد السادس

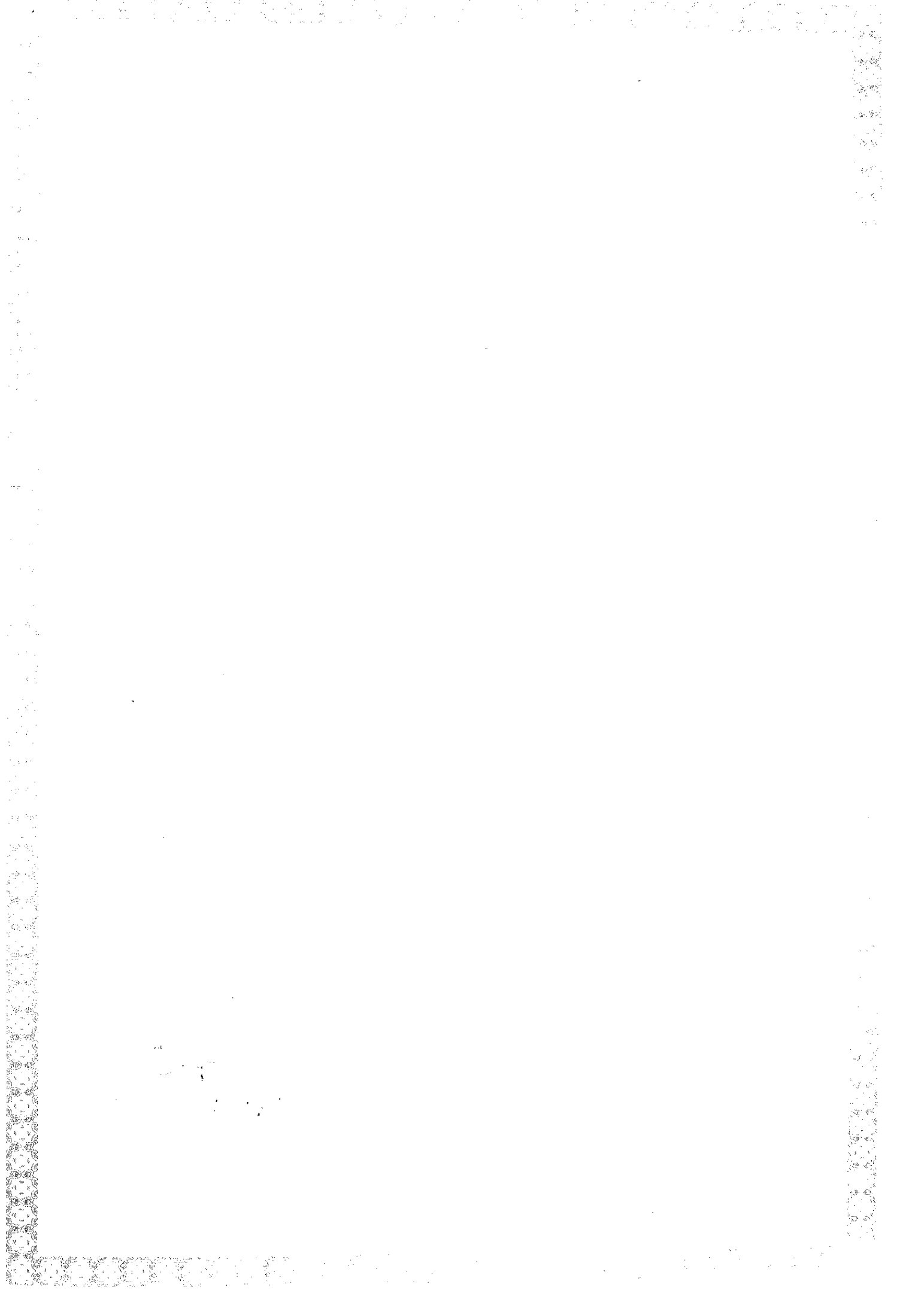
المركز الثقافي اللبناني







موسوعة  
الإمام علي (ع)



# موسوعة الإمام علي (ع)

## علي في القرآن والسنة I

د. محمد علي اسبر

الجزء السادس



المركز الثقافي اللبناني

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الثانية

١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

المركز الثقافي اللبناني

للطباعة والنشر والتوزيع

---

بيروت - الحدث هاتف: ٠٥/٤٦١٧٧٧ - ٠٥/٤٦١٨٨٨

خليوي: ٠٣/٧٥٣٦٦٣



## بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

### المقدمة

لقد شرح القرآن الكريم كثير من علماء المسلمين، وكُلٌّ منهم سلك نهجًا مُعَيَّنًا في تفسيره، يقول العلامة السيد محمد باقر الصدر: « لا شك في تنوع التفسير، واختلاف مذاهبه، وتعدّد مدارسه، والتباين في كثير من الأحيان بين اهتماماته واتجاهاته، فهناك التفسير الذي يهتم بالجانب اللفظي والأدبي والبلاغي من النص القرآني، وهناك التفسير الذي يهتم بجانب المحتوى، والمعنى، والمضمون، وهناك التفسير الذي يركز على الحديث ويفسر النصّ القرآنيّ بالمأثور عنهم عليهم السلام، أو بالمأثور عن الصحابة والتابعين، وهناك التفسير الذي يعتلج العقل أيضاً كأداة من عمق التفسير وفهم كتاب الله سبحانه وتعالى، وهناك التفسير المتحيز الذي يتخذ مواقف مذهبية مُسَبَّقة يحاول أن يطبق النصّ القرآني على أساسها، وهناك التفسير غير المتحيز الذي يحاول أن يستنطق القرآن نفسه، ويطبق الرأي على القرآن، لا القرآن على الرأي، إلى غير ذلك من الاتجاهات المختلفة في التفسير الإسلامي» اهـ<sup>(١)</sup>.

وكتابتنا هذا «الإمام علي في القرآن والسنة» اتَّخَذَ سبيل الموضوع الواحد، فقد اقتصر على الآيات التي نزلت في الإمام (ع) تنزيلاً... وتأويلاً... وتمييزاً:

١ - بجذف الإسناد تخفيفاً على القارئ، وقد ذكرنا المصادر التي أخذنا عنها

(١) راجع السيد محمد باقر الصدر: المدرسة القرآنية، صفحة (٨) طبعة ثانية - بيروت - ١٤٠١ - هـ.

التفسير .. أو الحديث .. ليرجع إليها مَنْ يشاء ...

٢ - أوردنا الأحاديث النبوية التي خَصَّ بها رسولُ الله ﷺ الإمام - تلك الأحاديث التي تنسجم مع الآيات القرآنية: نصّاً... أو مضموناً.. أو روحاً...

٣ - أخذنا الأحاديث النبوية من كُتُب صحاح محدثي، وحفّاظ، ومفسري إخواننا أهل السنة. كما أخذنا من مفسري، ومحدثي، وحفّاظ الإمامية؛ وكان ما أخذناه من كل فريق يُوثَّق الفريق الثاني، وسوف نرى أن الفريقين مُتَّفِقان فيما روياه من أحاديث عن نبي «الهدى والرحمة»، وعن كبار الصحابة والتابعين»، أن الإمام علي بن أبي طالب إمام الأمة وأمرها...

\* \* \*

قد يأخذ علينا البعض أننا اعتمدنا التأويل في تفسير أكثر الآيات...

لهؤلاء الإخوان نقول: نعم، لأن للتأويل شأنًا جوهرياً في تفسير آيات الذكر الحكيم، لا سيما إذا كان ذلك التأويل صادراً عن الأئمة من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

وقد تَفَيَّأَ ظلال التأويل أعلام المفسرين من الفريقين نُقَدَّمُ مثالاً على ذلك البيضاوي الشافعي المذهب الذي سَمَّى تفسيره (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) لنستمع إليه يقول في تفسير قوله تعالى: «وترى المجرمين يومئذٍ مقرنين في الأصفاد \* سراويلهم من قطران وتغشى وجوههم النار» (١) «قرن بعضهم مع بعض بحسب مشاركتهم في العقائد والأعمال كقوله «وإذا النفوس زوجت»، أو قرنوا مع الشياطين، أو مع ما اكتسبوا من العقائد الزائفة، والملكات الباطلة، أو

(١) سورة إبراهيم - ٤٩ و ٥٠ - ونرى البيضاوي يستخدم كلمة (يحتمل) عند التأويل...

قرنت أيديهم وأرجلهم إلى رقابهم بالأغلال، وهو يحتمل أن يكون تمثيلاً لمواخذتهم على ما اقترفته أيديهم وأرجلهم».

وفي تفسير الآية: سرايلهم.. قال: «ويُحتمل أن يكون تمثيلاً لما يُحيط بجوهر النفس من الملكات الرديئة، والهيئات الوحشية، فيجلب لها أنواعاً من الغموم والآلام» اهـ.

فهو - كما نرى - اعتمد التأويل في الآيتين.. فأعطاهما بذلك معنى أبعد عمقاً.. وأشدّ صلة بالحقيقة<sup>(١)</sup>.. (★)

وما كان «البيضاوي» ولا غيره ليلجأ إلى التأويل، لولا أن القرآن نفسه تحدّث عن التأويل.. وأباحه.. في آيات كثيرة منها: الآية (١٠١) من سورة يوسف التي تقول: «ربّ قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث» ومنها الآية (٧٧) من سورة الكهف التي تقول: ﴿هذا فراق ما بيني وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبراً﴾ ومنها الآية السابعة من آل عمران التي تقول: ﴿وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم﴾ الآية.. الخ...

(★) وسَمَّى الطبريُّ تفسيره (جامع البيان في تأويل القرآن)، وقد وردت كلمة تفسير في القرآن مرة واحدة. بينما وردت كلمة (التأويل) سبع عشرة مرة والتفسير والتأويل منها جان مختلفان، فالتفسير ضربٌ من الأخذ بالظاهر أما التأويل فإنه تجاوز هذا السطح الظاهري إلى أعماق أخرى.. فإن يكن التفسير أعمّ من التأويل، فإن التأويل أكثره يُستعمل في المعاني.

انظر (البيان الشامل لجامعة بيروت العربية - كلية الآداب ص - ٨ و ٩ - لعام ١٩٨٥/١٩٨٦).

وسَمَّى الشريف الرضي تفسيره «حقائق التأويل ومتشابه التنزيل» الخ...

(١) أكثر القاضي ناصر الدين البيضاوي في تفسيره من التأويل، ولا ريب أن هذا هو السبب الذي جعله يُسمّيه «أنوار التنزيل وأسرار التأويل» يقول في تفسير الآيات الخمس الأولى من سورة العاديات بعد التفسير المؤلف: «ويُحتمل أن يكون القسّم بالنفوس العادية إثر كمالهنّ، الموريات بأفكارهنّ أنوار المعارف، والمغيرات على الهوى والعاديات، إذا ظهر لهنّ مثل أنوار القدس فائرُن به شوقاً، فوسطن به جَمعاً من جوع عليين»

يقول البيضاوي في تفسير هذه الآية: «مَدَحٌ للراسخين بجودة الذهن، وحسن النظر، وإشارة إلى ما استعدوا به للاهتداء إلى تأويله، وهو تَجَرُّدُ العقل من غواشي الحِسِّ» الخ.

وفي تفسير هذه الآية يقول الطبرسي في مجمع البيان: «المروي عن أبي جعفر (ع) أنه قال: «كان رسول الله ﷺ أفضل الراسخين في العلم، قد علم جميع ما أنزل الله عليه من التأويل والتنزيل، وما كان الله لينزل عليه شيئاً لم يُعلمه تأويله، وهو وأوصياؤه من بعده يعلمونه كله» اهـ<sup>(١)</sup>.

وجاء في الجزء الثاني من التفسير الكاشف في شرح هذه الآية: «قال الإمام أمير المؤمنين علي (ع): ذاك القرآن الصامت، وأنا القرآن الناطق» - أي أنه يعلم: تفسيره... وتنزيله... وتأويله..

وكان ابن عباس يقول: «أنا من الراسخين في العلم، أنا أعلم تأويله» اهـ<sup>(٢)</sup>. وفي بصائر الدرجات الكبرى لأبي جعفر الصفار، صفحة - ٢١٥ - قال: «حدثنا محمد بن الحسين بسنده عن أنس بن مالك خادم رسول الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «يا علي!! أنت تُعَلِّمُ الناس تأويلَ القرآن بما لا يعلمون» اهـ وفي الصفحة - ٢١٦ - من كتاب البصائر المذكور قال أبو جعفر الصفار أيضاً: «حدثنا محمد بن الحسين بسنده عن فضيل بن يسار، قال: سألتُ أبا جعفر عن هذه الرواية: «ما من القرآن آية إلا ولها ظَهْرٌ وَبَطْنٌ». فقال: ظهره تنزيله، وَبَطْنُهُ تأويله، منه ما قد مضى؛ ومنه ما لم يكن؛ يجري كما يجري الشمس والقمر، كما جاء تأويل شيء منه يكون على الأموات، كما يكون على الأحياء، قال الله: ﴿وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم﴾ نحن نعلمه» اهـ.

(١) راجع بصائر الدرجات. ط، الأعلمي - طهران

(٢) راجع التفسير الكاشف - ج - ٢ - ص - ١٤ - ط - ٣ - بيروت (١٩٨١).

وقال أصحاب المعجم الوسيط - المجلد الأول - مادة، أوَّلَ: « أوَّلَ الكلام: فَسَّرَهُ وَرَدَّهُ إِلَى الغَايَةِ المَرْجُوَّةِ مِنْهُ » اهـ .

وجاء في مقدمة تفسير الجلالين صفحة (ب و ت) عن التأويل ما يأتي « والتأويل مرادفٌ للتفسير في أكثر معانيه اللغويَّة، قال صاحب القاموس: أوَّلَ الكلام تأويلاً وتأوَّلَهُ: دَبَّرَهُ، وَقَدَّرَهُ، وَفَسَّرَهُ، ومنه قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ﴾ ، وكل ما يدور من معاني التأويل يعود إلى: البيان، والكشف، والإيضاح، أمَّا التأويل في اصطلاح المفسرين، فيختلف معناه، فبعضهم يرى: أنه مرادفٌ للتفسير، وعلى هذا فالنسبة بينها التساوي، ويشيع هذا القول عند المتقدمين، ومنه قول مجاهد: « إن العلماء يعلمون تأويله، يعني القرآن » .

وقول ابن جزير في تفسيره: « والقول في تأويل قوله تعالى كذا... واختلف أهل التأويل في هذه الآية » الخ<sup>(١)</sup> .

ويقول الإمام الغزالي: « إنه صلى الله عليه وآله، دعا لابن عباس، وقال: اللهم فَفِّهْهُ فِي الدِّينِ وَعَلِّمَهُ التَّأْوِيلَ » .

وَيُعَلِّقُ الغزالي على دعاء الرسول فيقول: « فإن كان التأويلُ مسموعاً كالتنزيل فما معنى تَخْصِيصِهِ بِذَلِكَ »؟؟ اهـ<sup>(٢)</sup> .

وَيَتَحَدَّثُ العلامَةُ السيد محمد حسين الطباطبائي في كتابه النفيس « الشيعة في الإسلام، عن ظاهر القرآن وباطنه فيقول: « إن القرآن الكريم بألفاظه وبيانه، يوضح الأغراض الدينية، ويُعطي الأحكام اللازمة للناس من الاعتقادات

(١) راجع مقدمة تفسير الجلالين، صفحة (ب و ت).

(٢) راجع الإمام الغزالي: إحياء علوم الدين - المجلد الأول - الباب الرابع في فهم تفسير القرآن، صفحة (٢٩٠) طبع دار المعرفة - بيروت.

والعمل بها، ولكن، لا تنحصر أغراض القرآن بهذه المرحلة، فإن في كنه هذه الألفاظ، وهذه الأغراض، تستقر مرحلة معنوية، وأغراض أكثر عمقاً، والذي يدركه الخواص بقلوبهم الطاهرة المنزهة.

فالنبي العظيم، وهو المعلم الإلهي للقرآن يقول: «ظاهره أنيق، وباطنه عميق» (★).

ويقول أيضاً: «للقرآن بطن وظهر، ولبطنه بطن، إلى سبعة بطون» (★). وقد ورد الكثير عن باطن القرآن في أقوال أهل البيت عليهم السلام (★). فالأصل في هذه الروايات، هو التشبيه الذي ذكره الله تعالى في سورة الرعد: الآية - ١٧ - يُشَبَّهُ فِيهِ الْإِفَاضَاتِ السَّمَاوِيَّةِ بِالْمَطَرِ الَّذِي يَهْطَلُ مِنَ السَّمَاءِ بِقَوْلِهِ:

﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حُلِيَّةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ﴾.

وتشير هذه الآية إلى أن استيعاب الناس وقدرتهم على اكتساب المعارف السماوية التي تنير النفوس، وتمنحها الحياة متفاوتة.

وبعد أن يُعْطَى أمثلة عن تفاوت عقول الناس في فهم المعارف السماوية... يقول: «ومع هذا البيان يتبين معنى: ظاهر القرآن وباطنه، وكذلك يتضح أن باطن القرآن لا يُلْغَى ولا يُبْطَلُ ظاهراً، بل إنه بمنزلة الروح التي تمنح الجسم الحياة، وبما أن الإسلام دين عام شامل وأبدي، يهتم أولاً وقبل كل شيء بإصلاح المجتمع البشري، ولا يتخلى عن الأحكام الظاهرية، والتي مؤداها

(★) راجع تفسير الصافي المجلد الأول صفحة ٤/٤.

(★) راجع سفينة البحار + الصافي - ١٥ - + الكافي، تفسير العياشي ومعاني الأخبار للصدوق.

(★) راجع المجلسي - البحار - ج - ١ - ص - ١١٧ -.

إصلاح المجتمع، وكذا لا يتخلى عن الاعتقادات البسيطة التي تُعتبر حارساً للأحكام المشار إليها».

وكيف يُمكن لمجتمع أن ينال السعادة بالاعتناع أن الإنسان يكفيه أن يكون مُنزهاً؛ وليس هناك ثمة اعتبار للعمل، ويعيش في حياة مُحاطة بعدم التنظيم والاستقرار؟؟

وكيف يُمكن لِفِكْرِ سَقِيمٍ، وأقوالٍ سَقِيمَةٍ أن تخلق قلباً طاهرة زكية؛ أو أن يظهر من قلبٍ زكيٍّ أقوالٍ سَقِيمَةٍ؟

ويقول تعالى في كتابه العزيز: ﴿الطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ﴾.

ويقول أيضاً: ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكْدًا﴾ (الأعراف: ٥٨) وَيُسْتَفَادُ مما ذكرنا أن للقرآن الكريم ظاهراً وباطناً، وباطنه أيضاً ذو مراتب مُختلفة، والحديث هو المبيِّن لمفاهيم القرآن الكريم.

ويتحدث عن التأويل فيقول: «وما كان مشهوراً عند إخواننا أهل السنة في صدر الإسلام هو: إمكان الرجوع عن ظاهر القرآن الكريم إذا وُجد دليل، وأن تُحْمَلَ الآية على خلاف الظاهر، وهذا ما يُسَمَّى بالتأويل، فكلمة التأويل في القرآن الكريم كانت تُفسَّرُ بهذا المعنى».

ثم يقول: «وما يذكره القرآن بكلمة «تأويل» لم يكن مدلولاً للفظ، بل حقائق وواقعيّات أعلى شأنًا من فهم عامة الناس، وهي الأساس للمسائل الاعتقاديّة، والأحكام العمليّة للقرآن».

نعم، إن لكل آيات القرآن تأويلاً، ولا يُدْرِكُ تأويله عن طريق التفكير مباشرة، ولا يتضح ذلك من ألفاظه، وينحصر فهمه وإدراكه للأنبياء والصالحين من عباد الله، الذين نزّهوا أنفسهم من كل رجس، فإنهم يستطيعون إدراكه عن طريق المشاهدة، نعم، إن تأويل القرآن سوف ينكشف يوم تقوم الساعة الخ..  
فراجع من صفحة (١٠٤-١١٣).

نَتَبَيَّنُ مما تقدم أن التأويل عاملٌ جوهريٌّ في إيضاح معاني آيات الذكر الحكيم، وما تنطوي عليه من: معان، وأسرار، وأحكام، ولكنه يحتاج إلى ذهنٍ متوهِّجٍ بأنوار العلم، لا ترينُ عليه ظلماتُ الحسِّ والتوهم.. ولا جدال أنه لا يَرَقَى إلى ذلك المستوى الباذخ إلا الأئمةُ من أهل البيت، وذلك بما ورثوه من علوم عن جدهم رسول الله ﷺ، وبما لديهم من قابليَّات، واستعداد فطري، قَصَرَ، ويقصَّرُ عنها السابقون واللاحقون، ولذلك اغترفنا من بحر ما ورد عنهم من تأويلٍ ما اغترفنا، وَقَدَّمْنَا تَبْصِيرَةً وذكري للمؤمنين.. والله الهادي إلى سبيل الرشاد...

محمد علي اسبر



## بسم الله الرحمن الرحيم

### سورة الفاتحة

قال تعالى: ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾ (الفاتحة: ٦).

علي بن ابراهيم، بسنده إلى الإمام الصادق قال: اهدنا الصراط المستقيم - قال: الطريق هو أمير المؤمنين ومعرفة الإمام.

وعنه أيضاً، قال: حدثني أبي عن حماد، عن أبي عبد الله (الصادق) في قوله الصراط المستقيم، قال: هو: أمير المؤمنين، ومعرفته، والدليل على أنه أمير المؤمنين، قوله: «وإنه في أم الكتاب لدينا لعليّ حكيم»، وهو أمير المؤمنين في أم الكتاب، في قوله: اهدنا الصراط المستقيم.

وعن الفضل بن شاذان بسنده، عن المفضل بن عمر، قال: سألت أبا عبد الله عن: الصراط فقال: هو الطريق إلى معرفته عز وجل، وهما صراطان: صراط في الدنيا، وصراط في الآخرة فأما الصراط الذي في الدنيا، فهو الإمام المفترض الطاعة، من عرفه في الدنيا، واقتدى بهداه مرّ على الصراط الذي هو جسر جهنم في الآخرة، ومن لم يعرفه في الدنيا زلت قدمه على الصراط في الآخرة فتردى في نار جهنم.

الحافظ الحاكم الحسكاني(\*) «حنفي المذهب»: شواهد التنزيل - ج - ١

(\*) هو القاضي المحدث أبو القاسم عبيد بن عبدالله بن أحمد بن محمد بن حسان - القرشي، العامري - النيسابوري - الحاكم ويعرف بابن الحذاء - شيخ متقن فاضل من أصحاب أبي

ص - ٥٧ و ٥٨ - الحديث رقم - ٨ - (منشورات الأعلمي - بيروت) - قال: «أخبرنا أبو الحسن المعادني، بسنده عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله /ص/ لعلي بن أبي طالب: «أنت الطريق الواضح، وأنت الصراط المستقيم» اهـ.

المصدر السابق: ص - ٥٨ و ٥٩ - الحديث «٩٠» قال الحافظ الحسكاني: أخبرني أبو بكر محمد بن أحمد بن علي المعمرى، بسنده عن أبي جعفر الباقر، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله /ص/ : «من سرّه أن يجوز على الصراط كالريح العاصف، ويلج الجنة، فَلْيَتَوَلَّ وَلِيِّي، ووصيي، وصاحبي، وخليفتي على أهلي علي بن أبي طالب، وَمَنْ سرّه أن يلج النار فَلْيَتْرِكْ ولايته، فوعزة ربي وجلاله، إِنَّهُ لبابُ الله الذي لا يُؤْتَى إلا منه، وإنه الصراط المستقيم، وإنه الذي يُسألُ عن ولايته يوم القيامة» اهـ.

المصدر السابق أيضاً - ص - ٦٦ - الحديث «١٠٥»، قال الحسكاني: حدثني أبو عثمان الزعفراني بسنده عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه في قول الله تعالى: ﴿صراط الذين أنعمت عليهم﴾، قال: ﴿النبي، ومن معه، وعلي بن أبي طالب وشيعته﴾ اهـ.

الشيخ الجليل الصدوق: معاني الأخبار (طبع عام ١٣٩٩ هـ)، ص - ٣٢ - (باب معنى الصراط) قال: حدثنا أحمد بن علي ابراهيم، بسنده عن حماد بن عيسى، عن أبي عبدالله (ع) في قول الله عز

= حنيفة، ذو عناية تامة بعلم الحديث، له حوالي مئة مؤلف، ولم يكن في أصحابه في زمانه وبعده من يبلغ درجته في معرفة الحديث ومعرفة رجاله، توفي بعد سنة (٤٩٠) هـ. (راجع: السيوطي: طبقات الحفاظ، والذهبي: تذكرة الحفاظ - ج - ٣ - ص - ١٢٠٠ - ط. مصر. وعبد الغفار اسماعيل تاريخ نيسابور - ص - ٣٨ -).

وجل ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾، قال: هو أمير المؤمنين (ع) ومعرفته، والدليل على أنه أمير المؤمنين قول الله عز وجل: «وإنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم»، وهو أمير المؤمنين في أم الكتاب، في قوله عز وجل: ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾.

المصدر السابق: - ص - ٣٥ - قال: «حدثنا أبي بسنده عن المفضل بن عمر، عن ثابت الشامي، عن سيد العابدين علي بن الحسين (ع)، قال: «ليس بين الله وحجته حجاب، ولا لله دون حجته ستر، ونحن أبوابُ الله، ونحن الصراط المستقيم، ونحن عيبة علمه، ونحن تراجئةً وَحْيِهِ، ونحن أركان توحيده، ونحن موضع سيره» اهـ.

وعنه الصفحة نفسها، قال: حدثنا أبي بسنده عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر، قال: قال رسول الله / ص / : يا علي . إذا كان يوم القيامة أقعد أنا، وأنت، وجبريل على الصراط، فلم يَجْزُ أحد إلا من كان معه كتاب فيه براءة بولايتك» اهـ.

عبد الرحمن الشرقاوي - مصري - شافعي المذهب: علي إمام المتقين صفحة - ٣١ - (الناشر مكتبة غريب - مصر).

نقل عن الزمخشري من مناقب علي ثماني عشرة خاصة<sup>(١)</sup>. قال:

(١) محمود بن عمر بن أحمد الخوارزمي الزمخشري - أبو القاسم، إمام عصره في: التفسير، واللغة والبيان والنحو، ولد في (زمخشري) من قرى خوارزم سنة (٤٦٧) هـ، قصد مكة، وبقي فيها زمناً فسمي: جار الله، وتنقل في البلدان، ثم عاد إلى الجرجانية من قرى خوارزم، وفيها توفي سنة (٥٣٨) هـ.

كان معتزلي المذهب، مجاهراً، شديد الإنكار على المتصوفة، له مُصَنَّفَاتٌ تروبو على العشرين أهمها: الكشاف في تفسير القرآن، وأساس البلاغة، والمفصل، والفائق في غريب الحديث، الخ. (راجع: منجد الأعلام + الأعلام - م - ٧ - ص ١٧٨ + لسان الميزان - ج - ٦ - ص - ٤ -).

---

«الخاصة الرابعة عشرة: إنَّ النظر إلى وجه عليّ عبادة، لما روت عائشة قالت: « رأيت أبي يُدِمُّ النظر إلى وجه علي، فسألته عن ذلك، فقال: « ما يمنعني من ذلك ورسول الله يقول: « النظر إلى وَجْهِ عَلِيٍّ عِبَادَةٌ » اهـ.

# بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

## سورة البقرة

قال تعالى: ﴿آلَمْ يَكُن لَّكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ (١ و ٢).

أبو الحسن علي بن ابراهيم بسنده عن أبي عبدالله، قال: «الكتاب: علي، لا شك فيه هُدًى للمتقين. قال: فيه تبيان لشيعتنا» (★).

﴿ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم﴾ (٧).

حَدَّثَ الإمام العسكري، قال: قال رسول الله ﷺ: أَيُّكُمْ وَتَىٰ بِنَفْسِهِ رَجُلًا مُّؤْمِنًا الْبَارِحَةَ؟ قَالَ عَلِيٌّ: أَنَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَقَيَّتُ بِنَفْسِي ثَابِتَ بْنَ قَيْسِ بْنِ شِمَاسِ الْأَنْصَارِيِّ فَقَالَ الرَّسُولُ: حَدَّثْتُ بِالْقِصَّةِ إِخْوَانِكَ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَا تَكْشِفُ عَنْ أَسْمَاءِ الْمُنَافِقِينَ، الْكَائِدِينَ لَنَا، فَقَدْ كَفَاكَ اللَّهُ شَرَّهُمْ، وَأَخْرَجَهُمُ لِلتَّوْبَةِ، لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ أَوْ يَخْشَوْنَ.

قال علي: بينا أنا أسير في بني فلان، بظاهر المدينة، وبين يديّ، بعيداً مني، ثابت، إذ بلغ بئراً عادية، عميقة، بعيدة القعر، وهناك

---

(★) علي بن ابراهيم بن هاشم القمي، من مشايخ ثقة الإسلام الكليني المتوفي عام (٣٢٨) هـ قال عنه الشيخ في الفهرست: له كتب منها كتاب التفسير (تفسير القرآن)، وكتب: الناسخ والمنسوخ، والمغازي، والشرائع، وقرب الإسناد. ووصفه ابن التميمي في الفهرست ص - ٢٧٧ - بأنه من العلماء والفقهاء...

## سورة البقرة

رجالاً من المنافقين، فدفعوه في البئر، فتمسك ثابت، ثم عادوا فدفعوه، فوصلت، وقد اندفع ثابت في البئر، فكرهت أن أشتغل بطلب المنافقين، خوفاً على ثابت، فوقعت في البئر لعلِّي آخذُهُ، فنظرتُ فإذا أنا قد سبقته إلى قرارِ - البئر.

فقال رسول الله ﷺ: وكيف لا تسبقه وأنت أرزن منه، ولو لم يكن من رزانتك إلا ما في جوفك من علم الأولين والآخرين الذي أودع الله رسوله، لكان من حَقِّك أن تكون أرزن من كل شيء، فكيف كان حالك وحال ثابت؟؟ قال: يا رسول الله، فصرت إلى البئر، واستقرتُ قائماً، وكان ذلك أسهل عليّ وأخفَّ على رجلي من خطايي التي كنت أخطوها، رويداً، رويداً، ثم جاء ثابت منحدرًا، فوقع على يديّ، وقد بسطتها إليه، وخشيتُ أن يضرني سقوطه عليّ، أو يضره فما كان إلا كطاقة ريجان تناولتها بيديّ؛ ثم نظرت، فإذا المنافقون يقولون: أردنا واحداً، فصارا اثنين، ولم يلبثوا أن جاؤوا بصخرة فيها مئة من<sup>(\*)</sup>، فأرسلوها، فخشيت أن تصيب ثابتاً، فاحتضنته، وجعلتُ رأسه إلى صدري، وانحنيت عليه، فوقعت الصخرة على مؤخر رأسي، فما كانت إلا كترويجة بمروحة تَرَوَّحَتْ بها في حَمَّارة القيظ ثم جاؤوا بصخرة أخرى، فيها قدر ثلاثمئة من، فأرسلوها علينا، وانحنيت على ثابت فوقعت على مؤخر رأسي، فكانت كماء صَبَّ على رأسي وبدني في يوم شديد الحر، ثم جاؤوا بصخرة ثالثة فيها قدر خمسمئة من، يُديرونها على الأرض، لا يُمكنهم أن يقلبوها إلا بمشقة، فأرسلوها علينا، فانحنيتُ على ثابت، فأصابت مؤخر رأسي وظهري فكانت كثوب ناعم صَبَّته على

(\*) المن معيار قديم كان يُكَّالُ به أو يُوزن قَدْرُهُ إذ ذاك رطلان بغداديان، والرطل عندهم (١٢) أوقية بأواقِيهم.. (المعجم الوسيط).

## سورة البقرة

بدني، ولبسته، فنعمتُ به، فسمعتهم يقولون: لو أن لابن أبي طالب، وابن قيس مائة ألف روح، ما نَجَتْ منها واحدة، ثم انصرفوا، فدَقَعَ اللهُ عَنَّا شَرَهُم، وأذِنَ لشفير البئر فأنحطَّ، ولقرار البئر فارتفع، حتى استوى القرار والشفير بالأرض، فَخَطَّوْنَا وَخَرَجْنَا الخبر...

قال تعالى: ﴿ومن الناس من يقول آمنا بالله وما هم بمؤمنين﴾ (٨).

قال الإمام، قال العالم موسى بن جعفر: «إن رسول الله لما أوقف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في يوم الغدير موقفه المشهور المعروف، ثم قال: يا عباد الله!! انسبوني. فقالوا: أنت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي، ثم قال: أيها الناس!! أليستُ أولى بكم من أنفسكم؟؟

قالوا: بلى، يا رسول الله!!

فنظر إلى السماء فقال: اللهمَّ إني أشهدك بقول هؤلاء، يقول ذلك ثلاثاً، ثم قال: ألا فمن كنت مولاه، وأولى به، فهذا عليٌّ مولاه وأولى به. اللهم وال مَنْ والاه، وعادِ من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، ثم قال: قم يا أبا بكر فبايع يامرة المؤمنين لعلي، فقام، فبايع، ثم قال: قم يا عمر، فبايع لعلي يامرة المؤمنين، فقام وبايع.. ثم قال بعد ذلك لتام التسعة، ثم لرؤساء المهاجرين والأنصار، فبايعوا كلهم، ثم قام من بين جماعتهم عمر بن الخطاب، فقال: بخ، بخ، لك يا بن أبي طالب، أصبحت مولاي، ومولى كل مؤمن ومؤمنة، ثم تفرقوا عن ذلك، وقال - أي رسول الله ﷺ -: وَكَدَّتْ عَلَيْهِمُ الْعُهُودُ وَالْمَوَاقِيقُ،<sup>(١)</sup>.

(١) (بَخ): كلمة تُقال عند الرضا والإعجاب بالشيء، أو المدح، أو الفخر، تقول: بَخ، وبَخ =

ثم إن قوماً من متمردي جابرتهم تواطؤوا بينهم، إن كانت لمحمد كائنةً، لِيَدْفَعَنَّ هذا الأمر عن علي ولا يتركونه له، فعرف الله ذلك في قلوبهم، وكانوا يأتون رسول الله ﷺ ويقولون: لقد أقمت علينا أحب خلق الله إلى الله وإليك وإلينا، وكفيتنا مؤونة الظلمة والجبايرة في سياستنا، وعلم الله في قلوبهم خلاف ذلك مواطأة بعضهم لبعض، إنهم على العداوة مقيمون، ولدفع الأمر عن مستحقه مؤثرون، فأخبر الله محمداً عنهم فقال: يا محمدا! «ومن الناس من يقول آمناً بالله» الذي أمرك بنصب علي إماماً وسائساً لأمتك ومُدبِّراً «وما هم بمؤمنين، بذلك، ولكنهم مواطئون على هلاكك وإهلاكه، يُواطئون أنفسهم على التمرد على علي، إن كانت بك كائنة».

قال تعالى: ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ (٩).

قال الإمام موسى بن جعفر (★)، ويبلغ رسول الله ما يفعل أولئك المنافقون الذين يظهرون الإيمان ويُسِرُّون الكفران، فدعاهم الرسول وعاتبهم، فاجتهدوا في الأيمان، وقال أولهم: «يا رسول الله!! والله ما اعتددتُ بشيء كاعتدادي بهذه البيعة، ولقد رجوتُ أن يفتح الله

= وتقول مكرراً: بَيْخٌ بَيْخٌ، وَبَيْخٌ بَيْخٌ انظر المعجم الوسيط: المجلد الأول - مادة: بَيْخ، وسوف يأتي حديث هذه البيعة من صحاح إخواننا أهل السنة في مكانه..

(★) هو الإمام موسى الكاظم ابن الإمام جعفر الصادق، سابع أئمة أهل البيت المعصومين. سأل المأمون أباه هرون الرشيد عنه فقال: «هذا إمام الناس، وحجة الله على خلقه، وخليفته على عبادته، وهو وارث علم النبيين (المناب - ج - ٢ - ص - ٣٧٣ -). اشتهر بعبادته.. وعلمه.. وكراماته، وكثرة صدقاته. سماه العراقيون: العبد الصالح، وباب الخواص. ولد عام (١٢٨) هـ. وتوفي عام (١٨٣) هـ. قبره في بغداد (الكاظمية) يزوره المسلمون من جميع أقطار الإسلام.



بها لي في قصور الجنان، ويجعلني فيها من أفضل النزال والسكان.  
وقال ثانيهم: «بأبي أنت وأمي يا رسول الله، ما وثقتُ بدخول الجنة والتجاة من النار، إلا بهذه البيعة، والله ما يسرني إن نقضتها، أو نكثتُ بها ما أعطيت من نفسي ما أعطيت، وإن لي طلاع ما بين الثرى الى العرش لآلية وجواهر فاخرة».

وقال الثالث: «والله يا رسول لقد صرتُ من الفزع بهذه البيعة إلى السرور، والفسح من الآمال في رضوان الله، وأيقنتُ أنه لو كان عليّ ذنوبُ أهل الأرض كلها لمحصتُ عني بهذه البيعة، وحلفَ على ما قال من ذلك، ولعن مَنْ بَلَغَ عنه رسول الله خلاف ما حلفَ عليه، ثم تنابح بمثل هذا الاعتذار بعدهم من الجابرة المتمردين، فقال الله عز وجل لمحمد «يخادعون الله» يعني يخادعون رسول الله بأيمانهم بخلاف ما في جوائنهم ﴿والذين آمنوا﴾ كذلك أيضاً الذين سيدهم وفاضلهم علي بن أبي طالب، ثم قال: ﴿وما يخدعون إلا أنفسهم﴾ فما يضررون بتلك الخدعة إلا أنفسهم فإن الله غني عنهم، وعن نصرتهم، ولولا إمهاله لهم لما قدر واعلى شيء من فجورهم وطغيانهم، ﴿وما يشعرون﴾ أن الأمر كذلك، وأن الله يطلع نبيه على نفاقهم، وكفرهم، وكذبهم، ويأمره بِلَعْنِهِمْ في لعنة الظالمين الناكثين، وذلك اللعن لا يفارقهم، في الدنيا بِلَعْنِهِمْ خيار عباد الله، وفي الآخرة لهم شدائد عذاب الله.

قال تعالى: ﴿في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً ولهم عذابٌ أليمٌ بما كانوا يكسبون﴾ (١٠).

قال الإمام موسى بن جعفر إن رسول الله ﷺ لما اعتذر هؤلاء بما اعتذروا به، تكرم عليهم بأن قبل ظواهرهم ووكل بواطنهم إلى

## سورة البقرة

ربه، لكن جبريل أتاه فقال: يا محمد!! العليُّ الأعلى يقرأ عليك السلام، ويقول لك: اخرج هؤلاء المردة الذين اتصل بك عنهم في علي، ونكثهم لبيعتهم، وتوطينهم نفوسهم على مخالفتهم، أن يظهر من العجائب ما أكرمه الله به، من طاعة الأرض، والجبال، والسماء له، وسائر ما خلقه الله، بما أوقفه موقفك، وأقامه مقامك، ليعلموا أن وليَّ الله علي غنيٌّ عنهم، وأنه لا يكف عنهم انتقامه، إلا بأمر الله الذي له فيه وفيهم التدبير الذي هو بالغه، والحكمة التي هو عاملٌ بها، ومُمضٍ لما يُوحىها ويوجَّهها».

فأمر رسول الله ﷺ الجماعة التي اتَّصلَ منهم ما اتَّصلَ في أمر علي، والمواطأة على مخالفتهم بالخروج، وقال لعلي لما استقرَّ عند سفح بعض جبال المدينة، وهم معه، يا علي!! إن الله أمر هؤلاء بنصرتك، ومساعدتك، والمواطأة على خدمتك، والجد في طاعتك، فإن أطاعوك، فهو خير لهم يصيرون في جنان الله ملوكاً خالدين مُنعمين، وإن خالفوك، فهو شر لهم يصيرون في جهنم خالدين معذبين».

ثم قال رسول الله ﷺ لتلك الجماعة: «اعلموا إنكم إن أطعتم علياً سعدتم، وإن خالفتم شقيتم، وأغناه الله عنكم بمن سيريكموهم، وبما سيريكموه، ثم قال رسول الله: يا علي!! سل ربك بجاه محمد وآله الطيبين الذين أنت بعد محمد سيدهم، أن يقلب لك هذه الجبال ما شئت، فسأل ربه تعالى ذلك، فانقلبت فضة، ثم نادته الجبال: يا علي!! يا وصي رسول الله، إن الله قد أعدنا لك، إن أردت إنفاقنا في أمرك، فمتى دعوتنا أجبناك لتُمضيَ فينا حكمك، وتنفذ فينا قضاءك».

ثم انقلبت ذهباً كلها، وقالت مقالة الفضة. ثم انقلبت مسكاً،  
وعنبراً، وعبيراً، وجواهر، ويواقيت، وكل شيء تنقلب إليه تناديه:  
يا أبا الحسن!! يا أخا رسول الله!! نحن مسخرات لك، ادعنا متى  
شئت».

ثم قال رسول الله ﷺ: «سَلِ اللهَ بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الَّذِينَ أَنْتَ  
سَيِّدُهُمْ بَعْدَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ، أَنْ يَقْلِبَ إِلَيْكَ أَشْجَارَهَا رِجَالاً شَاكِي  
السَّلَاحِ، وَصَخُورَهَا أَسْوَدًا، وَنَمُورًا، وَأَفَاعِي؛ فَدَعَا اللهُ عَلَى ذَلِكَ،  
فَامْتَثَلَتْ تِلْكَ الْجِبَالُ وَالْأَرْضُونَ، وَالْهَضْبَاتُ، وَقَرَارُ الْأَرْضِ كَمَا  
طَلَبَ، حَتَّى طَبَّقَتْ تِلْكَ الْجِبَالُ وَالْأَرْضُونَ، وَالْهَضَابُ بِذَلِكَ، كُلُّ  
يُنَادِي: يَا عَلِي!! يَا وَصِيَّ رَسُولِ اللهِ!! هَا نَحْنُ قَدْ سَخَّرْنَا اللهُ لَكَ،  
وَأَمَرْنَا بِإِجَابَتِكَ كُلَّمَا دَعَوْتَنَا إِلَى اصْطِلَامِ كُلِّ مَنْ سَلَطْنَا عَلَيْهِ، فَمَتَى  
شِئْتَ، فَادْعْنَا نُجِيبُكَ بِمَا شِئْتَ، وَتَأْمُرْنَا بِهِ، نَطِيعُكَ».

يا علي!! يا وصي رسول الله!! إن لك من الشأن العظيم، ما لو  
سألت الله، أن يُصَيِّرَ لَكَ أَطْرَافَ الْأَرْضِ وَجَوَانِبَهَا هَيْئَةً وَاحِدَةً  
كَصُورَةِ كَبِشٍ لِفَعْلٍ، أَوْ يَحِطَّ لَكَ السَّمَاءُ إِلَى الْأَرْضِ لِفَعْلٍ، أَوْ يَنْقُلَ  
لَكَ الْأَرْضَ إِلَى السَّمَاءِ لِفَعْلٍ، أَوْ يَقْلِبَ لَكَ مَاءَ بَحَارِهَا الْأَجَاجَ مَاءَ  
عَذْبًا، أَوْ زُبَيْقًا، وَبَانًا أَوْ مَا شِئْتَ مِنْ أَنْوَاعِ الْأَشْرِبَةِ وَالْأَدْهَانِ  
لِفَعْلٍ، وَلَوْ شِئْتَ أَنْ يُجَمِّدَ الْبَحَارَ، أَوْ يَجْعَلَ سَائِرَ الْأَرْضِ مِثْلَ  
الْبَحَارِ لِفَعْلٍ، لَا يَحْزُنُكَ تَمَرُّدُ هَؤُلَاءِ الْمَتَمَرِّدِينَ، وَخِلَافَ هَؤُلَاءِ  
الْمُخَالِفِينَ، فَكَأَنَّهُمْ بِالْدُنْيَا قَدْ انْقَضَتْ بِهِمْ كَأَنْ لَمْ يَكُونُوا فِيهَا،  
وَكَأَنَّهُمْ بِالْآخِرَةِ، إِذَا وَرَدَتْ عَلَيْهِمْ، كَأَنْ لَمْ يَزَالُوا فِيهَا.

يا علي!! إن الذي أمهلهم مع كفرهم، وفسوقهم، وتمردهم عن  
طاعتك، هو الذي أمهل فرعون ذا الأوتاد، وتمرود بن كنعان،

## سورة البقرة

ومن ادّعى الألوهية من ذوي الطغيان، وأطغى الطغاة، إبليسُ رأس الضلالات، ما خلقت أنت وهم لدار الفناء، بل خلقت لدار البقاء، ولكنكم تُنقلون من دار إلى دار، ولا حاجة بربك إلى من يسومهم ويرعاهم، لكنه أراد تشريفك عليهم، وإبانتك بالفضل فيهم، ولو شاء لهداهم.

قال: فمرضت قلوبُ القوم لما شاهدوا من ذلك، مضافاً إلى ما كان من مرض أجسامهم له، ولعلي بن أبي طالب فقال الله عند ذلك « في قلوبهم مرض » أي قلوب هؤلاء المتمردين الشاكين، الناكثين، لما أخذ عليهم من بيعة علي ﴿ فزادهم الله مرضاً ﴾ بحيث تاهت له قلوبهم، جزاء بما أريتهم من هذه الآيات والمعجزات، ولهم عذابٌ أليم بما كانوا يكذبون في قولهم: إنا على البيعة والعهد مقيمون.

قال تعالى: ﴿ مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلماتٍ لا يبصرون صُمّ بكم عمي فهم لا يرجعون ﴾ (١٧).

محمد بن يعقوب (\*) بسنده عن جابر عن أبي جعفر في قوله عز وجل ﴿ كمثل الذي استوقد ناراً فلما أضاءت ما حوله ﴾ يقول: أضاءت الأرض بنور محمد، كما تضيء الشمس، فضرب الله مثل محمد ﷺ

(\*) هو أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني نسبة إلى قرية (كلّين) - ناحية الري جنوب شرقي طهران. قال عنه الشيخ الطوسي في الفهرست « ثقة عارف بالأخبار ». وقال السيد مُحسِنُ الأمين: « ثقة الإسلام شيخ المحدثين ». وقال النجاشي: « كان أوثق الناس في الحديث وأثبتهم ». وقال ابن حجر العسقلاني الشافعي: « هو من رؤوس فضلاء الشيعة ». توفي في بغداد عام (٣٢٨) هـ، وقبره الآن بباب الجسر - بغداد كتبه كثيرة أهمها (الكافي) - من كتب الأصول. (راجع أعيان الشيعة - ج - ١٠ - ص - ٩٩ - ط - ١٩٨٣ - م، والمجلد الثالث من رجال السيد: بحر العلوم - ص - ٣٢٥ - منشورات مكتبة الصادق بطهران.

## سورة البقرة

الشمس ومثل الوصي القمر، وهو قوله عز وجل ﴿هو الذي جعل الشمس ضياءً والقمر نوراً﴾ وقوله: ﴿وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون﴾ وقوله عز وجل: ﴿ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون﴾ يعني قبض محمداً ﷺ فظهرت الظلمة، فلم يُبصروا فضل أهل بيته، وهو قوله عز وجل: ﴿وإن تدعهم إلى الهدى لا يسمعون. وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون﴾.

قال تعالى: ﴿يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾ (٢١).

قال علي بن الحسين في قوله تعالى: ﴿يا أيها الناس﴾ يعني سائر المكلفين من ولد آدم ﴿اعبدوا ربكم﴾ أطيعوا ربكم من حيث أمركم، أن تعتقدوا أن: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ولا شبه له، ولا مثل، عدل لا يجور، جواد لا يبخل، حلیم لا يعجل، حكيم لا يخطئ، وأن محمداً عبده ورسوله ﷺ، وبأن آل محمد أفضل آل النبيين، وأن علياً أفضل أمم المرسلين؛ ثم قال عز وجل: ﴿الذي خلقكم﴾، اعبدوا الذي خلقكم من نطفة من ماء مهين، فجعله في قرار مكين. إلى قدر معلوم. فقدرنا فنعم القادرون والعالمون وقوله ﴿اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم﴾ أي اعبدوه بتعظيم محمد وعلي بن أبي طالب، والذي خلقكم نسأ، وسواكم من بعد ذلك، وصوركم أحسن صورة.

ثم قال عز وجل: ﴿والذين من قبلكم﴾ قال: وخلق الله الذين من قبلكم لعلكم كلكم تتقون، أي لتتقوا كما قال الله عز وجل ﴿ما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدوني﴾.

والوجه الآخر اعبدوا الله الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون، أي اعبدوه لعلكم تتقون النار، ولعل من الله واجباً، لأنه أكرم من أن يعني عبده إلى منفعة، ويطمعه في فضله، ثم يخيبه؛ ألا ترى كيف قَبَحَ من عبدٍ من عباده، إذا قال الرجل: اخْدُمْنِي لعلك تنتفع بي، ولعلي أنفعك، ثم يخدمه، فيخيبه، ولا ينفعه، فالله عز وجل، أكرم في أفعاله، وأبعد من القبيح في أعماله، من عباده.

قال تعالى: ﴿وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار كلما رزقوا من ثمرة رزقاً قالوا هذا الذي رزقنا من قبل وأتوا به متشابهاً وهم فيها أزواج مطهرة وهم فيها خالدون﴾ (٢٥).  
الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل - الجزء الأول، ص ٧٤/ - الحديث (١١٣) قال: حدثونا عن القاضي أبي الحسين بسنده عن ابن عباس قال: تمّ نزل في القرآن خاصّةً - في رسول الله وعلي وأهل بيته دون الناس، من سورة البقرة، وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات الآية، نزلت في: علي، وحزرة، وجعفر، وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب.

قال تعالى: ﴿وإذ قال ربك للملائكة إني جاعلٌ في الأرض خليفة قالوا: أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال: إني أعلم ما لا تعلمون﴾.

المصدر السابق - الحديث (١١٤) صفحة (٧٥-٧٦) قال الحافظ الحسكاني: «أخبرنا عقيل بن الحسين بسنده عن عبد الله بن مسعود، قال: «وقعت الخلافة من الله عز وجل في القرآن لثلاثة نفر: لآدم (ع) لقول الله عز وجل: ﴿وإذ قال ربك للملائكة: إني جاعلٌ في الأرض خليفة﴾ يعني آدم قالوا: أتجعل فيها «يعني أتخلق فيها» من يفسد فيها» يعني: يعمل بالمعاصي

بعدما صلحت بالطاعة. نظيرها: « وإذا تولّى سعى في الأرض ليفسد فيها » يعني ليعملَ فيها بالمعاصي « ونحن نسبح بحمدك، يعني: نذكرك، ونقدسُ لك »، يعني، ونظهر لك الأرض، قال إني أعلم ما لا تعلمون » يعني: سبقَ في علمي أن آدم وذريته سكان الأرض، وأنتم سكانُ السماء.

والخليفة الثاني: داؤود /ص/ لقوله تعالى: ﴿ يا داؤود إنا جعلناك خليفةً في الأرض ﴾ يعني: أرض بيت المقدس.

والخليفة الثالث علي بن أبي طالب (ع) لقول الله تعالى: ﴿ لَيْسَتْ خُلَفَاءَهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ يعني: آدم وداؤود « اهـ.

وفي الحديث ( ١١٥ ) يقول الحاكم الحسكاني: وبه حدثنا محمد بن عبدالله بسنده، عن مجاهد عن سلمان الفارسي، قال: « سمعت رسول الله /ص/ يقول: « إن وصيي، وخليفتي، وخير من أترك بعدي، يُنجز موعدي، ويقضي ديني علي بن أبي طالب » اهـ.

قال تعالى: « وعلم آدم الأسماء كلها... ( ٣١ )

قال: الإمام أبو محمد العسكري (ع) (★) « .. وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا » - أسماء أنبياء الله، وأسماء: محمد، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين،

(★) هو الإمام الحسن العسكري - حادي عشر الأئمة الأطهار، ولد في المدينة المنورة عام ٢٣٢/هـ. سكن مع والده مدينة « سر من رأى » سامراء « في العراق على ضفة دجلة، وكانت تسمى (العسكر)، ولذا سُمي العسكري كأبيه، وبقي فيها حتى وفاته عام (٢٦٠) هـ. له تفسير القرآن الذي نأخذ عنه. ط. طهران - ١٣٦٨ - هـ. روى في تفسيره عن آبائه (ع). كان جواداً، ناسكاً، تقياً، كثير العبادة، وإن وصاياها، وحكمه، وأجوبته وأدعيته، وما كان عليه من جلال وهيبة تشهد بأنه نَفْحَةٌ معطار من رياض النبوة. من ألقابه: الخالص، والسراج، والعسكري (راجع من شئت ممن كتب عنه).

والطيبين من آلهما، وأسماء رجال من شيعتهم، وعتاة أعدائهم، « ثم عرضهم » - عرض محمداً وعلياً والأئمة على الملائكة - أي عرض أشباحهم وهم أنوار في الأظلة، فقال: « أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين » ان جميعكم تسبحون وتقديسون، وأن تركمكم ههنا أصلح من إيراد من بعدكم، أي فكما لم تعرفوا غيب مَنْ في خلالكم، فالخري أن لا تعرفوا الغيب الذي إذا لم يكن، كما لا تعرفون أسماء أشخاص ترونها.

قالت الملائكة: سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم بكل شيء، الحكيم، المصيب في كل فعل.

قال الله عز وجل: يا آدم أنبئهم هؤلاء الملائكة بأسمائهم - أسماء الأنبياء والأئمة، فلما أنبأهم، فعرفوها، أخذ عليهم العهد والميثاق بالإيمان بهم، والتفضيل لهم.

قال تعالى عند ذلك: ﴿ ألم أقل لكم إني أعلم غيب السماوات والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون ﴾ وما كان يعتقده إبليس من الإباء على آدم، إذا أمر بطاعته وإهلاكه، أن سلط عليه، ومن اعتقادكم أنه لا أحد يأتي بعدكم، إلا وأنتم أفضل منه، بل محمد وآله أفضل منكم، الذين أنبأكم آدم بأسمائهم.

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل الجزء الأول الحديث (١٢١) ص - /٨٢/ قال: أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمد المطوعي بسنده عن أبي عبدالله الصنابحي، قال: قال رسول الله /ص/ : أنا مدينة العلم، وعلي بابها فمن أراد العلم فليأتها من الباب « قال: « وكنت أسمع علياً كثيراً ما يقول: « إن ما بين أضلاعي هذه لعلم كثير » اهـ أقول: وأورد الحاكم ومحقق الكتاب المحمودي أحاديث عديدة بهذا الشأن، فراجع.



قال تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ. فَأَزَلِمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾ (٣٥ و ٣٦).

ابن بابويه، بأسانيدہ عن المفضل بن عمر، قال، قال أبو عبد الله: «إن الله تبارك وتعالى خلق الأرواح قبل الأجساد بألفي عام<sup>(١)</sup>، فجعل أعلاها وأشرفها أرواح: محمد، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين، والأئمة بعدهم عليهم السلام، فَعَرَضَهَا عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ، وَغَشِيهَا نُورَهُمْ، فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِلْسَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ: ﴿هُؤُلَاءِ أَحِبَّائِي وَأَوْلِيَائِي وَحُجَجِي عَلَى خَلْقِي، وَأَئِمَّةٌ بَرِيَّتِي، مَا خَلَقْتُ خَلْقًا هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُمْ، لَمْ وَلَنْ تَوْلَاهُمْ خَلَقْتُ جَنَّتِي، وَلَمْ خَالَفَهُمْ وَعَادَاهُمْ خَلَقْتُ نَارِي، فَمَنْ ادَّعَى مِنْزِلَتَهُمْ مِنِّي، وَمَحَلَّهُمْ مِنْ عِظْمَتِي، عَذَبْتَهُ عَذَابًا لَا أَعَذِبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ، وَجَعَلْتَهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فِي أَسْفَلِ دَرَكٍ مِنْ نَارِي، وَمَنْ أَقَرَّ بَوْلَايَتِهِمْ، وَلَمْ يَدَّعِ مِنْزِلَتَهُمْ مِنِّي، وَمَكَانَهُمْ مِنْ عِظْمَتِي، حَطَطْتَهُ مَعَهُمْ فِي رَوْضَاتِ جَنَّتِي، وَكَانَ لَهُمْ مَا يَشَاؤُونَ عِنْدِي، وَأَجْتَهَمُ دَارَ كِرَامَتِي، وَأَحْلَلْتُهُمْ جَوَارِي، وَشَفَعْتُهُمْ فِي الْمَذْنِبِينَ مِنْ عِبَادِي وَإِمَائِي، فَوْلَايَتُهُمْ أَمَانٌ عِنْدَ خَلْقِي، فَأَيْكُمْ يَحْمِلُهَا بِأَثْقَلِهَا، وَيَدَّعِيهَا لِنَفْسِهِ دُونَ خَيْرَتِي؟؟﴾».

فأبت السماوات والأرض والجبال أن يحملنها، وأشفقن من ادعاء منزلتها،

(١) القاضي ناصر الدين البيضاوي في تفسير قوله تعالى: «ارجعي إلى ربك» (الفجر: ٢٦) يقول: «إلى أمره أو مواعده بالموت، ويشعر ذلك بقول من قال: كانت النفوس قبل الأبدان موجودة في عالم القدس أو بالبعث» ١ هـ.

وَتَمَنَّى مَحَلِّهَا مِنْ عِظْمَةِ رَبِّهَا، فَلَمَّا أَسْكَنَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ آدَمَ وَزَوْجَتَهُ الْجَنَّةَ قَالَ لَهَا: ﴿كَلَّا مِنْهَا رِغْدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ﴾ يَعْنِي شَجَرَةَ الْخَنْطَةِ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ، فَنَظَرَا إِلَى مَنْزِلَةٍ: مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ، وَفَاطِمَةُ، وَالْحَسَنُ، وَالْحُسَيْنُ، وَالْأُئِمَّةُ بَعْدَهُمْ، فَوَجَدَاهَا أَشْرَفَ مَنَازِلِ الْجَنَّةِ، فَقَالَا: يَا رَبَّنَا!! لَمَنْ هَذِهِ الْمَنْزِلَةُ??

فَقَالَ جَلَّ جَلَالُهُ: أَرْفَعَا رُؤُوسَكُمَا إِلَى سَاقِ الْعَرْشِ، فَرَفَعَا رُؤُوسَهُمَا، فَوَجَدَا أَسْمَاءَ: مُحَمَّدٌ، وَعَلِيٌّ، وَفَاطِمَةُ، وَالْحَسَنُ، وَالْحُسَيْنُ، وَالْأُئِمَّةُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ مَكْتُوبَةٌ عَلَى سَاقِ الْعَرْشِ بِنُورٍ مِنْ نُورِ اللَّهِ الْجَبَّارِ جَلَّ جَلَالُهُ، فَقَالَا: يَا رَبَّنَا!! مَا أَكْرَمَ أَهْلَ هَذِهِ الْمَنْزِلَةِ عَلَيْكَ، وَمَا أَحْبَبَهُمْ عَلَيْكَ، وَمَا أَشْرَفَهُمْ لَدَيْكَ!!

فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ: لَوْلَاهُمْ مَا خَلَقْتُكُمْ، هُوَآءُ خِزْنَةُ عِلْمِي، وَأَمْنَائِي عَلَى سِرِّي، إِيَّاكُمْ أَنْ تَنْظُرُوا إِلَيْهِمْ بِعَيْنِ الْحَسَدِ، وَتَتَمَنَّى مَنَزِلَتَهُمْ عِنْدِي، وَمَحَلَّهُمْ مِنْ كِرَامَتِي، فَتَدَاخَلَا بِذَلِكَ فِي نَهْيِي وَعَصْيَانِي، فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ.

قَالَا: رَبَّنَا، وَمَنْ الظَّالِمُونَ??

قَالَ: الْمُدَّعُونَ لِمَنَزِلَتِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ.

قَالَا: رَبَّنَا، فَأَرْنَا مَنْزِلَةَ ظَالِمِيهِمْ فِي نَارِكَ، حَتَّى نَرَاهَا كَمَا رَأَيْنَا مَنَزِلَتَهُمْ فِي جَنَّتِكَ.

فَأَمَرَ اللَّهُ، تَبَارَكَ وَتَعَالَى النَّارَ، فَأَبْرَزَتْ جَمِيعَ مَا فِيهَا مِنْ أَنْوَاعِ النِّكَالِ وَالْعَذَابِ، وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «مَكَانَ ظَالِمِيهِمْ، النَّازِلِينَ مَنَزِلَتَهُمْ، فِي أَسْفَلِ دَرَكٍ مِنْهَا، كَلِمًا أَرَادُوا أَنْ يُخْرِجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا، وَكَلِمًا نَضَجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا» سِوَاهَا، لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ.

يَا آدَمُ!! وَيَا حَوَاءَ!! لَا تَنْظُرَا إِلَى أَنْوَارِي وَحُجَجِي بِعَيْنِ الْحَسَدِ، فَأَهْبِطُكُمْ مِنْ جِوَارِي، وَأَحِلُّ بِكُمْ هَوَانِي «فَسُوسَ لَهَا الشَّيْطَانُ لِيَبْدِيَ لَهَا مَا وَوَرِي عَنْهَا مِنْ سِوَاتِهَا»، وَقَالَ: مَا نَهَاكُمْ رَبُّكُمْ عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مُلْكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمْ مِنَ النَّاصِحِينَ، فَدَلَاهُمَا بِغُرُورٍ، وَحَمَلَهَا

على تَمَنِّي منزلتهم، فنظروا إليهم بعين الحسد، فَخَذَلَا حتى أَكَلَا من شجرة الخنطة، فعاد مكان ما أَكَلَا شعيراً، فأصل الخنطة كلها مما لم يأكله، وأصل الشعير كله مما عاد مكان ما أَكَلَاهُ.

فلما أَكَلَا من الشجرة طار الحليّ والحلل عن أجسادهما، وبقيا عريانين « وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وناداها ربهما: ألم انهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما ان الشيطان لكما عدوٌّ مبين.

قالا: ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكوننَّ من الخاسرين.»

قال: فاهبطا من جوارى، فلا يجاورني في جنتي من يعصيني، فهبطا موكولين إلى أنفسهما في طلب المعاش، فلما أراد الله عزّ وجل أن يتوب عليهما، جاءهما جبريل، فقال لهما: إنكما ظلمتما أنفسكما بتمنّي منزلة من فضّل عليكما، فجزاؤكما ما قد عوقبتما به من الهبوط، من جوار الله عزّ وجل إلى أرضه، فاسألا ربكما بحق الأسماء التي أريتموها على ساق العرش حتى يتوب عليكما.

فقالا: اللهم!! إنا نسألك بحق الأكرمين عليك: محمد، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين، والأئمة، إلّا تبت علينا ورحمتنا، فتاب الله عليهما، إنه هو التواب الرحيم؛ فلم يزل أنبياء الله يحفظون هذه الأمانة، يُخبرون بها أوصيائهم، والمخلصين من أممهم، فيأبون حملها، ويشفقون من ادعائها وحملها الذي قد عرّفت، فأصل كل ظلم منه إلى يوم القيامة، وذلك قول الله عزّ وجل: ﴿إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال، فأبين أن يحملنها وحلها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً﴾.

قال تعالى: ﴿يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأوفوا بعهد أوفٍ بعهدكم وإياي فارهبون﴾ (٤٠).

ابن بابويه باسناده عن ابن عباس، قال، قال رسول الله ﷺ: لما أنزل الله تبارك وتعالى: ﴿وأوفوا بعهدي أوفٍ بعهدكم﴾، والله لقد خرج آدم من الدنيا، وقد عاهد قومه على الوفاء لولده شيث، فما وفى له، ولقد خرج نوح من الدنيا،

## سورة البقرة

وعاهد قومه على الوفاء لولده سام، فما وَفَّتْ أمته، ولقد خرج ابراهيم من الدنيا، وعاهد قومه على الوفاء لولده اسماعيل فما وَفَّتْ أمته، ولقد خرج موسى من الدنيا، وعاهد قومه على الوفاء لوصيه يوشع بن شمعون الصفا، فما وفَّتْ أمته، وإني مفارقكم من قريب، وخارج من بين أظهركم، وقد عهدت إلى أمتي في علي بن أبي طالب، وإنها لراكبةٌ سنن من قبلها من الأمم في مخالفة وصيي وعصيانه.

ألا وإني مجدّدٌ عليكم عهدي في علي ﴿فمن نكث فإنما ينكثُ على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتاه اجرًا عظيمًا﴾.

أيها الناس!! إن عليًا إمامكم من بعدي. وخليفتي عليكم، وهو وصيي، ووزيري، وأخي، وناصري، وزوج ابنتي، وأبو ولدي، وصاحب شفاعتي وحوضي ولوائي، من أنكره فقد أنكرني، ومن أنكرني فقد أنكر الله عزّ وجل، ومن أقرّ بإمامته، فقد أقرّ بنبوّتي، ومن أقرّ بنبوّتي، فقد أقرّ بوحدانية الله عزّ وجل.

أيها الناس!! من عصى عليًا فقد عصاني، ومن عصاني فقد عصى الله عزّ وجل. ومن أطاع عليًا فقد أطاعني، ومن أطاعني فقد أطاع الله عزّ وجل.

يا أيها الناس!! مَنْ رَدَّ عَلِيًّا فِي قَوْلٍ أَوْ فَعَلٍ فَقَدْ رَدَّ عَلِيًّا، وَمَنْ رَدَّ عَلِيًّا فَقَدْ رَدَّ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَوْقَ عَرْشِهِ.

يا أيها الناس!! من اختار منكم على علي إمامًا، فقد اختار عليًّا نبيًّا، فقد اختار على الله ربًّا.

يا أيها الناس!! إن عليًّا سيد الوصيين، وقائد الغر المحجلين، ومولى المؤمنين، وليّه وليّ وولّيّ وليّ الله، وعدوه عدوي، وعدوي عدو الله عزّ وجل. أيها الناس!! أوفوا بعهدي في علي يوفى الله لكم بالجنة يوم القيامة.

## سورة البقرة

وفي حديث آخر عن العياشي عن سماعة بن مهران، قال: سألت أبا عبد الله عن قول الله ﴿أوفوا بعهد أوفٍ بعهدكم﴾ .

قال: «أوفوا بولاية علي فرضاً من الله أوفٍ لكم الجنة» .

قال تعالى: ﴿وآمنوا بما أنزلت مصداقاً لما معكم و لا تكونوا أول كافرٍ به ولا تشتروا بآياتي ثمناً قليلاً وإياي فاتقون﴾ (٤١) .

قال الإمام العسكري: قال الله عز وجل لليهود: ﴿وآمنوا﴾ أيها اليهود ﴿بما أنزلت﴾ على محمد من ذكر نبوته، وأنباء إمامة أخيه علي وعترته الطاهرين ﴿مصداقاً لما معكم﴾ فإن مثل هذا الذكر في كتابكم أن محمداً النبي سيد الأولين والآخرين، المؤيد بسيد الوصيين، وخليفة رسول رب العالمين، فاروق الأمة، وباب مدينة الحكمة، ووصي رسول الرحمة ﴿ولا تشتروا بآياتي﴾ المنزلة بنبوّة محمد، وإمامة علي، والطيبين من عترته ﴿ثمناً قليلاً﴾ بأن تجحدوا نبوّة النبي، وإمامة الأئمة، وتعتاضوا عنها عرض الدنيا، فإن ذلك - وإن كثر - إلى نفاق وخسار وبوار، ثم قال عز وجل: ﴿وإياي فاتقون﴾ في كتابان أمر محمد، وأمر وصيّه، فإنكم إن تتقوا لم تقدحوا في نبوة النبي، ولا في وصية الوصي، بل حجج الله عليكم قائمة، وبراهينه بذلك واضحة، قد قطعت معاذيركم، وأبطلت تمويهكم، وهؤلاء يهود المدينة جحدوا نبوّة محمد، وخانوه، وقالوا: نحن نعلم أن محمداً نبي، وأنّ علياً وصيّه، ولكن لست أنت ذاك، ولا هذا، يشيرون إلى علي، فأنطق الله ثيابهم التي عليهم، وخفافهم التي في أرجلهم، يقول كل واحد منها للإبسه: كذبت يا عدو الله، بل النبي محمد هذا، والوصيُّ عليُّ هذا، ولو أذن الله لنا ضغطناكم، وعقرناكم، وقتلناكم، فقال رسول الله ﷺ: إن الله عز وجل يمهّلهم، لعلمه بأنه سيخرج من أصلابهم ذريّات طيبات مؤمنات، ولو تزوّلوا، لعذب هؤلاء عذاباً أليماً، إنّما يُعجل من يخاف القوّت.

وفي حديث ثانٍ عن: العياشي، عن جابر، قال: سألت أبا جعفر عن تفسير هذه الآية في باطن القرآن، ﴿وآمنوا بما أنزلت مصداقاً لما معكم ولا تكونوا أول

كافرٍ به ﴿ يعني : فلاناً وصاحبه ، ومن تبعهم ودان بدينهم ، قال الله يعيبيهم : ولا تكونوا أول كافرٍ به ، يعني عليا (ع) .

الحاكم الحسكاني: « وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين » ٤٣ ، شواهد التنزيل - ج - ١ - ح - ١٢٤ - ص ٨٥ - قال: حدثونا عن القاضي أبي الحسين النصيبي ببغداد بسنده عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله: « واركعوا »، قوال: مما نزل في القرآن خاصةً في رسول الله، وعلي بن أبي طالب، وأهل بيته من سورة البقرة: « واركعوا مع الراكعين » أنها نزلت في رسول الله /ص/، وعلي بن أبي طالب، وهما أول من صلّى وركع » ثم قال الحاكم: أخرجه الخبري في تفسيره، رواية ابن صفوان عنه، وأخبرنا به الجوهري عن محمد بن عمران، عن علي بن محمد بن عبيد عن الخبري، به، سواء وفي الحديث /١٢٥/ قال الحاكم الحسكاني ويشهد له حديث العباس الذي أخبرناه ابو بكر الحارثي. (راجع الحديث من ص ٨٦-٨٨ - وما أورده المحقق في الهامش)

قال تعالى: ﴿ وإنها لكبيرةٌ إلا على الخاشعين الذين يظنون أنهم ملاقو ربهم (٤٥-٤٦) المصدر السابق: الحديث (١٤٦) ص - ٨٩ - ج - ١ -، قال: حدثونا عن أبي بكر السبيعي بسنده عن ابن عباس، قال: الخاشع، الذليل في صلاته، المقبل عليها، يعني: رسول الله وعلياً، نزلت في: علي، وعثمان بن مظعون وعمار بن ياسر وأصحاب لهم. أخرجه الحسين الخبري في تفسيره. الخ.

قال تعالى: ﴿ وإذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرةً فأخذتكم الصاعقة وانتم تنظرون ﴾ (البقرة: ٥٥).

قال الإمام العسكري، قال الله عز وجل: ﴿ وإذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة ﴾ قال أسلافكم: ﴿ فأخذتكم الصاعقة ﴾ أخذت أسلافكم الصاعقة ﴿ وأنتم تنظرون ﴾ إليهم، ثم ﴿ بعثنا ﴾ أسلافكم ﴿ من بعد موتكم ﴾ من بعد موت أسلافكم ﴿ لعلكم تشكرون ﴾ لعل أسلافكم ﴿ يحيون ﴾ الحياة التي

فيها يتوبون ويقلعونُ وإلى ربهم ينيبون، لم يدم عليهم ذلك الموت، فيكون إلى النار مصيرهم، وهم فيها خالدون. قال: وذلك أن موسى لما أراد أن يأخذ عليهم عهد الفرقان: فرق ما بين المحقين والمبطلين لمحمد بنبوته، ولعلي بإمامته، والأئمة الطاهرين بإمامتهم، قالوا: لن نؤمن لك أن هذا أمرُ ربك، حتى نرى الله جهرَةً عياناً، يخبرنا بذلك، فأخذتهم الصاعقة معانئةً وهم ينظرون إلى الصاعقة تنزل عليهم، وقال الله عزَّ وجلَّ له: يا موسى!! إني أنا المكرم أوليائي، والمصدقين بأصفيائي ولا أبالي، وكذلك أنا المعذب لأعدائي، الدافعين حقوق أصفيائي، ولا أبالي.

فقال موسى للباقيين لم يصعقوا: ماذا تقولون؟؟  
تقبلون وتعترفون، وإلا فأنتم بهؤلاء لاحقون؟؟  
قالوا: يا موسى!! لا ندري ما حل بهم، لماذا أصابهم؟؟

كانت الصاعقة ما أصابتهم لأجلك، إلا أنها نكبةٌ من نكبات الدهر، تُصيبُ البر والفاجر، فإن كانت إنما أصابتهم لردهم عليك في أمر: محمد وعلي وآلهما، فاسأل الله ربك بمحمد وآله الذين تدعو إليهم أن يُحيي هؤلاء المصعوقين لنسألكم لماذا أصابتهم؟؟

فدعا الله عزَّ وجلَّ موسى، فأحياهم، فقال موسى: سلوهم لماذا أصابهم ما أصابهم؟؟

فسألوهم، فقالوا: يا بني إسرائيل!! أصابنا ما أصابنا لإبائنا اعتقاد إمامة علي، بعد اعتقاد بنوة محمد ﷺ لقد رأينا بعد موتنا هذا، بمالك ربنا من: سماواته، وعرشه وكرسيه، وجنانه، ونيرانه، فما رأينا أنفذَ أمرًا في جميع تلك الممالك، وأعظم سلطاناً، من محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين، وإننا لما متنا بهذه الصاعقة، ذهب بنا إلى النيران، فناداهم محمد وعلي: كفوا عن هؤلاء عذابكم: فهؤلاء يحيون بمسألة سائل، يسأل ربنا عزَّ وجلَّ بنا، وبآلنا الطاهرين، وذلك

حين لم يقذفونا في الهاوية ، وأخرونا إلى بعثنا بدعائك يا موسى بن عمران بمحمد وآله الطيبين .

فقال الله عزَّ وجلَّ لأهل عصر محمد صلى الله عليه وآله : فإذا كان بالدعاء بمحمد وآله الطيبين نشر ظلمة أسلافكم المصعوقين بظلمهم ، إنما يجب عليكم أن لا تتعرضوا إلى مثل ما هلكوا به ، إلى أن أحياهم الله عزَّ وجلَّ :

قال تعالى : ﴿ وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية واكلوا منها رغداً حيث شئتم وادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين ( ٥٨ ) فبدل الذين ظلموا قولاً غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا رجزاً من السماء بما كانوا يفسقون ( ٥٩ ) وإذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل أناس مشربهم كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين ( ٦٠ ) وإذ قلت يا موسى لن نصير على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما ثبت الأرض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها قال أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خيراً هبطوا مصرأ فإن لكم ما سألتم وضربت عليهم الذلة والمسكنة وبأوا بغضب من الله ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون البنين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ( ٦١ ) إن الذين آمنوا والذين هادوا والنجاري والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ( ٦٢ ) .

قال الإمام العسكري (ع) : قال الله تعالى : اذكروا يا بني اسرائيل ﴿ إذ قلنا ﴾ لأسلافكم ﴿ ادخلوا هذه القرية ﴾ وهي : ﴿ أريحا ﴾ من بلاد الشام ، وذلك حين خرجوا من التيه ﴿ فاكلوا منها ﴾ من القرية حيث ﴿ شئتم رغداً ﴾ واسعاً بلا تعب ﴿ وادخلوا الباب ﴾ باب القرية ﴿ سجداً ﴾ مثل الله عزَّ وجلَّ على الباب مثال : محمد وعلي ، وأمرهم أن يسجدوا تعظيماً لذلك المثال ، ويجددوا على أنفسهم بيعتها ، واذكروا موالاتها ، وليذكروا العهد والميثاق المأخوذ عليهم



لها ﴿وقولوا حِطَّةً﴾ أي قولوا: إن سجدنا لله تعالى تعظيماً لمثال: محمد وعلي، واعتقادنا لولايتها حِطَّةً لذنوبنا، وَمَحْوٌ لسيئاتنا. قال الله تعالى: ﴿تَغْفِرْ لَكُمْ﴾ بهذا الفعل ﴿خطاياكم﴾ السالفة، ونُزِيلٌ عنكم آثامكم الماضية ﴿وسنزيد المحسنين﴾، من كان منكم لم يقارف الذنوب التي قارفها من خالف الولاية، وثبت على ما أعطى الله من نفسه، من عهد الولاية، وإنا نزيدهم بهذا الفعل، زيادة درجات ومثوبات، وذلك قوله: ﴿وسنزيد المحسنين﴾،

قال الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فبدل الذين ظلموا قولاً غير الذين قيل لهم﴾ لم يسجدوا كما أمروا، ولا قالوا ما أمروا به، وظلموا، ولكن، دخلوها مستقبليها بأستاهم، وقالوا: ﴿هَطَا سَمَقَانَا﴾، يعني: حنطة حمراء نتقوتها أحبُّ إلينا من هذا الفعل، وهذا القول. قال الله تعالى: ﴿فأنزلنا على الذين ظلموا﴾، غَيْرُوا، وَبَدَّلُوا، ما قيل لهم، ولم ينقادوا لولاية الله، وولاية محمد وعلي وآلهما الطيبين الطاهرين ﴿رجزاً من السماء بما كانوا يفسقون﴾ يخرجون من: أمر الله وطاعته، والرجز الذي أصابهم، أنه مات منهم بالطاعون في بعض يوم مئة وعشرون ألفاً، وهم من علم الله أنهم لا يؤمنون، ولا يتوبون، ولا ينزل هذا الرجز على من علم الله أنه يتوب، أو يخرج من صلبه ذريرة طيبة، توحد الله، وتؤمن بمحمد، وتعرف موالاته علي وصيه وأخيه.

ثم قال الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وإذ استسقى موسى لقومه﴾، قال: واذكروا يا بني إسرائيل: ﴿إذ استسقى موسى لقومه، طلب لهم السقيا لما لحقهم من العطش في التيه، وضجوا بالبكاء، وقالوا: أهلكننا العطش يا موسى؛ فقال موسى: إلهي بحق محمد سيد الأنبياء، وبحق علي سيد الأوصياء، وبحق فاطمة، وبحق الحسن سيد الأولياء، وبحق الحسين أفضل الشهداء، وبحق عترتهم وخلفائهم سادة الأذكيا، لما سقيت عبادك هؤلاء، فَأَوْحَى اللهُ تَعَالَى إِلَيْهِ: يا موسى!! ﴿اضرب بعصاك الحجر﴾، فضربه بها ﴿فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل أناس مشربهم﴾ لكل قبيلة من أولاد يعقوب مشربهم، فلا يزاحمهم الآخرون فيه.

## سورة البقرة

قال الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ﴾ الذي أتاكموه ﴿وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ ، لا تسعوا فيها ، وأنتم مفسدون عاصون .

قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: ﴿مَنْ أَقَامَ عَلَيَّ وَلايَتَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ سَقَاهُ اللَّهُ مِنْ مَحَبَّتِهِ مَا لَا يَبْغُونَ بِهِ بَدَلًا ، وَلَا يَرِيدُونَ سِوَاهُ كَافِيًا وَلَا كَالْيَأَى ، وَلَا نَاصِرًا ، وَمَنْ وَطَّنَ نَفْسَهُ عَلَى احْتِمَالِ الْمَكَارِهِ فِي مَوَالَاتِنَا ، جَعَلَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي عَرَصَاتِهَا ، بِحَيْثُ يُقِيمُ كُلٌّ مِنْ تَضَمَّنْتَهُ تِلْكَ الْعَرَصَاتِ أَبْصَارَهُمْ بِمَا يَشَاهِدُونَ مِنْ دَرَجَاتِهِمْ ، وَإِنْ كُلٌّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ لِيُحِيطُ بِمَالِهِ مِنْ دَرَجَاتِهِ ، كِبَاحَاتِهِ فِي الدُّنْيَا ، بِمَا يَتَلَقَاهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ : وَطَّنْتَ نَفْسَكَ عَلَى احْتِمَالِ الْمَكَارِهِ فِي مَوَالَاةِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ ، فَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ ، وَمَكَّنَكَ مِنْ تَخْلِيصِ كُلِّ مَنْ تَحِبُّ تَخْلِيصَهُ مِنْ أَهْلِ الشَّدَائِدِ فِي هَذِهِ الْعَرَصَاتِ ، فِيمَدَ بَصَرَهُ ، فَيُحِيطُ بِهِمْ ، ثُمَّ يَنْتَقِدُ (★) مِنْ أَحْسَنِ إِلَيْهِ أَوْ بَرَّةً فِي الدُّنْيَا ، بِقَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ ، أَوْ رَدِّ غَيْبَةٍ ، أَوْ حَسَنِ مُحَضَّرٍ ، أَوْ أَرْفَاقٍ ، فَيَنْقُدُهُ مِنْ بَيْنِهِمْ ، كَمَا يَنْقُدُ الدَّرْهَمَ الصَّحِيحَ مِنَ الْمَكْسُورِ ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ : اجْعَلْ هَؤُلَاءِ فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ شِئْتَ ، فَيَنْزِلُهُمْ جَنَّاتِ رَبَّنَا ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ : وَقَدْ جَعَلْنَا لَكَ ، وَمَكَّنَّاكَ مِنْ إِلقاءِ مَنْ تُرِيدُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ، فَيُرَاهُمْ ، فَيُحِيطُ بِهِمْ ، وَيَنْتَقِدُ مِنْ بَيْنِهِمْ ، كَمَا يَنْتَقِدُ الدِّينَارَ مِنَ الْقِرَاضَةِ ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ : صَيَّرَهُمْ مِنَ النَّيرانِ إِلَى حَيْثُ تَشَاءُ ، فَيُصَيِّرُهُمْ حَيْثُ يَشَاءُ مِنْ مِضَاقِ النَّارِ ، فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْمَوْجُودِينَ فِي عَصْرِ مُحَمَّدٍ ﷺ : فَإِذَا كَانَ أَسْلَافُكُمْ إِنَّمَا دُعُوا إِلَى مَوَالَاةِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، فَأَنْتُمْ الْآنَ لَمَّا شَاهَدْتُمُوهَا ، فَقَدْ وَصَلْتُمْ إِلَى الْغَرَضِ وَالْمَطْلَبِ الْأَفْضَلِ إِلَى مَوَالَاةِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، فَتَقَرَّبُوا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالتَّقَرُّبِ الْإِنْتِائِ ، وَلَا تَتَقَرَّبُوا مِنْ سُخْطِهِ ، وَتَبَاعَدُوا مِنْ رَحْمَتِهِ ، بِالْأَزْوَارِ عَنَّا . ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿إِذْ قُلْتُمْ : يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامِ وَاحِدٍ﴾ ، وَاذْكُرُوا ، إِذْ قَالَ أَسْلَافُكُمْ : لَنْ نَصْبِرَ عَلَى

(★) انتقد الدراهم أخرج الزيف منها.. ونقد الدراهم وغيرها مَيِّزًا ونظرها ليعرف جيدها من رديتها.

طعام واحد: المن، والسلوى، ولا بُدَّ لنا عن خلطة معه ﴿فادعُ لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها، وفتائها، وفومها وعدسها، وبصلها، قال موسى: أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير﴾، يريد أتستدعون الأذون ليكون لكم بدلاً من الأفضل، ثم قال: ﴿اهبطوا مصرًا﴾ من الأمصار، من هذا التيه، فإن لكم ما سألتم في مصر. قال الله تعالى: ﴿وضربت عليهم الذلة، الخزية، أخذوا بها عند ربهم، وعند مؤمني عباده﴾، والمسكنة هي: الفقر والذلة ﴿وباؤوا بغضب من الله﴾ احتملوا الغضب واللعنة من الله ﴿ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله﴾ قبل أن يضرب عليهم الذلة والمسكنة ﴿ويقتلون البنين بغير الحق﴾ وكانوا يقتلونهم بغير حق، بلا جرم كان منهم إليهم، ولا إلى غيرهم ﴿ذلك بما عصوا﴾ ذلك الخذلان الذي استولى عليهم، حتى فعلوا الأثام التي من أجلها ضربت عليهم الذلة والمسكنة، وباؤوا بغضب من الله ﴿وكانوا يعتدون﴾ يتجاوزون أمر الله تعالى إلى أمر إبليس، ثم قال رسول الله ﷺ: ألا، فلا تفعلوا كما فعلت بنو إسرائيل، ولا تسخطوا لنعم الله تعالى، ولا تقترحوا على الله تعالى إذا ابتلى أحدكم في رزقه أو معيشته بما لا يجب، فلا يجزين شيئاً يسأله، لعل في ذلك حتفه وهلاكه، ولكن، ليقل: اللهم بجاه محمد وآله الطيبين، إن كان ما كرهته من أمري خيراً لي وأفضل في ديني، فصبرني عليه، وقوني على احتماله، ونشطني على النهوض بثقل أعبائه، وإن كان خلاف ذلك خيراً، فجدد علي به، ورَضَّني بقضائك على كل حال، فَلَكَ الحمد، فإنك، إذا قلت ذلك، قَدَّرَ اللهُ، وَيَسَّرَ لك ما هو خير.

ثم قال صلى الله عليه وآله: «يا عباد الله!! فاحذروا الانهك في المعاصي، والتهاون بها، فإن المعاصي يستولي بها الخذلان على صاحبها حتى يوقعه فيما هو أعظم منها، فلا يزال يعصي ويتهاون، ويُخذل، ويوقع فيما هو أعظم حتى يوقعه في رد ولاية وصي رسول الله ﷺ، ودفع نبوة نبي الله، ولا يزال أيضاً بذلك حتى يوقعه في دفع توحيد الله، والإلحاد في دين الله. ثم قال الله تعالى: ﴿إن

الذين آمنوا ﴿﴾ بالله، وبما فرض الإيمان به من الولاية لعلّي بن أبي طالب، والطيبين من آله ﴿﴾ والذين هادوا ﴿﴾ يعني اليهود، والنصارى الذين زعموا أنهم في دين الله يتناصرون ﴿﴾ والصابئين ﴿﴾ الذين زعموا أنهم صبوا إلى دين الله، وهم بقولهم كاذبون ﴿﴾ من آمن بالله ﴿﴾ من هؤلاء الكفار، ونزَع من كفره، ومن آمن من هؤلاء المؤمنين في مستقبل أعمارهم، ووَفَى بالعهد والميثاق المأخوذين لمحمد وعلي وخلفائه الطاهرين، وعمل صالحاً من هؤلاء المؤمنين ﴿﴾ فلهم أجرهم، ثوابهم عند ربهم ﴿﴾ في الآخرة، ﴿﴾ ولا خوف عليهم ﴿﴾ هناك حين يخاف الفاسقون ﴿﴾ ولا هم يحزنون ﴿﴾ إذا حزن المخالفون، لأنهم لم يعملوا من مخالفة الله، ما يُخاف من فعله، ولا يُحزن له.

ونظر أمير المؤمنين (ع) إلى رجل أثارُ الخوف عليه، فقال ما بالك؟؟  
فقال: إني أخاف الله.

فقال له: يا عبد الله!! خَفْ ذنوبك، وَخَفْ عدل الله عليك في مظالم عباده، وأطعه فيما كلفك، ولا تُعصِه فيما يُصلحك، ثم لا تَخَفِ الله بعد ذلك، فإنه لا يظلم أحداً، ولا يعذبه فوق استحقاقه أبداً، إلا أن تخاف سوء العاقبة بأن تغير أو تبدل، فإن أردت أن يؤمنك الله سوء العاقبة، فاعلم أن ما تأتيه من خير، فبفضل الله وتوفيقه، وما تأتيه من سوء، فبإمهال الله، وإنظاره إياك، وحلمه عليك.

قال تعالى: ﴿﴾ وإذا أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة اذكروا ما فيه لعلكم تتقون (٦٣) ثم توليتم من بعد ذلك فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين (٦٤) ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم: كونوا قردة خاسئين (٦٥) فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها وموعظة للمتقين (٦٦) ﴿﴾.

قال الإمام العسكري، قال الله عزَّ وجل: ﴿﴾ وإذا أخذنا ﴿﴾ واذكروا إذ أخذنا

﴿مِيثَاقِكُمْ﴾ عهودكم أن تعملوا بما في التوراة وما في الفرقان الذي أعطيته موسى، مع الكتاب المخصوص بذكر محمد ﷺ وعلي (ع) والأئمة الطيبين من آلها، لأنهم سادة الخلق، والقوَّامون بالحق، وإذا أخذنا ميثاقكم أن تقرؤا به، وأن تؤدُّوه إلى أخلافكم، وأن تأمروهم أن يؤدُّوه إلى أخلافهم إلى آخر مقرَّاتٍ في الدنيا، ليؤمنن بمحمد نبي الله، ويُسَلِّمنَّ ما يأمرهم به في علي ولي الله - عن الله، وما يخبرهم به من أحوال خلفائه بعده القوَّامين بأمر الله، فأبيتم قبول ذلك، واستكبرتموه « ورفعنا فوقكم الطور » الجبل، أمرنا جبريل أن يقطع من جبل فلسطين قطعة على قدر معسكر أسلافكم، فرسخاً في فرسخ، فقطعها، وجاء بها، فرفعها فوق رؤوسهم، وقال موسى لهم: إمَّا أن تأخذوا بما أمرتم به فيه، وإمَّا ألقي عليكم هذا الجبل، فألجؤوا إلى قبوله كارهين، إلَّا من عصمه الله من العباد، فإنه قبله طائعاً، مختاراً، ثم لما قبلوه، سجدوا، وعفَّروا، وكثيرٌ منهم عفَّرَ خَدَيْهِ لا يريد الخضوع لله، ولكن نظر إلى الجبل، هل يقع أم لا؟؟

وآخرون سجدوا طائعين، مختارين. فقال رسول الله ﷺ: احمدوا الله معاشر شيعتنا على توفيقه إياكم، فإنكم تُعَفِّرون في سجودكم، لا كما عفَّرَ كَفَرَةُ بني اسرائيل، ولكن، كما عفر خيارهم.

قال الله عزَّ وجل: ﴿خذوا ما آتيناكم بقوة﴾ من هذه الأوامر، والنواهي، من هذا الأمر الجليل، من ذكر محمد وعلي وآلها الطيبين: ﴿واذكروا ما فيه﴾ فيما آتيناكم - اذكروا جزيل ثوابنا على قيامكم به، وشديد عقابنا، على إبانكم له، ﴿لعلكم تتقون﴾ تتقون المخالفة الموجبة للعقاب، فتستحقون بذلك جزيل الثواب.

قال الله عزَّ وجل: ﴿ثم توليتم﴾ يعني تولَّى أسلافكم من بعد ذلك عن القيام به، والوفاء بما عاهدوا عليه، ﴿فلولا فضلُ الله عليكم ورحمته﴾ يعني على أسلافكم، لولا فضل الله عليهم بإمهمم للتوبة، وإنظارهم لمحو الخطيئة بالإنابة

﴿لكنتم من الخاسرين﴾ المغبونين، قد خسرتم الآخرة والدنيا، لأن الآخرة فسدت عليكم بكفركم، والدنيا كان لا يحصل لكم نعيمها لاخرامنا لكم، وتبقى عليكم حسرات نفوسكم.

وأما التي اقتطعتم دونها، ولكننا مهلناكم للتوبة، وأنظرناكم للإجابة، أي فعلنا ذلك بأسلافكم، فتاب من تاب منهم، فسعد، وخرج من صلبه، مَنْ قُدِّرَ أَنْ يخرج منه الذريرة الطيبة، التي تطيب في الدنيا بالله معيشتها، وتُشَرَّفَ في الآخرة بطاعة الله مرتبتها.

قال الحسين بن علي: أما أنهم لو كانوا دعوا الله بمحمد وآله، بصدق من نياتهم، وصحة اعتقادهم من قلوبهم أن يعصمهم حتى لا يعاندوه، بعد مشاهدة تلك المعجزات الباهرات، لفعل ذلك بجوده وكرمه، ولكنهم قصرّوا، وآثروا الهوى، ومضوا مع الهوى في طلب لذاتهم.

قال الله عزَّ وجل: ﴿ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت﴾ لما اصطادوا السمك فيه، ﴿فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين﴾ مبعدين عن كل خير ﴿فجعلناها﴾ أي جعلنا تلك المسخة التي أخزيناها ولعناهم بها ﴿نكالا﴾ عقاباً وَرَدَّعاً ﴿لما بين يديها﴾ بين أيدي المسخة من ذنوبهم الموبقات، التي استحقوا بها العقوبات ﴿وما خلفها﴾ للقوم الذين شاهدوهم بعد مسخهم؛ يرتدعون عن مثل أفعالهم، لما شاهدوا ما حلَّ بهم من عقابها، ﴿وموعظة للمتقين﴾ يتعظون بها، فيفارقون المحرمات، ويعظون بها الناس، ويحذرونهم المرديات.

قال علي بن الحسين (\*): كان هؤلاء قوم يسكنون على شاطئ البحر، نهاهم الله

(\*) الإمام علي بن الحسين (ع) زين العابدين، رابع أئمة أهل البيت (ع) ولد بالمدينة عام (٣٨) هـ، وفيها توفي عام (٩٥) هـ. وصفه محمد بن طلحة الشافعي في كتابه مطالب السؤل - ص - ٧٧ - فقال: «هذا زين العابدين، قدوة الزاهدين، وسيد المتقين، وإمام المؤمنين. الخ. وقال ابن الجوزي الحنفي في تذكرة الخواص - ص - ١٨٣: «وهو أبو الأئمة وسماه رسول الله /ص/ سيد العابدين... الخ. وقال منجد الأسماء: يعتبر المؤسس الثاني للمدرسة في الإسلام، =

وأنبيأوه عن اصطياد السمك في يوم السبت، فتوصلوا إلى حيلة، ليُجَلَّوا بها إلى أنفسهم ما حَرَّمَ الله، فَخَدَّوْا أَخَادِيدَ، وعملوا طرقاً تؤدِّي إلى حياض يتهياً للحيثان الدخول فيها من تلك الطُّرُق، ولا يتهياً لها الخروج إذا هَمَّت بالرجوع منها إلى اللجج، فجاءت الحيتان يوم السبت، جاريةً على أمان الله، فدخلت الأخاديد، وحصلت في الحياض والغدران، فلما كانت عشية اليوم همت بالرجوع منها إلى اللُّجج لِتَأْمَنَ من صائدها، فلم تقدر، وبقيت ليلاً في مكان يتهياً أخذها بلا اصطياد لاسترسالها فيه، وعجزها عن الامتناع، لمنع المكان لها، فكانوا يأخذون ويقولون: ما اصطدنا يوم السبت، وإنما اصطدنا في الأحد، وكذب أعداء الله، بل كانوا آخذين لها بأخاديدهم التي عملوها يوم السبت حتى كثر من ذلك ما لهم وَثَرَاؤُهُمْ، وتنعموا بالنساء وغيرها لاتساع أيديهم، وكانوا في المدينة نيفاً وثمانين ألفاً، فعل هذا منهم سبعون ألفاً، وأنكرهم الباقون، كما قَصَّ الله ﴿واستلهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر﴾ الآية، وذلك أن طائفة منهم، وعظومهم وزجروهم، ومن عذاب الله خَوْفُهُمْ، ومن انتقامه وشديد بأسه حَذَّرُوهم، فأجابوهم عن وعظهم: ﴿لم تعظون قوماً الله مهلكهم﴾ بذنوبهم، بسبب الاصطلام ﴿او معذبوهم عذاباً شديداً﴾ أجابوا القائلين لهم؛ معذرةً إلى ربكم، إذ كلفنا الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، فنحن ننهى عن المنكر، ليعلم ربنا مخالفتنا لهم، وكراحتنا لفعالهم، قالوا: ولعلمهم يتقون، وَتَعْظُهُمْ أيضاً لعله ينجع فيهم المواعظ، فيتقوا هذه الموبقة، ويحذروا من عقوبتها، قال الله عز وجل: ﴿فلما عتوا﴾ حادوا وأعرضوا وتكبروا عن قبولهم الزجر فيما نهوا عنه قلنا لهم: ﴿كونوا قردة خاسئين﴾ مبعدين عن الخير مقصّرين، قال: فلما نظر العشرة

= تميز بانجازاته في تحرير العبيد، كما تميّز بأدب الدعاء. له الصحيفة السجادية، اهـ. واشتهر بحبه على المحرومين. يقول الشبلنجي الشافعي في كتابه: نور الأبصار ص - ١٥٤ - ولما مات (ع) وجدوه كان يقوت أهل مئة بيت، أي أنه كان يحمل لهم الطعام ليلاً وسراً..

## سورة البقرة

آلاف والنيف، أن السبعين ألفا لا يقبلون مواعظهم، ولا يحفلون يتخويفهم إياهم، وتحذيرهم لهم، اعتزلوهم إلى قرية أخرى، قريبة من قريتهم، وقالوا: نَكْرَهُ أَنْ يَنْزَلَ بِهِمْ عَذَابُ اللَّهِ، ونحن في خلاهم، فامسوا ليلةً، فمسخهم الله تعالى كلهم قردة، وبقي باب المدينة مغلقاً، لا يخرج منه أحد، ولا يدخل أحد، وتَسَامَعَ بِذَلِكَ أَهْلُ الْقَرْيَةِ، فقصدوهم، وتسلقوا حيطان البلد، فاطلعوا عليهم، فإذا كلهم، رجالهم ونساؤهم قردة، يموج بعضهم في بعض، يعرف هؤلاء الناظرون معارفهم، وقراباتهم وَخُلُطَاءَهُمْ، يقول المطلع لبعضهم: أنت فلان؟؟ أنت فلانة؟؟

فتدمع عينه، ويوميء برأسه: نعم.

فما زالوا كذلك ثلاثة أيام، ثم بعث الله عزَّ وجلَّ مطراً، وريحاً، فجرفهم إلى البحر، وما بقي مسخ بعد ثلاثة أيام، وإنما الذين ترون من هذه المصورات بصورها، فإنما هي أشباهها، لا هي بأعيانها، ولا من نسلها.

ثم قال علي بن الحسين: إن الله تعالى مسخ هؤلاء لاصطياد السمك، فكيف ترى عند الله عزَّ وجلَّ يكون حال من قتل أولاد رسول الله، وهتك حريمه؟؟ إن الله تعالى، وإن لم يمسخهم في الدنيا، فإن المَعَدَّةَ لهم من عذاب الآخرة، أضعاف، أضعاف هذا المسخ. فقيل: يا بن رسول الله!! فإننا قد سمعنا مثل هذا الحديث، فقال لنا بعضُ النَّصَّابِ، فإن كان قتلُ الحسين باطلاً، فهو أعظم من صيد السمك في السبت، أفما كان يغضب على قاتليه، كما غضب على صيادي السمك؟؟

قال علي بن الحسين: قل لهؤلاء النَّصَّابِ، فإن كان معاصي إبليسُ أعظم من معاصي من كفر ياغوائه، فأهلك الله من شاء منهم، كقوم نوح بالطوفان، فلم يهلك إبليس - لعنه الله - وهو أولى بالهلاك؟؟

فما بالك، أهلك هؤلاء الذين قصروا عن إبليس في عمل الموبقات، وأمهل



إبليس، مع إيثاره لكشف المخزيات؟؟ وإلا كان ربنا عزَّ وجل، حكماً تدبيره  
حكمة، فيمن أهلك، وفيمن استبقى، وكذلك هؤلاء الصائدون في السبت،  
والقاتلون للحسين، يفعل في الفريقين ما يعلم أنه أولى بالصواب والحكمة،  
ولا يسأل عما يفعل، وهم يُسألون. ثم قال علي بن الحسين: أما إن هؤلاء  
الذين اعتدوا في السبت، لو كانوا - حين هموا بقبیح أفعالهم، سألوهم ربهم  
بجاه محمد وآله الطيبين، أن يعصمهم من ذلك، لعصمهم، وكذلك  
الناهون، لو سألو الله عزَّ وجل، أن يعصمهم بجاه محمد وآله الطيبين لعصمهم،  
ولكن الله عزَّ وجل لم يُلهمهم ذلك، ولم يوفقهم له، فَجَرَّتْ معلومات الله فيهم  
على ما كان مسطراً في اللوح المحفوظ».

وقال الإمام محمد الباقر (ع) (١): فلما حَدَّثَ عليُّ بن الحسين بهذا الحديث،  
قال له بعض من في مجلسه: يا بن رسول الله!! كيف يعاقب الله ويؤبِّخ هؤلاء

(١) في الأعلام - م - ٦ - ص - ٢٧٠ - : محمد بن علي زين العابدين بن الحسين الطالبي الهاشمي  
القرشي أبو جعفر الباقر خامس الأئمة الاثني عشر عند الإمامية، ولد بالمدينة عام (٥٧) هـ.  
كان ناسكاً عابداً له في العلم وتفسير القرآن آراء وأقوال. وقال مؤرخ دمشق محمد بن طولون  
الحنفي: « كان الباقر عالماً سيِّداً، كبيراً، وإنما قيل له: الباقر لأنه تبقَّرَ في العلم أي توسع. وفيه  
يقول الشاعر:

يا باقر العلم لأهل التقى وخير من لبي على الأَجْبَلِ

(راجع كتابه: الأئمة الاثنا عشر - ص - ٨١ -).

وقال العلامة أبو الفتح الإربلي في كشف الغمّة - ج - ٢ - ص ٣٣٧ - طبعة عام  
(١٩٨١) م: « كان جابر بن يزيد الجعفي إذا روى عن محمد الباقر قال: حدثني رصيُّ  
الأوصياء، ووارث علم الأنبياء محمد بن علي بن الحسين (ع). وقال محمد بن طلحة الشافعي في  
كتابه مطالب السؤل - ص - ٨٠ - : هو باقر العلم وجامعه.. صفا قلبه، وزكا عمله، وطهرت  
نفسه، وشرفت أخلاقه، وعمرت بطاعة الله أوقاته، ورسخت في مقام التقوى قدمه... وفي  
منجد الأعلام - مادة باقر - :.. الباقر تابع توسيع مدرسة أبيه وتخريج العلماء فيها من كل  
الأقطار الإسلامية». توفي في قرية الحميمة عام (١١٤) هـ. ودفن بالمدينة.

الأخلاف، على قبائح ما أتاه أسلافهم، وهو يقول: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ فقال زين العابدين: إن القرآن نزل بلغة العرب، فهو يخاطب فيه أهل اللسان بلغتهم، يقول الرجل التميمي: قد أغار قومهم على بلدٍ، وقتلوا من فيه، قد أغرتم على بلد كذا وكذا، وفعلتم: كذا وكذا.

ويقول العربي أيضاً: نحن فعلنا ببني فلان، ونحن سبينا آل فلان، ونحن خربنا بلد كذا، لا يريد أنهم باشروا ذلك، ولكن يُريد هؤلاء بالعدل، وهؤلاء بالامتحان، إن قومهم فعلوا: كذا وكذا، فيقول الله عز وجل في هذه الآيات، إنما هو توبيخ لأسلافهم، وتوبيخ العدل على هؤلاء الموجودين، لأن ذلك هو اللغة التي نزل بها القرآن، ولأن هؤلاء الأخلاف راضون بما فعل أسلافهم، مصوبون ذلك، فجاز أن يقال: أنتم فعلتم، إذ رضيتم قبيح فعلهم.

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا مُوسَىٰ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَىٰ الْعَالَمِينَ وَأَنْذِرْكَ وَالْقَوْمَ الَّذِينَ كَفَرُوا سُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تَقُومُ أَلَّا يَدْرَأُوا أَعْيُنَهُمْ مِنَ الظَّالِمِينَ لَقَدْ عَلِمْتَهُم بِمَا عَمِلُوا سُبْحَانَ اللَّهِ كَيْدًا مُّخْتَلِفًا وَّكَبِيرًا﴾ (٦٧ - ٧٣).

أمر الله بني إسرائيل بلسان نبي الله موسى أن يذبحوا بقرة، ويضربوا الميت الذي وجد مقتولاً بعجز الذنب فيحيا، وينبئهم عن قاتله، ويجري حوار طويل بين موسى وبني إسرائيل - سألوه عن: عمر البقرة.. عن لونها.. هل تعمل؟؟

وأجاب موسى عن كل ما سألوا، فاذا هي وسط بين: الفارض والبكر<sup>(١)</sup>، ذات شعراً صفر لا يخالطه لون آخر، لم تستعمل في الحراثة، ولا تدبر النواعير قال الإمام العسكري: «فطلبوا هذه البقرة، فلم يجدوها إلا عند شاب من بني إسرائيل، أراه الله في منامه محمداً وعلياً وطيباً ذريتهما، فقالا له: إنك كنت لنا محبباً مفضلاً، ونحن نريد أن نسوق إليك بعض جزائك في الدنيا، فاذا راموا شراء بقرتك، فلا تبعها إلا بأمر أمك، فإن الله عز وجل يلقتها ما يُغنيك به وعقبك، ففرح الغلام، وجاء القوم يطلبون البقرة، قالوا: بكم تبع بقرتك؟»

(١) لا صغيرة ولا كبيرة.

ويرتفع الثمن ويرتفع حتى يبلغ مقداره ما يملأ جلد ثور، فأخذوها وذبحوها، وضربوا الميت بعجز ذنبها بأمر الله، فردت إليه الحياة، وأخبرهم عن قاتليه.

قال الامام العسكري: ﴿فأوصى الله إلى موسى؛ قل لبني اسرائيل: من أحب منكم أن تطيب في دنياه عيشته، وأعظم في جناني محلته.. فليفعل كما فعل الصبي﴾.

« إنه (أي الغلام) قد سمع من موسى بن عمران: أن من ذكر محمداً وعلياً وآلهما الطيبين، فكان عليهم مصلياً، ولهم على جميع الخلائق من الجن، والإنس، والملائكة مفضلاً، فلذلك إليه صرف المال العظيم ليتنعم بالطيبات، ويتكرم بالهبات والصلوات، ويتحجب بمعروفه إلى ذوي المودات، ويكبت بنفقته ذوي العداوات».

ويخشى الغلام حسد بني اسرائيل، وكيدهم له، على المال الذي أخذه ثمن بقرته، فيسأل موسى: كيف يعصم نفسه وماله منهم، فيقول له موسى: ﴿قل عليها من الصلاة على محمد وآله، ما كنت تقول قبل أن تنالها﴾، فيزداد حبه لمحمد وعلي وآلهما، ويعمل بما أمره به موسى، فيقيه الله شر الحاسدين، ويحفظ له ماله.

قال تعالى: ﴿وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلا بعضهم الى بعض قالوا أتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم أفلا تعقلون﴾ (٧٦).

قال الإمام العسكري: « كانوا إذا لقوا سلمان والمقداد وأباذر وعماراً قالوا: آمنا كمايمانكم بنبوّة محمد، مقرونًا بالإيمان بإمامة أخيه علي بن أبي طالب، وبأنه أخوه الهادي، ووزيره الموالي، وخليفته على أمته، ومنجز عدته، والوافي بدمته، والناهض بأعباء سياسته، وقيم الخلق، الذائد لهم من سخط الرحمن، الموجب لهم

إن أطاعوه رضى الرحمن، وأن خلفاءه من بعده هم النجوم الزاهرة، والأقمار النيرة، والشمس المضيئة الباهرة، وأن أولياءهم أولياء الله، وأن أعداءهم أعداء الله.

قال تعالى: ﴿وقالوا لن تمسنا النار إلا أياماً معدودة قل أتخذتم عند الله عهداً فلن يخلف الله عهده أم تقولون على الله ما لا تعلمون (٨٠) بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون﴾ (٨١).

قال الإمام العسكري: قال الله عزَّ وجل: ﴿وقالوا﴾ يعني اليهود المصيرين المظهرين للإيمان، المسيرين للنفاق، المدبرين على رسول الله وذويه بما يظنون أن فيه عطبهم ﴿لن تمسنا النار إلا أياماً معدودة﴾، وذلك أنه كان لهم أصهار وإخوة رضاع من المسلمين يسترون كفرهم عن محمد وصحبه، وإن كانوا به عارفين صيانة لهم، ولأرحامهم، وأصهارهم، قال لهم هؤلاء: لم تفعلون هذا النفاق الذي تعلمون أنكم به عند الله مسخوطة عليكم، معذبون؟؟

أجابهم اليهود: إن مدة ذلك العقاب أياماً معدودة، تنقضي، ثم نصير بعد في النعمة، نتعجل في الجنان، فلا نتعجل المكروه في الدنيا للعذاب الذي هو بقدر أيام ذنوبنا، فإنها تفتنى وتنقضي: ويكون قد حصَّنا لذات الحرية من الخدمة، ولذات نعمة الدنيا، ثم لا نبالي بما يصيبنا بعد فإنه، إذا لم يكن دائماً، فكأنه قد فني. فقال الله عزَّ وجل: قل يا محمد!! «أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا»؟

إن عذابكم على كفركم بمحمد، ودفعتكم لآياته في نفسه، وفي علي، وسائر حلفائه وأوليائه، مُنْقَطِعٌ غير دائم، بل ما هو إلا عذاب دائم لا نفاذ له، فلا تجترئوا على الآثام والقبائح من الكفر بالله، وبرسوله، وبوليّه المنصوب بعده على أمته، ليسوسهم ويرعاهم سياسة الوالد الشفيق، الرحيم، الكريم لولده، ورعاية الحدب المشفق على خاصته، فلن يخلف الله عهده؛ فكذلك أنتم بما تدعون من فناء عذاب ذنوبكم هذه في حذر ﴿أم تقولون على الله ما لا تعلمون﴾ أتخذتم عهداً، أم تقولون؟؟

إنما أنتم في أيهما ادعيتم كاذبون. ثم قال الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئة فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون﴾.

قال الإمام: السيئة المحيطة به هي التي تُخرجه عن حجة دين الله، وتنزعه عن ولاية الله، ولا تؤمنه من سخط الله، - هذه السيئة هي: الشرك بالله، والكفر به؛ والكفر بنبوّة محمد رسول الله، والكفر بولاية علي بن أبي طالب، وكل واحدة من هذه سيئة تُحيط به، أي تحيط بأعماله فتبطلها وتمحقها ﴿فأولئك﴾ الذين عملوا هذه السيئة المحيطة ﴿أصحاب النار هم فيها خالدون﴾.

ثم قال رسول الله ﷺ: إن ولاية علي حسنة لا تضر معها سيئة من السيئات - وإن جلت - إلا ما يصيب أهلها من التطهير منها بمحن الدنيا، وبيعض العذاب في الآخرة، إلى أن ينجو منها بشفاعة مواليه الطيبين الطاهرين.

وإن ولاية أضداد علي، ومخالفة علي، سيئة لا ينفع معها شيء، إلا ما ينفعهم بطاعتهم في الدنيا بالنعمة والصحة والسعة، فيردون الآخرة، فلا يكون لهم إلا دائم العذاب.

ثم قال: «إن من جحد ولاية علي لا يرى الجنة بعينه أبداً، إلا ما يراه بما يعرف به، أنه لو كان يواليه، لكان ذلك محله، ومأواه، ومنزله، فيزداد حسراتٍ وندامات؛ وإن من يوالي علياً، ويبرأ من أعدائه، ويسلم لأوليائه، لا يرى النار بعينه أبداً، إلا ما يراه، فيقال له: لو كنت على غير هذا، لكان ذلك مأواك، وإلا ما يباشره منها، إن كان مسرفاً على نفسه، بما دون الكفر، إلا أن يُنظفَ بجهم، كما ينظف درنه بالحمام الحامي ثم ينقل منها بشفاعة مواليه».

وفي حديث أورده محمد بن يعقوب بأسانيد عن العالم، أنه سئل عن قول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته﴾؛ قال: إذا جحدوا إمامة أمير المؤمنين، فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون.

قال تعالى: ﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون﴾ (٨٢: البقرة).

الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل المذكور - الجزء الأول - الحديث (١٢٧) ص - ٩٠ و ٩١ - ، قال: «حدثونا عن أبي بكر السبيعي بسنده عن ابن عباس، وقال: «مما نزل من القرآن خاصة في رسول الله وعلي وأهل بيته من سورة البقرة: ﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون﴾، نزلت في علي خاصة، وهو أول مؤمن، وأوَّلُ مُصَلِّ بعد رسول الله /ص/ وفي الحديث (١٢٨) قال الحاكم الحسكاني: «حدثنا الإمام أبو طاهر الزيادي بسنده عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: «لعلي أربع خصال، هو أول عربيٍّ وعجميٍّ صلى مع النبي /ص/، وهو الذي كان لواؤه معه في كل زحف، وهو الذي صبر معه يوم المهراس انهزم الناس كلهم غيره، وهو الذي غَسَلَهُ، وهو الذي أدخله قبره».

«رواه جماعة عن عكرمة، وجماعة عن ابن عباس، وفي الباب، عن جماعة من الصحابة، وأسانيده مذكورة في كتاب مفرد لهذه المسألة» اهـ.

قال تعالى: ﴿وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله وبالوالدين إحساناً وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسناً وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ثم توليتهم إلا قليلاً منكم وأنتم معرضون﴾ (٨٣).

قال الإمام العسكري، قال الله عزَّ وجل لبني إسرائيل: واذكروا ﴿إذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل﴾ أي عهدهم المؤكد عليهم ﴿لا تعبدون إلا الله﴾، أي، بأن لا تعبدوا إلا الله - أي لا يشبهوه بخلقه، ولا يجوروه في حكمه، ولا يعملوا ما يُراد به وجهه وحبه غيره ﴿وبالوالدين إحساناً﴾ وأخذنا ميثاقهم، بأن يعملوا بوالديهم إحساناً مكافأة عن إنعامها عليهم، وإحسانها إليهم، واحتمال المكروه الغليظ فيهم، ولترفيهم وتوديعهم ﴿وبذي القربى﴾ قرابات الوالدين، بأن

## سورة البقرة

يُحَسِّنُوا إِلَيْهِمْ لِكِرَامَةِ الْوَالِدِينَ ﴿١﴾ وَالْيَتَامَى ﴿٢﴾ أَي وَأَنْ يُحَسِّنُوا إِلَى الْيَتَامَى الَّذِينَ فَقَدُوا آبَاءَهُمُ الْكَافِلِينَ لَهُمْ أُمُورُهُمْ، السَّائِقِينَ إِلَيْهِمْ غِذَاءَهُمْ، الْمَصْلِحِينَ لَهُمْ مَعَاشَهُمْ، وَقَوْلُوا لِلنَّاسِ الَّذِينَ لَا مَوْئِنَ لَهُمْ عَلَيْكُمْ حَسَنًا، عَامِلُوهُمْ بِخُلُقٍ جَمِيلٍ ﴿٣﴾ وَأَقِيمُوا ﴿٤﴾ الصَّلَاةَ الْخَمْسَ، وَأَقِيمُوا أَيْضًا ﴿٥﴾ الصَّلَاةَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الطَّيِّبِينَ عِنْدَ أَحْوَالِ غَضَبِكُمْ، وَرِضَاكُمْ، وَشِدَّتِكُمْ، وَرِخَائِكُمْ، وَهَمُومِكُمُ الْمَعْلُوقَةَ بِقُلُوبِكُمْ ﴿٦﴾ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ ﴿٧﴾ أَيِهَا الْيَهُودُ عَنِ الْوَفَاءِ بِمَا قَدْ نَقَلَ إِلَيْكُمْ مِنَ الْعَهْدِ الَّذِي آدَاهُ أَسْلَافُهُمْ إِلَيْكُمْ، وَأَنْتُمْ مَعْرُضُونَ عَنِ ذَلِكَ الْعَهْدِ تَارِكِينَ لَهُ، غَافِلِينَ عَنْهُ.

ونقل ابن الفارسي عن روضة الواعظين، قال، قال الإمام الصادق: قوله تعالى: وبالوالدين إحساناً، قال: الوالدان: محمد وعلي «عليهما السلام».

وقال الإمام العسكري: وقد قال الله عز وجل ﴿٨﴾ وبالوالدين إحساناً ﴿٩﴾ قال، قال رسول الله ﷺ: أفضل والديكم وأحقها بالشكر: محمد وعلي، وقال علي بن أبي طالب (ع) سمعت رسول الله يقول: أنا وعلي أبوا هذه الأمة، ولحقنا عليهم أعظم من حق والديهم، فإننا ننقذهم إن أطاعونا من النار إلى دار القرار، ونُلْحِقُهُمْ بِالْعِبُودِيَةِ بِخِيَارِ الْأَحْرَارِ.. وقال علي بن أبي طالب (ع): من قَوَّى مَسْكِينًا فِي دِينِهِ ضَعِيفًا فِي مَعْرِفَتِهِ عَلَى نَاصِبٍ مُخَالَفٍ فَأَفْحَمَهُ لَقَنَهُ اللَّهُ يَوْمَ يُدَلَّى فِي قَبْرِهِ أَنْ يَقُولَ: اللَّهُ رَبِّي، وَمُحَمَّدٌ نَبِيِّ وَعَلِيٌّ وَلِيِّي، وَالْكَعْبَةُ قَبْلَتِي، وَالْقُرْآنُ بَهْجَتِي وَعَدَّتِي، وَالْمُؤْمِنُونَ إِخْوَانِي، فَيَقُولَ اللَّهُ: أَذَلَّيْتَ بِالْحُجَّةِ، فَوَجِبَ لَكَ أَعْلَى دَرَجَاتِ الْجَنَّةِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَتَحَوَّلُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ أَنْزَةَ رِيَاضِ الْجَنَّةِ.

قال تعالى: ﴿١٠﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى بِنَاصِيَةَ الْبَنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿١١﴾ (١٧).

قال الإمام العسكري، قال الله عز وجل وهو يخاطب اليهود الذين أظهر محمد لهم المعجزات موبخاً لهم: «ولقد آتينا موسى الكتاب» التوراة المشتمل على

أحكامنا، وعلى ذكر فضل محمد وعلي وآلهما الطيبين، وإمامة علي بن أبي طالب، وخلفائه بعده، وشرف أحوال المسلمين له، وسوء أحوال المخالفين عليه « وقفنا من بعده بالرسول » جعلنا رسولاً في أثر رسول « وآتينا » وأعطينا « عيسى بن مريم البينات » الآيات الواضحات، مثل: إحياء الموتى، وإبراء الأكمّة، والأبرص، والإنباء بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم « وأيدناه بروح القدس » وهو جبرائيل، وذلك حين رفعه إلى السماء، وألقى شبهه على من رام قتله، فقتل بدلاً منه .

وقال الإمام العسكري: ثم وَجَّهَ اللهُ عز وجل العذل نحو اليهود المذكورين في قوله ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبَكُمْ ﴾ الآية والقصة ﴿ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسَكُمْ ﴾ فأخذ عهودكم ومواثيقكم بما لا تحبون عن بذل الطاعة لأوليائه الأفضلين، وعباده المنتخبين: محمد وآله الطاهرين، بما قالوا لكم، كما أدّاه إليكم أسلافكم الذين قيل لهم: إن ولاية محمد وآل محمد هي الغرض الأقصى، والمراد الأفضل، ما خلق الله أحداً من خلقه، ولا بعث أحداً من رسله إلا ليدعوهم إلى ولاية: محمد وعلي وخلفائه عليهم السلام، ويأخذ به عليهم العهد، ليقيموا عليه، وليعمل به سائر عوام الأمم، فلهذا استكبرتم كما استكبر أولئكم حتى قتلوا زكرياً ويحيى، واستكبرتم انتم حتى رُمتم قتل محمد وعلي فخيّب الله سعيكم، ورَدَّ في نخوركم كيدكم..

وأورد العياشي عن جابر، عن أبي جعفر (ع) قال، أما قوله « أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسَكُمْ » قال أبو جعفر: ذلك، مثل موسى والرسول من بعد عيسى ضرب لأمة محمد ﷺ مثلاً، فقال الله لهم: فإن جاءكم محمد ﴿ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسَكُمْ ﴾ بموالاته علي، استكبرتم، ففريقاً من آل محمد كذبتم، وفريقاً تقتلون، فذلك تفسيرها في الباطن .

قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلِ



## سورة البقرة

يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين ﴿١٨٩﴾.

العياشي (★) عن جابر قال: سألت أبا جعفر عن هذه الآية من قول الله: ﴿فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به﴾ قال: تفسيرها في الباطن: لما جاءهم ما عرفوا في علي كفروا به، فقال الله فيهم يعني بني أمية هم الكافرون في باطن القرآن.

قال تعالى: ﴿وإذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله قالوا نؤمن بما أنزل الله علينا ويكفرون بما وراءه وهو الحق مصدقاً لما معهم قل فلم تقتلون أنبياء الله إن كنتم صادقين﴾ (٩١).

قال الإمام العسكري (ع): «وإذا قيل لهؤلاء اليهود الذين تقدم ذكرهم ﴿آمنوا بما أنزل الله﴾ على محمد من القرآن المشتمل على الحلال والحرام، والفرائض والأحكام «قالوا: نؤمن بما أنزل إلينا» وهو التوراة «ويكفرون بما وراءه» يعني ما سواه لا يؤمنون به ﴿وهو الحق﴾ والذي يقول هؤلاء اليهود أنه وراءه الحق، لأنه هو الناسخ، والمنسوخ الذي قدمه الله عز وجل. قال الله تعالى: ﴿قل فليمنّ﴾ أي فليمنّ تقتلون - لِمَ كان أسلافكم يقتلون «أنبياء الله من قبل إن كنتم مؤمنين» بالتوراة، وليس بالتوراة الأمر بقتل الأنبياء، فإذا كنتم تقتلون﴾ الأنبياء، فما آمنتم بما أنزل عليكم من التوراة، لأن فيها تحريم قتل الأنبياء، كذلك، إذا لم يؤمنوا بمحمد، وبما أنزل عليه، وهو القرآن، وفيه الأمر بالإيمان به، وأنتم ما آمنتم بعد بالتوراة».

(★) هو محمد بن مسعود العياشي من «سمرقند»، من بني تميم، كنيته: «أبو النصر»، وصفه الشيخ الطوسي في الفهرست فقال: «جليل القدر، واسع الأخبار، بصير بالروايات، مطلع عليها، وهو صاحب التفسير المشهور، ويقول ابن النديم في «الفهرست» (باب الفن الخامس) - ص - ٢٤٤ - العياشي من فقهاء الشيعة الإمامية، أوجد دهره وزمانه في غزارة العلم، وذكر ان كتبه مئتان وثمانية. وفي المجلد الرابع من كتاب «الفوائد الرجالية» (ص - ١٥٠ - ط. طهران) للسيد محمد آل بجرم العلوم: أنه كان عالماً بالنجوم، اهـ.

قال رسول الله ﷺ وآله: «أخبر الله تعالى، أن من لا يؤمن بالقرآن، فما آمن بالتوراة، لأن الله تعالى، أخذ عليهم الإيمان بها، لا يقبل الإيمان بأحدهما، إلا مع الإيمان بالآخر، فكذلك، فرض الله الإيمان بولاية علي بن أبي طالب، كما فرض الإيمان بمحمد، فمن قال: آمنتُ بنبوة محمد، وكفرتُ بولاية علي بن أبي طالب، فما آمن بنبوة محمد. إن الله تعالى، إذا بعث الخلائق يوم القيامة، نادى منادي ربنا نداءً لتعريف الخلائق في إيمانهم وكفرهم، فقال: الله أكبر، الله أكبر، ومنادٍ آخر ينادي: معشر الخلائق ساعدوه على هذه المقالة، فأما الدهرية والمعتلة فيخرسون عن ذلك، ولا تنطق ألسنتهم، ويقولها سائر الناس من الخلائق، فيمتاز الدهرية والمعتلة من سائر الناس بالخرس. ثم يقول المنادي: أشهد أن لا إله إلا الله، فيقول الخلائق كلهم ذلك، إلا من كان يشرك بالله تعالى من المجوس والنصارى وعبدة الأوثان، فإنهم يخرسون، فيتبينون بذلك من سائر الخلائق. ثم يقول المنادي: أشهد أن محمداً رسول الله، فيقولها المسلمون أجمعون، ويخرس عنها اليهود والنصارى وسائر المشركين، ثم يُنادى من آخر عرصات القيامة، ألا فسوقوهم إلى الجنة (لشهادتهم لمحمد بالنبوة) فإذا النداء من قبل الله تعالى: لا . بل ، ﴿وقفوهم إنهم مسؤولون﴾ ، وتقول الملائكة الذين قالوا: سوقوهم إلى الجنة لشهادتهم لمحمد بالنبوة: لماذا يوقفون يا ربنا؟؟!!

فإذا النداء من قبل الله تعالى ﴿وقفوهم إنهم مسؤولون﴾ عن ولاية: علي بن أبي طالب، وآل محمد. يا عبادي وإمائي!! إني أمرتهم مع الشهادة لمحمد، بشهادة أخرى، فإن جاؤوا بها، فعظموا ثوابهم، وأكرموا مأواهم، وإن لم يأتوا بها لم تنفعهم الشهادة لمحمد بالنبوة، ولا لي بالربوبية، فمن جاء بها، فهو من الفائزين، ومن لم يأت بها فهو من الهالكين. قال: فمنهم من يقول: قد كنتُ لعلي بن أبي طالب بالولاية شاهداً، وآل محمد محبباً، وهو في ذلك كاذب، يظن أن كذبه يُنجيه، فيقال له: سوف نستشهد على ذلك علياً، فتشهد أنت يا أبا الحسن؟؟!!

فتقول: الجنة لأوليائي شاهدة، والنار على أعدائي شاهدة، فمن كان منهم صادقاً خرجت إليه رياح الجنة ونسيمها فاحتملته، وأوردته علالي الجنة وغرفها، وأحلته دار المقامة من فضل ربه، لا يمسه فيها نصب، ولا يمسه فيها لغوب؛ ومن كان كاذباً جاءته سموم النار، وحميمها، وظلها الذي هو « ثلاث شعب لا ظليل ولا يُغني من اللهب » فتحمله، فترفعه في الهواء، وتورده نار جهنم، ثم قال رسول الله لعلي: « فلذلك أنت قسيم الجنة والنار، تقول لها: هذا لي، وهذا لك ».

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خَذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِ إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ (٩٣).

قال الإمام العسكري: قال الله عزَّ وجل: واذكروا إذ فعلنا ذلك بأسلافكم، لما أبوا قبول ما جاء به موسى من دين الله وأحكامه، ومن الأمر بتفضيل محمد وعلي وخلفائهما على سائر الخلق ﴿ خذوا ما آتيناكم ﴾ قلنا لهم: خذوا ما آتيناكم من هذه الفرائض بقوة قد جعلناها لكم، ومكناكم بها، وأزحنا عنكم في تركيبها فيكم ﴿ واسمعوا ﴾ ما يقال لكم وتؤمرون به ﴿ قالوا سمعنا ﴾ قولك ﴿ وعصينا ﴾ أمرك، أي أنهم عصوا بعد، وأضمروا في الحال أيضاً العصيان. ﴿ وأشربوا في قلوبهم العجل ﴾ الذي كان قد ذريت سُحَالَتُهُ في الماء الذي أمروا بشربه، ليبين من عبده، مِمَّنْ لم يعبده، (بكفرهم)، لأجل كفرهم أمروا بذلك. قل يا محمد ﴿ بئسما يأمركم به إيمانكم ﴾ بموسى، كفركم بمحمد وعلي، وأولياء الله من آلها ﴿ إن كنتم مؤمنين ﴾ بتوراة موسى، ولكن معاذ الله، لا يأمركم إيمانكم بالتوراة بالكفر بمحمد وعلي، قال الإمام، قال أمير المؤمنين: إن الله ذكَّرَ بني إسرائيل في عصر محمد، أحوال آبائهم الذين كانوا في أيام موسى كيف أخذ عليهم العهد والميثاق لمحمد وعلي وآلهما الطيبين المنتخبين للخلافة على الخلائق ولأصحابها وشيعتها وسائر أمة محمد، فقال: ﴿ وإذ أخذنا ميثاقكم ﴾ اذكروا لما

أخذنا ميثاق آبائكم ﴿ورفعنا فوقكم الطور﴾ الجبل، لما أبوا قبول ما أريد منهم، والاعتراف به، ﴿خذوا ما آتيناكم﴾ ما أعطيناكم ﴿بقوة﴾ يعني بالقوة التي أعطيناكم تصلح لذلك، ﴿واسمعوا﴾ أي أطيعوا فيه ﴿قالوا سمعنا﴾ بأذاننا ﴿وعصينا﴾ بقلوبنا، فأما في الظاهر فأعطوا كلهم الجزية، داخرين صاغرين، ثم قال: ﴿وأشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم﴾ عرضوا بشرب العجل الذي عبده، حتى وصل ما شربوه إلى قلوبهم. وقال: إن بني إسرائيل، لما رجع إليهم موسى، وقد عبدوا العجل، تلقوه بالرجوع عن ذلك، فقال لهم موسى: من الذي عبده منكم حتى أنفذ فيه حكم الله؛ فخافوا من حكم الله الذي ينفذه فيهم، فجددوا أن يكونوا عبده، وجعل كل واحدٍ منهم يقول: أنا لم أعبده، وإنما عبده غيري، ووشى بعضهم ببعض، فذلك ما حكى الله عن موسى من قوله للسامري « وانظر إلى إلهك الذي ظلتَ عليه عاكفاً لنحرقته ثم لنسفته في اليم نسا » فأمره الله فبرده بالمبارد، وأخذ سُحالته، فذرها في البحر العذب ثم قال لهم: اشربوا منه، فاشربوا، فكلُّ من كان عبده، اسودت شفتاه وأنفه، ومن لم يعبده ابيضت شفتاه وأنفه، فعند ذلك أنفذ فيه حكم الله.

قال تعالى: ﴿قل إن كانت لكم الآخرة عند الله خالصةً من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين (٩٤) ولن يتمنوه أبداً بما قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين (٩٥) ولتجدنهم أحرص الناس على حياة ومن الذين أشركوا يودُّ أحدهم لو يُعَمَّرُ ألف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب أن يُعَمَّرُوا لله بصيراً بما يعملون﴾ (٩٦).

قال الحسن بن علي بن أبي طالب (★): لما كاعت اليهود عن هذا التمني،

(★) الحسن بن علي ثاني الأئمة المعصومين من أهل بيت النبوة، ولد عام (٣) هـ وتوفي عام (٥٠) هـ. ودفن في بقية المدينة المنورة، بوابه: سفينة أبو عبد الرحمن، كان سخيًّا، قاسم الفقراء والمساكين ماله ثلاث مرات... قال الزركلي الحنفي في الأعلام ( - م - ٢ - ط - ٥ - ص - ١٩٩ - ): الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبو محمد، أمه الزهراء بنت رسول الله، كان =

## سورة البقرة

وقطع الله معاذيرهم، قالت طائفة منهم، وهم بحضرة رسول الله، وقد كاعوا وعجزوا: يا محمد!! فأنت والمؤمنون المخلصون لك مجابّ دعاؤهم، وعليّ أخوك ووصيّك سيّدهم وأفضلهم.  
قال رسول الله ﷺ: بلى.

قالوا: يا محمد!! فإن كان هذا كما زعمت، فقل لعلي يدعو لابن رئيسنا هذا، فقد كان من الشباب، جميلاً، نبيلاً، وسيماً، قسيماً، لحقه برص، فقد صار حِمّي لا يقرب، ومهجوراً لا يعاشر، يتناول الخبز على أسنة الرماح.

فقال رسول الله: أنتوني به؛ فأتي به، فنظر رسول الله وأصحابه منه إلى منظر فظيع، سمج، قبيح، كريه، فقال رسول الله: يا أبا الحسن!! اذع الله له بالعافية، فإن الله تعالى يجيبك فيه.

فدعا له، فلما كان عند فراغه من دعائه، إذ الفتى قد زال عنه كل مكروه، وعاد إلى أفضل ما كان عنه، من: النبل، والجمال والوسامة، والخير، والحسن في المنظر.

فقال رسول الله للفتى: آمن بالذي أغاثك من بلائك.

قال الفتى: آمنت، وحسن إيمانه.

فقال أبوه: يا محمد!! ظلمتني، وذهبت مني بابني، ليته كان أجذم وأبرص كما كان، ولم يدخل في دينك، فإن ذلك كان أحبّ إليّ.

قال رسول الله: لكن الله عز وجل خلّصه من هذه الآفة، وأوجب له نعيم الجنة.

قال أبوه: يا محمد، ما كان هذا لك ولصاحبك، إنما جاء وقت عافيته

= عاقلاً حليماً محباً للخير، فصيحاً من أحسن الناس منطلقاً وبديهة حج عشرين حجة ماشياً، اهـ.  
وقال واصل بن عطاء المعتزلي: كان على الحسن سماء الأنبياء، وبهاء الملوك، (المناقب - ج - ٢ - ص - ١٧٠ -). وقال ابن الأثير الشافعي في أسد الغابة (- ج - ٢ - ص - ٩ -) الحسن بن علي سيد شباب أهل الجنة، وريحانه النبي وشبيهه، وهو خامس أهل الكساء، فراجع.

## سورة البقرة

فعوفي، وإن كان صاحبك هذا - يعني علياً - مجاباً في الخير، فهو أيضاً مجاباً في الشر، فقل له يدعو علياً بالجذام والبرص، فإني أعلم أنه لا يصيبني لئيبين لهؤلاء الضعفاء الذين قد اغتروا بك أن زواله عن ابني لم يكن بدعائه.

فقال رسول الله: يا يهودي!! اتق الله، وتَهَنَّأ بعافية الله إياك، ولا تتعرض للبلاء، ولما لا تطيقه، وقابل النعمة بالشكر، فإن من كفرها، سلبها، ومن شكرها امتراً مزيدها.

فقال اليهودي: من شكر نعم الله، تكذيبٌ عدو الله المفتري عليه، إنما أريد بهذا، أن أعرف ولدي، أنه ليس مما قلت له، وادعيته قليلٌ ولا كثير، وإن الذي أصابه من خير لم يكن بدعاء عليٍّ صاحبك.

فَتَبَسَمَ رسول الله ﷺ وقال: يا يهودي، هَبْكَ قلت: إن عافية ابنك لم تكن بدعاء علي، وإنما صادف دعاؤه، وقت مجيء عافيته، رأيت لو دعا عليك علي بهذا البلاء الذي اقترحتَه، فأصابك، أتقول إن ما أصابني لم يكن بدعائه ولكن، لأنَّه صادف دعاؤه وقت بلائي؟؟

فقال: لا أقول، لأن هذا احتجاج مني على عدو الله في دين الله، واحتجاج منه علي، والله أحكم من أن يجيب إلى مثل هذا، فيكون قد فتن عباده، ودعاهم إلى تصديق الكاذبين.

فقال رسول الله: فهذا في دعاء علي لابنك، كهو في دعائه عليك، لا يفعل الله تعالى ما يلبس به على عباده دينه، ويصدق به الكاذب عليه.

فَتَحَيَّرَ اليهودي لما بطلت عليه شبهته، وقال: يا محمد!! لِيَفْعَلْ عليٌّ هذا بي إن كنت صادقاً.

فقال رسول الله لعلي: يا أبا الحسن!! قد أبى الكافر إلا عتواً، وطغياناً، وتمرداً، فادعُ عليه بما اقترح، وقل: اللهم!! ابْتَلِهِ ببلاء ابنه من قبل.

فقالها علي، فأصاب اليهودي داء ذلك الغلام، مثل ما كان في الغلام من:

## سورة البقرة

الجذام والبرص، واستولى عليه الآلام والبلاء، وجعل يصرخ ويستغيث ويقول:  
يا محمد قد عرفتُ صدقك، فأقلني.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو علم الله تعالى صدقك لنجّاك، ولكنه  
عالمٌ بأنك لن تخرج عن هذه الحال إلا ازددت كفراً، ولو علم أنه إن نجّاك آمنتَ  
به، لجاد عليك بالنجاة، لأنه جواد كريم.

قال: فبقي اليهوديُّ في ذلك الداء والبرص أربعين سنةً آيةً للناظرين، وعبرة  
للمتفكرين، وعلامةٌ وحجةٌ بينةً لمحمد ﷺ باقية في الغابرين، وبقي ابنه  
كذلك معافى، صحيح الأعضاء والجوارح ثمانين سنةً عبرةً للمعتبرين، وترغيباً  
للكافرين بالإيمان، وتزهيداً لهم في الكفر والعصيان.

وقال رسول الله حين حلَّ ذلك البلاء باليهودي، بعد زوال البلاء عن ابنه:  
عبادَ الله!! إياكم والكفرَ بنعم الله فإنه مشؤومٌ على صاحبه. ألا، وتقرّبوا إلى الله  
بالطاعات، يُجزلْ لكم المثوبات، قَصِّروا أعماركم في الدنيا بالتعرض لأعداء الله  
في الجهاد، لتنالوا طول أعمار الآخرة في النعم الدائم الخالد، وابدلوا أموالكم في  
الحقوق اللازمة، ليطول غناكم في الجنة.

فقام أناسٌ فقالوا: يا رسول الله!! نحن ضعفاء الأبدان، قليلي الأموال، لا  
نفي بمجاهدة الأعداء، ولا تفضل أموالنا عن نفقات العيالات، فماذا نصنع؟؟  
قال رسول الله ﷺ: ألا فلتكنْ صدقاتكم من قلوبكم وألسنتكم.

قالوا: كيف يكون ذلك يا رسول الله!!؟؟

قال: أما القلوب فتقطعون بها على حب الله، وحب محمد رسول الله، وحب  
عليٍّ ولي الله، ووصي رسول الله وحب المنتجبين للقيام بدين الله، وحب شيعتهم  
ومحبهم، وحب إخوانكم المؤمنين، والكف عن اعتقادات العداوات والشحناء،  
والبغضاء؛ وأما الألسنة فتطلقونها بذكر الله تعالى بما هو أهله، والصلاة على نبيه  
محمد، وعلى آله الطيبين، فإن الله تعالى بذلك، يبلغكم أفضل الدرجات، وينيلكم

به المراتب العاليات .

قال تعالى : ﴿ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ ( ٩٧ ) .

﴿ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ ﴾ ( ٩٨ ) .

قال الإمام العسكري ، قال الحسن بن علي ( ع ) : إن الله تعالى ذمَّ اليهود ببغضهم لجبريل ، الذي كان ينفذ قضاء الله تعالى فيهم بما يكرهون ، وذمهم أيضاً ، وذمَّ التواصب في بغضهم لجبريل وميكائيل وملائكة الله النازلين لتأييد علي بن أبي طالب على الكافرين ، حتى أذلم بسيفه الصارم ، فقال : قل يا محمد ، من كان عدوًّا لجبريل من اليهود ، لدفعه عن بُخْتَنَصْرَ ، أن يقتله دانيال من غير ذنب كان جناه ( بُخْتَنَصْرَ ) حتى بلغ كتاب في اليهود أجله ، وأحلَّ بهم ما جرى في سابق علمه ، ومن كان أيضاً عدوًّا لجبريل من سائر الكافرين ، أعداء محمد ، وعلى الناصبين ، لأن الله تعالى ، بعث جبريل لعلي ( ع ) مؤيداً ، وله على أعدائه ناصرًا ، ومن كان عدوًّا لجبريل ، لمظاهرتة محمداً وعلياً ، ومعاونته لهما ، وإنفاذه لقضاء ربه عز وجل ، في إهلاك أعدائه ، على يد من يشاء من عباده ، فإنه - يعني جبريل - ﴿ نَزَّلَهُ ﴾ ، يعني نزل هذا القرآن ، على قلبك يا محمد ﴿ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ بأمر الله ، وهو كقوله : نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين . بلسان عربي مبين ﴿ مُصَدِّقًا ﴾ موافقاً ﴿ لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ من : التوراة والإنجيل والزيبور ، وصُحُفِ إِبْرَاهِيمَ ، وكتب شيت ، وغيرهم من الأنبياء .

وقال رسول الله : « إن هذا القرآن ، هو النور المبين ، والحبل المتين ، والعروة الوثقى . والدرجة العُلْيَا ، والشفاء الأشْفَى ، والفضيلة الكبرى ، والسعادة العُظْمَى ، من استضاء به نورَه الله ، ومن عقد به أموره عصمه الله ، ومن تَمَسَّكَ به أنقذه الله ، وَمَنْ لَمْ يَفَارِقْ أَحْكَامَهُ رَفَعَهُ اللَّهُ ، وَمَنْ اسْتَشْفَى بِهِ شَفَاهُ اللَّهُ ، وَمَنْ آثَرَهُ عَلَى مَا سِوَاهُ هَدَاهُ اللَّهُ ، وَمَنْ طَلَبَ الْهُدَى مِنْ غَيْرِهِ أَضَلَّهُ اللَّهُ ، وَمَنْ جَعَلَهُ شِعَارَهُ



## سورة البقرة

ودثاره أسعده الله، ومن جعله إمامه الذي يقتدي به، ومعوّله الذي ينتهي إليه، آواه الله إلى جنّات النعيم، والعيش السليم، ولذلك قال: ﴿وهدي﴾ يعني هذا القرآن هدي، ﴿وبشري للمؤمنين﴾ يعني بشارة لهم في الآخرة، وذلك أن القرآن يأتي يوم القيامة بالرجل الشاحب، يقول لربه عز وجل، يا رب!! هذا أظمّأت نهاره، وأسهرت ليله، وقويت في رحمتك طمعه، وفسحت في مغفرتك أمله، فكن عند ظني بك وظنه، فيقول الله تعالى: أعطوه الملك بيمينه، واخذ بشماله، وأقرنوه بأزواجه من الحور العين، واكسوا والديه حلة، لا يقوم بها الدنيا بما فيها، فتنظر إليها الخلائق فيغبطونها، وينظران إلى أنفسهما فيعجبان منها، فيقولان: يا ربنا!! أتى لنا هذه، ولم تبلغها أعمالنا؟؟

فيقول الله عز وجل، ومع هذا تاج الكرامة، لم ير مثله الراؤون، ولا يسمع بمثله السامعون، ولا يفكر في مثله المتكبرون، فيقال: هذا بتعليمكما ولدكما القرآن، وتبصريكما إياه بدين الإسلام، ورياضتكما إياه على حب محمد رسول الله، وعليّ ولي الله، وتفقيهما إياه بفقوهما، لأنها اللذان لا يقبل الله لأحد عملاً إلا بولايتها، ومعاداة أعادتها، وإن كان ملأ ما بين الثرى إلى العرش ذهباً، فتصدق به في سبيل الله؛ فتلك من البشارات التي تبشرون بها، وذلك قوله عز وجل: ﴿وبشري للمؤمنين﴾ شيعة: محمد وعلي، ومن تبعهم من أخلافهم وذريّاتهم. ثم قال: ﴿من كان عدواً لله﴾ لإنعامه على محمد وعليّ وهما الطيبين، وهؤلاء الذين بلغ من جهلهم أن قالوا: نحن نبغض الله الذي أكرم محمداً وعلياً بما يدعيان وجبريل؛ ومن كان عدواً لجبريل، لأن الله تعالى جعله ظهيراً لمحمد وعلي، على أعداء الله، وظهيراً لسائر الأنبياء والمرسلين كذلك. ﴿وملائكته﴾ يعني ومن كان عدواً لملائكة الله، المبعوثين لنصرة دين الله، وتأييد أولياء الله، وذلك قول بعض النصاب المعاندين: برئت من جبريل الناصر لعلي، وهو قوله ﴿ورسله﴾ ومن كان عدواً لرسول الله: موسى، وعيسى وسائر الأنبياء الذين دعوا إلى نبوة محمد، وإمامة علي، وذلك قول النواصب: برئنا من

## سورة البقرة

هؤلاء الرسل، الذين دعوا إلى إمامة علي، ثم قال: ﴿وجبريل وميكال﴾، ومن كان عدواً لجبريل وميكال، وذلك كقول من قال من النصّاب، لما قال النبي في علي: جبريل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، وإسرافيل خلفه، وملك الموت أمامه، والله تعالى من فوق عرشه، ناظرٌ بالرضوان إليه، وناصره، قال بعض النواصب: فأنا أبرأ من الله، وجبريل وميكائيل، والملائكة الذين حالهم مع علي، ما قاله محمد. فقال: من كان عدواً لهؤلاء، تعصباً على علي بن أبي طالب ﴿فإن الله عدو للكافرين﴾، فاعلٌ بهم ما يفعل العدو بالعدو، من: إحلال النقمات، وتشديد العقوبات، وكان سبب نزول هاتين الآيتين، ما كان من اليهود، أعداء الله، من القَوْل السيء في جبريل، وميكائيل وسائر ملائكة الله، وما كان من أعداء الله النصّاب من قول أسوأ منه في الله، وفي جبرائيل، وميكائيل، وسائر ملائكة الله أما ما كان من النصّاب، فهو أن رسول الله ﷺ لما كان لا يزال يقول في علي (ع) الفضائل التي خصّه الله بها، والشرف الذي أهله الله تعالى له، وكان في ذلك يقول: أخبرني به جبريل عن الله، ويقول في بعض ذلك: جبريل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، ويفتخر جبريل على ميكائيل، في أنه عن يمين علي، الذي هو أفضل من اليسار، كما يفخر نديم ملك عظيم في الدنيا - يُجلّسه عن يمينه، على النديم الآخر الذي يُجلّسه على يساره، ويفتخران على إسرافيل الذي خلفه بالخدمة، وملك الموت الذي أمامه بالخدمة، وإن اليمين والشمال أشرف من ذلك، كافتخار حاشية الملك، على زيارة قرب محلهم من ملكهم.

وكان رسول الله ﷺ يقول في بعض أحاديثه: «إن الملائكة أشرفها عند الله، أشدها حُباً لعلي بن أبي طالب، وإن قَسَمَ الملائكة فيما بينهم: «والذي شَرَفَ علياً على جميع الوري، بعد محمد المصطفى»، ويقول مرةً: إن ملائكة السماوات، والحُجُب، ليشناقون إلى رؤية علي بن أبي طالب (ع)، كما تشناق الوالدة الشفيقة إلى ولدها البار الشفيق، آخر من بقيَ عليها، بعد عشرة دفنتهم».

## سورة البقرة

فكان هؤلاء النَّصَّاب يقولون: إلى متى يقول محمد: جبريل، وميكائيل، والملائكة، كُلُّ ذلك تفخيمٌ لعلي، وتعظيمٌ لشأنه، ويقول الله تعالى، لعليَّ خاصَّةً، من دون سائر الخلق؟؟؟

برئنا من ربِّ وملائكته، ومن جبريل، وميكائيل، هم لعليُّ بعد محمد مفضَّلون؛ وبرئنا من رسل الله الذين هم لعلي بن أبي طالب بعد محمد مفضلون».

وأما ما قاله اليهود، فهو أن اليهود أعداء الله، لما قدم رسول الله ﷺ المدينة، أتوه بعبد الله بن سوريا، فقال: يا محمد!! كيف نومك، فإننا أخبرنا عن نوم النبي الذي يأتي في آخر الزمان؟؟؟

فقال: تنام عيني، وقلبي يقظان.

قال: صدقت يا محمد.

ثم قال: أخبرني يا محمد الولد يكون من الرجل أو من المرأة؟؟؟

قال النبي: أما العظام، والعصب، والعروق فمن الرجل، وأما اللحم والدم والشعر فمن المرأة.

- صدقت يا محمد!!

ثم سأله: ما بال الولد يشبه أعمامه، ليس فيه من شبه أخواله شيء، ويشبه أخواله ليس منه من شبه أعمامه شيء؟؟؟

فقال رسول الله: أيها أعلى ماؤه ماء صاحبه كان الشبه له.

- صدقت يا محمد!!

فأخبرني عمن لا يولد له، ومن يولد له.

- إذا معرت النطفة لم يولد له أي إذا احترت وكدرت، فإذا كانت صافية

ولد له.

- فأخبرني عن ربك ما هو؟؟

فنزلت: ﴿قل هو الله أحد...﴾ إلى آخرها.

قال ابن صوريا: صدقت يا محمد، وبقيت واحدة، إن قلتها آمنت بك  
واتبعتك: أي ملك يأتيك بما تقوله عن الله؟؟

قال رسول الله: جبريل.

قال ابن صوريا: ذلك عدونا بين الملائكة، ينزل بالقتال والشدة والحرب،  
ورسولنا ميكائيل يأتي بالسرور والرخاء، فلو كان ميكائيل هو الذي يأتيك آمناً  
بك، لأن ميكائيل كان شديد ملكنا، وجبريل كان يهلك ملكنا، فهو عدونا  
لذلك.

فقال سلمان الفارسي ردّاً على ابن صوريا: فإني أشهد أن من كان عدواً  
لجبريل، فإنه عدوٌ لميكائيل، وأنها جميعاً عدوٌ لمن عاداهما، سلمان لمن سالمهما،  
فأنزل الله تعالى عند ذلك موافقاً لقول سلمان: «قل من كان عدواً لجبريل في  
مظاهرته لأولياء الله، على أعداء الله، ونزوله بفضائل علي ولي الله من عند الله  
﴿فإنه نزله﴾ فإن جبريل نزل هذا القرآن ﴿على قلبك بإذن الله﴾ بأمر الله،  
مصدقاً لما بين يديه من سائر الكتب الإلهية ﴿وهدي﴾ من الضلالة ﴿وبشرى  
للمؤمنين﴾ بنبوّة محمد، وولاية علي، ومن بعده من الأئمة عليهم السلام، بأنهم  
أولياء الله حقاً إذا ماتوا على موالاتهم لمحمد وعلي وآلهم الطيبين.

ثم قال رسول الله ﷺ: «إن الله صدق قلبك، ووثق رأيك» (١).

قال تعالى: ﴿ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين أن ينزل  
عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم﴾  
(١٠٥).

قال الإمام العسكري، قال علي بن موسى الرضا: إن الله تعالى ذمّ اليهود

(١) قال البحراني: ثم ذكر حديثاً طويلاً يؤخذ من تفسير مولانا الإمام العسكري (ع).

والمشركين والنواصب، فقال: ﴿ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب﴾ اليهود والنصارى ﴿ولا المشركين﴾ ولا من المشركين الذين هم نواصب يَغْتَاطُونَ لذكر الله، وذكر محمد، وفضائل علي، وإبانته عن شريف فضله ومحله ﴿أن ينزل عليكم﴾ لا يودون أن يُنزل عليكم من خير من ربكم من الآيات الزائدات في شرف محمد وعلي وآلهما الطيبين (ع)، ولا يودون أن ينزل دليل مُعجز من السماء، يبين عن فضل محمد وعلي، فهم لأجل ذلك يمنعون أهل دينهم أن يحاجوك، مخافة أن تبهرهم حجتك، وتفحمهم معجزتك، فيؤمن بك عوامهم، أو يضطربون على رؤسائهم، فلذلك يصدون من يريد لقاءك يا محمد ليعرف أمرك، ويقولون له: إنه لطيف، ساحر اللسان، لا تراه، ولا يراك خير لك، وأسلم لدينك ودنياك، فهم بمثل هذا يصدون العوام عنك قال الله عز وجل: ﴿والله يختص برحمته﴾ وتوفيقه لدين الإسلام، وموالاته محمد وعلي «من يشاء» والله ذو الفضل العظيم على من يوفقه لدينه، ويهديه لموالاتك، وموالاته أخيك علي بن أبي طالب.

قال: فلما قرعهم رسول الله، حضر منهم جماعة فعاندوه، وقالوا: يا محمد!! إنك تدعي على قلوبنا خلاف ما فيها، ما تكره أن ينزل عليك حجة يلزم الانقياد لها، فننقاد.

فقال رسول الله: لئن عاندتم ههنا محمداً، فستعاندون رب العالمين، إذا نطقت صحائفكم بأعمالكم، وتقولون: ظَلَمْنَا الحَفْظَةَ، وكتبوا علينا ما لم نفعل، فعند ذلك يستشهد جوارحكم فتشهد عليكم.

فقالوا: لا يبعد شاهدك فإنه فعل الكذابين، بيننا وبين القيمة بُعد، أرنا في أنفسنا ما تدعي لنعلم صدقك، ولن تفعله لأنك من الكذابين.

قال رسول الله ﷺ لعلي: استشهد جوارحهم؛ فاستشهدها علي، فشهدت كلها عليهم، أنهم لا يودون أن يُنزل على أمة محمد على لسان محمد خيراً من عند ربكم، آية بيّنة، وحجة مُعجزة لنبوته، وإمامة أخيه علي، مخافة أن تبهرهم

## سورة البقرة

حجته، ويؤمن به عوامهم، ويضطرب عليهم كثير منهم، فقالوا: يا محمد!! لسا نسمع هذه الشهادة التي تدعي أن جوارحنا تشهد بها.

فقال رسول الله: يا علي!! هؤلاء من الذين قال الله فيهم ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ ﴿١٠٧﴾ ادْعُ عَلَيْهِم بِالْهَلَاكِ، فدعا عليهم عليّ بالهلاك، فكل جارحةٍ نطقت بالشهادة على صاحبها انفتت حتى مات مكانه؛ فقال قومٌ آخرون حضروا من اليهود: ما أقساک يا محمد، قتلتهم أجمعين. فقال رسول الله: ما كنت لألین علی من اشتد علیه غضبُ الله؛ أما إنهم لو سألوا الله بمحمد وعلي وآله الطيبين أن يمهلهم ويقيلهم لفعل بهم، كما كان فعل لمن كان من قبل، من عبدة العجل، لما سألوا الله بمحمد وعلي وآله الطيبين، وقال الله لهم على لسان موسى: لو كان دُعي بذلك على من قد قتل، لأعفاه الله من القتل. كرامةً لمحمد وعلي وآله الطيبين.

وعن الحسن بن أبي الحسن الديلمي بأسانيده، عن أبي الحسن الرضا، عن أبيه موسى، عن أبيه جعفر (ع) في قوله تعالى: ﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ﴾ قال: المختصون بالرحمة: بنو الله، ووصيّه، وعترتها؛ إن الله تعالى خلق مائة رحمة فتسع وتسعون عنده مدخورة لمحمد وعلي وعترتها، ورحمة واحدة على سائر الموجودين»

قال تعالى: ﴿أَمْ تَرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِنْ قَبْلِ وَمَنْ يَتَبَدَّلَ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ (١٠٨).

قال الإمام العسكري، قال علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا (ع): ﴿أَمْ تَرِيدُونَ﴾ بل تريدون، يا كفار قريش، واليهود ﴿أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ﴾ ما تقترحونه من الآيات التي تعلمون فيه صلاحكم أو فسادكم ﴿كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِنْ قَبْلِ﴾ واقترح عليه لما قيل له: ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَىٰ اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكَ الصَّاعِقَةُ وَمَنْ يَتَبَدَّلَ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ﴾ بعد جواب الرسول له: أن ما سأله، لا

## سورة البقرة

يصلح لأقتراحه على الله، أو بعدما يظهر الله له ما اقترح إن كان صواباً ﴿وَمَنْ يَتَّبِعِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ﴾ بأن لا يؤمن عند مشاهدة ما يقترح من الآيات، فلا يؤمن إذا عرف، أنه ليس له أن يقترح وأنه يجب أن يكتفي بما قد أقامه الله تعالى من الدلالات، وأوضحه من الآيات البينات، فيتبدل الكفر بالإيمان، بأن يعاند، ولا يلتزم الحجة القائمة عليه ﴿فَقَدْ ضَلَّ سِوَى السَّبِيلِ﴾ أخطأ قصد الطريق المؤدية إلى الجنان، وأخذ في الطريق المؤدية إلى النيران.

قال، قال الله عز وجل لليهود: يا أيها اليهود!! ﴿أَمْ تُرِيدُونَ﴾ بل تريدون، من بعدما آتيناكم ﴿أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ﴾ وذلك، أن النبي، قصده عشرة من اليهود، يريدون أن يغشوه، ويسألوه عن أشياء، يريدون أن يعاتبوه بها، فبيناهم كذلك، إذ جاء أعراي، كأنه يدفَعُ في قفاه، قد علق على عصا. على عاتقه جراباً مشدود الرأس فيه شيء، قد مليء، لا يدرون ما هو؛ قال: يا محمد!! أجبني عما أسألك.

فقال رسول الله ﷺ: يا أخا العرب!! قد سبقك اليهود ليسألوا، أفتأذن لهم حتى أبدأ بهم؟؟

فقال الأعراي: فإني غريب مجتاز.

فقال رسول الله: «فأنت إذاً أحقّ منهم لغربتك واجتيازك».

فقال الأعراي: ولفظة أخرى.

قال رسول الله: ما هي؟؟

قال: إن هؤلاء كتاباً يدعونهم، ويزعمونه حقاً، ولست آمن أن تقول شيئاً يواطئونك عليه، ويصدقونك، ليُفتنَ الناس عن دينهم، وأنا لا أقنع بمثل هذا إلا بأمر بين.

فقال رسول الله: أين علي بن أبي طالب؟؟

فدعا بعلي، فجاء حتى قرب من رسول الله، فقال الأعرابي: يا محمد!! وما تصنع بهذا في محاورتي إياك؟؟

قال: يا أعرابي!! سألت البيان، وهذا البيان الشافي، وصاحب العلم الكافي، أنا مدينة الحكمة، وهذا بابها، فمن أراد الحكمة والعلم فليأت الباب».

فلما مثل علي بين يدي رسول الله، قال الرسول بأعلى صوته: «يا عباد الله!! من أراد أن ينظر إلى آدم في جلالته، وإلى شيث في حكمته، وإلى إدريس في نباهته ومهابته، وإلى نوح في شكره لربه وعبادته، وإلى إبراهيم في وفائه، وخلته، وإلى موسى في بغض كل عدو لله ومناذته، وإلى عيسى في حب كل مؤمن وحسن معاشرته، فلينظر إلى علي بن أبي طالب هذا، فأما المؤمنون فازدادوا إيماناً، وأما المنافقون فازداد نفاقهم.

فقال الأعرابي: يا محمد!! هكذا مدحك لابن عمك، إن شرفه شرفك، وعزه عزك، ولست أقبل من هذا شيئاً إلا بشهادة من لا تحمل شهادته بطلاناً، ولا فساداً، بشهادة هذا الضب.

فقال رسول الله ﷺ: يا أخا العرب!! فأخرجه من جرابك، لتستشده، فيشهد لي بالنبوة، ولأخي علي بالفضيلة فقال الأعرابي: لقد تعبت في اصطياده، وأنا خائف أن يطفر ويهرب.

فقال رسول الله: لا تخف، فإنه لا يطفر، بل يقف ويشهد لنا بتصدقنا وتفضيلنا.

فقال الأعرابي: إني أخاف أن يطفر.

فقال رسول الله: فإن طفر، فقد كفاك به تكديباً لنا، واحتجاجاً علينا، ولكنه لن يطفر، وسيشهد لنا بشهادة الحق، فإذا فعل ذلك، فحلَّ سبيله، فإن محمداً يعرضك عنه ما هو خير لك منه.

فأخرجه الأعرابي من الجراب، ووضعه على الأرض، فوقف، واستقبل



## سورة البقرة

رسول الله، وَمَرَّغَ خديه في التراب، ثم رفع رأسه، وأنطقه الله تعالى، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وصفيته، وسيد المرسلين، وأفضل الخلق أجمعين، وخاتم النبيين، وقائد الغر المحجلين، وأشهد أن أخاك علي بن أبي طالب، على الوصف الذي وصفته، وبالفضل الذي ذكرته، وأن أوليائه في الجنان مكرمون، وأن أعداءه في النار خالدون.

فقال الأعرابي وهو يبكي: يا رسول الله!! وأنا أشهد بما شهد به هذا الضب، وقد رأيت، وشاهدت، وسمعت، ما ليس لي عنه معدل، ولا محيص. ثم أقبل الأعرابي على اليهود فقال: ويلكم، أي آية بعد هذه تريدون، ومعجزة بعد هذه تقترحون؟؟

ليس إلا أن تؤمنوا أو تهلكوا أجمعين.

فآمن أولئك اليهود كلهم وقالوا: عظمت بركة ضبك علينا يا أخا العرب!! ثم قال رسول الله ﷺ: يا أخا العرب!! خَلَّ الضب، على أن يعوضك الله عز وجل عنه، ما هو خير منه، فإنه ضب مؤمن بالله وبرسوله وبأخي رسوله، شاهد بالحق، ما ينبغي أن يكون مصيداً، ولا أسيراً، لكنه، يكون مُخَلَّى سِرْبُهُ على سائر الضباب، بما فضله الله أميراً.

فناداه الضب: يا رسول الله!! فَخَلَّنِي، وَوَلَّنِي تعويضه لأعوضه.

فقال الأعرابي: وما عساک تعوضني؟؟

قال تَذْهَبُ إلى الجَحْرِ الذي أخذتني منه، ففيه عشرة آلاف دينار خسروانية، وثمانمائة الف درهم فخذها» فقال الأعرابي: كيف أصنع، وقد سمع هذا من الضب جماعات حاضرون ههنا، وأنا تعب، فإن ذهب من هو مستريح إلى هناك فيأخذه؟؟

قال الضب: يا أخا العرب!! إن الله قد جعله عوضاً لك مني، فما يسبقك

## سورة البقرة

أحد إليه، ولا يروم أحدٌ أخذه إلا أهلكه الله .

وكان الأعرابيُّ تبعاً، فمشى قليلاً، وسبقه الى الجُحْرِ جماعة من المنافقين، كانوا بحضرة رسول الله، فأدخلوا أيديهم في الحجر ليتناولوا ما فيه، فخرجت عليهم أفعى عظيمة، فلسعتهم وقتلتهم، ووقفت حتى حضر الأعرابي فنادته: يا أبا العرب!! انظر إلى هؤلاء كيف أمرني الله بقتلهم دون مالك الذي هو عوضُ ضبك، وجعلني له حافظاً فتناولهُ .

فاستخرج الأعرابي الدراهمَ والدنانير فلم يُطِقْ احتمالها؛ فنادته الأفعى: خذِ الحبل الذي في وسطك، وشُدّه بالكيسين، ثم شُدَّ الحبل في ذنبي، فإني سأجره لك إلى منزلك، وأنا فيه خادمك، وحارس مالك .

فجاءت الأفعى، فما زالت تحرسه والمال، إلى أن فرَّقه الأعرابيُّ في: ضياع، برعقار، وبساتين اشتراها، ثم انصرفت .

قال تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ . (١٠٩) .

قال الإمام العسكري أبو القائم في قوله تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا﴾ بما يوردونه عليكم من الشبهة ﴿حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنفُسِهِمْ﴾ لكم، بأن أكرمكم الله بمحمدٍ وعلي وآلهما الطيبين ﴿مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ﴾ المعجزات الدالات على صدق محمد، وفضل علي وآلهما ﴿فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا﴾ عن جهلهم، وقابلوهم بحجج الله، وادفعوا بها باطلهم ﴿حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ﴾ فيهم بالقتل يوم فتح مكة لا يبقى فيها، ولا في جزيرة العرب كافر ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾، ولقدرته على الأشياء، قَدَّرَ ما هو الأصلحُ لكم من تَعَبُّدِهِ إياكم بمداراتهم ومقابلتهم بالجدال بالتي هي أحسن .

قال تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ

## سورة البقرة

تجدوه عند الله إن الله بما تعملون بصير ﴿ (١١٠) .

قال الإمام العسكري (ع): أقيموا الصلاة بإتمام وضوئها، وتكبيراتها، وقيامها، وقراءتها، وركوعها، وسجودها، وحدودها، ﴿ وآتوا الزكاة ﴾ مستحقيها، لا تؤتوها كافراً ولا منافقاً.

قال رسول الله ﷺ: ﴿ المتصدق على أعدائنا كالسارق في حرم الله ﴾، ﴿ وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله ﴾ من مال تنفقونه في طاعة الله، فإن لم يكن مال فمن جاهكم تبدلونه لإخوانكم المؤمنين، تجرون به إليهم المنافع، وتدفعون به عنهم المضار ﴿ تجدوه عند الله ﴾ ينفعكم به الله تعالى بجاه محمد وعلي وآلها الطيبين يوم القيامة، فيحيطُ به من سيئاتهم، ويضاعف لهم حسناتهم، ويرفع درجاتهم ﴿ إن الله بما تعملون بصير ﴾، عالم، ليس يخفى عليه ظاهرٌ بطن. ولا باطن ظهْر، فهو يجازيكم على حسب اعتقاداتكم ونياتكم، وليس هو كملوك الدنيا الذين يلبس على بعضهم فينسب فعل بعض إلى غير فاعله، وجناية بعض إلى غير جانيه، فيقع ثوابه وعقابه، بجهله بغير مستحقه.

قال رسول الله ﷺ مفتاح الصلاة الطهور، وتحريمها التكبير، وتحليلها التسليم، ولا يقبل الله الصلاة بغير طهور، ولا صدقة من غلول، وإن أعظم طهور الصلاة الذي لا تقبل الصلاة إلا به، ولا شيء من الطاعات مع فقدته، موالاة محمد، وأنه سيد المرسلين، وموالاة علي وأنه سيد الوصيين، وموالاة أوليائها، ومعاداة أعدائها.

قال تعالى: ﴿ وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾ (١٢٤).

محمد بن علي بن بابويه (★) بأسانيدِهِ عن المفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن

(★) محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، وصفه الشيخ الطوسي في الفهرست فقال: « جليل القدر، يكنى أبا جعفر، كان جليلاً حافظاً للأحاديث، بصيراً بالرجال، ناقداً =

## سورة البقرة

محمد (ع)، قال: سألته عن قول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ﴾ ما هذه الكلمات؟؟

قال: هي الكلمات التي تلقاها آدَمُ من ربه فتابَ عليه، وهو أنه قال: ﴿يَا رَبُّ!! أَسْأَلُكَ بِحَقِّ: مُحَمَّدٍ وَعَلِيِّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ إِلَّا تَبَّتْ عَلَيَّ: فَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾

فقلت: يَا بَنَ رَسُولَ اللَّهِ!! فما يعني بقوله: فَاتَمَّهُنَّ؟؟

قال: يعني، فَاتَمَّهُنَّ إِلَى الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، اثْنِي عَشَرَ إِمَامًا، تِسْعَةٌ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ (ع).

قال المفضل (★)، فقلت له: يَا بَنَ رَسُولَ اللَّهِ فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ﴾.

= للأخبار، لم يُرَ في القميين مثله في حفظه وكثرة علمه». وقال النجاشي في (رجاله): شيخنا وفقهنا، ووجه الطائفة بخراسان». وقال ابن النديم في الفهرست - ص - ٢٤٦ - : هو من فقهاء الشيعة وثقاتهم» اهـ. أما السيد محمد مهدي بحر العلوم فقال عنه في الفوائد (- م - ٣ - ص - ٢٩٢): «شيخ مشايخ الشيعة، وركن من أركان الشريعة، رئيس المحدثين، ولد بدعاء صاحب الأمر، ووصفه الإمام المهدي في التوقيع الخارج من الناحية المقدسة «بأنه فقيه خير مبارك».

ووصفه الزركلي في الأعلام - المجلد السادس - صفحة - ٢٧٤ - فقال: يُعرف بالشيخ الصدوق، محدث إمامي كبير، لم يُرَ في القميين مثله. نزل بالري وارتفع شأنه في خراسان. ولد عام (٣٠٦) هـ. في قَمِ المقدسة، وتوفي في الري ودفن فيها، مؤلفاته كثيرة تربو على الثلاثمائة منها: الاعتقادات، التوحيد، من لا يحضره الفقيه، من كتب الأصول - معاني الأخبار - الأمالي - عيون أخبار الرضا - الخصال - علل الشرائع والأحكام - اكمال الدين وإتمام النعمة.. الخ.

(★) المفضل بن عمر الجعفي بَوَّابُ الإِمَامِ الصَّادِقِ (رَاجِعْ: ائِمَّتَنَا (عَلِيٌّ مُحَمَّدٌ دَخِيلٌ) ج - ١ - ص - ٤٠٨ - ط - ٦ - ١٩٨٢). وهو ممن شهد بصريح النص بالامامة من الإمام الصادق (ع) للإمام الكاظم، يقول الإمام الفقيه المحقق الشيخ المفيد في كتابه النفيس «الإرشاد» - ص - ٢٨٨ - ط - ٣ - ١٩٧٩ -) «فممن روى صريح النص بالامامة من أبي عبدالله (ع) على =

## سورة البقرة

قال: يعني بذلك الإمامة، جعلها الله في عقب الحسين إلى يوم القيامة.  
قال، فقلت له: يا بن رسول الله كيف صارت الإمامة في ولد الحسين دون ولد الحسن، وهما جميعاً ولدا رسول الله، وسبطاه، وسيدا شباب أهل الجنة؟؟  
قال: إن موسى وهارون كانا نبيين مرسلين أخوين، فجعل الله النبوة في صلب هزون، دون صلب موسى، ولم يكن لأحد أن يقول: لم فعل الله ذلك؟؟  
وإن الإمامة خلافة الله عز وجل، ليس لأحد أن يقول: لم جعلها الله في صلب الحسين، لأن الله هو الحكيم في أفعاله ﴿ لا يُسأل عما يفعل وهم يسألون ﴾.

ولقول الله تبارك وتعالى ﴿ وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلماتٍ فأمهّن، وجه آخر، وما ذكرناه الأصل: والابتلاء على ضربين، أحدهما مستحيل على الله ذكره، والآخر جائز؛ فأما ما يستحيل، فهو أن يختبره ليعلم ما تكشف الأيام عنه، وهذا ما لا يصلح، لأنه عز وجل علام الغيوب؛ والضرب الآخر من الابتلاء، أن يبتليه، حتى يصبر فيما يبتليه به، فيكون ما يعطيه من العطاء على سبيل

= ابنه أبي الحسن موسى (ع) من شيوخ أصحاب أبي عبد الله، وخاصته، وبطانته، وثقاته الفقهاء الصالحين رحة الله عليهم: المفضل بن عمر الجعفي وذكر معه جماعة، وذكر السيد محسن الأمين في المجلد العاشر ص - ١٣٢ - من أعيان الشيعة طبع دار التعارف - بيروت سنة (١٩٨٣) أن الإمام الصادق قال لأصحابه حين طلبوا منه رجلاً يفزعون إليه في أمر دينهم وما يحتاجون من الأحكام: « قد أقتت عليكم المفضل، اسمعوا منه، واقبلوا منه، فإنه لا يقول على الله وعلي إلا الحق ». وروي أن أبا الحسن (ع) قال لما أتاه موته « رحه الله، كان الوالد بعد الوالد، أما إنه قد استراح ». وعن كتاب غيبة الشيخ: « انه (أي المفضل) من قوامهم وكان محموداً عندهم ». وينهي الإمام السيد محسن الأمين ترجمة المفضل بالرد على من اتهموه بأنه غال خطابي فيقول: « وبالجملة من نظر إلى حديث المفضل المشهور عن الصادق عليه السلام، علم أن ذلك الخطاب البليغ، والمعاني العجيبة، والألفاظ الغريبة، لا يخاطب الأمام بها إلا رجلاً عضباً جليلاً، كثير العلم، ذكي الحس، أهلاً لتحمل الأسرار الرفيعة، والدقائق البديعة. والرجل عندي من عظم الشأن، وجلاله القدر بمكان » انتهى.  
وللمفضل بن عمر كتاب: توحيد المفضل أملاه عليه الإمام الصادق عليه السلام.

الاستحقاق، ولينظر إليه الناظر فيقتدي به، فيعلم من حكمة الله تعالى أنه لم يكمل أسباب الإمامة إلا إلى الكافي المستقل، الذي كشفت الأيام عنه بخير.

فأما الكلمات فمنها ما ذكرناه، ومنها اليقين، وذلك قول الله عزَّ وجل: ﴿وكذلك نُرِي ابراهيم ملكوت السماوات والأرض وليكون من الموقنين﴾.

ومنها المعرفة بقدم بارئه، وتوحيده وتنزيهه عن الشبيه حين نظر إلى الكواكب، والقمر، والشمس، واستدل بأقول كل واحدٍ منها على حدوثه، وبحدوثه على محدثه، ثم علمه بأنَّ الحكم بالنجوم خطأ في قوله عزَّ وجل: ﴿فنظر نظرة في النجوم فقال إني سقيم﴾ وإنما قيده سبحانه بالنظرة الواحدة، لأنَّ النظرة الواحدة لا توجب الخطأ إلا بعد النظرة الثانية، بدلالة قول النبي لأمر المؤمنين علي: يا عليَّ أول النظرة لك، والثانية عليك لا لك.

ومنها الشجاعة، وقد كَشَفَ عنها ما فعله بالأصنام بدلالة قول الله عزَّ وجل: ﴿إِذْ قَالَ لِأبيه وقومه ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون. قالوا وجدنا آباءناها عابدين. قال لقد كنتم أنتم وآباؤكم في ضلال مبين. قالوا أجتئنا بالحق أم أنت من اللاعبين. قال بل ربكم ربَّ السماوات والأرض الذي فطرهنَّ وأنا على ذلكم من الشاهدين. وتالله لأكيدنَّ أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين. فجعلهم جذاذاً إلا كبيراً لهم لعلهم إليه يرجعون»، ومقاومة الرجل الواحد أوفاً من أعداء الله عزَّ وجل تمام الشجاعة.

ثم الحلم مُضَمَّنٌ معناه في قوله عزَّ وجل: ﴿إن إبراهيم لحليم أواه منيب﴾.

ثم السخاء وبيانه في حديث ابراهيم المكرمين.

ثم العزلة عن أهل البيت والعشيرة يتضمَّن معناه قوله: ﴿وأعتز لكم وما تدعون من دون الله الآية، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بيان ذلك في قوله عزَّ وجل: ﴿يا أبتِ لم تعبدُ ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئاً. يا أبتِ إني قد جاءني من العلم ما لم يأتِكَ فاتبعني أهدِكَ صراطاً سويّاً. يا أبتِ لا

تعبد الشيطان إن الشيطان كان للرحمن عصياً. يا أبتِ إني أخاف أن يمكك عذابٌ من الرحمن فتكون للشيطان ولياً ﴿ ودفع السيئة بالحسنة، وذلك لما قال له أبوه ﴿ أراغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم لئن لم تنته لأرجمنك واهجرني ملياً ﴾ .

فقال في جواب أبيه: ﴿ سلامٌ عليك سأستغفر لك ربي إنه كان بي حفيّاً ﴾ .

والتوكل، بيان ذلك في قوله: ﴿ الذي خلقتني فهو يهدين. والذي هو يُطعمني ويسقين. وإذا مرضت فهو يشفين. والذي يميتني وهو يحييني. والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين ﴾ .

ثم الحكم والانتماء إلى الصالحين في قوله: ﴿ ربَّ هَبْ لي حكماً وألحقني بالصالحين ﴾ يعني بالصالحين الذين لا يحكمون إلا بحكم الله عزَّ وجل، ولا يحكمون بالأراء والمقاييس، حتى يشهد له من يكون بعده من الحجج بالصدق، بيان ذلك في قوله تعالى: ﴿ واجعلْ لي لسان صدقٍ في الآخرين ﴾، أراد في هذه الأمة الفاضلة، فأجابه الله، وجعل له ولغيره من الأنبياء لسان صدقٍ في الآخرين، وهو: عليُّ بن أبي طالب، وذلك قوله: ﴿ وجعلنا لهم لسان صدقٍ علياً ﴾ .

والمحنة في النفس حين جعل في المنجنيق وقذف به في النار.

ثم المحنة في الولد حين أمر بذبحه ولده اسماعيل.

ثم المحنة بالأهل حين خلَّص الله عزَّ وجل حرمة من غرارة القبطي في الخبر المذكور في القصة.

ثم الصبر على سوء خُلُق سارية. ثم استقصار النفس في الطاعة في قوله ﴿ ولا تخزني يوم يبعثون ﴾ .

ثم النزاهة في قوله: ﴿ ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين ﴾ الخ.

## سورة البقرة

وأورد الشيخ في أماليه بأسانيده عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله ﷺ ،  
قال ، قال رسول الله : أنا دعوة أبي ابراهيم .

قلنا : يا رسول الله !! وكيف صرت دعوة أبيك ابراهيم ؟

قال : أوحى الله عزّ وجلّ إلى ابراهيم : ﴿إني جاعلك للناس إماماً﴾

فاسْتَخَفَّ ابراهيم الفرح ، فقال : يا رب ومن ذريتي ائمة مثلي؟؟

فَأَوْحَى الله عزّ وجلّ إليه أن : يا ابراهيم ، إني لا أفي به لك عهداً .

قال : يا رب !! ما العهد الذي لا تفي لي به؟؟

قال : لا أعطيك عهداً للظالم من ذريتك .

قال : يا رب !! ومن الظالم من ولدي الذي لا ينال عهدك ؟

قال : من سجد لصنم من دوني ، لا أجعله إماماً أبداً ، ولا يصلح أن يكون

إماماً ، قال ابراهيم : ﴿واجنبي وبنيّ أن نعبد الأصنام رب إنهنّ أضللن كثيراً

من الناس﴾ ومن ثمّ قال النبي : فانتهدت الدعوة لي ، وإلى أخي علي ، لم يسجد أحدٌ

منا لصنم قط ، فاتخذني الله نبياً ، وعلياً وصياً<sup>(١)</sup> .

قال تعالى : ﴿ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بنيّ إن الله اصطفى لكم

الدين فلا تموتنّ إلا وأنتم مسلمون﴾ (١٣٢) .

ابن شهرآشوب بأسانيده عن أبي جعفر (الباقر) انه قال في قوله تعالى :

﴿ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بنيّ إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتنّ

إلا وأنتم مسلمون﴾ ، قال : بولاية علي .

﴿قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى ابراهيم واسماعيل واسحق

ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق

(١) وروى هذا الحديث ابن المغازلي الشافعي المذهب في كتاب المناقب .



## سورة البقرة

بين أحد منهم ونحن له مسلمون. فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وإن تولوا فإنما هم في شقاق فسَيَكْفِيكُمُ اللهُ وهو السميع العليم ﴿١٣٦-١٣٧﴾.

محمد بن يعقوب بأسانيدِهِ عن الإمام أبي جعفر في قوله تعالى: ﴿آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا﴾، قال: إنما عني بذلك علياً وفاطمة والحسن والحسين، وجرت بعدهم في الأئمة (ع)، يرجع القول من الله في الناس، فقال: «فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به» يعني علياً وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام ﴿فقد اهتدوا وإن تولوا فإنما هم في شقاق﴾، قال علي بن ابراهيم: يعني في كفر، ورواه العياشي عن سلام عن أبي جعفر، ورواه مجمع البيان عن الإمام أبي عبد الله.

قال تعالى: ﴿صَبَّغَهُ اللهُ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ صَبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ﴾ (١٣٨).

محمد بن يعقوب بأسانيدِهِ عن الإمام أبي عبد الله، في قوله: صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة، قال: صبغ المؤمنين بالولاية في الميثاق. وعن عمر بن عبد الرحمن بن كثير مولى أبي جعفر، عن أبي عبد الله في قول الله: ﴿صَبَّغَهُ اللهُ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ صَبْغَةً﴾ قال: الصبغة أمير المؤمنين بالولاية في الميثاق.

قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ (البقرة: ١٤٣).

الحافظ الحاكم الحسكاني - شواهد التنزيل - الجزء الأول المذكور - الحديث - ١٢٩ - صفحة - ٩٢ - قال: «أخبرنا محمد بن عبد الله الصوفي بسنده عن علي (ع) قال: «إن الله إيانا عني بقوله: ﴿لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ، فَرَسُولُ اللهِ شَاهِدٌ عَلَيْنَا، وَنَحْنُ شُهَدَاءُ عَلَى النَّاسِ، وَحُجَّتُهُ فِي أَرْضِهِ، وَنَحْنُ الَّذِينَ قَالَ اللهُ جَلَّ اسْمُهُ فِيهِمْ: «وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾».

قال تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللهُ﴾ (١٤٣).

## سورة البقرة

المصدر السابق، صفحة (٩٣ و ٩٤) - الحديث - ١٣١ - قال الحاكم الحسكافي: «حدثني السيّد الزكي أبو منصور مظفر بن محمد الحسيني بسنده عن محمد بن خالد بن سعيد، أن الشعبي حَدَّثَهُمْ، قال: «قدمنا على الحجاج بن يوسف<sup>(١)</sup> البصرة، وكان الحسن (البصري) آخر من دخل، ثُمَّ جَعَلَ الحجاجُ يذاكرنا وينتقصُ عليًّا، وينالُ منه؛ فلنا منه، مُقارِبَةٌ له، وَفَرَقًا من شرِّه، والحسنُ ساكتٌ، عاضٌ على إبهامه، فقال الحجاجُ: يا أبا سعيد!! مالي أراك ساكتاً؟؟»

فقال الحسن: ما عَسَيْتُ أن أقول؟؟  
قال الحجاجُ: أخبرني برأيك في أبي تراب.

قال الحسن: «سمعتُ الله يقول: «وما جعلنا القبلة التي كنت عليها، إلا لنعلم من يتَّبِعَ الرسول، ممن ينقلب على عَقْبَيْهِ، وإن كانت لكبيرةً إلا على الذين هدى الله، وما كان الله ليُضِيعَ إيمانكم، إن الله بالناس لرؤوفٌ رحيم»، فعليٌّ ممن هدى الله، ومن أهل الإيمان، وعليٌّ ابنُ عمِّ رسول الله /ص/ وَخَتَنُهُ على ابنته أحب الناس إليه، وصاحبُ سوابقِ مَبَارَكاتِ سَبَقَتْ له من الله، لا تستطيع أنت رَدَّها، ولا أَحَدٌ من الناس أن يحظرها عليه.»

وفي الحديث - ١٣٢ - قال الحافظ الحسكافي: وَحَدَّثَنِي الغلابي عَبْدُ اللَّهِ بنُ الضَّحَّاك، قال: حَدَّثَنِي عبد الله بن عمر الهدَّادي، قال: قال الحجاج للحسن: ما

(١) الحجاج بن يوسف الثقفي ولد في الطائف عام (٤٠ هـ) واشتهر بولائه للبيت الأموي، يقول النووي في (تهذيب الأسماء) - ج - ١ - ص - ١٥٣ - قال ابن قتيبة: هو أي الحجاج - من الأجلاف. كان أخفش، دقيق الصوت. «هدم الكعبة عام (٧٣ هـ) في حصاره لابن الزبير، وقتله وصلبه ولاة عبد الملك بن مروان العراق عشرين سنة، فحطَّم أهلها وفعل ما فعل» (١ هـ) ويقول صاحب الأعلام - ج - ٢ - ص - ١٦٨ -: كان الحجاج سفاكاً، سفاحاً باتفاق معظم المؤرخين، مات في واسط عام (٩٥ هـ)، ودفن بها، وعفي قبره، وأجري عليه الماء. (وراجع السيوطي: تاريخ الخلفاء - ص - ٢١٥ -).

تقول في أبي تراب؟؟

قال: ومن أبو تراب؟؟

قال: علي بن أبي طالب.

قال: أقول: إن الله جعله من المهتدين.»

قال: هاتِ علي ما تقولُ برهاناً.

قال: قال الله تعالى في كتابه: ﴿وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلمنَّ  
يتَّبِعُ الرسول ممن ينقلب على عقبيه، وإن كانت لكبيرةً إلا على الذين هدى الله،  
وما كان الله ليضيع إيمانكم، إن الله بالناس لرؤوفٌ رحيمٌ﴾ فكان عليٌّ أولَ من  
هداه الله مع النبي /ص/.

قال الحجاج: تُرابي، عراقي.

قال الحسن: هو ما أقوله لك.

فأمرَ بإخراجه.

قال الحسن: فلما سلَّمني الله تعالى منه، وخرجتُ، ذكرتُ عفو الله عن  
العباد «اه».

قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع  
الصابرين﴾ (١٥٣).

الحافظ الحاكم الحسكاني أيضاً: شواهد التنزيل - الجزء الأول - الحديث  
/٦٧/ ص /٤٨/ قال: «حدثنا أبو زكريا بن إسحق بسنده عن زيد بن  
وهب، عن حذيفة أن أناساً تذاكروا فقالوا: ما نزلت آية في القرآن: ﴿يا أيها  
الذين آمنوا﴾ إلا في أصحاب محمد /ص/، فقال حذيفة: ما نزلت في القرآن:  
﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ إلا كان لعليٍّ لُبُّها ولُبَّابُها﴾ اهـ (★).

(★) وأورد الحسكاني، ومحقق الكتاب أحاديث كثيرة في هذا السياق من صفحة /٤٨-٥٤/  
فراجع.

## سورة البقرة

المصدر السابق - الحديث ( ٥١ ) ص / ٤٩ / قال : « أخبرنا أبو نصر المفسر بسنده عن عكرمة عن ابن عباس ، قال : ما أنزل الله في القرآن آية ﴿ يا أيها الذين آمنوا ﴾ إلا كان علي أميرها وشريفها ، ولقد عاتب الله أصحاب محمد / ص / ، ولم يذكر علياً إلا بخير » اهـ .

قال تعالى : ﴿ ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والانسف والثمرات وبشر الصابرين . الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا : إنا لله وإنا إليه راجعون ﴾ ( ١٥٥ - ١٥٦ ) .

محمد بن يعقوب بأسانيدده ، عن صالح بن أبي حماد ، رفعه ، قال : جاء أمير المؤمنين إلى الأشعث بن قيس يعزيه بأخ له ، يقال له عبد الرحمن ، فقال له أمير المؤمنين : إن جزعتَ فحَقَّ الرحم أيت ، وإن صبرتَ فحَقَّ الله أديت ، على أنك إن صبرت ، جرى عليك القضاء وأنت محمود ، وإن جزعت جرى عليك القضاء وأنت مذموم .

فقال الأشعث : إنا لله وإنا إليه راجعون .

فقال أمير المؤمنين : تدري ما تأويلها ؟؟

فقال الأشعث : أنت غاية العلم ومنتهاه .

فقال له : أما قولك : إنا لله ، فإقرار منك بالملك ، وأما قولك : وإنا إليه راجعون ، فإقرارٌ منك بالهلاك .

محمد بن يعقوب بسنده عن جابر ، قال : سألتُ أبا جعفر عن قوله تعالى : ﴿ ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب أن القوة لله جميعاً ، وأن الله شديد العذاب ﴾ قال ( ع ) : هم والله يا جابر أئمة الظلمة وأشياعهم » اهـ .

وفي أمالي الشيخ بأسانيدده عن أبان بن عثمان ، عن الإمام أبي عبد الله جعفر بن محمد ، قال : إذا كان يوم القيامة ، نادى منادٍ من بطنان العرش : أين

خليفة الله في أرضه ؟؟؟

فيقوم النبي داؤود، فيأتي النداء من عند الله عَزَّ وجلَّ، لسنا إياك أردنا، وإن كنت لله تعالى خليفة، ثم ينادي ثانية: أين خليفة الله في أرضه ؟؟

فيقوم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، فيأتي النداء من قبل الله عَزَّ وجلَّ، يا معشر الخلائق!! هذا علي بن أبي طالب خليفة الله في أرضه، وحجته على عباده، فمن تَعَلَّقَ بجملة في دار الدنيا، فَلْيَتَعَلَّقْ بجملة في هذا اليوم يستضيء بنوره، وَلْيَتَّبِعْهُ إلى الدرجات العلى من الجنات، فيقوم الناس الذين تعلقوا بجملة في الدنيا، فيتبعونه إلى الجنة. ثم يأتي النداء من عند الله جل جلاله: ألا من اتَّمتَّ بإمام في دار الدنيا فليتبعه إلى حيث يذهب، فحينئذ «يتبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب، وقال الذين اتبعوا لو ان لناكرة فنتبرأ منهم كما تبرؤوا منا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار» (١).

قال تعالى: ﴿ولكم في القصص حياة يا أولي الألباب لعلكم تتقون﴾ (١٧٩).

الاحتجاج للطبرسي بأسانيده عن علي بن الحسين في تفسير قوله تعالى: ﴿ولكم في القصص حياة... الآية﴾، ولكم يا أمة محمد في القصص حياة، لأن من هم بالقتل، فعرف أنه يقتص منه، فكفَّ لذلك عن القتل، كان حياة للذي هم بقتله، وحياة هذا الجاني الذي أراد أن يقتل، وحياة لغيرها من الناس، إذا علموا أن القصص واجب، لا يجسرون على القتل مخافة القصص ﴿يا أولي الألباب﴾ أولى العقول ﴿لعلكم تتقون﴾، ثم قال: عباد الله!! هذا قصص قتلكم، لمن تقتلون في الدنيا، وتعنون روحه؛ أولاً أنبئكم بأعظم من (★) هذا

(١) وروى هذا الحديث الشيخ المفيد في كتاب الاختصاص.

(★) عَنِّي الرجل: آذاه، وكَلَّفَهُ ما يَشُقُّ عليه.

القتل - أن تقتله قتلاً لا يُجْبَرُ، ولا يحيا بعده أبداً؟؟  
قالوا: ما هو؟؟

قال: أن يُضله عن نبوة محمد، وولاية علي بن أبي طالب، صلى الله عليهما، ويسلك به عن سبيل الله، ويُغريه باتباع طريق أعداء علي، والقول بإمامتهم، ودَفَعَ علي عن حقه، وجحد فضله، وأن لا يبالي بواجب إعطائه تَعْظِيمَةً، فهذا هو القتل الذي هو تخليد المقتول في النار - نار جهنم خالداً مخلداً أبداً، فجزاء هذا القتل مثل ذلك الخلود في نار جهنم.

قال تعالى: ﴿واذكروا الله في أيام معدودات فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه لمن اتقى واتقوا الله واعلموا أنكم إليه تحشرون﴾ (٢٠٣).

عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر في قوله: ﴿فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه لمن اتقى واتقوا الله﴾ الآية. قال: أنتم والله هم، إن رسول الله قال: لا يثبت على ولاية علي إلا المتقون.

قال تعالى: ﴿ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رؤوف بالعباد﴾ (٢٠٧).

العيّاشي عن جابر، عن أبي جعفر، قال: وأما قوله: ﴿ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رؤوف بالعباد﴾ فإنها نزلت في علي بن أبي طالب حين بذل نفسه لله ولرسوله ليلة اضطجع على فراش رسول الله /ص/ ليلة تأمرت قريش وتعاقدت على قتل رسول الله ﷺ.

وابن عباس قال: شرى علي نفسه - لبس ثوب النبي ثم بات مكانه، وروى هذا الحديث ابراهيم الثقفي والفلكي الطوسي بالإسناد عن الحاكم عن السدي، عن أبي مالك، عن ابن عباس، ورواه أبو الفضل الشيباني بإسناده عن زين العابدين، وعن الحسن البصري عن أنس، وعن أبي زيد الأنصاري عن أبي عمرو بن العلاء، ورواه الثعلبي عن ابن عباس والسدي ومعبد أنها نزلت في علي بين مكة والمدينة

## سورة البقرة

لما بات علي علي فراش رسول الله (١) وزاد الثعلبي في تفسيره في رواية ثانية عن ابن عباس، وأبي رافع، وهند بن أبي هالة انه قال: قال رسول الله ﷺ أوحى الله إلى جبريل وميكائيل: إني آخيت بينكما، وجعلتُ عمر أحدكما أطولَ من عمر صاحبه، فأيكما يؤثر أخاه؟؟

فكلاهما كره الموت، فأوحى الله إليهما: ألا كنتما مثل وليي علي بن أبي طالب، آخيتُ بينه وبين محمد نبي، فأثره بالحياة على نفسه، ورقد علي فراشه، يقيه بمهجته، اهبطا إلى الأرض جميعاً، واحفظاه من عدوه، فهبط جبريل، فجلس عند رأسه، وميكائيل عند رجله، وجعل جبريل يقول: بخ، بخ، من مثلك يا بن أبي طالب، والله يباهي بك الملائكة؟؟.

فأنزل الله: ﴿ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله﴾ الآية (★).

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل - ج - ١ - ص - ٩٩ - الحديث /١٣٦/ قال: وأخبرنا الحاكم أبو عبد الله بسنده عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس، قال: شري علي نفسه، ولبس ثوب النبي /ص/ ثم نام مكانه « ١ هـ .  
واخرج الحاكم تسعة أحاديث أخرى بأسانيدھا في هذا السياق من صفحة -٩٦-١٠٢- فراجع.

قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا دخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين﴾ (٢٠٩).

الشيخ في أماليه بأسانيدہ عن محمد بن إبراهيم، قال سمعتُ الصادق جعفر بن محمد يقول في قوله تعالى: ﴿ادخلوا في السلم كافة﴾ قال: في ولاية علي بن أبي طالب، ﴿ولا تتبعوا خطوات الشيطان﴾ قال: لا تتبعوا غيره وعن العياشي، عن

(١) وروى هذا الحديث الشيخ المفيد في الإرشاد - صفحة - ٣١ - ط - ٣ - ١٣٩٩ هـ .

(★) وأخرجه ابن الأثير في الجزء الثالث من أسد الغابة، صفحة / ٦٠٠ و ٦٠١ / طبع دار الفكر - بيروت، تحت عنوان فضائل علي - فراجع.

## سورة البقرة

أبي بصير ، قال : سمعت أبا عبد الله يقول : ﴿ يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان ﴾ ، قال : أتدري ما السلم ؟؟  
قلت : أنت أعلم .

قال : ولاية علي ، والأئمة الأوصياء من بعده ، قال : وخطوات الشيطان ؛  
والله ، ولاية : أعدائهم .

قال تعالى : ﴿ هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الأمر وإلى الله ترجع الأمور ﴾ ( ٢١٠ ) .

سعد بن عبد الله بأسانيده عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي قال : سمعت أبا عبد الله ( الإمام الصادق ) يقول : إن إبليس قال : ﴿ انظرنني إلى يوم يبعثون ﴾ فأبى الله عليه ذلك ﴿ فقال إنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم ﴾ وهي آخر كرة يكرها أمير المؤمنين .

فقلت : وإنما لكرات ؟؟  
قال : نعم ، إنها لكرات وكرات <sup>(١)</sup> ، ما من إمام في قرن ، إلا ويكر في قرنه ، يكرمه البر والفاجر في دهره حتى يُدِيلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ المؤمن من الكافر ، فإذا كان يوم الوقت المعلوم ، كرَّ أمير المؤمنين في أصحابه ، وجاء إبليس وأصحابه ، ويكون ميقاتهم في أرضٍ من أراضي الفرات ، يُقَالُ لها : روحاء ، قريبٌ من كوفتكم ، فيقتتلون قتالاً لم يُقْتَتَلْ مثله منذ خلق الله عَزَّ وَجَلَّ العالمين ، وكأني أنظر إلى أصحاب أمير المؤمنين ، قد رجعوا إلى خلفهم القهقري مئة قدم ،

(١) المحدث الثقة أبو جعفر الصفار : بصائر الدرجات الكبرى - الجزء العاشر - صفحة - ٥١٠ -  
قال : حدثنا أحمد بن موسى بسنده عن عبدالرحمن بن كثير عن أبي عبدالله قال : « إن من وراء عين شمسكم هذه أربعين عين شمس فيها خلق كثير ، وإن من وراء قمركم أربعين عين قمر فيها خلق كثير لا يدرون أن الله خلق آدم أم لم يخلقه » اه .

وعنه - ص - ٥١٢ - قال : حدثنا أحمد بن الحسين بسنده عن عبيدالله بن عبدالله الدهقان عن أبي الحسن ( ع ) قال : سمعته يقول : إنَّ الله خلق هذا النطاق زبرجدة خضراء ، فمن خَضَرَّتْها اخضرت السماء . قال : قلت : وما النطاق ؟؟ قال : الحجاب ؛ والله وراء ذلك سبعون ألف عالم - =



## سورة البقرة

وكأني أنظر إليهم وقد وقعت بعض أرجلهم في الفرات، فعند ذلك، يهبط الجبار في ظلل من الغمام والملائكة، وقُضِيَ الأمر، ورسول الله أمامه بيده حربة من نور، فإذا نظر إليها إبليس رجع القهقري ناكصاً على عقبيه، فيقول له أصحابه: أين تريد وقد ظفرت؟؟ .

فيقول: «إني أرى ما لا ترون إني أخاف الله رب العالمين» فيلحقه النبي، ويطعنه طعنةً بين كتفيه فيكون هلاكه وهلاك جميع أشياعه، فعند ذلك، يعبد الله عز وجل، ولا يشرك به شيء، ويملك أمير المؤمنين أربعاً وأربعين ألف سنة، حتى يلد الرجل من شيعة علي ألف ولد من صلبه ذكراً، في كل سنة ذكراً، وعند ذلك تظهر الجنتان المدهامتان عند مسجد الكوفة، وما حوله بما شاء الله.

والعياشي عن جابر، قال، قال أبو جعفر في قوله تعالى: ﴿في ظلل من الغمام والملائكة وقضى الأمر﴾ قال: ينزل في سبع قباب من نور، ولا يُعلم في أيها هو حين ينزل في ظهر الكوفة، فهذا حين ينزل.

قال تعالى: ﴿حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين﴾ (٢٣٨).

= الحديث. وأخرج هذا الحديث السيد هاشم البحراني في الجزء الأول من تفسيره - ص - ٤٨ - عن الفضل بن عمر عن أبي عبدالله، وفيه زيادة كل عالم منهم أكبر من سبع سماوات وسبع أرضين ما يرى كل عالم منهم أن لله عالماً غير عالمهم» اهـ. فراجع لتتجلى لك مكانة أهل البيت (ع). في المعارف الكونية ومعرفتهم الوثيقة في قدم العالم - هذه المعرفة التي توصل العلم الحديث إلى بعضها بعد جهاد استمر أكثر من ألف سنة. وأورد الشيخ الصدوق في الخصال - ج - ٢ - ص - ٦٥٢ - الحديث - (٥٤) (باب الواحد إلى المئة) عن أبيه بسنده إلى جابر بن يزيد قال: سألت أبا جعفر عن قول الله «أفعبينا بالخلق الأول بل هم في لبس من خلق جديد» (ق: ١٥) فقال: يا جابر تأويل ذلك أن الله عز وجل إذا أفنى هذا الخلق وهذا العالم وأسكن أهل الجنة الجنة وأهل النار النار جدّد عالماً غير هذا العالم، وجدّد عالماً من غير فحولة ولا إناث يعبدونه ويوحّدونه، وخلق لهم أرضاً غير هذه الأرض تحملهم، وسماة غير هذه السماء تظلمهم، لعلك ترى أن الله عز وجل إنما خلق هذا العالم الواحد، وترى أنه لم يخلق بشراً غيركم، بل والله لقد خلق الله ألف عالم وألف ألف آدم أنت في آخر تلك العوالم وأولئك الآدميين، ١ هـ

## سورة البقرة

عن زرارة، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله في قوله: « حافظوا على الصلاة والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين، قال: الصلوات، رسول الله، وأمير المؤمنين، وفاطمة، والحسن، والحسين، والوسطى: أمير المؤمنين ﴿وقوموا لله قانتين﴾ طائعين للأئمة.

قال تعالى: ﴿لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي﴾ فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم ﴿(٢٥٦)﴾.

روى موفق بن احمد الحنفي المذهب في كتابه فضائل أهل البيت بإسناده عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال، قال رسول الله ﷺ لعلي: أنت العروة الوثقى (★). وروى ابن شاذان عن الإمام الرضا، عن آبائه (ع)، قال، قال رسول الله: ﴿سيكون بعدي فتنة مظلمة الناجي منها من استمسك بالعروة الوثقى، فقيل: يا رسول الله!! وما العروة الوثقى؟؟؟ قال: ولاية سيد الوصيين.

قيل: يا رسول الله!! ومن سيد الوصيين؟؟؟

قال: أمير المؤمنين.

قيل: يا رسول الله!! ومن أمير المؤمنين؟؟؟

قال: مولى المسلمين، وإمامهم بعدي.

قيل: يا رسول الله!! من مولى المسلمين وإمامهم بعدك؟؟؟

---

(★) موفق بن أحمد المكي الخوارزمي (خوارزم بلدة في تركستان الروسية) الحنفي الشهير بأخطب خوارزم، ولد عام (٤٨٤) هـ. وتوفي عام (٥٦٨) قال الزركلي في الأعلام (م - ٧ - ص - ٢٣٣-): كان فقيهاً أديباً، له خطب وشعر أصله من مكة أخذ العربية عن الزمخشري بخوارزم وتولى الخطابة بجامعها، له: مناقب علي أمير المؤمنين، ومقتل الإمام الحسين، ومناقب أبي حنيفة.

## سورة البقرة

قال: أخي علي بن أبي طالب.

والعياشي عن زرارة، وحران، ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر (الإمام الباقر)، وأبي عبد الله، في قول الله: ﴿العروة الوثقى هي الإيمان بالله - يؤمن بالله وحده﴾.

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل - الجزء الأول المذكور الحديث /١٤٧/ صفحة /١٠٦/ قال: أخبرنا علي بن أحمد بسنده عن أبي صالح الحنفي، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله /ص/ «مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ فِي حَلْمِهِ، وَإِلَى نُوحٍ فِي حِكْمَتِهِ، وَإِلَى يُوسُفَ فِي اجْتِمَاعِهِ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ» اهـ.

المصدر السابق - الحديث /١٤٩/، قال الحاكم: حدثنا أبو القاسم ابن أبي الحسن الفارسي بسنده عن عامر بن مفضل الثعلبي، قال: حضرت حسن بن صالح غير مرة أسأله عن المسألة، فيقول: قال فيه حكيم الحكماء علي بن أبي طالب «اهـ».

المصدر السابق أيضاً، الحديث (١٥١) ص /١٠٧/ قال الحاكم أخبرنا أبو سعد بسنده عن عامر قال: ذكر عند الربيع بن خيثم عليٌّ فقال: ما رأيتُ أحداً مُحِبَّةً أشدَّ حُبًّا له، ولا مُبْغِضَةً أشدَّ بَغْضًا له منه، وما رأيتُ أحداً من الناس يجد عليه في الحكم، ثم قرأ ﴿وَمَنْ يُؤْتَى الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ الآية. فقال الناس: ربيع بن خيثم ترابي، ولم يكونوا يدرون ما هو «اهـ».

وأخرج الحاكم ستة أحاديث أخرى، فراجع من ص - ١٠٥ - ١٠٨ - .

قال تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (٢٥٧).

ابن شهر آشوب عن الإمام الباقر في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا...﴾

## سورة البقرة

الآية ﴿﴾ والذين كفروا بولاية علي بن أبي طالب، أولياؤهم الطاغوت، نزلت في أعدائه ومن تبعهم، أخرجوا الناس من النور، والنور ولاية علي، فصاروا إلى ظلمة ولاية أعدائه.

قال تعالى: ﴿﴾ الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا مناً ولا أذى لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴿﴾ (٢٦٢).

عن سلام بن المستنير، عن الإمام أبي جعفر، قال في قوله: ﴿﴾ والذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاة الله ﴿﴾ قال: نزلت في علي.

وعن أبي بصير، عن الامام أبي عبد الله ﴿﴾ مثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاة الله ﴿﴾ قال: علي أمير المؤمنين أفضلهم، وهو ممن ينفق ماله ابتغاء مرضاة الله.

قال تعالى: ﴿﴾ يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً وما يذكر إلا أولوا الألباب ﴿﴾ (٢٦٩).

عن أبي بصير، قال: سمعت أبا جعفر يقول: ﴿﴾ ومن يؤتي الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً ﴿﴾ وقال: معرفة الإمام واجتناب الكبائر التي أوجب الله عليها النار. وعلي بن ابراهيم قال، قال - أي أبو عبد الله -: الخير الكثير معرفة أمير المؤمنين والأئمة (ع).

قال تعالى: ﴿﴾ الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرّاً وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴿﴾ (٢٧٤).

الشيخ المفيد في الاختصاص (★) بإسناده قال، قال رسول الله ﷺ يا علي ما عملت في ليلتك.

(★) قال آية الله السيد محمد مهدي بحر العلوم في المجلد الثالث من كتابه - القوائد الرجالية (ص - ٣١١): محمد بن محمد بن النعمان أبو عبدالله المفيد رحمه الله شيخ المشايخ الجلّة، ورئيس رؤساء =

قال: ولم يا رسول الله؟؟!

قال: نزلت فيك أربعة معاني.

قال: بأبي أنت وأمي، كانت أربعة دراهم، فتصدقت بدرهم ليلاً، وبدرهم نهاراً، وبدرهم سرّاً، وبدرهم علانية.

قال رسول الله: فإن الله أنزل فيك: ﴿الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرّاً وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾.

ونقل الطبرسي في أسباب نزول هذه الآية، عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب، كانت معه أربعة دراهم، فتصدق بواحد ليلاً، وبواحد نهاراً، وبواحد سرّاً، وبواحد علانية.

الحافظ ابن عساكر - شافعي المذهب: تاريخ دمشق - الجزء - ٣٨ - صفحة (٢٠٦) ترجمة أمير المؤمنين (ع) - الحديث (٩١٠) قال: أخبرنا أبو العباس عمر بن عبد الله الأرماني بسنده عن عبد الوهاب بن مجاهد، عن أبيه، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿والذين يُنفقون أموالهم بالليل والنهار سرّاً وعلانية﴾ قال: ﴿نزلت في علي بن أبي طالب، كان عنده أربعة دراهم، فأنفق بالليل واحداً، وبالنهار واحداً، وفي السر واحداً وفي العلانية واحداً﴾ اهـ.

ابن الأثير: أسد الغابة - الجزء الثالث المذكور، صفحة (٦٠١) قال: «أبنا أبو محمد عبد الله بن علي بن سويدة التكريتي بسنده عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرّاً وعلانية﴾، قال: ﴿نزلت في علي بن

= الملة، اجتمعت فيه خلال الفضل، وانتهت إليه رئاسة الكل... وكل من تأخر عنه استفاد منه.. الخ». وثبت أن إمام العصر أرسل إليه كتابين... وهذا دليل على مكانته الباذخة عند الأئمة (ع). وقال منجد الأسماء: الشيخ المفيد فقيه الشيعة في عصره، ويعرف بابن المعلم، مؤلف مكثراً، من مؤلفاته: كتاب الإرشاد اهـ. ولد عام (٣٣٨) هـ. وتوفي عام (٤١٣) هـ.

## سورة البقرة

أبي طالب، كان عنده أربعة دراهم، فانفق بالليل واحداً، وبالنهار واحداً، وفي السر واحداً، وفي العلانية واحداً ﴿١٥٠﴾.

المحدث ابن حجر الهيتمي - شافعي المذهب: الصواعق المحرقة، طبعة ثانية (١٩٦٥) م صفحة (١٣١) قال: «وأخرج الواقدي عن ابن عباس، قال: «كان مع علي أربعة دراهم لا يملك غيرها، فتصدق بدرهم ليلاً، وبدرهم نهاراً، وبدرهم سرّاً وبدرهم علانية، فنزل فيه، الذين يُنفقون أموالهم بالليل والنهار سرّاً وعلانيةً فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون» اهـ.

العلامة الشيخ سليمان القندوزي - حنفي المذهب: ينابيع المودة - الجزء الأول (الباب الحادي والعشرون) صفحة /٩٠/ - منشورات الأعلمي - بيروت: قال: (أخرج) «موفق بن أحمد، والحموي، والثعلبي، والمالكي، وأبو نعيم الحافظ، بسندهم عن مجاهد، عن ابن عباس أنه قال: كان عند علي كرم الله وجهه أربعة دراهم، فَتَصَدَّقَ بواحد ليلاً، وبواحد نهاراً، وبواحد سرّاً، وبواحد علانيةً» فنزل «والذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرّاً وعلانيةً فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون» اهـ.

أقول: وأخرج الحافظ الحاكم الحسكاني في الجزء الأول من شواهد التنزيل تسعة أحاديث بأسانيدھا في هذا الشأن، راجع من صفحة - ١٠٩ - ١١٥ - .

قال تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلَ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (٢٧٥).

الشيخ في أماليه بإسناده عن علي، عن النبي ﷺ أنه تلا هذه الآية ﴿فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون﴾

قيل: يا رسول الله!! من أصحاب النار؟؟

## سورة البقرة

قال: من قاتل علياً بعدي، فأولئك أصحابُ النار مع الكفار، وقد كفر بالحق لما جاءه، وإن علياً بضعةٌ مني، فمن حاربه فقد جاربني وأسخط ربي، ثم دعا علياً فقال: يا علي!! حربك حربي، وسلمك سلمي، وأنت العلم فيما بيني وبين أمتي بعدي».

قال تعالى: ﴿آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله قالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير﴾ (٢٨٥).

قال البحراني: روى صاحب كتاب المقتضب في إمامة الاثني عشر باسناده عن أبي سليمان راعي رسول الله ﷺ.

قال: سمعت رسول الله يقول: ليلة أسرى بي ربي إلى السماء، قال لي الجليل جل جلاله ﴿آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه﴾ فقلت: ﴿والمؤمنون كل آمن بالله﴾.

فقال تعالى: صدقت يا محمد، من خلفت في أمتك؟؟

قلت: خيرها.

قال الله تعالى: علي بن أبي طالب؟؟

قلت: نعم.

قال: يا محمد!! إني اطلعت على الأرض اطلاعةً، فاخترتك منها، فشقت لك اسماً من أسمائي، فلا أذكر في موضع إلا ذكرت معي، فأنا المحمود، وأنت محمد، ثم اطلعتُ الثانية، فاخترت منها علياً، وشقت له اسماً من أسمائي، فأنا الأعلى، وهو علي، يا محمد!! إني خلقتك وخلقت علياً وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولده من نوري، وعرضتُ ولايتكم على أهل السماوات والأرض، فمن قبلها كان عندي من المؤمنين، ومن جحدها كان عندي من الكافرين؛ يا

## سورة البقرة

محمد!! لو ان عبداً من عبادي عبدني حتى ينقطع، أو يصير كالشن البالي، ثم أتاني جاحداً لولايتكم، ما غفرتُ له حتى يُقِرَّ بولايتكم.

يا محمد!! تحب أن تراهم؟؟

قلت: نعم.

فقال لي: التفتُ عن يمين العرش، فالتفت، فإذا بعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى، ومحمد بن علي، وعلي بن محمد، والحسن بن علي، والمهدي، في ضحاح من نور، قيام يصلون، وهو «يعني المهدي» في وسطهم كأنه كوكبٌ دري.

فقال: يا محمد!! هؤلاء الحجج، وهو - المهدي - الثائر من عترتك، وعزتي وجلالي، إنه الحجة الواجبة لأوليائي، والمنتقم من أعدائي».

قال البحراني: وروى هذا الحديث من طريق موقوف بن أحمد بإسناده حذفاه للاختصار عن أبي سليمان راعي رسول الله، وذكر الحديث بعينه، ورواه الشيخ الطوسي في كتاب «الغيبة» بإسناده عن أبي سليمان راعي رسول الله ﷺ، وذكر الحديث.

وعن محمد بن ابراهيم النعماني، بإسناده، عن أبي أيوب المؤدب، عن أبيه، وكان مؤدباً لبعض ولد جعفر بن محمد، قال: لما توفي رسول الله دخل المدينة يهودي، وذكر مسائل مع علي، وكان فيما سأله اليهودي، أن قال له: ما أولُ حرفِ كُلمَ به نبيكم لما أُسْرِيَ به، ورجع من عند ربه؟؟

فقال له علي: أما أول ما كلم به نبينا ﷺ قول الله: ﴿آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه﴾.

فقال: ليس هذا أردت.



## سورة البقرة

قال : فقول الرسول ﴿ والمؤمنون كل آمن بالله ﴾ .

قال : ليس هذا أردت .

فقال : اترك الأمر مستوراً

قال : لتخبرني ، أولست أنت هو .

قال : أما إذا أبيت ، فإن رسول الله ﷺ لما رجع من عند ربه ، والحجب ترفع له قبل أن يصير إلى موضع جبريل ، ناداه ملك : يا أحمد !!

قال : لبيك .

فقال : إن الله يقرأ عليك السلام ، ويقول لك : اقرأ على السيد الولي السلام .

فقال : رسول الله ﷺ : من السيد الولي ؟؟

قال الملك : علي بن أبي طالب .

قال اليهودي : صدقت ، والله إني لأجده في كتاب أبي ، واليهودي من ولد

داؤود .

وعن عبد الصمد بن بشير ، عن أبي عبد الله قال : لما أسري برسول الله ، وأخذ يجتاز السماوات واحدة ، فواحدة ، حتى انتهى به إلى موضع ، فوضع إصبه على منكبه ، ثم دفعه ، فقال له : امض يا محمد !!

فقال له جبريل : تدعني في هذا الموضع ؟؟

فقال له : يا محمد !! ليس لي أن أجوز هذا المقام ، ولقد وطئت موطناً ما

وطأه أحد قبلك ، ولا يطؤُهُ أحد بعدك .

قال : ففتح الله له من العظيم ما شاء الله ؛ قال : فكلمه الله : ﴿ آمن الرسول بما

أنزل إليه من ربه ﴾ .

قال : نعم يا رب !! ﴿ والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا

نفرق بين أحدٍ من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير .

## سورة البقرة

قال الله تبارك وتعالى: لا يكلف الله نفساً إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ﴿١﴾.

قال محمد: ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعفُ عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ﴿٢﴾.

قال، قال الله: يا محمد!! مَنْ لَأَمْتِكَ بعدك؟؟

قال: الله أعلم.

قال: علي أمير المؤمنين.

قال أبو عبد الله: والله ما كانت ولايته إلا من الله مشافهة لمحمد صلى الله عليه وآله وعن عبد الصمد بن شيبه، عن أبي عبد الله: ثم نزل النبي «أي في رجوعه من الإسراء» ومعه صحيفتان فدفعهما إلى أمير المؤمنين علي.

ابن أبي الحديد المعتزلي، شرح نهج البلاغة - الجزء التاسع، صفحة - ١٧١ - قال: الخبر الرابع عشر: «كنتُ أنا وعلي نوراً بين يدي الله عزَّ وجل، قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألفِ عام، فلما خلق آدم قَسَمَ ذلك فيه وجعله جزأين، فجزءٌ أنا وجزءٌ علي».

قال: رواه أحمد في «المسند» وفي كتاب فضائل علي عليه السلام، وذكره صاحبُ الفردوس، وزاد فيه «ثم انتقلنا حتى صرنا في عبد المطلب، فكان لي النبوة، ولعلي الوصية» اهـ.

العلامة الشيخ عبدالرحمن الصفوري الشافعي: نزهة المجالس ومنتخب النفائس الجزء الثاني - صفحة ٢٠٥ - قال: قال أنس: خرجتُ مع بلال وعلي بن أبي طالب إلى السوق فاشترى بطيخاً وانطلقنا إلى منزله، فكسر واحدة فوجدها مرّةً. فأمر بلالاً بردَّ البطيخ إلى صاحبه ثم قال: ألا أحدثكم حديثاً حدثني

رسول الله - ص - ؟؟ .

«قال: يا أبا الحسن إن الله تعالى أخذ حبك على البشر والشجر، فمن أجاب إلى حبك عَذَّبَ وطاب، وَمَنْ لَمْ يُجِبْ إِلَى حَبِّكَ خَبِثَ وَمَرَّ»، وأظن هذا البطيخ ممن لا يحبني» اهـ.

الشيخ الطوسي، الأمالي - الجزء السادس - ص - ١٥٩ - ، قال: «أخبرني أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي بسنده عن المفضل بن عمر الجعفي، قال: قال أبو عبدالله جعفر بن محمد (ع): إن الله تعالى ضمن للمؤمن ضماناً» قال: قلت: وما هو؟؟ قال: ضمن له إن أقرَّ الله بالربوبية ولمحمد - ص - بالنبوة، ولعلي - ع - بالإمامة، وأدَّى ما افترض الله عليه أن يُسكنه في جواره» قال: فقلت: هذه والله هي الكرامة التي لا تُشبهها كرامة الآدميين». ثم قال أبو عبدالله: اعملوا قليلاً تنعموا كثيراً».



## بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

### سورة آل عمران

قال تعالى: ﴿هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولو الألباب﴾ (٧).

علي بن ابراهيم، قال حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن بريد بن معاوية، عن أبي جعفر، قال: إن رسول الله ﷺ أفضل الراسخين في العلم، فقد علم جميع ما أنزل الله عليه من التنزيل والتأويل، وما كان الله لينزل عليه شيئاً لم يعلمه التأويل، وأوصياؤه من بعده يعلمونه كله.

قال: قلت: جُعِلْتُ فداك، إن أبا الخطاب كان يقول فيكم قولاً عظيماً.

قال: وما كان يقول؟؟

قلت: قال: إنكم تعلمون علم الحرام والحلال والقرآن.

قال: إن علم الحلال والحرام والقرآن يسير في جنب العلم الذي يحدث في الليل والنهار» (١).

والعياشي، عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمي، عن الإمام أبي عبدالله، في

---

(١) أي أنهم يعلمون ذلك، ويعلمون ما يحدث في الليل والنهار قبل أن يكون.

قوله تعالى: ﴿هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آياتٌ محكمات﴾ قال: أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام ﴿وأخر متشابهات﴾ أعداء آل محمد ﴿فأما الذين في قلوبهم زيغ﴾ أصحابهم، وأهل ولايتهم ﴿فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله﴾ وعن أبي بصير، عن أبي عبدالله، قال: نحن الراسخون في العلم، فنحن نعلم تأويله.

قال تعالى: ﴿شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم﴾ (١٨).

العياشي، عن جابر، قال: سألتُ أبا جعفر عن هذه الآية ﴿شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم﴾ قال أبو جعفر شهد الله أنه لا إله إلا هو، فإن الله تبارك وتعالى يشهد بها لنفسه، وهو كما قال، فأما قوله والملائكة، فإنه أكرم الملائكة بالتسليم لربهم، وصدقوا، وشهدوا كما شهد لنفسه، وأما قوله: ﴿وأولو العلم قائماً بالقسط، فإن أولي العلم الأنبياء والأوصياء﴾ وهم قيام بالقسط، والقسط: العدل في الظاهر، والعدل في الباطن: أمير المؤمنين (ع).

قال تعالى: ﴿إن الدين عند الله الإسلام﴾ (١٩).

ابن شهر اشوب عن الإمام الباقر في قوله تعالى: ﴿إن الدين عند الله الإسلام﴾ قال: التسليم لعلي بن أبي طالب بالولاية. <sup>(\*)</sup>

قال تعالى: ﴿إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين

(\*) هو محمد بن علي بن شهر اشوب السروي المازندراني، أبو جعفر، رشيد الدين، فاضل إمامي، عالم بالحديث والأصول من سارية مازندران (واقعة في إيران جنوبي بحر قزوين) ولد فيها عام (٤٨٨) هـ. خرج منها الى بغداد أيام المقتفي، وعظمت منزلته... ثم انتقل الى الموصل، واستقر في حلب وفيها توفي عام (٥٨٨) هـ. له سبعة كتب منها: أسباب نزول القرآن، ومناقب آل أبي طالب، ومعالم العلماء في التراجم، والفصول في النحو (راجع الزركلي: الأعلام - م - ٦ - ص - ٢٧٩) وأعيان الشيعة: - م - ٢ - ص - ٢٧٦).

(٣٣) ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم ﴿٣٤﴾ .

محمد بن الحسن الصفار، عن ابراهيم بن هاشم، عن أبي عبد الله البرقي، عن خلف بن حماد، عن محمد بن القبطي، قال: سمعتُ أبا عبد الله يقول: الناس غفلوا عن قول رسول الله في علي يوم غدیر خم، كما غفلوا يوم مشربة أم ابراهيم.

أتاه الناس يعودونه، فجاء عليّ ليدنوا من رسول الله، فلم يجد مكاناً، فلما رأى الرسول أنهم لا يوسعون لعلي، نادى: يا معشر الناس!! افرجوا لعلي؛ ثم أخذ بيده وأقعه معه على فراشه، وقال: يا معشر الناس!! هؤلاء أهل بيتي تستخفون بهم وأنا حي بين أظهركم، أما والله لئن غبتُ عنكم، فالله لا يغيب عنكم؛ إن الروح والراحة والرضوان، والبشر، والبشارة، والحب، والمحبة لمن أنتم بعلي وبولايته، وسلّم له وللأوصياء من بعده، حقاً لأدخلنهم شفاعتي، لأنهم أتباعي، ومن تبني فإنه مني، مثلما أجرى فيمن اتبع ابراهيم، وابراهيم مني، ودينه ديني، وديني دينه، وسنته سنتي، وفضله من فضلي، وأنا أفضل منه، وفضلي من فضله، وفضله من فضلي، وتصديق قولي قوله تعالى ﴿ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم﴾ (وكان رسول الله في مشربة (غرفة) أم ابراهيم حين عادته الناس في مرضه وقال هذا). وعن الشيخ الطوسي قدس سره بإسناده، عن يونس بن حباب، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب، قال، قال رسول الله: «ما بال أقوام إذا ذكروا آل ابراهيم وآل عمران استبشروا، وإذا ذكروا آل محمد اشأزت قلوبهم، والذي نفس محمد بيده، لو ان أحدهم وافى بعمل سبعين نبياً يوم القيامة، ما قبل الله منه، حتى يوافي بولايتي وولاية علي بن أبي طالب».

ومن تفسير الثعالبي المالكي المذهب رفعه إلى أبي وائل قال: قرأتُ في مصحف ابن مسعود «إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم وآل محمد علي العالمين».

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾ (٤٢).

الشيخ في مجالسه بإسناده عن ربيعة السعدي، قال: حدثني حذيفة بن اليمان، قال: لما خرج جعفر بن أبي طالب من أرض الحبشة إلى النبي، قدم جعفر والنبي بأرض خيبر، فأناه بالقدح من الغالية والقطيفة، فقال: لأدفعن هذه القطيفة إلى رجل يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، فمد أصحاب النبي ﷺ أعناقهم إليها، فقال النبي: أين علي؟ فوثب عمار فدعا علياً، فلما جاء قال النبي: يا علي!! خذ هذه القطيفة إليك؛ فأخذها علي، وأمهل، حتى قدم المدينة، وانطلق إلى البقيع، وهو سوق المدينة، فأمر صائغاً، ففصل القطيفة سلماً سلماً، فباع الذهب، وكان ألف مثقال ففرقه علي في فقراء المهاجرين والأنصار، ثم رجع إلى منزله، ولم يترك له من الذهب قليلاً ولا كثيراً.

فلقيه النبي من غد في نفر من أصحابه، فيهم: حذيفة، وعمار، فقال: يا علي!! أخذت بالأمس ألف مثقال، فاجعل غذائي وأصحابي هؤلاء عندك، ولم يكن علي يرجع يومئذ إلى شيء من العروض ذهباً أو فضة، فقال حياءً منه وتكرماً: نعم، يا رسول الله!! في الرحب والسعة، ادخل يا نبي الله ومن معك.

فدخل النبي ﷺ، وقال لنا: ادخلوا، قال حذيفة: وكنا خمسة نفر، أنا، وعمار، وسلمان، وأبو ذر، والمقداد، فدخلنا؛ ودخل علي فاطمة يبتغي شيئاً من الزاد، فوجد في وسط البيت جفنة من ثريد تفور، وعليها عراق كثير، وكان رائحتها المسك، فحملها علي حتى وضعها بين يدي رسول الله ومن حضر معه، فأكلنا منها حتى امتلأنا ولم ينقص منها قليل ولا كثير.

وقام النبي ﷺ حتى دخل علي فاطمة (ع)، وقال: أتى لك هذا يا فاطمة!!؟؟

فردت عليه ونحن نسمع قولها، فقالت: هو من عند الله إن الله يرزق من



## سورة آل عمران

يشاء بغير حساب .

فخرج النبي ﷺ مستعبراً وهو يقول: الحمد لله الذي لم يُمتني حتى رأيتُ  
لابنتي ما رأى زكرياً لمريم، كان إذا دخل عليها المحراب وجد عندها رزقاً  
فيقول: يا مريم!! أتى لك هذا؟؟؟

فتقول، هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب .

قال تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ  
أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ (٦١).

الشيخ في أماليه بأسانيده عن عامر بن سعيد عن أبيه، قال: سمعت رسول  
الله يقول: لعليّ ثلاث، فلأن يكون لي واحدة منهن أحب إليّ من حمر النعم<sup>(١)</sup>،  
سمعت رسول الله يقول لعلي وخلفه في بعض مغازيه، فقال يا رسول الله!!  
تُخلفني مع النساء والصبيان؟؟؟

فقال رسول الله: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هرون من موسى إلا أنه لا  
نبي بعدي»<sup>(٢)</sup>.

(١) حُمُرُ النعم: أفضل النعم، ومعنى الجملة: أن هداية رجل الى الإسلام أفضل من نعيم الدنيا  
كله.

(٢) وأورد البخاري في الجزء السادس من صحيحه (باب غزوة بتوك) الحديث على الوجه التالي:

« حدثنا يحيى عن شعبة، عن الحكم بن مصعب بن سعد، عن أبيه أن رسول الله ﷺ خرج إلى  
بتوك، واستخلف عليّاً، فقال: أتخلفني في النساء والصبيان؟

قال: ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هرون من موسى إلا أنه ليس نبي بعدي، وأخرج مسلم في  
صحيحه هذا الحديث (الجزء السابع ص ١١٩ و ١٢٠ طبع مصر - صبيح وأولاده، في باب  
(فضائل علي بن أبي طالب) قال: « حدثنا يحيى بن يحيى التميمي، وأبو جعفر محمد بن الصباح،  
وعبدالله القواريري، وسريج بن يونس، كلهم عن يوسف الماجشون (واللفظ لابن الصباح)  
حدثنا يوسف أبو سلمة الماجشون، حدثنا محمد بن المنكدر، عن سعيد بن المسيّب، عن عامر  
بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، قال، قال رسول الله ﷺ لعلي: أنت مني بمنزلة هرون من  
موسى إلا أنه لا نبي بعدي قال سعيد: فأحبيت أن أشافه بها سعداً فلقبت سعداً، فحدثته بما =

## سورة آل عمران

وسمعته يقول يوم خيبر : لأعطينَ الرايةَ غداً رجلاً يحبُّ اللهَ ورسولَهُ ؛ قال : فتناولنا لهذا ؛ قال : ادعوا إليَّ علياً ، فأتى عليٌّ أرمَدَ العين ، فبصق في عينه ، ودفع إليه الراية ، ففتح الله عليه « (١) .

= حدثني عامر ، فقال : أنا سمعته . فقلت : أنت سمعته ؟؟ فوضع إصبعه على أذنيه فقال : نعم ، وإلا فاستكنا (راجع صحيح مسلم) .

(١) وأخرج صحيح البخاري هذا الحديث في الجزء الرابع من صحيحه (باب فضل من أسلم على يديه رجل) ص (٧٣) مطابع الشعب ١٣٧٨ هـ ، قال : حدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد القاري ، عن أبي حازم ، قال : أخبرني سهيل رضي الله عنه ، يعني ابن سعد ، قال ، قال النبي ﷺ ، يوم خيبر : لأعطينَ الرايةَ غداً رجلاً يفتح الله على يديه ، يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله ، فبات الناس ليلتهم أيهم يعطى ، فغدوا كلهم يرجوه ، فقال : أين علي ؟؟

فقيل : يشتكي عينيه ، فبصق في عينيه ، ودعا له فبرأ كأن لم يكن به وجع ، فأعطاه ، فقال : أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا ؟؟ فقال : انفذُ على رسلك ، حتى تنزل بساحتهم ، ثم تدعهم إلى الإسلام ، وأخبرهم بما يجب عليهم ، فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً خيراً لك من حمر النعم . اهـ .

وأخرج هذا الحديث مسلم في الجزء السابع (باب فضائل علي) صفحة « ١٢١ » قال : حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حدثنا يعقوب (يعني بن عبد الرحمن القاري) عن سهيل ، عن أبيه ، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، قال يوم خيبر : لأعطينَ هذه الرايةَ رجلاً يحب الله ورسوله ، يفتح الله على يديه . قال عمر بن الخطاب : ما أحببتُ الإمارة إلا يومئذ ، قال : فتساورت لها ، وجاء أن ادعى لها ، قال : فدعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب ، فأعطاه إياها ، وقال : امش ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك . قال : فسار عليٌّ شيئاً ، ثم وقف ، ولم يلتفت ، فصرخ ، يا رسول الله !! على ماذا أقاتل الناس ؟؟

قال : قاتلهم حتى يشهدوا : أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، فإذا فعلوا ذلك ، فقد منعوا منك دماءهم وأموالهم إلا بحقها ، وحسابهم على الله . ا .

وفي ذلك قال حسان بن ثابت الأنصاري (ومن الناس من ينسبها إلى خزيمة بن ثابت الأنصاري):

وكان عليٌّ أُرْمَدَ العينَ يبتغي  
شَفَاهُ رسولُ اللهِ منه بتَفَلَّةٍ  
وقال: سأعطي الراية اليوم فارساً  
يُحِبُّ الإلهَ، والإلهُ يُحِبُّهُ  
فَخَصَّ به دونَ البرية كلَّها  
دواءً، فلمَّا لم يَحِسَّ مُداوياً  
فبورك مَرَقِيّاً، وبُورك راقياً  
كميًّا، شجاعاً، في الحروب مُحامياً  
به يَفْتَحُ اللهُ الحصونَ الأوابياً  
عليّاً، وسَمَاهُ الوصيَّ المواخياً

ولما نزلت هذه الآية ﴿ندعُ أبناءنا وأبناءكم﴾ دعا رسول الله عليّاً وفاطمة، وحسناً وحسيناً وقال: اللهم هؤلاء أهلي» (١).

(١) جاء في صحيح مسلم - الجزء السابع، صفحة (١٢٠): حدثنا عبيدُ الله بنُ معاذ، حدثنا أبي، حدثنا شعبة في هذا الاسناد؛ حدثنا قتيبة بن سعيد ومحمد بن عباد (وتقاربا في اللفظ)، قالوا: حدثنا حاتم (وهو ابن اسماعيل) عن بُكَيْرِ بنِ مِسَارٍ عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، قال: أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً، فقال: ما منعك أن تُسَبِّأَ أبا التراب؟ فقال: أمّا ما ذكرتُ ثلاثاً قالهنَّ له رسولُ اللهِ ﷺ فلن أسبُّهُ، لأن تكونَ لي واحدةً منهنَّ أحبُّ إليَّ من حُمُرِ النَّعَمِ، سمعتُ رسولَ اللهِ يقولُ له خَلَّفَهُ في بعض مغازبه؛ فقال له علي: يا رسولَ اللهِ!! خلفتني مع النساءِ والصبيان؟ فقالَ له رسولُ اللهِ: أمّا ترضى أن تكونَ مني بمنزلة هرون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدي؟؟ وسمعتُه يقولُ يومَ خيبر: لأعطينَ الرايةَ رجلاً يُحِبُّ اللهُ ورسوله، ويحبه اللهُ ورسوله، فتناولنا لها، فقال: ادعُوا لي عليّاً، فأتيَ به أُرْمَدٌ، فبصقَ في عينيه، ودفعَ الرايةَ إليه، ففتح اللهُ عليه.

ولما نزلت هذه الآية: فقل: تعالوا نَدْعُ أبناءنا وأبناءكم. الآية: دعا رسول الله ﷺ عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً. فقال: اللهم!! هؤلاء أهلي.

وأخرج الحسكاني الحنفي المذهب في كتابه «شواهد التنزيل» صفحة ١٢٠ طبع مؤسسة الأعلمي بيروت ما يأتي: «حدثني الحاكم الوالد رحمه الله، عن أبي حفص بن شاهين في تفسيره، عن موسى بن القاسم، عن محمد بن ابراهيم بن هاشم، قال: حدثني أبي؛ قال: حدثني أبو عبدالله محمد بن عمر بن واقد الأسلمي، عن عتبة بن جبيرة (كذا)، عن حصين بن عبد الرحمن، عن عمرو بن سعيد ابن معاذ قال: قدم وفد نجران: العاقب والسيد، فقالوا: يا محمد!! إنك تذكر =

## سورة آل عمران

والشيخ في مجالسه بأسانيده عن أبي ذر: أن علياً، وعثمان، وطلحة، والزبير، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، أمرهم عمر بن الخطاب، أن يدخلوا بيتاً ويغلقوا عليهم بابه، ويتشاورون في أمرهم، وأجلهم ثلاثاً، فإن توافق خمسة على قول واحد، وأبى رجل منهم، قتل ذلك الرجل، وإن توافق أربعة وأبى اثنان قتل الاثنان، فلما توافقوا جميعاً على رأي واحد، قال لهم علي بن أبي طالب: أحب أن تسمعوا مني ما أقول لكم، فإن يكن حقاً فاقبلوه، وإن

= صاحبنا؟؟ فقال النبي ﷺ وآله: هو عبد الله ونبيه.

قالا: فأرنا من خلق الله مثله، وفيها رأيت وسمعت.

فأعرض النبي عنها يومئذ، ونزل عليه جبريل بقوله تعالى: ﴿إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب.. الآية (آل عمران: ٥٩).

فعادا وقالوا: يا محمد!! هل سمعت بمثل صاحبنا قط؟؟

قال: نعم.

قالا: من هو؟؟

قال: آدم، ثم قرأ رسول الله: «إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم» الآية.

قالا: فإنه ليس كما تقول.

فقال لهم رسول الله: تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لغته الله على الكاذبين» فأخذ رسول الله بيد علي، ومعه فاطمة، وحسن، وحسين، وقال: هؤلاء، أبناءنا، وأنفسنا، ونساءنا، فهماً أن يفعلوا ثم إن السيد قال للعاقب: ما تصنع بملاعنته؟؟ لئن كان كاذباً ما تصنع بملاعنته، ولئن كان صادقاً لنهلكن فصالحوه على الجزية، فقال النبي يومئذ: والذي نفسي بيده لو لاعنوني ما حال الحول وبجضرتهم منهم أحد» (راجع شواهد التنزيل) من صفحة ١٢٠ - ١٢٩، حيث تراه أخرج الحديث من طرق متعددة، وأورد الطبري في تفسيره للآية الكريمة بأسانيده عن: السدي: فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم الآية. قال: فأخذ النبي بيد: الحسن والحسين وفاطمة، وقال لعلي: اتبعنا: فخرج معهم، فلم يخرج يومئذ النصارى، وقالوا: إنا نخاف أن يكون هذا هو النبي، وليس دعوة النبي كغيرها، فتخلفوا عنه يومئذ، فقال النبي ﷺ: لو خرجوا لاحترقوا وأخرجهم الطبري من طرق متعددة أيضاً فراجع.

وأورده الزمخشري في تفسيره الكشاف عندما شرح (آية المبالغة)، وأورده الشبلنجي الشافعي المذهب في كتابه «نور الأبصار» فراجع. وأورده البيضاوي الشافعي المذهب في تفسيره، وعلق على شرح الآية بقوله: «وهذا دليل على نبوته وفضل من أتى بهم من أهل بيته» اهـ.

## سورة آل عمران

يكن باطلاً فانكروه، قالوا: قل. وذكر عليّ فضائله عليهم، وهم يعترفون بها، فما قاله لهم: هل فيكم أحدٌ أنزل الله عز وجل فيه وفي زوجته وولديه آية المباهلة، وجعل الله عز وجل نفسه نفس رسوله غيري؟ قالوا: لا.

الشيخ مؤمن بن حسن الشبليّنجي - شافعي المذهب (★): نور الأبصار وبهامشه «إسعاف الراغبين» صفحة /١٢٢/ طبع دار الفكر - بيروت. قال: «ويشهد للقول بأنهم (أي أهل البيت)، علي، وفاطمة، والحسن، والحسين ما وقع منه /ص/ حين أراد المباهلة هو ووفد نجران كما ذكره المفسرون في تفسير آية المباهلة، وهي قوله تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ: تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ، ونساءنا ونساءكم، وأنفسنا وأنفسكم»، وقيل: أراد بالأبناء الحسن والحسين، وبالنساء فاطمة، وبالنفس نفسه /ص/ وعليّاً (ع)، كذا في تفسير الخازن»..

وبعد أن يعرض علينا صورة عن كيفية بدء المباهلة.. وطلب وفد نجران الإقالة من المباهلة.. ومصالحتهم الرسول على دفع جزية سنوية يقول الشبليّنجي: «وفي الخطيب عن عائشة رضي الله عنها، «أن رسول الله /ص/ خرج وعليه مرط مرحّل من شعر أسود فجاء الحسن فأدخله، ثم جاء الحسين فأدخله، ثم فاطمة، ثم علي، ثم قال: «إنما يُريدُ الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً» وفي ذلك دليل على نبوته، وعلى فضل أهل الكساء رضي الله عنهم، وعن بقية الصحابة أجمعين» اهـ.

ثم يقول الشبليّنجي: (تنبيه): ما قدمناه من أن أهل البيت هم: علي وفاطمة

(★) مؤمن بن حسن بن مؤمن الشبليّنجي نسبة الى شبلنجا (قرية من قرى مصر، قرب «بناها» العسل) ولد عام (١٢٥٠) هـ حفظ القرآن قبل بلوغه - درس في الأزهر، وعاش في جواره، كان فاضلاً محباً للعزلة، توفي عام (١٣٠٨) هـ. من كتبه نور الأبصار في مناقب آل النبي المختار، وفتح المنان في تفسير غريب القرآن. (راجع مقدمة نور الأبصار والأعلام - ج - ٧ - ص - ٣٣٤).

## سورة آل عمران

والحسن والحسين هو ما جَنَحَ إليه الفخر الرازي في تفسيره، والزخشي في كشافه، وعبارته عند تفسير قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾، روي أنها لما نزلت قيل: يا رسول الله!! مَنْ قَرَابَتُكَ هؤُلاءِ الَّذِينَ وَجَبَتْ عَلَيْنَا مَوَدَّتُهُمْ؟؟ قال: علي وفاطمة وابناهما « ا هـ .

ابن المغازلي - شافعي المذهب: مناقب الإمام علي (ع)، طبع عام ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣ م منشورات دار الأضواء - بيروت - صفحة /٢٦٣/ - الحديث « ٣١٠ » قال: أخبرنا محمد بن احمد بن عثمان بسنده عن جابر بن عبد الله. قال: « قدم وفد نجران على النبي /ص/ : العاقب والطيب، فدعاها إلى الإسلام، فقالا: أسلمنا يا محمد قبلك .

قال: كذبتما، إن شئتما أخبرتكما بما يمنعكما من الإسلام.  
قالا: هاتِ اثبتنا .

قال: حُبُّ الصليب، وشرب الخمر، وأكل الخنزير.  
فدعاها إلى الملاعنة، فوعدها أن يغادياها بالغداة .

فغدا رسول الله /ص/، فأخذ بيد علي، وفاطمة، والحسن والحسين، ثم أرسل إليهما، فأبيا أن يُجيباه، وأقرَّأ له بالخراج...

فقال النبي: « والذي بعثني بالحق نبياً، لو فعلا، لأمطرَ عليهما الوادي نارا .»

قال جابر: فيهم نزلت هذه الآية: ﴿قُلْ: تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ...﴾

الآية .

قال الشعبي: ابناؤنا: الحسن والحسين، ونساءنا فاطمة، وأنفسنا علي بن أبي

طالب « ا هـ (★) (١) .

(★) وأخرج اليهودي محقق الكتاب بضعة أحاديث بأسانيدھا في هامش الصفحة (٢٦٣ و ٢٦٤) فراجع .

(١) الشعبي، هو عامر بن شراحيل بن عبد ذي كبار الحميري الشعبي نسبه إلى شعب بطن من =

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل - الجزء الأول المذكور، صفحة ١٢٤/ الحديث (١٧٢)، قال: «أخبرنا أحمد بن علي بن ابراهيم بسنده عن عامر بن سعد، عن أبيه، قال: «ولما نزلت هذه الآية: ﴿نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ دعا رسول الله /ص/، علياً وفاطمة، وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا، فقال: اللهم هؤلاء أهلي» اهـ.

أقول: وأخرج الحاكم ثمانية أحاديث أخرى بأسانيدھا في هذا الشأن، فراجع من صفحة (١٢٠-١٢٩) كما أثبت محقق الكتاب عدداً من الأحاديث في الهامش.

قال تعالى: ﴿إِن أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٦٨).

عن أبي الصباح الكناني، قال: سمعت أبا عبد الله يقول: إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا على دين إبراهيم ومنهاجه، وأنتم أولى به.

والزنجشري المعتزلي المذهب في كتابه «ربيع الأبرار» قال علي: إن أولى الناس بالأنبياء أعلمهم بما جاؤوا به، ثم تلا «إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه الآية»، ثم قال: إن وليّ محمد من أطاع الله، وإن بعدت لحمته، وإن عدوّ محمد من عصى الله وإن قربت قرابته.

قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ

= همدان، تابعي، محدث، راوية حافظ، من رجال الحديث الثقات، فقيهاً، شاعراً، ولد ونشأ في الكوفة سنة (١٩) هـ، اتصل بعبد الملك بن مروان (الأموي) وكان نديمه وسميره ورسوله إلى ملك الروم. أخذ عنه الإمام أبو حنيفة. سئل عن حفظه فقال: ما كتبت سوداء في بيضاء ولا حدثني رجل بمحدث إلا حفظته، استقضاه عمر بن عبدالعزيز، توفي سنة (١٠٣) هـ (راجع: المنجد مادة: شعب، والأعلام - م - ٣ - ص - ٢٥١ -).

جاءكم رسولٌ مُصَدِّقٌ لما معكم لتؤمننَّ به ولتنصرنَّه ﴿ (٨١) .

قال علي بن ابراهيم حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن مسكان، عن أبي عبدالله (ع)، قال: ما بعث الله نبياً من لدن آدم فهلم جرأً، إلا ويرجع إلى الدنيا، وينصر أمير المؤمنين، وهو قوله: لتؤمنن به، يعني رسول الله، ولتنصرن أمير المؤمنين (ع)، ثم قال لهم في الذر (أقررتم وأخذتم على ذلكم إصري)، أي عهدي، قالوا: أقررنا؛ قال الله للملائكة: فاشهدوا، وأنا معكم من الشاهدين .

قال تعالى: ﴿ أفغير دين الله يبغون وله أسلم من في السماوات والأرض طوعاً وكرهاً وإليه ترجعون ﴾ (٨٣) .

عن صالح بن ميثم، قال: سألتُ أبا جعفر عن قول الله ﴿ وله أسلم من في السماوات والأرض طوعاً وكرهاً ﴾ قال: ذلك حين يقول علي (ع): أنا أولى الناس بهذه الآية ﴿ وأقسموا بالله جهد إيمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعداً عليه حقاً ولكن أكثر الناس لا يعلمون . لبيّن لهم الذي يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا أنهم كانوا كاذبين <sup>(١)</sup> ﴾ .

قال تعالى: ﴿ واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداءً فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً وكنتم على شفا حفرةٍ من النار فأنقذكم منها كذلك يبيّن الله لكم آياته لعلكم تهتدون ﴾ (١٠٣) .

علي بن ابراهيم قال، قال: التوحيد والولاية .

محمد بن ابراهيم النعماني المعروف بابن زينب كتابه: الغيبة - ط - ١ - ص - ٢٥ - قال: حدّثنا محمد بن عبدالله بن المعمّر الطبراني بطبرية بأسانيده عن جابر بن عبدالله الأنصاري، قال: وَفَدَّ عَلِيٌّ رَسُولَ اللَّهِ أَهْلَ الْيَمَنِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: جَاءَكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ، يَبْسُونَ بِسَيِّئِ<sup>(٢)</sup>؛ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: قَوْمٌ رَقِيقَةٌ

(١) سورة النحل: (٢٨ و ٢٩) .

(٢) بسّ الرجل: طلب وجهه .



## سورة آل عمران

قلوبهم، راسخ إيمانهم، منهم المنصور، يخرج في سبعين ألفاً ينصر خلفي وخلف وصيي، حائل سيفهم المسك<sup>(١)</sup>.

فقالوا: يا رسول الله!! وَمَنْ وصيك؟؟

فقال: هو الذي أمركم الله بالاعتصام به فقال عز وجل: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾.

فقالوا: يا رسول الله!! بَيِّنْ لنا ما هذا الحبل؟؟

فقال: هو قول الله، إلا بحبل من الله وحبل من الناس، فالحبل من الله كتابه - أي القرآن - والحبل من الناس وصيي.

فقالوا: يا رسول الله!! وَمَنْ وصيكَ.

قال: هو الذي أنزل الله فيه ﴿أن تقول نفساً يا حسرتاً على ما فرطت في جنب الله﴾.

فقالوا: يا رسول الله!! وما جنبُ الله هذا؟؟

فقال: هو الذي يقول الله فيه: ﴿ويوم يعرض الظالم على يديه ويقول: يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً﴾ هو وصيي، والسبيل إليّ من بعدي.

فقالوا: يا رسول الله!! بالذي بعثك بالحق نبياً أرناه فقد اشتقنا إليه.

فقال: هو الذي جعله الله آيةً للمتوسمين، فإن نظرتم إليه نظر من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد عرفتم أنه وصيي، كما عرفتم أني نبيكم، فتخللوا الصفوف، وتصفحو الوجوه، فمن أهوت إليه قلوبكم، فإنه هو، لأن الله عز وجل يقول في كتابه: ﴿واجعل أفئدة من الناس تهوي (إليهم) أي إليه وإلى ذريته﴾.

ثم قال: فقام أبو عامر الأشعري في الأشعريين، وأبو عزة الخولاني في الخولانيين، وظبيان، وعثمان بن قيس، وعزة الدوسي في الدوسيين، ولاحق بن

(١) الجمالة: ج - حائل: علاقة السيف - أي ما يُعلَّقُ به من سيِّر ونحوه.

## سورة آل عمران

علاقة، فتخلَّلوا الصفوف، وتصفَّحوا الوجوه، وأخذوا بيد الأصلع البطين، وقالوا: إلى هذا هَوَتْ أفئدتنا يا رسول الله!!

فقال النبي: أنتم نخبَةُ الله، حين عرفتم وصيَّ رسول الله، قبل أن تعرفوه، فبِمَ عرفتم أنه هو؟؟

فرفعوا أصواتهم يبكون، وقالوا: يا رسول الله!! نظرنا إلى القوم فلم نحْن لهم، ولَمَّا رأينا هوت إليه قلوبنا، وطمئت نفوسنا، فانجاشت أكبادنا<sup>(١)</sup>، وهملت عيوننا<sup>(٢)</sup>، وتَبَلَّجَتْ صدورنا<sup>(٣)</sup> حتى كأنه لنا أب، ونحن عنده بنون.

فقال النبي: وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم، أنتم منه بالمنزلة التي سَبَقَتْ لكم بها الحسنی، وأنتم عن النار مبعدون.

قال: فبقي هؤلاء القوم المسمَّون حتى شهدوا مع أمير المؤمنين: الجمل، وصفين<sup>(١)</sup>، فقتلوا بصفين رحيم الله وكان النبي صلى الله عليه وآله يبشرهم بالجنة، وأخبرهم أنهم يستشهدون مع علي بن أبي طالب (ع).

وعن السيد الرضي في الخصائص قال: حدثني هرون بن موسى بسنده إلى أبي الحسن (ع) أن رسول الله خطب في مرضه في مسجده بحضور جميع أهل المدينة من المهاجرين والأنصار - خطب فقال: «يا معاشر المهاجرين والأنصار، ومن حضر في يومي وساعتي هذه من الإنس والجن، لِيَبْلُغَ شاهدكم غائبكم، ألا وإني قد خلفت فيكم كتاب الله فيه النور والهدى، والبيان لما فرض الله تبارك وتعالى من شيء، حجة الله عليكم، وحجتي، وحجة وليي وخلفت فيكم العلم الأكبر،

(١) جاش البحر: هاج واضطرب.

(٢) هملت العين: فاضت دموعاً.

(٣) تبلج الصبح: أشرق وأضاء.

(١) الجمل وصفين، إشارة إلى معركة الجمل التي وقعت بين الإمام وعائشة وطلحة والزبير، ومعركة صفين التي جرت بين الإمام ومعوية وعمرو بن العاص.

## سورة آل عمران

علم الدين، ونور الهدى، وضياؤه، وهو: عليّ بن أبي طالب، وهو جبلُ الله؛ ﴿وَاعْتَصِمُوا بِجِبِلِّ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (١).

أيها الناس!! هذا علي، من أحبه وتولاه اليوم وبعد اليوم فقد أوفى بما عاهد عليه الله، ومن عاداه وأبغضه اليوم وبعد اليوم جاء يوم القيامة أصم أعمى لا حجة له عند الله « اهـ ».

وعن السيد الرضي، عن كتاب المناقب، عن أبي المبارك بن مسرور بأسانيده عن عبد الله بن عباس، قال: كنا عند رسول الله ﷺ إذ جاء أعرابيٌّ فقال: يا رسول الله!! سمعتك تقول، «اعتصموا بجبل الله جميعاً» فما جبلُ الله الذي نعتصم به؟؟

فضرب النبيُّ يده بيد علي، وقال: تمسكوا بهذا، فهذا جبل الله المتين».

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل - الجزء الأول المذكور، صفحة ١٣٠/ الحديث « ١٧٧ »، قال: «حدثني أبو الحسن محمد بن القاسم الفارسي بسنده عن علي بن موسى الرضا، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام، قال: قال رسول الله /ص/ : « مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَرْكَبَ سَفِينَةَ النِّجَاةِ، وَيَسْتَمْسِكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى، وَيَعْتَصِمَ بِجِبِلِّ اللَّهِ الْمَتِينِ، فَلْيُؤَالَ عَلِيًّا، وَلْيَأْتَمَّ بِالْهَدَاةِ مِنْ وَلَدِهِ » اهـ.

المصدر السابق، صفحة (١٣١) - الحديث (١٨١) قال: «حدثنا الحاكم أبو عبد الله بسنده عن: نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله /ص/، قال لي

(١) الشيخ سليمان القندوزي الحنفي المذهب - الجزء الأول، صفحة (٢٠) الباب الثالث، خطب رسول الله فحمد الله وأثنى عليه وقال: معاشر الناس، إني أدعى فأجيب واني تارك فيكم الثقلان كتاب الله وعترتي أهل بيتي إن تمسكتم بها لن تضلوا وانها لن يفترقا حتى يردا عليّ الخوض، فتعلموا منهم ولا تعلموهم فإنهم اعلم منكم، الخ (فراجع).

جبرئيل قال الله تعالى: ﴿وَلَايَةَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ حِصْنِي، فَمَنْ دَخَلَ حِصْنِي  
أَمِنَ عَذَابِي﴾.

أقول: وأخرج الحاكم ثلاثة أحاديث أخرى، فراجع صفحة (١٣٠ و ١٣١).

قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ  
أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ (١٠٦) وَأَمَّا الَّذِينَ  
ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ ففِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (١٠٧).

علي بن ابراهيم قال: حدثني أبي عن صفوان بن يحيى الجمال بسنده عن أبي  
ذر، قال: لما نزلت هذه الآية ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ قال رسول الله  
ﷺ وآله: تَرِدُ عَلَيَّ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى خَمْسِ رَايَاتٍ: فَرَايَةٌ مَعَ عَجَلِ هَذِهِ  
الْأُمَّةِ، فَاسْأَلُهُمْ: مَا فَعَلْتُمْ بِالثَقَلَيْنِ مِنْ بَعْدِي؟ (١).

(١) الثَّقَلَانِ لُغَةً: الْإِنْسُ وَالْجِنُّ، وَالثَّقَلَانِ فِي قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَشْرَحُهَا حَدِيثُهُ الَّذِي أوردَهُ  
صَحِيحُ مُسْلِمٍ فِي الْجُزْءِ السَّامِعِ، صَفْحَةُ (١٢٣) فِي آخِرِ بَابٍ: مِنْ فَضَائِلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ؛  
قَالَ: «حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَشُجَاعُ بْنُ مَخْلَدٍ جَمِيعاً عَنْ ابْنِ عَلِيَّةَ، قَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا  
إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنِي أَبُو حَيَّانَ، حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ حَيَّانَ، قَالَ: انْطَلَقْتُ أَنَا وَحُصَيْنُ بْنُ  
سَبْرَةَ، وَعَمْرُ بْنُ مُسْلِمٍ إِلَى زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، فَلَمَّا جَلَسْنَا إِلَيْهِ، قَالَ لَهُ حُصَيْنٌ: لَقَدْ لَقِيتُ يَا زَيْدُ  
خَيْرًا كَثِيرًا، رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَسَمِعْتَ حَدِيثَهُ، وَغَزَوْتَ مَعَهُ، وَصَلَيْتَ خَلْفَهُ، لَقَدْ لَقِيتُ  
يَا زَيْدُ خَيْرًا كَثِيرًا حَدَّثَنَا يَا زَيْدُ مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَآلِهِ.

قال: يَا بَنُ أَخِي!! وَاللَّهِ لَقَدْ كَثُرَتْ سِنِّي، وَقَدَّمَ عَهْدِي، وَنَسِيتُ بَعْضَ الَّذِي كُنْتُ أَعْمِي مِنْ  
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَمَا حَدَّثْتُمْ فَاقْبَلُوا، وَمَا لَا، فَلَا تُكَلِّفُونِيهِ؛ ثُمَّ قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا فِينَا خَطِيبًا بِمَاءٍ يُدْعَى «خُمًّا» بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، فَحَمِدَ اللَّهُ، وَأَثْنَى  
عَلَيْهِ، وَوَعَّظَ وَذَكَّرَ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ!! فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يَوْشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي فَأُجِيبُ،  
وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ: أَوَّلُهُمَا كِتَابُ اللَّهِ، فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ، فَخُذُوا بِكِتَابِ اللَّهِ، وَاسْتَمْسِكُوا  
بِهِ، فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَرَغَّبَ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: وَأَهْلُ بَيْتِي، أَذْكَرُكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي. أَذْكَرُكُمْ  
اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَذْكَرُكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي» الْحَدِيثُ.

وفي حديث آخر أخرجه في الصفحة عينها عن: محمد بن بكار بن الريان بإسناده عن يزيد بن -

= حَيَّان، عن زيد بن أرقم، قال: دخلنا عليه، فقلنا له: لقد رأيت خيراً، لقد صحبت رسول الله ﷺ واصلت خلفه، وساق الحديث بنحو حديث أبي حيان، غير أنه قال: ألا وإني تارك فيكم ثقلين، أحدهما كتاب الله عز وجل، هو حبل الله من اتبعه كان على الهدى، ومن تركه كان على ضلالة؛ وفيه: فقلنا: من أهل بيته نساؤه؟؟

قال: لا، وإيم الله، إن المرأة تكون مع الرجل العَصْر من الدهر، ثم يُطَلَّقُوهُ، فترجع إلى أبيها وقومها. أهل بيته أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده اهـ (فراجع).

وأورد ابن حجر الهيثمي المكي المعروف بمولاته لأعداء محبي أهل البيت النبوي في كتاب «الصواعق المحرقة» طبعة ثانية - مصر (١٣٨٥ هـ = ١٩٦٥ م) صفحة (١٢٦) آخر الفصل الثاني من فضائل علي، أورد «أن النبي ﷺ قال في مرض موته: أيها الناس!! يوشك أن أقبض قبضاً سريعاً فينطلق بي، وقد قدّمت إليكم القول معذرة إليكم؛ ألا إني مخلف فيكم كتاب ربي عز وجل، وعترتي أهل بيتي، ثم أخذ بيد علي فرفعها فقال: هذا علي مع القرآن، والقرآن مع علي لا يفترقان حتى يردا علي الحوض فأسالهما ما خلفت فيهما».

وفي الصفحة /١٤٩ - ١٥٠/ يقول: وأخرج أحمد بن حنبل في مسنده: عن رسول الله ﷺ: «إني أوشك أن أدعى فأجيب، وإني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، وإن اللطيف الخبير أخبرني أنها لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا بم تخلفوني فيهما» ويعلق ابن حجر على هذا الحديث فيقول: «وسنّده لا بأس به».

ثم يقول في وسط الصفحة (١٥٠): «ثم اعلم أن الحديث (حديث الثقلين) جاء عن طرق كثيرة، وردت عن نيف وعشرين صحابياً، وفي بعض تلك الطرق أنه قال ذلك بحجة الوداع بعرفة؛ وفي أخرى أنه قاله بالمدينة في مرضه وقد امتلأت الحجرة بأصحابه؛ وفي أخرى أنه قال ذلك بغدير خم؛ وفي أخرى أنه قاله لما قام خطيباً بعد انصرافه من الطائف كما مرّ، ولا تنافي، إذ لا مانع من أنه كرر عليهم ذلك في تلك المواطن وغيرها اهتماماً بشأن الكتاب العزيز، والعترة الطاهرة» (راجع).

وهكذا نرى أن أكثر من عشرين صحابياً يروون «حديث الثقلين» عن رسول الله صلى الله عليه وآله، وبالرغم من استفاضة الحديث وتواتره، نرى علماء عصرنا من إخواننا أهل السنة والجماعة يقولون في أحاديثهم الدينية التي يبثونها من محطات الإذاعة: إني تارك فيكم، كتاب الله... وسنتي...

ولكن، لماذا يقولون ذلك مع أن علماءهم الأقدمين هم الذين نقلوا الحديث عن الصحابة = «كتاب الله... وعترتي...؟؟ لعلّ السبب هو:

## سورة آل عمران

١ = ان ابن هشام روى في المجلد الرابع من كتابه « السيرة النبوية » في باب « حجة الوداع » صفحة ( ٢٥١ ) طبعة ثالثة - بيروت ١٩٧١ ، روى أن الرسول قال : « وقد تركتُ فيكم ، ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبداً ، أمراً بيناً ، كتاب الله ، وسنة نبيه » اهـ .

٢ - أورد مالك في « الموطأ » طبعة ثانية ، صفحة /٦٤٨/ طبع ١٣٩٧ هـ = ١٩٧٧ م) إعداد أحد عرموش أورد في الحديث (١٦١٩) ما يأتي : « عن مالك ، أنه بلغه أن رسول الله قال : « تركتُ فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما : كتاب الله ، وسنة نبيه » اهـ .

ونحن إذا دققنا في رواية كل من ابن هشام ومالك ، نراها ، مرسلة ، مبتورة ، لا سند لها يصلها برسول الله صلى الله عليه وآله .

ولقد أكثد علماء الحديث ضعف الأحاديث المرسلة حتى أجمعوا على تركها في العقائد والأحكام .

يقول الدكتور : بكري شيخ أمين في كتابه أدب الحديث النبوي ، صفحة /٨٩/ طبعة رابعة - دار الشروق (١٩٧٩) يقول : « بقيت ملاحظتان حول هذه الأقسام الثلاثة الرئيسية من الحديث النبوي (الأقسام الثلاثة هي : الحديث الصحيح . الحديث الحسن . الحديث الضعيف) .

الأولى : إنه يجب الأخذ بالحديث الحسن والصحيح ، أما الأخذ بالضعيف ففيه اختلاف ، ويكاد معظم العلماء يرون العمل به في فضائل الأعمال ، والمواعظ ، والترغيب ، والترهيب ، وعدم الأخذ به في العقائد ، والأحكام كالحلال والحرام » اهـ .

إذن ، فكيف يُؤخذ بالمرسل الضعيف ، وهذا شأنه علمياً ، ويترك الحديث الصحيح المستفيض المتواتر الذي رواه عدول ضابطون عن رسول الله صلى الله عليه وآله ؟؟

رواية الإمام مالك تقول : إنه بلغه ، ولكن ، من هو هذا الذي بلغه ؟؟

ورواية ابن هشام تقول : إن رسول الله قال في حجة الوداع

من هو الذي قال : إن رسول الله ﷺ قال ذلك ؟؟

كلاهما : مالك ، وابن هشام لا سند لروايته يصلها برسول الله - كلاهما استند إلى « مجهول » ونقول ثانية هل يجوز : شرعاً ، أو علماً ، أو عقلاً ، أو عرفاً ، الأخذ بالرواية الضعيفة ، المرسلة ،

المنقطعة ، ونبذ الحديث الصحيح الإسناد ، المتواتر ، الذي رواه أكثر من عشرين صحابياً ، وكلهم عدول ، كما روى ابن حجر الهيتمي الشافعي المذهب ؟؟ ترى . أما آن لأولئك العلماء

أن ينصفوا أهل بيت نبيهم الذين لا تقبل لهم صلاة إلا إذا صلوا عليهم ؟؟ قال الإمام الشافعي :

يا أهل بيت رسول الله حاكم فرض من الله في القرآن أنزلهُ

كفناكم من عظيم الذكر أنكم من لا يصلّي عليكم لا صلاة له

ولقد أورد ابن عبد ربه المالكي المذهب في كتابه « العقد الفريد » - الجزء الرابع ، تحقيق =

## سورة آل عمران

فيقولون: أما الأكبر فحرفناه ونبذناه وراء ظهورنا، وأما الأصغر فعاديناه وأبغضناه وظلمناه، فأقول لهم: ردوا إلى النار ظمءاً مضمئين مسودة وجوهكم. ثم ترد عليّ راية مع فرعون هذه الأمة، فأقول لهم: ما فعلتم بالثقلين من بعدي؟؟

فيقولون: أما الأكبر فحرفناه ومزقناه وخالفناه، وأما الأصغر فعاديناه وقتلناه.

فأقول: ردوا إلى النار ظمءاً مضمئين مسودة وجوهكم. ثم ترد عليّ راية مع سامري هذه الأمة، فأقول لهم: ما فعلتم بالثقلين من بعدي؟؟

فيقولون: أما الأكبر فعصيناه وتركناه، وأما الأصغر فخذلناه وضيعناه. فأقول: ردوا إلى النار ظمءاً مضمئين.

ثم ترد عليّ راية مع ذي الشدية، مع أول الخوارج، فأسألهم: ما فعلتم بالثقلين من بعدي؟؟ فيقولون: أما الأكبر فمزقناه فبرئنا منه، وأما الأصغر فقاتلناه وقتلناه، فأقول: ردوا إلى النار ظمءاً مضمئين مسودة وجوهكم.

ثم ترد عليّ راية مع إمام المتقين، وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين، ووصي رسول رب العالمين، فأقول لهم: ماذا فعلتم بالثقلين من بعدي؟؟

فيقولون: أما الأكبر فاتبعناه وأطعناه، وأما الأصغر فأحببناه وواليناه، ووازرناه، ونصرناه، حتى أهرقت فيه دماؤنا.

= العريان « صفحة ١٢٦ / طبع مصر (عام ١٣٧٢ هـ = ١٩٥٣ م) تحت عنوان خطبة الرسول في حجة الوداع، أورد قول رسول الله ﷺ: أيها الناس!! إنما المؤمنون إخوة، ولا يحل لامريء مال أخيه إلا عن طيب نفس منه، ألا هل بلغت؟؟ اللهم اشهد فلا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم أعناق بعض، فإني تركت فيكم ما إن أخذتم به لم تضلوا بعده: كتاب الله، وأهل بيتي، ألا هل بلغت؟؟ اللهم اشهد.

ونحن نردد قول رسول الله ﷺ بعد ألف وأربعمائة وسبعة أعوام، اللهم اشهد...

## سورة آل عمران

فأقول: ردوا الجنة رواءً مرويين، مُبَيِّضَةً وجوهكم، ثم تلا رسول الله: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ. وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾.

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ بِالْبَدْرِ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ﴾ آل عمران (١٢٣) (★).

(★) جرت وقعة «بدر» يوم الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان على رأس تسعة عشر شهراً من الهجرة؛ و(بدر) مكان على الطريق بين مكة والمدينة، يقع في سهل إلى الجنوب الغربي من المدينة، وهو إليها أقرب من مكة، يحده من الشمال إلى الشرق جبالٌ وعرة، ومن الجنوب مرتفعاتٌ صخرية، ومن الغرب كثبانٌ رملية، وكانت العرب تعقد به سوقاً ثمانية أيام كل عام، في هذا المكان جرت أول معركة بين المسلمين وكفار قريش وقد أظهر فيها أمير المؤمنين بطولات فذة، جعلته قبلة أنظار، ومحل إكبار وإجلال كل من يطلع على تاريخ الإسلام، ليصنع إلى الكاتب المصري عبد الحميد جودة السحار يتحدث إلينا في كتابه «غزوة بدر» عن بطولة أمير المؤمنين، وعن حقد قريش عليه، قال في الصفحة (٦٥) طبع مصر: «وراح علي بن أبي طالب يفعل بقريش الأفاعيل، فما من رهطٍ من بيوت شرف قريش، إلا وقد قتل منه رئيساً، إنه ترك حنظلة بن أبي سفيان مُجَدَّلاً بسيفه، فأوغرَ عليه صدور الأمويين، وقتل الوليد بن عتبة بن ربيعة، فقلَّبَ عليه بني عبد شمس؛ واشترك مع عمه في القضاء على طعيمة بن عدي، وترك الحارث بن زمة بن الأسود كأمس الدابر فأصبح هدف أحقاد بني أسد، وزاد في حقدهم أنه ثنى بنوفل بن خويلد بن أسد، وأضاف إلى الأحقاد أحقاد بني تيم لماً صرع عمير بن عثمان بضربة من حسامه؛ وقطع رأس أبي قيس بن الوليد أخي خالد بن الوليد، فاكتسب عداوة بني المغيرة وبني مخزوم، وأضاف إليه مسعود بن أبي أمية بن المغيرة، وحاجز بن السائب المخزومي، فكانت قلوب بني المغيرة وبني مخزوم كلها عليه، وقتل من بني سهم خيرة رجالهم، جدَّال: منه بن الحجاج، ونبيه بن الحجاج، والعاص بن منه بن الحجاج. وأبا العاص بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم. فكان (ع) فتى بدر، أطاح برؤوس أبناء الشرف في قريش في سبيل الله، فندر الغل في الصدور، وراح يُقاسي مرارة الأحقاد على مرَّ الأيام وإن جاء الإسلام، حتى آخر الأنفاس، اهـ (راجع كتابنا: المقداد فارس رسول الله» ففيه بيانٌ وافٍ في هذا الشأن).

ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة - الجزء الأول والثاني - صفحة - ٢٤ - طبع دار إحياء التراث العربي - بيروت سنة ١٩٦٥ م قال: «وأما جهاد علي في سبيل الله، فمعلومٌ عند صديقه =



قال تعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾ (١٢٨).

الشيخ المفيد في الاختصاص عن محمد بن خالد الطيالسي، عن جابر بن يزيد، قال: تلوتُ على أبي جعفر هذه الآية من قول الله ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ قال: إن رسول الله حَرَصَ على أن يكون عليٌّ (ع) وليَّ الأمر من بعده، وذلك الذي عنى الله ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾، وكيف لا يكون له شيءٌ من الأمر، وقد قَوَّضَ الله إليه، فقال: ما أحلَّ النبي فهو حلال وما حَرَّمَ النبي فهو حرام؟؟

وفي حديث آخر عن العياشي، عن جابر الجعفي، قال: قرأتُ عند أبي جعفر (ع) قول الله: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ قال: بلى والله، إن له من الأمر شيئاً وشيئاً وشيئاً، وليس حيث ذهبت، ولكني أخبرك، إن الله تبارك وتعالى لما أمر نبيه ﷺ أن يظهر ولاية علي في فكر في عداوة قومه، ومعرفة بهم، وذلك الذي فَضَّلَهُ اللهُ به عليهم في جميع خصاله، كان أوَّلَ من آمن برسول الله، وبمن أرسله، وكان أَنْصَرَ الناسَ لله ولرسوله، وأقتلهم لعدوهم، وأشدَّهم بغضاً لمن خالفها، وفضل علمه الذي لم يُساوِه أحد، ومناقبه التي لا تُحصى شرفاً، فلما فكر النبي في عداوة قومه له في هذه الخصال، وحسدهم له عليها، فضاق عن ذلك صَدْرُهُ، فأخبره الله أنه ليس له من هذا الأمر شيء، إنما الأمر فيه إلى الله،

= وعدوه أنه سيّدُ المجاهدين، وهل الجهادُ لأحدٍ من الناس إلا له؟؟  
وقد عَرَفَتْ أَنَّ أَعْظَمَ غَزَاةٍ غَزَاهَا رسول الله /ص/، وأشدَّها نكايَةً في المشركين بَدْرُ الكبري، قُتِلَ فيها سبعون من المشركين، قَتَلَ عليٌّ وَحْدَهُ نصفهم، وقتل المسلمون والملائكة النصفَ الآخر، وإذا رَجَعْتَ إلى مغازي محمد بن عُمَر الواقدي، وتاريخ الأشراف لأحد بن يحيى بن جابر البلاذري وغيرها علمتَ صحَّةَ ذلك، دَعَى مَنْ قَتَلَهُ في غيرها كأحد، والخندق وغيرها، وهذا الفصل لا معنى للإطناب فيه، لأنه من المعلومات الضرورية، كالعلم بوجود مكة ومصر وغيرها اهـ.

أَنْ يَصِيرَ عَلِيًّا وَصِيَّهُ، وَوَلِيَّ الْأَمْرِ بَعْدَهُ، وَهَذَا، عَنِّي اللَّهُ، وَكَيْفَ لَا يَكُونُ لَهُ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ وَقَدْ فَوَّضَ اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ جَعَلَ مَا أَحَلَّ فَهُوَ حَلَالٌ، وَمَا حَرَّمَ فَهُوَ حَرَامٌ قَوْلُهُ: ﴿مَا أَتَاكُمْ الرَّسُولَ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبِهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ (١٤٤).

مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ حَنَّانٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، قَالَ: كَانَ النَّاسُ أَهْلَ رَدَّةٍ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا ثَلَاثَةً فَقُلْتُ: وَمَنْ الثَّلَاثَةُ؟

فَقَالَ: الْمُقَدَّادُ بْنُ الْأَسْوَدِ، وَأَبُو ذَرِّ الْغَفَارِيِّ، وَسَلْمَانَ الْفَارَسِيِّ، رَحِمَهُ اللَّهُ وَبَرَكَاتِهِ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ عَرَفَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ بِمَعْنَى هَؤُلَاءِ الَّذِينَ دَارَتْ عَلَيْهِمُ الرَّحْمَةُ، وَأَبُو أَنْسِ بْنِ بَابِي عَدْوَانَ، حَتَّى جَاءُوا بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مُكْرَهًا فَبَايَعُوا، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ...﴾ لآيَةٍ.

وَعَنْ ابْنِ شَهْرَاشُوبَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ، وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبِهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا، وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ يَعْنِي الشَّاكِرِينَ: عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، وَالْمُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمُ الَّذِينَ ارْتَدَوْا عَنْهُ.

الْحَافِظُ الْحَاكِمُ الْحَسْكَانِيُّ: شَوَاهِدُ التَّنْزِيلِ - ج ١ - ص ١٣٦ - ح ١٨٧ -  
قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الشَّيرَازِيُّ بِسَنَدِهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَلَقَدْ شَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى عَلِيًّا فِي مَوَاضِعٍ مِنَ الْقُرْآنِ « وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ » وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ (آلِ عِمْرَانَ: ١٤٥).

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَايُنَ مِنْ نَبِيِّ قَاتِلٍ مَعَهُ رَبِّيُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ (١٤٦).

## سورة آل عمران

الشيخ المفيد في الاختصاص في حديث سبعين منقبة لأمر المؤمنين: انه انصرف من (أحد) (١) وبه ثمانون جراحة، فدخل عليه رسول الله عائداً وهو مثل الصبغة على نطع، فلما رآه رسول الله بكى وقال له: إن رجلاً يصيبه هذا في الله لحقّ على الله أن يفعل به ويفعل.

فقال علي مجيباً له، وبكى: بأبي أنت وأمي، الحمد لله الذي لم يرني ولّيتُ عنك ولا فررت، بأبي أنت وأمي، كيف حرمتُ الشهادة؟؟

قال: إنها من ورائك إن شاء الله،

فقال رسول الله: إن أبا سفيان قد أرسل موعده: بيننا وبينكم «حمرًا الأسد» (٢).

(١) يقول المنجد: «أحد» جبل يقع شمالي المدينة، يبعد عن المدينة حوالي خمسة (كيلومتر)، وهناك جرت المعركة الثانية بين الرسول ومشركي قريش في ١٥ شوال عام (٣) هـ. وقد شَمَخَ الإمام علي بن أبي طالب في هذه المعركة كمعركة بدر فتوةً نادرة، وشجاعة عارمة، وإقداماً خارقاً، يقول أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في تاريخه «الرسل والملوك» القسم الأول - ٣ - صفحة (١٤٠٢)، طبع مكتبة خياط - بيروت يقول: حدثنا أبو كريب، قال حدثنا عثمان بن سعيد، قال: حدثنا حبان بن علي عن محمد بن عبدالله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جده، قال: لما قتل علي بن أبي طالب أصحاب الألوية، أبصر رسول الله ﷺ وآله جماعةً من مشركي قريش فقال لعلي: احمل على هؤلاء، فحمل عليهم، ففرّق جمعهم، وقتل عمرو بن عبدالله الجمحي.

قال: ثم أبصر رسول الله جماعةً من مشركي قريش، فقال لعلي: احمل عليهم، فحمل عليهم، ففرّق جماعتهم، وقتل شيبه بن مالك أحد بني عامر بن لؤي.

فقال جبريل: يا رسول الله إن هذه للمواساة.

فقال رسول الله ﷺ: إنه مني، وأنا منه.

فقال جبريل: وأنا منكما.

قال: فسمعوا صوتاً يقول: لا سيف إلا ذو الفقار - ولا فتى إلا علي هـ.

(٢) حراء الأسد: موضع على ثمانية أميال من المدينة المنورة بطريق مكة.

فقال علي: بأبي أنت وأمي، والله لو حُمِلتُ على أيدي الرجال ما تَخَلَّفْتُ عنك قال فنزل: « وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله، وما ضعفوا، وما استكانوا والله يحب الصابرين » - الحديث ..

قال تعالى: ﴿ وَلَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مِتَّ لِمَغْفِرَةٍ مِنَ اللَّهِ وَرِجْءٍ خَيْرٍ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ (١٥٧).

ابن بابويه عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبدالله بسنده عن جابر عن أبي جعفر، قال: سُئِلَ عن قول الله: ﴿ لَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مِتَّ ﴾ قال: يا جابر أتدري ما سبيلُ الله؟؟

قلت: لا والله إلا إذا سمعت منك.

فقال: القتلُ في سبيلِ الله، في ولايةِ علي وذريته، فمن قُتِلَ في ولايته، قُتِلَ في سبيلِ الله.

وأخرجه سعد بن عبدالله القمي عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب بسنده عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر، بزيادة هي: وليس من أحدٍ يؤمن بهذه الآية إلا وله قتلة أو ميتة، إنه من قتل يُنشر حتى يموت، ومن يموت يُنشر حتى يقتل.

قال تعالى: ﴿ أَفَمَنْ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ سَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ \* هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ (١٦٢ - ١٦٣).

العياشي، عن عمار بن مروان، قال: سألتُ أبا عبد الله عن قول الله ﴿ أَفَمَنْ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ سَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾ فقال: رضوان الله هم الأئمة، وهم والله يا عمار درجاتٌ للمؤمنين عند الله، وبمجالاتهم ومعرفتهم إيانا يضاعف الله للمؤمنين حسناتهم، ويرفع الله لهم الدرجات العلى.

وأما قوله يا عمار ﴿ كَمَنْ بَاءَ سَخَطٍ مِنَ اللَّهِ إِلَى قَوْلِهِ: الْمَصِيرُ ﴾ فهم والله الذين جحدوا حقَّ علي بن أبي طالب، وحقَّ الأئمة منا أهل البيت، فباؤوا

بذلك بسَخَطٍ من الله (١).

قال تعالى: ﴿الذين استجابوا لله والرسول من بعدما أصابهم القرع للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم﴾ الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا وحسبنا الله ونعم الوكيل ﴿ (١٧٢ - ١٧٤).

ابن شهر آشوب، قال: روي عن أبي رافع بطرق كثيرة، أنه لما انصرف المشركون يوم أحد بلغوا «الروحاء» قالوا: لا الكواعب أردفتم، ولا محمداً قتلتهم، ارجعوا.

فبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فبعث في آثارهم علياً في نفرٍ من الخزرج، فجعل لا يرتحل المشركون من منزل إلا نزله علي، فأنزل الله: ﴿الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرع﴾

وفي خبر أبي رافع: أن النبي تفل على جراح علي (التي أصابته يوم أحد)، ودعا له، وبعثه خلف المشركين فنزلت فيه الآية...

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل - ج - ١ - ص - ١٣٢ - ١٣٣ -

(١) قال الحافظ محب الدين الطبري شيخ الشافعية في كتابه: ذخائر العقبى، صفحة /٢٠/ نشر مكتبة القدسي القاهرة، عام ١٣٥٦ هـ، قال: عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال، قال رسول الله ﷺ: «مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تعلق بها فاز، ومن تخلف عنها غرق». أخرجه المصنف في سيرته». وعن علي، قال، قال رسول الله ﷺ مثل أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا، ومن تعلق بها فاز، ومن تخلف عنها زج في النار» أخرجه ابن السري.

«وعن علي، قال، قال رسول الله ﷺ: «إن الله حرم الجنة على من ظلم أهل بيتي أو أغار عليهم أو سبهم» اهـ.

وراجع السيد عبد الحسين شرف الدين الموسوي: المراجعات، صفحة /٤٤/ طبع مؤسسة الأعلمي - لبنان - بيروت.

الحديث (١٨٢) قال: أخبرني الوالد، عن أبي حفص بن شاهين بسنده عن أبي رافع: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ /ص/ بَعَثَ عَلِيًّا فِي أَنَاسٍ مِنَ الْخُزْرَجِ حِينَ انصَرَفَ الْمُشْرِكُونَ مِنْ أَحَدٍ، فَجَعَلَ لَا يَنْزِلُ الْمُشْرِكُونَ مِنْزِلًا إِلَّا نَزَلَهُ عَلِيٌّ (ع)، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ: « لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا إِجْمَعُوا الْقَرْحُ (أَيِ الْجِرَاحَاتِ) الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ (هُوَ نَعِيمٌ بِنِ مَسْعُودِ الْأَشْجَعِيِّ) (إِنَّ النَّاسَ - هُوَ أَبُو سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ - (قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ، فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا: حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ؛ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمَسَّ لَهُمْ سُوءٌ، وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ، وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ » اهـ.

قال تعالى: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أَجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴾ (١٨٥).

عليّ بن إبراهيم قال: حدثني أبي عن سليمان الديلمي عن أبي بصير عن الإمام أبي عبد الله، قال: إذا كان يوم القيامة يُدعى محمد فيكسى حلة وردية ثم يُقام على يمين العرش، ثم يُدعى إبراهيم فيكسى حلة بيضاء فيقام على يسار العرش، ثم يُدعى بعلي أمير المؤمنين فيكسى حلة وردية فيقام على يمين النبي، ثم يدعى بإسماعيل فيكسى حلة بيضاء فيقام على يسار إبراهيم، ثم يُدعى بالحسن فيكسى حلة وردية فيقام على يمين أمير المؤمنين، ثم يُدعى بالحسين فيكسى حلة وردية فيقام على يمين الحسن ثم يدعى بالأئمة فيكسون حلاً وردية فيقام كل واحدٍ عن يمين صاحبه، ثم يُدعى بالشيعة فيقومون أمامهم، ثم يدعى بفاطمة ونسائها من ذريتها وشيعتها فيدخلن الجنة بغير حساب<sup>(١)</sup>، ثم ينادي منادٍ من بطنان العرش من قبل رب العزة، والأفق

(١) الشيخ سليمان القندوزي الحنفي المذهب في (المودة الثالثة عشرة في فضائل خديجة ومحبة أهل البيت) من «ينابيع المودة» الجزء الثاني صفحة (٨٧)، منشورات مؤسسة الأعلمي - لبنان - بيروت، قال: عن زاذان عن سلمان رفعه (أي إلى الرسول ﷺ) يا سلمان!! مَنْ أَحَبَّ فَاطِمَةَ =

الأعلى، نعم الأب أبوك يا محمد وهو ابراهيم، ونعم الأخ أخوك وهو علي بن أبي طالب، ونعم السبطان سبطاك وهما: الحسن والحسين، ونعم الجنين جنينك وهو محسن، ونعم الأئمة الراشدون ذريتك، وهم: فلان، وفلان، إلى آخرهم، ونعم الشيعة شيعتك؛ ألا إن محمداً ووصيّه وسبطيه، والأئمة من ذريته هم الفائزون ثم يؤمر بهم إلى الجنة، وذلك قوله: ﴿فَمَنْ زُحِرَاحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾.

وعن الحسين، عن أبي عبدالله، قال: لما قبض رسول الله ﷺ جاءهم جبريل، والنبىُّ مُسَجّى، وفي البيت: عليٌّ وفاطمة والحسن والحسين، فقال: السلام عليكم يا أهل بيت الرحمة ﴿كل نفس ذائقة الموت﴾ إن في الله خلفاً وعزاءً من كل مصيبة، ودركاً من كل ما فات، فبالله فثقوا، وإياه فارجوا، إنما المصابُ من حُرْمِ الثواب، قال: فسمعنا صوتاً ولم نرَ شخصاً ﴿.

قال تعالى: ﴿فَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (١٩١).

السيد هاشم البحراني: البرهان في تفسير القرآن، قال، قال أمير المؤمنين في بعض خطبه: «الحمد لله الدالّ على وجوده بخلقه، وبمُخَدِّثِ خلقه على أزلّيته، وبأشباههم على أن لا شبيه له، لا تستلمه المشاعر، ولا تحجبه السّواتر، لا افتراق الصّانع عن المصنوع، والحادّ من المحدود، والرّبّ من المربوب، الأحد بلا تأويل عدّد، والخالق لا بمعنى حرّكة ونصب، والسميع لا بأداة، والبصير لا بتفريق آلة، والشاهد لا بماسّة، والبائن لا بتراخي مسافة، الظاهر لا برؤية، والباطن لا

= ابنتي فهو في الجنة معي، ومن أبغضها فهو في النار، يا سلمان!! حُبُّ فاطمة ينفع في مائة من المواطن، أيسر تلك المواطن: القبر والميزان، والصراط، والحساب، فمن رضيت عنه ابنتي فاطمة رضيت عنه، ومن رضيت عنه رضي الله عنه، ومن غضبت عليه ابنتي فاطمة غضبت عليه، ومن غضبت عليه غضب الله عليه، يا سلمان!! وتلّ لمن يظلمها ويظلم بعلمها عليّاً، وويل لمن يظلم ذريتها وشيعتها» اهـ (فراجع).

بلطافة، بان من الأشياء بالقهر لها والقدرة عليها، وبانت الأشياء منه بالخضوع له والرجوع إليه، من وصفه فقد حده، ومن حده فقد عدّه، ومن عدّه فقد أبطل أزليته، ومن قال: كيف فقد استوصفه، ومن قال: أين فقد حيّزه، عالم إذ لا معلوم، وربّ إذ لا مربوب، وقادر إذ لا مقدور».

قال تعالى: ﴿الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والأرض ربّنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانك فقنا عذاب النار﴾ \* ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيتّه وما للظالمين من أنصار \* ربنا إننا سمعنا مُنادياً ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنوا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار ﴿ (١٩١ - ١٩٨).

ابن بابويه بسنده قال: حدثنا أبو العباس محمد بن ابراهيم بن اسحق الطالقاني عن جابر الجعفي، عن جعفر بن محمد بن علي، قال: خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه بالكوفة، مُنصّرفه من النهروان، وذكر خطبة فيها أسماؤه من كتاب الله سبحانه، قال فيها: وأنا الذّاكر، يقول الله تبارك وتعالى ﴿الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم﴾.

وعن عمر بن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله في قوله: ﴿ربنا إننا سمعنا منادياً ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنوا﴾ قال: هذا أمير المؤمنين، نُودي من السماء، أن: آمن بالرسول، فأمن به.

وعن الأصبح بن نباتة (\*)، عن علي، قال، قال رسول الله ﷺ: ﴿ثواباً من عند الله وما عند الله خير للأبرار﴾.

(\*) قال الشيخ الطوسي في «الفهرست» الأصبح بن نباتة رحمه الله من خاصّة أمير المؤمنين (ع) بعده، وروى عهد مالك الأشتر الذي عهده إليه أمير المؤمنين لما ولّاه مصر وروى وصيّة أمير المؤمنين إلى ابنه محمد بن الحنفية وقال السيد محسن الأمين في الأعيان - م - ٣ - ص - ٤٦٤ :- كان من خواص أصحاب أمير المؤمنين وشهد معه صفين، وكان على شرطة الخميس، وعن =



قال (أي لعلي): أنت الثواب، وأصحابك الأبرار ﴿﴾.

وعن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر، قال: الموت خيرٌ للمؤمن، لأنَّ الله يقول ﴿﴾ وما عند الله خيرٌ للأبرار ﴿﴾ قال، قال رسول الله لعلي: أنت الثواب وأصحابك الأبرار.

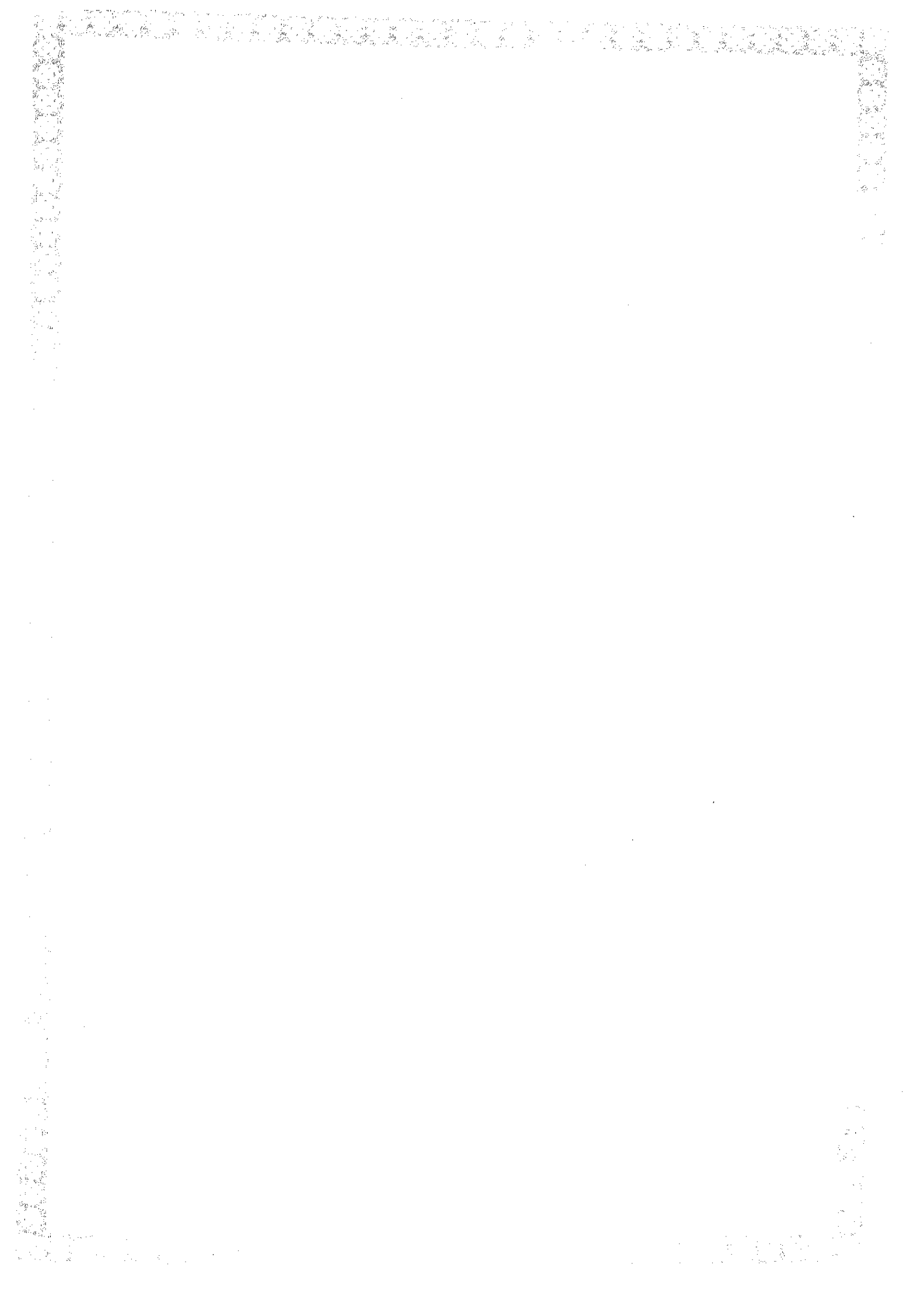
الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل - ج - ١ - ص - ١٣٨ - ح - ١٨٩ - قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بسنده عن صالح بن عبد الرحمن، عن الأصمغ بن نباتة، قال: سمعت علياً يقول: «أخذ رسول الله /ص/ بيدي، ثم قال: «يا أخي. قول الله تعالى: ﴿﴾ ثواباً من عند الله \* والله عنده حسن الثواب \* وما عند الله خيرٌ للأبرار ﴿﴾، أنت الثواب، وشيعتك الأبرار» اهـ.

المصدر السابق: الحديث - ١٩٠ -، قال: «أبو النصر العياشي بسنده عن محمد بن زريع، عن الأصمغ بن نباتة، عن علي، في قول الله: ﴿﴾ ثواباً من عند الله ﴿﴾، قال رسول الله /ص/ : «أنت الثواب، وأصحابك الأبرار» انتهى.

قال تعالى: ﴿﴾ يا أيها الذين آمنوا اصبروا، وصابروا، ورابطوا، واتقوا الله لعلكم تفلحون ﴿﴾ (آل عمران: ٢٠٠).

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل - ج - ١ - ص - ١٣٩ و ١٤٠ - الحديث (١٩٢)، قال: «أخبرونا عن أبي بكر السبيعي بسنده عن ابن عباس في قوله: «اصبروا» في سبيل الله. «وصابروا» عدوكم. «ورابطوا» في سبيل الله. «واتقوا الله لعلكم تفلحون»، نزلت في: رسول الله، وعلي، وحمزة بن عبد المطلب» اهـ.

= البحار: كان الأصمغ بن نباتة من شرطة الخميس وكان فاضلاً وقد طعن فيه بعضهم لتشيبه وشدة حبه لعلي فتأمل... (وراجع).



# بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

## سورة النساء

قال تعالى: ﴿وَاتُوا النِّسَاءَ صَدَقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا﴾ (٤).

عن عمران، عن أبي عبدالله، قال: اشتكى رجلٌ إلى أمير المؤمنين (ع) فقال له: سل من امرأتك درهماً من صداقها فاشتر به عسلاً، فاشربهُ بماء السماء ففعل ما أمر به فبريء.

فسئل أمير المؤمنين عن ذلك، أشيء سمعته من النبي ﷺ؟؟

قال: لا، ولكني سمعتُ الله يقول في كتابه: ﴿فإن طبن لكم عن شيء منه نفساً فكلوه هنيئاً مريئاً﴾، وقال: ﴿ويخرج من بطونها شرابٌ مختلفٌ ألوانه فيه شفاءٌ للناس﴾، وقال: ﴿وأنزّلنا من السماء ماءً مباركاً﴾، فاجتمع الهنيء المريء، والبركة، والشفاء، فرجوتُ بذلك البرء.

قال تعالى: ﴿ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض للرجال نصيبٌ مما اكتسبوا وللنساء نصيبٌ مما اكتسبن واسئلو الله من فضله إن الله كان بكل شيءً عليماً﴾ (٣٢).

عن اسماعيل بن كثير مرفوعاً إلى النبي ﷺ، قال: لما نزلت هذه الآية ﴿واسئلو الله من فضله﴾، قال أصحاب النبي: ما هذا الفضل؟؟ أيكم يسأل رسول الله ﷺ عن ذلك؟؟

فقال عليّ أنا أسأله ، فسأله عن ذلك الفضل ، ما هو ؟؟ .

فقال رسول الله : « إن الله خلقَ خلقَه ، وقسم لهم أرزاقهم من حلِّها ، وعرض لهم بالحرام ، فمن انتَهَكَ حَرَاماً نَقَصَ له من الحلال بقدر ما انتَهَكَ من الحرام وحوسبَ به » .

وابن شهر آشوب عن الإمامين : الباقر والصادق ، في قوله تعالى : ﴿ ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء من عباده ﴾ ؛ وفي قوله : ﴿ ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض ﴾ ، أنها نزلتا في علي (ع)

قال تعالى : ﴿ ولا تقتلوا أنفسكم ﴾ (٢٩) .

الحافظ الحاكم الحسكاني : شواهد التنزيل - ج - ١ - ص - ١٤١ و ١٤٢ - الحديث (١٣٩) قال : « أخبرنا أبو العباس الفرغاني بسنده عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ ولا تقتلوا أنفسكم ﴾ قال : ﴿ لا تقتلوا أهل بيت نبيكم / ص / ﴾ اهـ .

المصدر السابق : الحديث - ١٩٤ - قال الحاكم : أخبرونا عن القاضي محمد بن عثمان النصيبي بسنده عن ابن عباس في قوله : « ولا تقتلوا أنفسكم » قال : « لا تقتلوا أهل بيت نبيكم ، إن الله يقول : « تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ، ونساءنا ونساءكم ، وأنفسنا وأنفسكم » ، وكان أبناؤنا : الحسن والحسين ، وكان نساؤنا فاطمة ، وأنفسنا النبي وعلي عليهما السلام » اهـ .

الفقيه ابن المغازلي (★) : المناقب المذكور ، ص - ٣١٨ - الحديث - ٣٦٢ - قال :

(★) هو الحافظ أبو الحسن علي بن محمد الشهر بالمغازلي ، شافعيّ فروعاً ، أشعري أصولاً ، قال عنه السمعاني : عبد الكريم بن محمد تاج الإسلام الشافعي) : « كان فاضلاً حريصاً على سماع الحديث وطلبه .. الخ . ووصفه الشيخ محمد بن عبدالله الحضرمي في طبقاته فقال : كان محدثاً ، ثقة ، أميناً ، صدوقاً » استند إليه ، واعتمد عليه من العلماء في منقولاتهم : السمعاني ، والذهبي الشافعي صاحب ميزان الاعتدال ، والحافظ ابن حجر العسقلاني الشافعي في التبصير ، والقندوزي الحنفي في ينابيع المودة ... الخ . (راجع مقدمة كتاب المناقب لابن المغازلي فيه ترجمة وافية عن حياته) توفي عام (٤٨٣) هـ ، له سبعة كتب ، منها كتابه : (مناقب الإمام علي بن أبي طالب) .

أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب، بسنده عن كامل بن العلاء، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قول الله عز وجل: ﴿ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيماً﴾.

قال: ﴿لا تقتلوا أهل بيت نبيكم﴾، إن الله عزَّ وجلَّ يقول في كتابه: ﴿تعالوا نَدْعُ أبناءنا وأبناءكم، ونساءنا ونساءكم، وأنفسنا وأنفسكم، ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين﴾. قال: كان أبناء هذه الأمة: الحسن والحسين. وكان نساؤها فاطمة. وأنفسهم: النبي وعلي «اهـ».

قال تعالى: ﴿ولكل جعلنا موالياً مما ترك الوالدان والأقربون والذين عقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم إن الله كان على كل شيء شهيداً﴾ (٣٣).

محمد بن يعقوب بإسناده، عن الحسن بن محبوب، قال: سألت أبا الحسن (ع) عن قول الله عز وجل: ﴿ولكل جعلنا موالياً مما ترك الوالدان والأقربون والذين عقدت أيمانكم﴾ قال: «إنما عني بذلك الأئمة بهم عقد الله أيمانكم».

قال تعالى: ﴿واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم إن الله لا يحب من كان مختالاً فخوراً\* الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما آتاهم الله من فضله وأعتدنا للكافرين عذاباً مهيناً. والذين ينفقون أموالهم رثاء الناس ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ومن يكن الشيطان له قريناً فساء قريناً. وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر وانفقوا مما رزقهم الله وكان الله بهم عليماً﴾ من (٣٥ - ٣٩).

العياشي عن أبي بصير عن أبي عبدالله، قال: إن رسول الله قال: أنا أحدُ الوالدين وعلي الآخر، فقلت: أين موضع ذلك من كتاب الله؟؟ قال: فقال أبو عبدالله: «ولا تُشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً».

وابن شهر آشوب، عن أبان بن ثعلب، عن الإمام الصادق في قوله تعالى: ﴿وبالوالدين إحسانا﴾، قال: الوالدان: رسول الله ﷺ وعلي (ع).

وابن شهر آشوب أيضاً عن أبي عبد الله، عنه ﷺ: أنا وعليُّ أبوا هذه الأمة، فعلى عاقٍ والديه لعنة الله<sup>(١)</sup> وعن محمد بن جرير بن خالد في كتاب المناقب، أن النبي ﷺ قال لعلي: اخرج فناد: ألا من ظلم أجيراً أجرته فعليه لعنة الله، ألا من توالى غير مواليه فعليه لعنة الله؛ ألا من سبَّ أبويه فعليه لعنة الله، فنادى عليٌّ بذلك، فدخل عمر وجماعة على النبي ﷺ وقالوا: هل من تفسير لما نادى به؟؟

قال: نعم. إن الله يقول: «لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى»، فمن ظلمنا فعليه لعنة الله؛ ويقول: «النبيُّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم». ومن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، فمَنْ والى غيره، وغير ذريته، فعليه لعنة الله، وأشهدكم: أنا

(١) قال الشيخ سليمان القندوزي في الجزء الأول من كتابه «ينابيع المودة» الباب الحادي والأربعون، صفحة ١٢٣/: أخرج موقِّع الخوارزمي بثلاثة طرق، عن جابر بن عبد الله، وعن عمار بن ياسر، وعن أبي أيوب الأنصاري، قالوا: قال رسول الله ﷺ: حَقَّ عليٌّ على المسلمين، حق الوالد على ولده، أيضاً أخرجه الحموي عن عمار، عن أيوب، وعن أنس.

وفي المناقب عن أبي سعيد بن عقيصا، عن سيد الشهداء الحسين بن علي، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ يا علي!! أنت أخي وأنا أخوك أنا المصطفى للنبوَّة، وأنت المجتبي للإمامة، أنا وأنت أبوا هذه الأمة وأنت وصي ووارثي وأبو ولدي، أتباعك أتباعي، وأولياؤك أوليائي واعدائك أعدائي، وأنت صاحبي على الحوض وصاحبي في المقام المحمود وصاحب لوائي في الآخرة، كما أنت صاحب لوائي في الدنيا، لقد سعد من تولَّك، وشقي من عاداك، وإن الملائكة لتتقرب إلى الله بمحبتك وولائتك، وإن اهل مودتك في السماء أكثر من أهل الأرض، يا علي!! أنت حجة الله على الناس بعدي، قولك قولي، وأمرك أمري، ونهيك نهْيي، وطاعتك طاعتي، ومعصيتك معصيتي، وحزبك حزبي، وحزبي حزب الله، ثم قرأ: «ومن يتولَّ الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون» هـ، فراجع.

وعليُّ أبوا المؤمنين، فَمَنْ سَبَّ أَحَدَنَا فعليه لعنةُ الله (١).

(١) قال المسعودي في الجزء الثاني من كتابه مروج الذهب صفحة (٤٢٣) طبعة أولى ١٩٦٥:

« ومروا ابن عباس بقوم ينالون من علي ويسبونونه، فقال لقائده: ادنني منهم، فأدناهم، فقال:

أيكم السابُّ الله؟؟

قالوا: نعوذ بالله أن نسب الله.

فقال: أيكم السابُّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؟؟

فقالوا: نعوذ بالله أن نسب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

فقال: أيكم السابُّ علي بن أبي طالب؟؟

قالوا: أما هذه فنعم.

فقال: أشهد، لقد سمعتُ رسول الله يقول: « مَنْ سَبَّنِي فقد سَبَّ الله، ومن سَبَّ علياً فقد سَبَّنِي » فأطرقوا.

فلما ولى قال لقائده: كيف رأيتهم؟؟ فقال:

نظروا إليك بأعين مَـزُورَةٍ نَظَرَ التِّيوسِ إلى شِـفَارِ الجَاـزِرِ الخ (فراجع)

ويقول أبو الفداء في تاريخه: « المختصر في أخبار البشر - الجزء الثاني، صفحة (١٠٠) طبع دار الفكر في بيروت عام ١٩٥٦ م، تحت عنوان (استلحاق معاوية زياداً) يقول: « وكان معاوية وعماله يدعون لعثمان في الخطبة يوم الجمعة ويسبون علياً ويقعون فيه ».

ويقول الشيخ محمد أبو زهرة من مشائخ الأزهر المعاصرين في كتابه « الإمام الصادق » صفحة /١١٢/ طبع دار الفكر العربي: « ولقد أرسلت أم المؤمنين أم سلمة تقول لبي أمية: إنكم تلعنون الله ورسوله إذ تلعنون علي بن أبي طالب ومن يحبه، وأشهد أن الله ورسوله يُحِبُّانهُ » ١ هـ

أقول: أما حُبُّ الله ورسوله لعلي فمتفقٌ عليه، وحسبنا ما أخرجه صحيح البخاري في الجزء الخامس، صفحة /١٧١/ مطابع الشعب ١٣٧٨ هـ.

قال: « وحدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم، قال أخبرني سهل بن سعد أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال يوم خيبر: لأعطين هذه الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه، يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله. قال: فبات الناس يدوكون أيهم يعطاها، فلما أصبح الناس، غدوا على رسول الله، كلهم يرجو أن يعطاها، فقال: أين علي بن أبي طالب؟؟ فقيل: هو يا رسول الله يشتكي عينيه.

قال: فأرسلوا إليه.

فأتى به، فبصق رسول الله في عينيه ودعا له فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع، فأعطاها الراية ففتح الله عليه ».

فلما خرجوا قال عمر: يا أصحاب محمد!! ما أكَّذَ النبيُّ الولايةَ لعلي (بغدير خُم)، ولا غيره أشدَّ من تأكيده في يومنا هذا، قال حسان بن ثابت: كان ذلك قبل وفاة الرسول بسبعة عشر يوماً.

قال تعالى: ﴿فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيدٍ وجئنا بك على هؤلاء شهيداً﴾ (٤١).

العياشي، عن أبي بصير، قال: سألت أبا جعفر الإمام الباقر عن قول الله: ﴿يوم نأتي من كل أمة بشهيدٍ وجئنا بك على هؤلاء شهيداً﴾، قال: يأتي النبيُّ ﷺ من كل أمة بشهيد، بوصي نبيها، وأوتى بك يا عليَّ شهيداً على أمّتي يوم القيامة.

قال تعالى: ﴿يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسل لو تُسَوَّى بهم الأرض ولا يكتُمون الله حديثاً﴾ (٤٢).

علي بن ابراهيم، يتمنى الذين غَصَبُوا أمير المؤمنين أن تكون الأرض ابتلعهم في اليوم الذي اجتمعوا فيه على غَصْبِهِ، وأن لم يكتُموا ما قاله رسول الله فيه. قال تعالى: ﴿ألم ترَ الى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يشترّون الضلالة ويريدون أن تضلّوا السبيلاً﴾ (٤٤).

علي بن ابراهيم: قوله تعالى: ﴿ألم ترَ الى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يشترّون الضلالة، يعني يضلّون في أمير المؤمنين ويريدون أن تضلّوا السبيلاً، يعني: أخرجوا الناس من ولاية أمير المؤمنين، وهو الصراط المستقيم﴾.

قال تعالى: ﴿من الذين هادوا يحرفون الكلمَ عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا واسمّع غيرَ مُسمّعٍ وراعنا لئلاّ بالسنتهم وطعنا في الدين ولو أنهم قالوا سمعنا وأطعنا واسمّع وانظرنا لكان خيراً لهم وأقوم ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلاً﴾ (٤٦).



## سورة النساء

الإمام العسكري، قال: قال موسى بن جعفر (ع) كانت هذه اللفظة ﴿راعنا﴾ من ألفاظ المسلمين الذين يخاطبون بها رسول الله ﷺ، يقولون: راعنا، أي أرع أحوالنا واسمع منا كما نسمع منك، وكان في لغة اليهود معناه: اسْمَعْ « لا سَمِعْتَ » فلما سَمِعَ اليهودُ المسلمين يُخاطبون بها رسول الله، يقولون: راعنا، ويخاطبونه بها، قالوا: كنا نشتمُ مُحَمَّدًا إلى الآن سِرًّا، فتعالوا الآن نشتمه جهراً، وكانوا يخاطبون رسول الله، ويقولون: ﴿راعنا﴾ يريدون شتمه، ففطن لهم سَعْدُ بْنُ مَعَاذِ الْأَنْصَارِيِّ فقال: يا أعداء الله!! عليكم لعنة الله، أراكم تُريدون سَبَّ الرَسُولِ جَهْرًا، توهموننا أنكم تجرون في مخاطبته مجرانا، والله لا أسمعها من أحدٍ منكم إلا ضربتُ عنقه، ولولا أني أكره أن أقدم عليكم قبل التقدم والاستئذان له، ولأخيه ولوصيِّه علي بن أبي طالب القَيِّمِ بأمر الأمة نائباً عنه فيها<sup>(١)</sup> لضربتُ عُنُقَ من قد سمعته منكم يقول هذا. فأنزل الله يا محمد ﴿من الذين هادوا يجرفون الكلم عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع وراعنا لئلاَّ بالسنتهم وطعنا في الدين ولو انهم قالوا سمعنا وأطعنا لكان خيراً لهم وأقوم ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلاً﴾ وأنزل: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا فانها لفظة يتوصل بها أعداؤكم من اليهود إلى

(١) قال الطبري في تاريخه، القسم الأول-٢-ص (١١٧٠-١١٧٢): حدثنا ابن حميد، حدثنا سلمة، قال: حدثني محمد بن اسحق، عن عبد الغفار بن القاسم، عن المنهال بن عمرو، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، عن عبد الله بن عباس، عن علي بن أبي طالب، قال: لما نزلت هذه الآية وأنذر عشيرتك الأقربين فقال لي رسول الله: ادعهم، فدعوتهم له يومئذ وهم أربعون رجلاً، فقال لهم الرسول: يا بني عبد المطلب!! إني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني الله أن أدعوكم إليه، فأبئكم يؤازرنني على هذا الأمر على أن يكون: أخي، ووصي وخليفتي فيكم، فأحجم القوم جميعاً، وقلت-أي علي-: أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه، فأخذ برقبتي ثم قال: «إن هذا أخي ووصي، وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا» اهـ (الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة، فراجع)، وأورد هذا الحديث أبو الفداء في تاريخه-الجزء الأول، باب ذكر أول من أسلم من الناس- والإمام أحمد بن حنبل في المسند، ج، ١، ص ١٩، وغيرهم كثير..

سَبَّ رسول الله وسبكم وشتمكم، ﴿وقولوا انظرونا﴾، أي قولوا: سمعنا وأطعنا، لا بلفظة (راعنا)، واسمعوا ما قال لكم رسول الله قولاً، وأطيعوه وللكافرين، يعني اليهود الشَّاكِّين لرسول الله ﷺ عذاب أليم ﴿وجميع في الدنيا إن عادوا لشتمهم وفي الآخرة بالخلود في النار.

قال تعالى: ﴿إن الله لا يغفر إن يُشْرِك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وَمَنْ يُشْرِك بالله فقد افترى إثماً عظيماً﴾ (٤٨).

ابن بابويه في الفقيه بأسناده عن علي أمير المؤمنين، قال: المؤمنُ على أي حال مات، وفي أي يوم مات، وساعة قبض، فهو صديقٌ شهيد، ولقد سمعت حبيبي رسول الله ﷺ يقول: لو أن المؤمنَ خرج من الدنيا، وعليه مثل ذنوب أهل الأرض لكان الموت كفارة لتلك الذنوب، ثم قال: «مَنْ قال لا إله إلا الله بإخلاص فهو بريء» من الشرك، وَمَنْ خرج من الدنيا لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة، ثم تلا هذه الآية ﴿إن الله لا يغفر أن يُشْرِك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾ من محبيك وشيعتك يا علي.

قال: فقلت يا رسول الله!! هذا لشيعتي؟؟.

قال: إي وربي إنه لشيعتك، وإنهم ليخرجون من قبورهم يقولون: لا إله إلا الله محمد رسول الله، علي بن أبي طالب حجة الله، فَيُوتُونَ بِجُلَّةٍ خضر من الجنة فَيَلْبَسُ كل واحدٍ منهم حُلَّةً خضراء، ويوضع على رأسه تاج الملك، وإكليل الكرامة، ثم يركبون النجائب فتطيرُ بهم إلى الجنة لا يجزئهم الفزع الأكبر وتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون.

والعياشي عن جابر، عن أبي جعفر، قال: أما قوله «إن الله لا يغفر أن يشرك به» لمن يكفر بولاية علي، وأما قوله «ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء» يعني لمن والى علياً.

قال تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مَلَكًا عَظِيمًا﴾ (٥٤).

ابن شهر آشوب، عن أبي الفتوح الرازي، بما ذكر أبو عبدالله المرزباني، بإسناده عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله: أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ « نزلت في رسول الله وفي علي.

والطبرسي في شرحه « مجمع البيان ». المراد بالناس: النبي وآله.

وقال أبو جعفر المراد بالفضل فيه النبوة، وفي علي الإمامة.

الفقيه ابن المغازلي: المناقب - ص - ٢٦٧ - الحديث (٣١٤)، قال: أخبرنا أبو حسن، علي بن الحسين بن الطيب الواسطي بسنده عن مسعود بن سعد، عن جابر، عن أبي جعفر، يعني محمد بن علي الباقر (ع) في قوله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ قال: ﴿نحن الناس﴾ اهـ.

المحدث أحمد بن حنبل المكي: كتاب الصواعق المحرقة المذكور، (الفصل الأول في الآيات الواردة في أهل البيت)، صفحة /١٥٢/، الآية السادسة؛ قوله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ قال: أخرج أبو الحسن المغازلي عن الباقر رضي الله عنه أنه قال في هذه الآية: ﴿نحن الناس والله﴾ اهـ.

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل - ج ١ - ص - ١٤٤ و ١٤٥ - الحديث - ١٩٨ - قال: أخبرنا عمرو بن محمد بن أحمد العدل بسنده عن العباس بن هشام، عن أبيه قال: نظر خزيمة إلى علي بن أبي طالب، فقال علي (ع): أما ترى كيف أحسدُ على فضلِ الله، بموضعي من رسول الله، وما رزقنيه الله من العلم فيه، فقال خزيمة (★):

(★) خزيمة، هو خزيمة بن ثابت الأنصاري ذو الشهادتين من أصحاب رسول الله (ص) (ت):

(٣٧). اهـ.

رَأَوْا نِعْمَةَ اللَّهِ لَيْسَتْ عَلَيْهِمْ  
 من الدين والدنيا جميعاً لك المنى  
 عَلَيْكَ، وَقَضَاءً بَارِعاً لَا تَنَازَعَهُ  
 فَعَضُوا مِنَ الْغَيْظِ الطَّوِيلِ أَكْفَهُمْ  
 عَلَيْكَ، وَمَنْ لَمْ يَرْضَ، فَإِنَّ اللَّهَ خَادِعُهُ» اهـ

الإمام أحمد بن حنبل (★): فضائل أمير المؤمنين، صفحة ١١٣ / ب، الحديث  
 (١٩٠) قال « محمد بن يونس بسنده عن علي (ع) قال: « شكوتُ إلى رسول الله  
 /ص/ حسد الناس إيامي، فقال: أما ترضى أن تكون رابع أربعة؟ »

أول من يدخل الجنة: أنا، وأنت، والحسن، والحسين، وأزواجنا عن أيماننا  
 وعن شماننا، وذواوينا خلف أزواجنا، وشيعتنا من ورائنا» اهـ.

وأخرج الحسكاني ومحقق الكتاب في المتن والهامش أحاديث أخرى من صفحة  
 / ١٤٣ إلى (١٤٥) فراجع.

قال تعالى: ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا﴾  
 .(٥٥)

قال علي بن ابراهيم في قوله تعالى: ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ﴾ يعني أمير المؤمنين،  
 وهم: سلمان، والمقداد، وأبو ذر، وعمار، ومنهم من صدَّ عنه، قال: فيهم نزلت  
 ﴿وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا﴾، قال: ذكر الله عز وجل ما قد وعده لهؤلاء الذين قد

(★) أحمد بن محمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني - إمام المذهب الحنبلي، وأحد أئمة مذاهب السنة  
 الأربعة، أصله من مرو، كان أبوه والي سرخس (مدينة في إيران بين مرو ومشهد)، ولد في  
 بغداد سنة (١٦٤) هـ، وفيها توفي سنة (٢٤١) هـ. وهو محدث فقيه... رحل إلى بلدان  
 كثيرة في طلب الحديث، اشتهر بشدة تمسكه بالنزعة السلفية، ومخالفته للرأي. امتنع عن القول  
 بخلق القرآن سجنه المعتصم، وأطلق سراحه وكرمه المتوكل بن المعتصم، له كتب عديدة، منها  
 المسند فيه ثلاثون ألف حديث، وفضائل الصحابة. (راجع الزركلي: م - ١ - ص - ٢٠٣ -  
 ومنجد الأسماء مادة (ابن)).

تقدم ذكرهم وَغَضِبَهُمْ (١).

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نَصْلِبُهُمْ نَاراً كَلِمًا نَضَجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزاً حَكِيماً﴾ (٥٦).

علي بن ابراهيم قال: الآيات أمير المؤمنين والأئمة (٢).

- (١) الذين تقدم ذكرهم هم: الجبت والطاغوت، والمؤمنون بهم.
- (٢) أخرج الشيخ سليمان القندوزي الحنفي المذهب في الجزء الثاني من كتابه ينابيع المودة المذكور (المودة العاشرة) ص /٨٢/ عن الشعبي عن مسروق، قال: بينما نحن عند ابن مسعود نعرض مصاحفنا عليه إذ قال له فتى: هل عهد إليكم نبيكم كم يكون بعده خليفة؟؟ قال: إنك لحديث السن وان هذا شيء ما سألتني عنه أحد قبلك، نعم عهد إلينا نبينا أنه يكون بعده اثنا عشر خليفة بعدد نقباء بني اسرائيل.
- وعن عبد الملك بن عمير، عن جابر بن سمرة، قال: كنت مع أبي عند رسول الله ﷺ فسمعتة يقول: بعدي اثنا عشر خليفة، ثم أخفى صوته، فقلت لأبي: ما الذي أخفى صوته؟؟ قال: كلهم من بني هاشم.
- وعن سماك بن حرب مثله.
- وعن الأصمغ بن نباته عن عبدالله بن عباس، قال: سمعت رسول الله يقول: أنا وعلى والحسن والحسين وتسعة من والد الحسين مطهرون معصومون.
- وعن عباة بن ربيعي مرفوعاً: أنا سيد النبيين، وعلي سيد الوصيين، إن أوصيائي بعدي اثنا عشر أولهم علي، وآخرهم القائم المهدي.
- علي (ع) رفعه، (أي الى الرسول): من أحبَّ أن يركب سفينة النجاة، ويتمسك بالعررة الوثقى، ويعتصم بجبل الله المتين، فليوال علياً بعدي، وليعاد عدوه، وليأتم بالأئمة الهداة من ولده، فإنهم خلفائي وافوصيائي، وحجج الله على خلقه بعدي وسادات امتي، وقادة الأتقياء إلى الجنة، حزبهم حزبي، وحزبي حزب الله، وحزب أعدائهم حزب الشياطين، اهـ (فراجع فهناك احاديث متعددة غير ما ذكرنا).
- وقال ابن حجر الشافعي المذهب في كتابه «الصواعق المحرقة» المذكور، صفحة /٢٠١/ في ترجمة (ابو جعفر محمد الباقر): سُمِّيَ بذلك من بَقَرَ الأرض أي شقها، وأثار مُخْبَاتِهَا ومكائنها، فلذلك هو أَظْهَرُ من مُخْبَاتِ كَنُوزِ المعارف، وحقائق الأحكام، والحكم واللطائف، ما لا يخفى إلا على منطمس البصيرة، أو فاسد الطوية والسريرة، ومن ثمَّ قيل فيه: هو باقر =

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ (٥٩).

ابن بابويه باسانيده عن المفضل بن عمر، عن يونس بن ظبيان، عن جابر بن

= العلم وجامعه، وشاهر علمه ورافعه؛ صفا قلبه، وزكا علمه وعمله، وطهرت نفسه، وشرف خلقه، وعمرت أوقاته بطاعة الله، وله من الرسوم في مقامات العارفين ماتكلاً عنه السنة الواصفين، وله كلمات كثيرة في السلوك والعارف لا تحتملها هذه العجالة، وكفاة شرفاً أن ابن المدني روى عن جابر أنه قال له وهو صغير: رسول الله يسم عليك؛ فقيل له: وكيف ذاك؟؟

قال: كنت جالساً عند رسول الله، والحسين في حجره، وهو يداعبه، فقال: يا جابر! يولد للحسين مولود اسمه علي إذا كان يوم القيامة، نادى مناد: ليقم سيد العابدين، فيقوم ولده؛ ثم يولد له ولد اسمه محمد، فإن أدركته يا جابر فاقرئه مني السلام» اهـ (فراجع، وراجع كتاب: نور الأبصار، صفحة (١٥٧) طبع دار الفكر - بيروت، للعلامة الشبلنجي الشافعي المذهب، فقد روى الحادثة عن: الزبير بن محمد بن مسلم المكي، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، وفيه زيادة: « وإن لاقيته فاعلم ان بقاءك بعده قليل، فلم يعيش جابر بعد ذلك إلا ثلاثة أيام».

والحاكم الحسكاني الحنفي المذهب في كتابه: شواهد التنزيل الجزء الأول طبع مؤسسة الأعلمي بيروت، باب: وأطيعوا الله والرسول وأولي الأمر منكم، صفحة (١٤٨)، الحديث (١٠٤) عن أبو النضر العياشي بإسناده مرفوعاً إلى أبي جعفر، أن أبا بصير سأله عن قول الله: ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ قال: نزلت في علي بن أبي طالب. قلت: إن الناس يقولون: فما منعه أن يسمي علياً وأهل بيته في كتابه؟؟

فقال أبو جعفر: قولوا لهم: إن الله أنزل على رسوله الصلاة، ولم يسم ثلاثاً ولا أربعاً حتى كان رسول الله هو الذي يفسر ذلك، وأنزل الحج فلم يُنزل طوفوا سبعا، حتى فسّر لهم ذلك رسول الله، وأنزل «أطيعوا الله والرسول وأولي الأمر منكم، فنزلت في علي والحسن والحسين، وقال رسول الله ﷺ أوصيكم بكتاب الله وأهل بيتي، إني سألت الله أن لا يفرق بينها حتى يوردها علي الحوض. فأعطاني ذلك، اهـ (فراجع، وراجع في شواهد التنزيل الأحاديث (٢٠٢ و٢٠٣ و٢٠٥ و٢٠٦).

من (صفحة ١٤٨ - ١٥٢).

يزيد الجعفي، قال: سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول، «لما أنزل الله عز وجل على نبيه محمد ﷺ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ قلت: يا رسول الله!! عَرَفْنَا اللَّهَ وَرَسُولَهُ، فَمَنْ أَوْلُوا الْأَمْرَ الَّذِينَ قَرَنَ اللَّهُ طَاعَتَهُمْ بِطَاعَتِكَ «؟؟» .

فقال: هم خلفائي يا جابر، وأئمة المسلمين من بعدي، أولهم: علي بن أبي طالب، ثم الحسن، ثم الحسين، ثم علي بن الحسين، ثم محمد بن علي المعروف في التوراة بالباقر، ستدرکه يا جابر، فإذا لقيته فاقرأه مني السلام، ثم الصادق جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم علي بن موسى، ثم محمد بن علي، ثم علي بن محمد، ثم الحسن بن علي، ثم سمي محمد وكني حجة الله في أرضه، وبقيته في عباده ابن الحسين بن علي، ذاك الذي يفتح الله تعالى ذكره على يديه مشارق الأرض ومغاربها، ذاك الذي يغيب عن شيعته وأوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بإمامته إلا من امتحن الله قلبه للإيمان» .

قال جابر: فقلت: يا رسول الله!! فهل يقع لشيعته الانتفاع به في غيبته؟؟؟ .

قال: إي والذي بعثني بالنبوة، إنهم يستضيئون بنوره، وينتفعون بولايته في غيبته، كانتفاع الناس بالشمس إن تجلأها سحب، يا جابر!! هذا من مكنون سر الله، ومخزون علم الله، فاكتمه إلا عن أهله» .

قال تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ (النساء: ٥٩) .

الحافظ - الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل - ج ١ - ص ١٤٨ و ١٤٩ - ح ٢٠٣ - قال: أخبرنا عقيل بن الحسين بسنده عن مجاهد، (في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ يعني: صدقوا بالتوحيد، ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ﴾ يعني في: فرائضه ﴿وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾ يعني في سنته ﴿وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ قال: ﴿نزلت في علي

أمير المؤمنين حين خَلَفَهُ رسول الله بالمدينة، فقال: أُتَخَلَّفُني على النساء والصبيان ﴿٢٢﴾.

فقال: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هرون من موسى، حين قال له: ﴿أخلفني في قومي وأصلح﴾.

فقال الله: ﴿وأولي الأمر منكم﴾ قال: ﴿علي بن أبي طالب، ولأه الله الأمر بعد محمد في حياته، حين خَلَفَهُ رسول الله بالمدينة، فأمر الله العباد بطاعته، وتترك خلافه﴾ اهـ.

أقول: وقد أخرج الحافظ الحسكاني أحاديث أخرى، راجع من ص - ١٤٨ -

- ١٥٢ -

وقال في ختام الحديث / ٢٠٥ / صفحة « ١٥٢ »: « وهذا حديث المنزلة (★) الذي كان شيخنا أبو حازم الحافظ يقول: « خَرَجَتْهُ بِخَمْسَةِ آلَافِ إِسْنَادٍ » اهـ.

ابن بابويه، عن أبيه بإسناده عن أبي بصير، عن أبي جعفر في قول الله عز وجل: ﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾ قال: « الأئمة من ولد علي وفاطمة صلوات الله عليهما إلى أن تقوم الساعة »

قال تعالى: ﴿وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن الله ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً. (٦٤) فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً﴾ (٦٥).

عن محمد بن يعقوب، عن علي بن ابراهيم بإسناده، عن زرارة، عن أبي جعفر، قال: لقد خاطب الله أمير المؤمنين في كتابه.

(★) حديث المنزلة هو قول رسول الله / ص / لعلني (ع): أولاً ترضى أن تكون مني بمنزلة هرون

من موسى، ٢٢؟



قلتُ: في أي موضع؟؟

قال، في قوله تعالى: ﴿ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً. فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم، فيما تعاهدوا عليه، لئن أمات الله محمداً ألا يردوا هذا الأمر في بني هاشم ثم لا يجدوا حرجاً فيما قضيت عليهم من القتل أو العفو ويسلموا تسليماً﴾ أي لعلي.

وعن العياشي، عن عبدالله النجاشي، قال: سمعتُ ابا عبدالله يقول: « أولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم فأعرض عنهم وعظهم وقل لهم في أنفسهم قولاً بليغاً » يعني والله: الجاحدين « وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن الله إلى قوله: تواباً رحيماً يعني والله النبي وعلينا، بما صنعوا، أي جاؤوا بها يا علي فاستغفروا الله مما صنعوا واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً ﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم﴾ » ثم قال أبو عبد الله: « هو والله عليّ بعينه ﴿ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت﴾ على لسانك يا رسول الله، يعني به ولاية علي، ﴿ويسلموا تسليماً﴾ لعلي بن أبي طالب ».

قال تعالى: ﴿ولو أننا كتبنا عليهم أن يقتلوا أنفسهم أو اخرجوا من دياركم ما فعلوه إلا قليل منهم ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيراً لهم وأشدّ تشبهاً﴾ (٦٦).

عن محمد بن يعقوب بإسناده عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي عبدالله، قال: هكذا نزلت هذه الآية: ﴿ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به في علي لكان خيراً لهم﴾.

والعياشي عن أبي بصير، عن أبي عبدالله: « ولو أنا كتبنا عليهم أن يقتلوا

أنفسكم وسلّموا للإمام تسليماً، أو اخرجوا من دياركم رضياً له، ما فعله إلا قليل منهم، ولو أنهم إن فعلوا - أهل الخلاف ﴿ما يوعظون به لكان خيراً لهم﴾ يعني في علي.

قال تعالى: ﴿ومن يُطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً﴾ - ٦٨ - .

السيد هاشم البحراني (★): البرهان في تفسير القرآن - ج - ٢ - ص - ٣٩٢ - طبعة ثالثة - بيروت - ١٩٨٣ م، قال: الشيخ في الأمالي، عن كتاب مصباح الأنوار، عن أنس بن مالك، قال: صلّى بنا رسول الله ﷺ في بعض الأيام صلاة الفجر، ثم أقبل علينا بوجهه الكريم، فقلت: يا رسول الله!! إن رأيت أن تفسر لنا قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿أولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً﴾.

فقال صلّى الله عليه وآله: أما النبيون فأنا، وأما الصديقون فأخي علي بن أبي طالب، وأما الشهداء فعمّي الحمزة، وأما الصالحون فابنتي فاطمة وأولادها: الحسن والحسين.

قال: وكان العباس حاضراً، فوثب، وجلس بين يدي رسول الله ﷺ وقال: ألسنا أنا وأنتَ وعلي وفاطمة، والحسن والحسين من نبعةٍ واحدةٍ؟؟

قال الرسول: وكيف ذلك يا عمّ؟؟!!

(١) هو السيد هاشم بن سيد سليمان الحسيني الكتكاني، ولد في قرية «كتكان» من أعمال البحرين، وتوفي سنة (١١٠٩) هـ، في قرية النعيم. قال الشيخ يوسف البحراني في (لؤلؤتي البحرين): كان فاضلاً، محدثاً، جامعاً، متتبعا للأخبار ربما لم يسبقه إليه سابق سوى شيخنا المجلسي. وقد صنف كتباً كثيرة، تبلغ (٤٣ كتاباً) منها: البرهان في تفسير القرآن، ومدينة المعاجز، وغاية المراد (راجع، م - ٤ - ص - ٥٥٣ - من تفسير البرهان ..).

## سورة النساء

قال العباس: لأنك تُعرِّف بعلي، وفاطمة، والحسن والحسين دوننا». فتبسم النبي وقال: أما قولك يا عم: ألسنا من نبعة واحدة فصدقت، ولكن، يا عم إن الله خلقتني وعلياً وفاطمة والحسن والحسين قبل أن يخلق الله آدم، حيث لا سماء مبنية، ولا أرض مدحية، ولا ظلمة، ولا نور، ولا جنة، ولا نار، ولا شمس، ولا قمر».

قال العباس (★): وكيف كان بدء خلقكم يا رسول الله !!؟!!

قال: يا عم!! لما أراد الله أن يخلقنا، تكلم بكلمة خلق منها نوراً، ثم تكلم بكلمة فخلق منها روحاً، فخرج النور بالروح فخلقني وأخي علياً وفاطمة والحسن والحسين، فكنا نسيحهُ حين لا تسبيح، ونقدسه، حين لا تقديس، فلما أراد الله أن ينشئ الصنعة، فتق نوري، فخلق منه العرش، فالعرش من نوري، ونوري من نور الله، ونوري أفضل من العرش، ثم فتق نور أخي علي بن أبي طالب، فخلق منه الملائكة، فالملائكة من نور علي، ونور علي من نور الله، وعلي أفضل من الملائكة؛ ثم فتق نور ابنتي فاطمة، فخلق منها السماوات والأرض، فالسماوات والأرض، من نور ابنتي، ونور ابنتي فاطمة من نور الله عز وجل، وابنتي فاطمة أفضل من السماوات والأرض، ثم فتق نور ولدي الحسن، وخلق منه الشمس والقمر، فالشمس والقمر من نور الحسن، ونور ولدي الحسن من نور الله، والحسن أفضل من الشمس والقمر، ثم فتق نور ولدي الحسين، فخلق

(★) العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف - أبو الفضل. عم النبي /ص/ قال السيد محمد الأمين في أعيان الشيعة - م - ٧ - ص - ٤١٨ - أنشد العباس في النبي:

من قبلها طبت في الظلال وفي  
ثم هبطت البلاد لا بشر

مستودع حيث يُخسف الورق  
أنت، ولا مضغة، ولا علق - الأبيات

كان محسناً سديد الرأي، وكانت له سقاية الحاج أسلم بعد غزوة بدر، شهد فتح مكة، وثبت مع الرسول في حنين، عمي في آخر عمره ولد عام (٥١) ق. هـ وتوفي عام (٣٤) هـ. (راجع - الزركلي: الأعلام - م - ٣ - ص - ٢٦٢).

## سورة النساء

منه الجنة والنار، والحدور العين، فالجنة والنار من نور ولدي الحسين، ونور ولدي الحسين من نور الله وولدي الحسين أفضل من الجنة والحدور العين. ثم أمر الله الظلمات أن تمر بسحاب الظلم، فأظلمت السماوات على الملائكة، فضجت الملائكة بالتسبيح والتقديس، وقالت: إلهنا وسيدنا!! منذ خلقتنا وعرفتنا هذه الأشباح لم نر بؤساً، فبحق هذه الأشباح إلا ما كشفت عنا هذه الظلمة.

فأخرج الله نوراً من نور ابنتي فاطمة قناديل فعلقها في بطنان العرش، فأزهرت السماوات والأرض، ثم أشرق بنورها، فلأجل ذلك سُميت «الزهراء». فقالت الملائكة: إلهنا وسيدنا لمن هذا النور الزاهر الذي قد أشرق به السماوات والأرض!!!

فأوحى الله إليها: هذا نور اخترعته من نور جلالي لأمتي فاطمة بنت حبيبي، وزوجة وليي، وأخي نبيي، وأبي حججتي على عبادي، أشهدكم يا ملائكتي أني قد جعلت ثواب تسبيحكم وتقديسكم لهذه المرأة وشيعتها، ومحبيها، إلى يوم القيامة.

فلما سمع العباس من رسول الله ﷺ ذلك، وثب قائماً، وقبّل ما بين عيني علي، وقال: أنت «أنت والله يا عليّ الحجة البالغة لمن آمن بالله واليوم والآخر» (١).

(١) روى العلامة الكنجي الشافعي المذهب في كتابه «كفاية الطالب صفحة (٢٦٠-٢٦١) عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: سألت رسول الله عن ميلاد علي بن أبي طالب، فقال: سألتني عن خير مولود ولد في شبه المسيح، إن الله تبارك وتعالى، خلق علياً من نوري، وخلقني من نوره، وكلانا من نور واحد، ثم إن الله عز وجل نقلنا من صلب آدم في أصلاب طاهرة إلى أرحام زكية، فما نُقلت من صلب إلا ونقل عليّ معي، فلم نزل كذلك، حتى استودعني خير رحم وهي آمنة، واستودع علياً خير رحم وهي فاطمة بنت أسد، وكان في زماننا رجل زاهد عابد يقال له «المبرم بن دعيب بن الشقبان، قد عبد الله مئتين وسبعين سنة، لم يسأل الله حاجة (من حوائج الدنيا ليزهدها بها)، فبعث الله إليه أبا طالب، فلما أبصره «المبرم» قام إليه وقبّل رأسه، وأجلسه بين يديه، ثم قال له: من أنت؟؟ فقال: رجل من تهامة.

## سورة النساء

فقال: من أي تهامة؟؟

فقال: من بني هاشم.

فوثب العابد وقبل رأسه ثانية، ثم قال: يا هذا!! إن العليّ الأعلى ألهمني إلهاماً.

قال أبو طالب: وما هو؟؟

قال: ولد يولد من ظهرك، وهو وليّ الله عزّ وجل، فلما كانت الليلة التي ولد فيها عليّ، أشرقت الأرض، فخرج أبو طالب وهو يقول: أيها الناس!! ولد في الكعبة وليّ الله عزّ وجل، فلما أصبح دخل الكعبة وهو يقول:

يا ربّ هذا الغسق الدجى  
والقمر المنبج المضيّ  
بيّن لنا من أمرك الخفيّ  
ماذا ترى في اسم ذا الصبيّ  
قال: فسمع صوت هاتف:

يا أهل بيت المصطفى النبيّ  
إن اسمهُ من شامخ العليّ  
وفي الجزء الأول صفحة (٩٥) من كتاب «مقتل الحسين للعلامة أخطب خوارزم، بروي بسنده عن أبي سلمى راعي إبل رسول الله ﷺ قال: سمعت رسول الله يقول: ليلة أسريّ لي إلى السماء، قال لي الجليل: «آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه».

قلت: والمؤمنون.

قال: صدقت يا محمد!! من خلفت في أمتك؟؟

قلت: خيرها.

قال: علي بن أبي طالب.

قلت: نعم يا رب.

قال: يا محمد!! إني اطّلت إلى الأرض اطلاعةً فاخترتك منها، فشقت لك اسماً من أسمائي، فلا أذكر في موضع إلا ذكرت معي، فأنا المحمود، وأنت محمد، ثم اطّلت الثانية، فاخترت عليّاً، وشقت له اسماً من أسمائي، فأنا الأعلى، وهو عليّ.

يا محمد!! إني خلقتك وخلقت عليّاً وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولده من سبخ نور من نوري، وعرضت ولايتكم على أهل السماوات وأهل الأرض، فمن قبلها كان عندي من المؤمنين، ومن جحدها كان عندي من الكافرين.

يا محمد!! لو أن عبداً من عبيدي عبدني حتى ينقطع أو يصير كالشنّ البالي، ثم أتاني جاحداً لولايتكم ما غفرت له حتى يقرّ بولايتكم.

يا محمد!! أتحبّ أن تراهم؟؟

قلت: نعم يا رب!! =

قال لي: التفت عن يمين العرش، فالتفتُ فإذا أنا: بعلي، وفاطمة، والحسن والحسين، وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى، ومحمد بن علي، وعلي بن محمد، والحسن بن علي، والمهدي في ضحاح من نور قياما يُصلون وهو = أي المهدي = في وسطهم، كأنه كوكب دري.

قال. يا محمد!! هؤلاء الحجج، وهو الثائر من عترتك، وعزتي وجلالي، إنه الحجة الواجبة لأوليائي، والمنتقم من أعدائي» ورواه أيضا بنفس العبارات الشيخ ابراهيم الحموي الشافعي في كتابه «فرائد السمطين» إلا أنه ذكر بدل من «سُخِ نور من نوري» «شبح من نوري» اهـ وأحاديث خلق الله تعالى نور النبي وأهل بيته من نوره قبل خلق الخلق، وردت عن طريق: سلمان الفارسي، وأبي ذر الغفاري، وجابر بن عبد الله الأنصاري، وعبد الله بن عباس، وأبي سعيد الخدري، وعثمان بن عفان، وأبي هريرة، وأنس بن مالك، وعبد الله بن عمر، وأبي سلمى راعي إبل رسول الله، وعلي أمير المؤمنين (راجع، كتاب قبس من القرآن للخطيب عبد اللطيف البغدادي - الحلقة الأولى، طبع النجف الأشرف لعام ١٩٧٠ من صفحة (٣١٤-٣٢٩).

ويقول الخطيب البغدادي صفحة /٣٣٠/: إن حديث النور بمعناه قطعي الصدور عنه صلى الله عليه وآله، وهي مجموعها تدل وتصرح بمقائق كثيرة منها: أن النبي وأهل البيت مخلوقون من نور واحد، وهو نور الله عزَّ وجلَّ، فهم إذن نور من أصل خلقتهم فيكون وصفهم بالنور كتاباً وسنة، وصفاً حقيقياً لا مجازياً.

ومن هنا كان الرسول يقول: عليّ مني وأنا من عليّ، ومن هنا قال للزهراء فاطمة: أنت مني وأنا منك» كما جاء في كتاب المناقب لابن شهر آشوب، الجزء الثاني صفحة (٣٢٠/والجزء (٣٤) من البحار للمجلس صفحة (٣٣) ومن هنا، جاء قوله صلى الله عليه وآله: أما الحسن فإنه مني وأنا منه، وعن الحسين: حسين مني وأنا من حسين» الخ..

وقال الشيخ سليمان القندوزي في الجزء الأول من كتابه «بنايع المودة» المذكور (الباب الأول): «أخبرني: ابن المغازلي عن سالم بن الجعد، عن أبي نادر، قال: سمعت رسول الله يقول: كنت أنا وعليّ نوراً عن يمين العرش، بين يدي الله عزَّ وجلَّ يسبح الله ذلك النور ويقده، قبل أن يخلق آدم بأربعة عشرة ألف عام، فلم يزل أنا وعليّ شيئاً واحداً، حتى افترقنا في صلب عبد المطلب، فجزء أنا وجزء عليّ.

وزاد الحموي في كتابه فرائد السمطين «ثم قسمه قسمين، فأخرج قسماً في صلب أبي عبد الله، وقسماً في صلب عمي أبي طالب، فعليّ مني وأنا منه، لحمه لحمي، ودمه دمي».

ويقول القندوزي: «وأخرج هذا الحديث بلفظه موثق الخوارزمي.

قال تعالى: ﴿أولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء، والصلحيين وحسن أولئك رفيقاً﴾ (النساء: ٦٩).

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ج - ١ - ص - ١٥٤ - ح - ٢٠٨ - قال: «أخبرنا محمد بن عبدالله بن عبيد الله بسنده عن أصبغ بن نباتة قال: «تلا ابن عباس هذه الآية فقال: «من النبيين: محمد، ومن «الصديةين» علي بن أبي طالب، ومن «الشهداء» حمزة وجعفر، ومن «الصلحيين» الحسن والحسين، وحسن أولئك رفيقاً» فهو المهدي في زمانه» اهـ.

المصدر السابق، ص - ١٥٥ - ح - ٢٠٩ - قال: أخبرنا أبو العباس الفرغاني بسنده عن سعد بن حذيفة، عن أبيه حذيفة بن اليمان، قال: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ «ص» ذات يوم، وقد نزلت عليه هذه الآية.. أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصدّيقين والشهداء والصلحيين وحسن أولئك رفيقاً»، فأقْرَأْنِيهَا، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ!! فداك أبي وأمي من هؤلاء؟؟ إني أجد الله بهم حفيّا».

قال: يا حذيفة (١) أنا من النبيين الذين أنعم الله عليهم، أنا أولهم في النبوة

= وأخرج الحموي بسنده عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ لِعَلِيٍّ: أَنَا وَأَنْتَ مِنْ نُورِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

وقال الكاتب المصري محمود الشراوي في كتابه: أهل البيت - منشورات المكتبة العصرية - صيدا - بيروت، صفحة /١٣٥/ تحت عنوان (صورة وصفية): وصفت السيدة عائشة الزهراء البتول فقالت: ما رأيت أحداً من خلق الله أشبه حديثاً وكلاماً برسول الله من فاطمة، وكانت إذا دخلت عليه أخذ بيدها لقبها، ورَحَّبَ بها، وأجلسها في مجلسه، وكان إذا دخل عليها، قامت إليه، ورحبت به، وأخذت بيده فقبلتها.

وفي الصفحة /١٥٢/ أورد عن ابن عباس أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «خُلِقَ النَّاسُ مِنْ أَشْجَارِ شَتَّى، وَخُلِقْتُ أَنَا وَعَلِيٌّ مِنْ شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ، فَمَا قَوْلُكُمْ فِي شَجَرَةٍ أَنَا أَصْلُهَا، وَفَاطِمَةُ فَرْعُهَا، وَعَلِيٌّ لِقَاحُهَا، وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ثَمَارُهَا، وَشَيْعَتُنَا أَوْراقُهَا، فَمَنْ تَمَلَّقَ بَغْضَنِي مِنْ أَغْصَانِهَا سَاقَهُ إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَنْ تَرَكَهَا هَوَى إِلَى النَّارِ» اهـ.

(١) هو أبو عبدالله حذيفة بن اليمان العبسي، صحابي من الولاة الفاتحين، كان صاحب سر النبي في =

وآخرهم في البعث، ومن الصديقين علي بن أبي طالب، ولما بعثني الله عز وجل برسالته كان أول مَنْ صدَّقَ بي، ثم من الشهداء: حمزة وجعفر، ومن الصالحين الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة «وحسن أولئك رفيقاً»: المهدي في زمانه» اهـ.

أقول: وأخرج الحاكم الحسكاني أحاديث أخرى بهذا الشأن، فراجع من صفحة (١٥٣-١٥٥).

قال تعالى: ﴿ومن يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظاً﴾ (٨٠).

عن أبي اسحق النحوي، قال: سمعت أبا عبد الله (الإمام الصادق) يقول: إن الله أدب نبيه على محبته فقال: «إنك لعلي خلقٍ عظيم» ثم فَوَّضَ إليه الأمر فقال «ما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا» وقال: ﴿من يطع الرسول فقد أطاع الله﴾ وإن رسول الله فَوَّضَ إلى علي والأئمة، فَسَلَّمْتُمْ وَجَحَدَ الناس، فوالله، لَنُحِبِّكُمْ أن تقولوا إذا قلنا، وأن تصمتوا إذا صَمَّتْنَا، ونحن فيما بينكم وبين الله، والله ما جعل لأحدٍ من خير في خلاف أمره».

وعن العياشي، عن زرارة عن أبي جعفر (ع) قال: ذرورة الأمر، وسنامه، ومفتاحه، وبابُ الأشياء، ورضى الرحمن الطاعة للإمام بعد معرفته، ثم قال: إن الله يقول: ﴿من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظاً﴾ أما لو أن رجلاً قام ليله، وصام نهاره، وتصدَّقَ بجميع ماله، وَحَجَّ

= المنافقين لا يعرفهم غيره روى مُسلم في صحيحه عنه أنه قال: «إن رسول الله أخبرني بما هو كائن إلى أن تقوم الساعة، ولاء عمر على المدائن فأصلحها... تغلب على الفرس في (نهاوند) سنة (٢٢) هـ، وغزا همذان والري والدينور وماه سندان، روى عنه جماعة من الصحابة منهم عمر بن الخطاب مناقبه كثيرة. توفي في المدائن سنة (٣٦) هـ، وفيها قبره (راجع: النووي: التهذيب - ج - ١ - ص - ١٥٣ - والأعلام - م - ١ - ص - ١٧١ - والمنجد، مادة حذيفة).



جميع دهره، ولم يعرف ولاية وليّ الله بتوليه، ويكون جميع أعماله بدلالة (بولاية) منه إليه، ما كان له على الله حَقّ في ثواب، ولا كان من أهل الإيمان، ثم قال: أولئك المحسن منهم يدخله الله الجنة بفضلِهِ ورحمته» (١)

﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنِ مَا أُورِدُوهَا إِنْ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾ (٨٦).

محمد من يعقوب بسنده عن ابن درّاج عن أبي عبد الله (ع) قال: إذا سلّم أحدكم فَلْيَجْهَرُ بِسَلامِهِ، ولا يقول سلّمْتُ فلم يردوا عليّ، ولعله يكون قد سلم ولم يُسْمِعَهُمْ، فإذا رَدَّ أَحَدُكُمْ فَلْيَجْهَرُ بِرَدِّهِ، ولا يقول المسلم سلّمْتُ فلم يردوا عليّ، ثم قال: كان عليّ يقول: لا تُغْضِبُوا ولا تُغْضِبُوا. وأفشوا السلام، وأطيبوا الكلام، وصلّوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام، ثم تلا عليهم: «السلامُ المؤمنُ، المهيمَنُ» (٢).

(١) قال الشيخ سليمان القندوزي في الجزء الأول من ينابيع المودة (الباب الرابع والأربعون): أخرج الحموي عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس، قال، قال رسول الله ﷺ: يا علي!! أنا مدينة الحكمة وأنت بابها، ولن تؤتى المدينة إلا من قبل الباب، وكذب من زعم أنه يجني ويبغضك، لأنك مني وأنا منك، لحمك من لحمي، ودمك من دمي، وروحك من روحي، وسريرتك من سريرتي وعلانيتك من علانيتي، وأنت إمام أمّتي ووصيي، سعد من أطاعك، وشقي من عصاك، وربح من تولّاك، وخسر من عاداك، فاز من لزمك، وهلك من فارقك، ومثل الأئمة من ولدك مثل سفينة نوح من ركبها بجا، ومن تخلف عنها هلك، ومثلكم مثل النجوم، كلما غاب نجم طلع نجم إلى يوم القيامة، اهـ.

وأخرج محب الدين الطبري الشافعي شيخ الحرم المكي في «ذخائر المعقبين» مطبوعات مكتبة القدسي بالقاهرة سنة (١٣٥٦) هـ، ص (٧٧) عن أنس بن مالك قال: «كنت عند النبي فرأى عليًا مقبلًا، فقال: يا أنس!!

(٢) الإمام الصادق عن أبيه: إذا دخلت المسجد الحرام والقوم يصلون فلا تسلّم عليهم وسلم على رسول الله، ثم أقبل على صلاتك، وإذا دخلت على قوم جلوس يتحدثون فسلم عليهم، اهـ.

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَن أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتُ مُؤْمِنًا ﴾ (٩٤).

علي بن ابراهيم قال: نزلت فيمن اعتزل أمير المؤمنين ولم يقاتل معه، فقالت الملائكة لهم عند الموت « فِيمَ كُنْتُمْ؟ قالوا كنا مستضعفين في الأرض » أي لم نعلم مع من الحق، فقالوا: « ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها » أي دين الله، وكتاب الله واسع فتنظروا فيه « فأولئك جزاؤهم جهنم وساءت مصيرا » ثم استثنى فقال: « إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذي لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا »

قال تعالى: ﴿ وَمَن يَهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَآغِمًا وَسَعَةً ﴾ (١٠٠).

علي بن ابراهيم: أي يجد خيراً كثيراً إذا جاهد مع الإمام.

قال تعالى: ﴿ وَمَن يَشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴾ (١١٥).

عن عمرو بن أبي المقدم، عن أبيه، عن رجلٍ من الأنصار، قال: خرجت أنا والأشعث بن قيس الكندي، وجرير العجلي حتى إذا كنا بظهر الكوفة، مر بناضب، فقال الأشعث وجرير: السلام عليك يا أمير المؤمنين، خلافاً على علي بن أبي طالب، فلما خرج الأنصاري، قال لعلي، قال علي: دَعَّهَا فهو إمامها يوم القيامة، أما تسمع إلى الله يقول: ﴿ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ ﴾ (١).

قال تعالى: ﴿ إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَّرِيدًا ﴾ (١١٦).

(١) راجع الشيخ المفيد: الاختصاص طبعة (٩٨٢) - الأعلمي - بيروت، صفحة ٢٨٣ / فيه تفصيل لهذه الحادثة، وقد ذكرت رواية الشيخ المفيد أنهم ثمانية نفر، سَمِيَ منهم: عمرو بن حُرَيْث فقط، وروايته عن المعلّى بن محمد البصري مُسَنَدَةً عن الأصمغ بن نباتة..

## سورة النساء

العياشي، عن محمد بن اسماعيل بسنده عن أبي عبد الله (ع) فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين!!

فقام على قدميه فقال: مَهْ، هذا الاسم لا يصلح إلا لأمر المؤمنين علي؛ الله سَمَّاهُ به، ولم يُسَمَّ به أحدٌ غيره إلا كان منكوحاً، وإن لم يكن به ابْتُلِيَ به، وهو قول الله في كتابه: ﴿إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا﴾.

قلت: فماذا يُدعى به قائمكم؟؟

قال: يقال له: السلام عليك يا بَقِيَّةَ الله، السلام عليك يا بن رسول الله!! (١)

(١) قال الشيخ سليمان القندوزي الحنفي: «في المناقب عن أبي بصير، عن جعفر الصادق، قال، قال أمير المؤمنين علي سلام الله عليه في خطبته: أنا الهادي، وأنا المهدي، وأنا أبو اليتامى والمساكين وزوج الأرمال، وأنا ملجأ كل ضعيف، وأمن كل خائف، وأنا قائد المؤمنين إلى الجنة، وأنا حبل الله المتين، وأنا العروة الوثقى وكلمة التقوى، وأنا عين الله، وباب الله، ولسان الله الصادق، وأنا جنب الله الذي يقول الله تعالى فيه: أن تقول نَفْسٌ يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله، وأنا يَدُّهُ المبسوطة على عباده بالرحمة والمغفرة، وأنا باب حطة، من عرفني وعرف حقي عرف ربه، لأنني وصي نبيه في أرضه، وحجته على خلقه لا ينكر هذا إلا رادٌّ على الله ورسوله».

وعن ياسر الخادم، عن علي الرضا، عن أبيه، عن أبيه، عن رسول الله ﷺ، قال: يا علي!! أنت حُجَّةُ الله، وأنت باب الله، وأنت الطريق إلى الله، وأنت النبا العظيم، وأنت الصراط المستقيم، وأنت المثل الأعلى، وأنت إمام المسلمين وأمر المؤمنين وخير الوصيين، وسيد الصديقين؛ يا علي!! أنت الفاروق الأعظم، وأنت الصديق الأكبر، وإن حزبك حزبي، وحزبي حزب الله، وإن حزب أعدائك حزب الشيطان» (راجع الجزء الثالث من ينابيع المودة المذكور، الباب الخامس والتسعون، ص ١٧١) ومُجِبُّ الدين الطبري، في ذخائر العقبي المذكور، ص ٦٧/ تحت عنوان (ذكر من كان النبي مولاة فعلي مولاة): عن البراء بن عازب، قال: كنا عند النبي ﷺ في سفر (الحج) فنزلنا بغدير خم (مكان بين مكة والمدينة) فنودي فينا: الصلاة جامعة، وكسح لرسول الله تحت شجرة، فصلّى الظهر، وأخذ بيد علي وقال: اللهم من كنت مولاة فعلي مولاة، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، قال: =

## سورة النساء

فلقيه عمر بعد ذلك، فقال: هنيئاً لك يا بن أبي طالب أصبحت وأميت مولى كل مؤمن ومؤمنة، أخرجته أحد في مسنده وأخرجه في المناقب من حديث عمر، وزاد بعد قوله: وعاد من عادته، وانصر من نصره، وأحب من أحبه. قال شعبة: أو قال: وأبغض من بغضه. وعن زيد بن أرقم، قال: استنشد علي بن أبي طالب الناس، فقال: أنشد الله رجلاً سمع النبي ﷺ يقول: «من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، فقام ستة عشر رجلاً فشهدوا».

وعن زياد بن أبي زياد، قال سمعتُ علي بن أبي طالب ينشد الناس فقال: أنشد الله رجلاً مسلماً سمع من النبي ﷺ يقول يوم (غدیر خم) ما قال، فقام اثنا عشر بدرتاً فشهدوا. وعن عمر (رض) وقد جاءه أعرابيان يختصمان، فقال لعلي: اقض بينهما يا أبا الحسن، ف قضى بينهما فقال أحدهما: «هذا يقضي بيننا ٢٢»

فوثب إليه عمر، وأخذ بتليبيه وقال: ويحك، ما تدري من هذا ٢٢

هذا مولاي ومولى كل مؤمن، ومن لم يكن مولاه فليس بمؤمن»

(راجع صفحة ٦٧ و ٦٨) من الذخائر لشيخ الشافعية ومحدث الحجاز، وشيخ الحرم المكي: محب الدين الطبري)

وقال محمد بن أبي بكر التلمساني العروف بالبرقي المالكي المذهب، في كتابه «الجوهرة» من منشورات مكتبة النوري بدمشق، تحقيق الدكتور: محمد التونجي، قال في الصفحة (٦٧): «وروى بُريدة بن الحصيبي، وأبو هريرة والبراء بن عازب، وزيد بن أرقم، وجابر بن عبد الله الأنصاري، روى كل واحد منهم عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، أنه قال يوم (غدیر خم): «من كنتُ مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه» وابن عبد البر القرطبي المالكي المذهب في كتابه «الاستيعاب» الجزء الثالث صفحة (٣٦) بهامش الإصابة طبعة أولى سنة (١٣٢٨ هـ): مثله حرفاً بحرف.

والسيوطي الشافعي المذهب في كتابه «تاريخ الخلفاء» صفحة /١٦٩/، طبعة رابعة (١٩٦٩) يقول: «وأخرج الترمذي عن أبي سريحة، أو زيد بن أرقم عن النبي عليه الصلاة والسلام، قال: من كنت مولاه فعلي مولاه» وأخرجه أحمد عن علي، وأبي أيوب الأنصاري، وزيد بن أرقم، وعمرو ذي مر؛ وأبو يعلى عن أبي هريرة، والطبراني عن ابن عمر ومالك بن الحويرث، وحبشي بن جنادة، وجريز، وسعد بن أبي وقاص، وأبي سعيد الخدري، وأنس بن مالك عن ابن عباس، وعمارة وبريدة، وفي أكثرها زيادة، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه».

«ولأحمد عن أبي الطفيل قال: «جمع علي الناس عام خمس وثلاثين في الرحبة، ثم قال لهم: أنشد بالله كل امرئ مسلم سمع رسول الله ﷺ يقول يوم (غدیر خم) ما قال، لما قام، فقام إليه ثلاثون من الناس فشهدوا أن رسول الله قال: «من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال

## سورة النساء

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أزدادوا كفراً لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلاً﴾ (١٣٧).

محمد بن يعقوب بسنده عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا... الآية﴾ قال: نزلت في ثلاثة نفر آمنوا بالنبي في أول الأمر، وكفروا حيث عُرضت عليهم الولاية، حيث قال النبي: من كنت مولاه فعليّ مولاه، ثم آمنوا بالبيعة لأبي المؤمنين، ثم كفروا حيث مضى رسول الله، فلم يقرّوا بالبيعة، ثم أزدادوا كفراً بأخذهم من بايعهم بالبيعة لهم، فهؤلاء لم يَبْقَ فيهم من الإيمان شيء» (٣).

قال تعالى: ﴿لكن الله يشهد بما أنزل إليك أنزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيداً﴾ (١٦٦).

علي بن ابراهيم بسنده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله، قال: إنما نزلت ﴿لكن الله يشهد بما أنزل إليك في علي، أنزله بعلمه، والملائكة يشهدون وكفى بالله وكيلاً﴾.

وعن العياشي بسنده، عن أبي حمزة الثمالي، قال: سمعتُ أبا جعفر يقول: ﴿لكن الله يشهد بما أنزل إليك في علي أنزله بعلمه، والملائكة يشهدون، وكفى بالله شهيداً﴾.

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقاً (١٦٨) إلا طريق جهنم خالدين فيها أبداً وكان ذلك على الله يسيراً (١٦٩) يا أيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فآمنوا خيراً لكم وإن تكفروا فإن لله ما في السماوات والأرض وكان الله عليماً حكماً﴾ (١٧٠).

= من والاه، وعاد من عاداه اهـ

ويقول المؤرخ المصري عبد الفتاح عبد المقصود في الجزء الأول من كتابه «الإمام علي بن أبي طالب، صفحة /١٦٠/ طبع لجنة النشر للجامعيين: «وكان عمراً وأبو عبيدة ينتزعان لأبي بكر البيعة انتزاعاً اهـ».

## سورة النساء

محمد بن يعقوب بإسناده عن محمد بن الفضيل، عن أبي جعفر، قال: «نزل جبريل بهذه الآية هكذا ﴿إِنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ سِيرًا﴾ وقال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فِي وَلايَةِ عَلِيٍّ فَأَمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ وَإِنْ تَكْفُرُوا بِوِلايَتِهِ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾.

والطبرسي في مجمع البيان (★): «قد جاءكم الرسول بالحق: قيل: بولاية من أمر الله بولايته - عن أبي جعفر.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا (١٧٤) فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَاصَمُوا بِاللَّهِ فَسَيَدْخُلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾ (١٧٥).

العايشي، عن عبد الله بن سليمان، قال، لأبي عبد الله: قوله: ﴿قد جاءكم بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا﴾ قال: البرهان: محمد، والنور علي». قال، قلت له: ﴿صراطاً مستقيماً﴾.

قال: «الصراط المستقيم علي».

وقال علي بن ابراهيم: «النور إمامة أمير المؤمنين، ثم قال: فأما النبيون الذين آمنوا واعتصموا به فسيدخلهم ربهم في رحمة منه وفضل» - علي بن ابراهيم: «هم الذين تمسكوا بولاية أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام». والفيض الكاشاني في الصافي، قال: وفي المجمع عن الصادق (ع): النور: ولاية علي.

(★) قال السيد محسن الحسيني العاملي في ترجمة الطبرسي (المجلد الأول - ص - ١ - من تفسير الطبرسي): «هو أمين الدين، وأمين الإسلام أبو علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي الطوسي، وصفه العلماء فقالوا: «ثقة، فاضل، دين، عين، من أجلاء الطائفة... (راجع الترجمة) وقال عنه خير الدين الزركلي في الأعلام - م - ٥ - ص - ١٤٨ - : «أمين الدين أبو علي - مفسر، محقق، لغوي، من أجلاء الإمامية نسبتة الى «طبرستان» توفي عام (٥٤٨) هـ في سبزوار، ونقل إلى المشهد الرضوي، ذكر له ستة كتب: منها: مجمع البيان (فراجع).

## بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

### سورة المائدة

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ﴾ (١).

علي بن ابراهيم قال: أخبرنا الحسين بن محمد بن عامر، عن المعلی بن محمد البصري، عن ابن أبي عمير، عن أبي جعفر في قوله: « يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود » قال: إن رسول الله ﷺ عقد عليهم لعلي (ع) بالخلافة في عشرة مواطن، ثم أنزل الله: « يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود التي عقدت عليكم لأمر المؤمنين. والفيض الكاشاني في الصافي يقول: « والقمي عن الجواد (ع) أن رسول الله ﷺ عقد عليهم لعلي بالخلافة في عشرة مواطن، ثم أنزل الله: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ﴾ التي عقدت عليكم لأمر المؤمنين » وفي التفسير المنير المسمى « بيان السعادة مثله، ويزيد قائلاً: « وعلى هذا كان المراد بالآية الأمر بالوفاء بالعقود الولاية بحسب المنطوق.. الخ.

قال تعالى: ﴿ الْيَوْمَ يَبْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ ﴾ (٣).

علي بن ابراهيم قال: « ذلك لما نزلت ولاية أمير المؤمنين (ع).

والصافي: اليوم: الآن، يَبْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ: انقطع طمعهم من دينكم أن تتركوه وترجعوا منه إلى الشرك، القمي قال: ذلك لما نزلت ولاية أمير المؤمنين.

قال تعالى: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ

الإسلام ديناً ﴾ (٣).

عن علي بن ابراهيم بأسانيدِهِ عن محمد بن مسلم قال: قال أبو جعفر: آخر فريضة أنزلها الله الولاية، ثم لم ينزل بعدها فريضة، ثم أنزل: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾ بكراع الغميم (★) فأقامها رسول الله بالجحفة فلم تنزل بعدها فريضة الطبرسي: جمع البيان في تفسير هذه الآية، قال: «والمروي عن الامامين: أبي جعفر وأبي عبدالله (ع) أنه إنما نزل بعد نصب النبي ﷺ علياً (ع) علماً للأنام يوم «غدیر خم» منصرفه من حجة الوداع، قالوا: وهو آخر فريضة أنزلها الله تعالى، ثم لم ينزل بعدها فريضة. وقد حدثنا السيد العالم أبو الحمد مهدي بن نزار الحسيني، قال: حدثنا أبو القاسم عبدالله بن عبدالله الحسكاني، قال: أخبرنا أبو عبدالله الشيرازي؛ قال: أخبرنا أبو بكر الجرجاني؛ قال: حدثنا قيس بن الربيع، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله ﷺ لمَّا نزلت هذه الآية، قال: الله أكبر، على إكمال الدين، وإتمام النعمة، ورضى الرب برسالتي، وولاية علي بن أبي طالب (ع) من بعدي.

وقال: من كنتُ مِلاه فعليّ مِلاه، اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله اهـ.

أقول: وقد نشأ جدلٌ وما يزال بين السنة والشيعة بشأن معاني «كلمات بيعة الغدير»؛ أما البيعة نفسها فيرويها مئة وعشرون صحابياً من السنة؛ وأربعة وثمانون من التابعين؛ ومثتان وستون حافظاً وإماماً (راجع: أحمد الأميني: الغدير - المجلد الأول، من صفحة ٩/ ٢٢٩ - حيث تجد أسماء رواة الحديث حسب تسلسل الحروف الهجائية، وطبقات رواة الحديث من العلماء حسب ترتيب الوفيات.. الخ) طبع دار الكتاب العربي - بيروت، طبعة رابعة ١٣٩٧ هـ = (١٩٧٧ م).

(★) كُراع الغَميم: موضع بناحية الحجاز بين مكة والمدينة وهو وادٍ أمام عسفان بين مكة والمدينة بمثابة أميال (معجم البلدان: ياقوت).



## سورة المائدة

إذن فالبيعة حقيقة ثابتة؛ والحديث عنها تجاوز حد التواتر، ولكن بالرغم من كل ذلك، فإننا نجد التعصب يطغى، حتى في أيامنا هذه، على بعضهم فيقول: إن حديث الغدير موضوع، من هؤلاء «بكري شيخ أمية» الحلبي في كتابه «أدب الحديث النبوي».

وقد رددنا عليه في كتابنا «سطور مضيئة عن الإمام الصادق - فراجع...» ولكي نتبين وجوه الاختلاف حول معنى «حديث البيعة»، ننقله بحروفه عن «التفسير الكاشف»، ثم نُوردُ الاختلاف...

قال: «اتفق علماء السنة والشيعة: المفسرون منهم والمؤرخون، على أن سورة المائدة بجميع آياتها مدنيّة ما عدا هذه الآية: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾ فإنها نزلت في مكة، وفي السنة العاشرة للهجرة، وهي السنة التي حجّ فيها رسول الله ﷺ حجة الوداع، لأنه انتقل إلى جنان ربه في شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة.

إن النبي بعد أن قضى مناسكه في هذه السنة توجه إلى المدينة، ولما بلغ «غدير خم»، وهو مكان في الجحفة تشعب منه طرُق كثيرة أمر مناديه أن ينادي بالصلاة، فاجتمع الناس، قبل أن يتفرقوا، ويذهب كلٌّ في طريقه إلى بلده، فخطبهم، وقال فيما قال:

«إن الله مولاي، وأنا مولى المؤمنين، أنا أولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاه، فعليّ مولاه يقولها ثلاثاً وفي رواية أربعاً: ثم قال: اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وأحب من أحبه، وأبغض من بغضه وانصر من نصره، واخذل من خذله، وأدر الحق معه حيث دار، ألا فليبلغ الشاهد الغائب» اهـ.

ثم قال: إن نصّ الحديث واضح لا غموض فيه - إنه يجعل لعلي من الحقوق والواجبات على المسلمين كل ما لرسول الله ﷺ: «ولكن بعض إخواننا من علماء السنة فسروا الولاية بالحب والمودة؛ وقالوا: إن المراد من قول الرسول: من

كنت مولاه - أي من أحبني فليحب علياً .»

« وَرَدَّ علماء الشيعة هذا التفسير بأن قول النبي : أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم - فمن كنت مولاه، فعليّ مولاه يدل بصراحة ووضوح على أن نفس الولاية التي ثبتت لمحمد ﷺ، على المؤمنين ثابتة لعلي (ع) دون زيادة أو نقصان؛ وهذه الولاية هي السلطة الدينية والزمنية، حتى ولو كان للفظ الولاية ألف معنى ومعنى « اهـ .

وأقول: إن الفكر المتحرر الواعي ليستغرب متسائلاً: لماذا يُعطي كثيرون من علماء السنة للحديث ذلك التفسير البعيد عما أراده رسول الله ﷺ، وعن مضمون الحديث المشرق بالوضوح؟؟

والجواب: إن « السياسة » هي التي أوحى إليهم أن يقولوا: إن المراد هو « الحب » فقط، ذلك، لأن الاعتراف بحديث البيعة حسب مضامينه الصحيحة يثير زوبعةً من ضباب الشك حول إيمان بعض الشخصيات الإسلامية البارزة إذن، فالأولى أن يُثار الغبار حول تفسير الحديث... وللناس فيما يعشقون مذاهب<sup>(١)</sup> ..

ويروي البحراني عن ابن عباس تحت الرقم ( ١١ ) من تفسير الآية أن رسول الله ﷺ قال في خطبة حجة الوداع: « معاشر الناس!! من أحسن من الله قبلاً، وأصدق من الله حديثاً؟؟ ..

إن ربكم جل جلاله، أمرني أن أقيم علياً علماً للناس، وخليفةً، وإماماً، ووصياً، وأن أتخذه أخاً ووزيراً .

معاشر الناس!! إن علياً بابُ الهدى بعدي، والداعي إلى ربي، وهو صالح المؤمنين، ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وقال: إنني من المسلمين؟؟

(١) اقرأ تفصيل حديث البيعة في كتاب البرهان في تفسير القرآن (الآية الثالثة من سورة المائدة).

معاشر الناس!! إن علياً مني، ولدّه ولدي، وهو زوج ابنتي وحببتي، أمره أمري، ونهيه نهبي.

معاشر الناس!! عليكم بطاعته، واجتناب معصيته، فإن طاعته طاعتي، ومعصيته معصيتي.

معاشر الناس!! إن علياً صديق هذه الأمة، وفاروقها، ومحدثها، وإنه هارونها، ويوشعها، وآصفها، وشمعونها، وإنه باب حطّتها، وسفينة نجاتها، إنه طالوتها، وذو قرنيها...

معاشر الناس!! إنه محنة الوري، والحجة العظمى، والآية الكبرى، وإمام أهل الدنيا، والعروة الوثقى...

معاشر الناس!! إن علياً مع الحق، والحق معه، وعلى لسانه..

معاشر الناس!! إن علياً قسيم النار، لا يدخلها وليّ له، ولا ينجو منها عدوّ له، وإنه قسيم الجنة، لا يدخلها عدوّ له، ولا يُزحزح عنها وليّ له (١)...

(١) عن أبي سعيد الخدري، قال، قال رسول الله ﷺ: إذا كان يوم القيامة، قال الله تعالى لمحمد وعلي: أدخلوا الجنة من أحبكما وأدخلوا النار من أبغضكما، فيجلس عليٌّ على شفير جهنم، فيقول لها: هذا لي، وهذا لك، وهو قوله: ألقيا في جهنم كل كفّار عنيد» (راجع شواهد التنزيل: للحسكاني الحنفي المذهب، صفحة/ ١٩٠ و ١٩١) طبع الأعلمي - بيروت.

وأخرج الشيخ سليمان القندوزي الحنفي المذهب في الجزء الأول من كتابه «يتابع المودة» صفحة (٢٥، ٢٦) في أواخر الباب الثالث عن علي أنه قال: إن للإله إلا الله شروطاً، وإن وذريتي من شروطها، إن أمرنا صعبٌ مستصعب، لا يحمله إلا عبد امتحن الله قلبه للإيمان، ولا يعي حديثنا إلا صدور أمينة، وأخلاق رزينة؛ إن الله سبحانه قد أوضح سبيل الحق، وأنار طريقه، فشقوه لازمة، أو سعادة دائمة؛ أنا قسيم النار، وخازن الجنان، وصاحب الخوض، وصاحب الأعراف، وليس من أهل البيت إمام إلا وهو عارفٌ بأهل ولايته، وذلك قول الله تعالى: ﴿إنما أنت منذرٌ ولكل قوم هاد﴾. أنا يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الفجار، إني لعلّي بينة من ربي، وبصيرة من ديني، ويقين من أمري، إني لعلّي جاذة الحق، وانهم لعلّي مزلة الباطل، أقول ما تسمعون، وأستغفر الله لي ولكم، لا يفوز بالنجاة إلا من قام بشرائط الإيمان اه =

معاشر أصحابي!! قد نصحتُ لكم، ولكن لا تحبون الناصحين». .  
 ويروي الشيخ المفيد في أماليه بأسانيد المتصلة بالإمام أبي جعفر محمد بن  
 علي، عن أبيه، عن جده، قال: إن الله جَلَّ جلاله بعث جبرائيل إلى محمد: أن  
 يشهد لعلي بن أبي طالب بالولاية في حياته، ويسميه بإمرة المؤمنين قبل وفاته،  
 فدعا نبيُّ الله بسبعة رهط، فقال: إنما دعوتكم لتكونوا شهداء في الأرض،  
 أقمتم، أم كتمتم، ثم قال: قم يا أبا بكر فسلم على عليِّ بإمرة المؤمنين.

فقال: عن الله، وعن رسوله؟؟

- نعم.

فقام، فسلم عليه بإمرة المؤمنين.

قال: قُمْ يا عمر فسلم على عليِّ بإمرة المؤمنين.

- عن أمر الله ورسوله تسميه أمير المؤمنين.

- نعم، فقام، فسلم عليه.

= ويقول ابن حجر الشافعي المذهب في الصواعق المحرقة صفحة (١٢٦) طبعة ثانية (١٣٨٥ هـ = ١٩٦٥ م) - الناشر مكتبة القاهرة، يقول وأخرج «الدار قطني» أن عليًّا قال للسته الذين  
 جعل عمر الأمر شورى بينهم كلاماً طويلاً من جلته: أنشدكم الله، هل فيكم أحد قال له  
 رسول الله ﷺ يا علي!! أنت قسم الجنة والنار يوم القيامة غيري؟؟  
 قالوا: اللهم لا.

يقول ابن حجر: ومعناه ما رواه عنبرة عن علي الرضا أنه ﷺ، قال له: أنت قسم الجنة  
 والنار، فيوم القيامة تقول للنار: هذا لي، وهذا لك.

ويقول ابن حجر في الصفحة نفسها: «وروى ابن السماك أن أبا بكر قال: سمعتُ رسول  
 الله يقول: لا يجوز أحدٌ على الصراط إلا من كتب له عليُّ الجواز» اهـ. ويروي ابن المغازلي في  
 كتابه: «مناقب الإمام علي بن أبي طالب» صفحة /٢٤٢/ طبعة عام ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣ م)  
 الناشر: دار الأضواء - بيروت: «إن رسول الله ﷺ قال: إذا كان يوم القيامة، ونُصب  
 الصراط على شفير جهنم، لم يُجْز إلا من معه كتاب: ولاية علي بن أبي طالب.

ثم قال للمقداد بن الأسود الكندي: قم، فسلم على عليٍّ بإمرة المؤمنين فقام، وسلم عليه، ولم يقلْ مثلاً ما قال الرجلان من قبله ثم قال لأبي ذر الغفاري: قم، فسلم على عليٍّ بإمرة المؤمنين فقام، فسلم.

ثم قال لعمار بن ياسر (★): قم، فسلم على عليٍّ بإمرة المؤمنين.  
فقام فسلم.

ثم قال لعبدالله بن مسعود: قم فسلم على عليٍّ بإمرة المؤمنين، فقام، فسلم..  
ثم قال لبريدة: قم فسلم على عليٍّ بإمرة المؤمنين، فقام، فسلم، وكان بُريدةُ أصغر القوم سنّاً، فقال رسول الله: إنما دعوتكم لتكونوا شهداء، أقمتم أم تركتم؟؟

قال تعالى: ﴿ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين﴾ (المائدة: ٥).

محمد بن الحسن الصفّار بأسانيده عن أبي حمزة، قال: سألت أبا جعفر (ع) عن قول الله تبارك وتعالى ﴿ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين﴾.

(★) عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة، كنيته: أبو اليقظان، صحابي ابن صحابي من السابقين الأولين الذين عذبوا في الإسلام، هاجر المهجرتين ولد عام (٥٧) ق. هـ. لزم علي بن أبي طالب، واستشهد معه في الحرب التي دارت بينه وبين معاوية في صيفين عام (٣٧) هـ. اتفق الفريقان ان رسول الله قال: «عمار تقتله الفئة الباغية» لقبه /ص/ : «الطيب المطيب» أخرج ابن عبد البر في «الاستيعاب» - ج - ٢ - ص - ٤٧٨ - بهامش الإصابة ان عائشة روت عن رسول الله قوله: «عمار مليء إيماناً إلى اخص قدميه»، وقال: «ومن حديث خالد بن الوليد ان رسول الله قال: «من أبغض عماراً أبغضه الله» ونقل د. علي النشار في «شهداء الإسلام» - ص - ١١ عن الرسول انه قال: «إن عماراً مع الحق، والحق مع بدور»، وقاتل عمار في النار «١ هـ».

قال: تفسيرها في بطن القرآن، ومن يكفر بولاية علي (ع)، وعليُّ هو الإيمان.

وروى ابن شهر آشوب في « المناقب » عن: الباقر وزيد بن علي، وروى الفارسي في « الروضة » عن زيد بن علي في قوله تعالى: ﴿ ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله ﴾.

قال: بولاية علي.

قال تعالى: ﴿ واذكروا نعمة الله وميثاقه الذي واثقكم به ﴾ (٧).

الطبرسي في مجمع البيان في تفسير هذه الآية عن أبي الجارود، عن أبي جعفر: أن المراد بالميثاق ما بيّن لهم في حجة الوداع من تحريم المحرمات، وكيفية الطهارة، وفرض الولاية (أي ولاية علي).

قال تعالى: ﴿ يريدون أن يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ﴾ (٣٧).

في شرح العياشي - عن أبي بصير، قال: سمعتُ أبا جعفر يقول: أعداء علي هم المخلدون في النار، قال الله: وما هم بخارجين منها.

وعن منصور بن حازم أنه سأل أبا عبد الله عن قول الله: ﴿ وما هم بخارجين من النار ؟؟ ﴾.

قال: أعداء علي هم المخلدون في النار، أبد الآبدين، ودهر الدهرين.

قال تعالى: ﴿ إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ﴾ (٥٥).

ابن بابويه القمي بأسانيدِهِ عن كثير بن عياش، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر، عن قول الله عز وجل ﴿ إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا ﴾.

قال: إن رهطاً من اليهود أسلموا، منهم: عبد الله بن سلام، وأسد بن

ثعلبة، وابن يامين، وابن صوريا، فأتوا النبي ﷺ، فقالوا: يا نبي الله!! إن موسى أوصى إلى يوشع بن نون؛ فمن وصيك يا رسول الله!! ومن ولينا بعدك؟؟

فنزلت هذه الآية: ﴿ إِنَّمَا وَلِيكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا، الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ، وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ، وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ .

قال رسول الله ﷺ: قوموا .

فقاموا، وأتوا المسجد، فإذا سائلٌ خارج، فقال: يا سائل!! ما أعطاك أحد شيئاً؟؟

قال: نعم، هذا الخاتم .

قال: من أعطاكه؟؟

- أعطانيه ذلك الرجل الذي يصلي .

- على أي حال أعطاك؟؟

- كان راکعاً .

فكبر النبي، وكبر أهل المسجد، فقال النبي ﷺ: علي بن أبي طالب وليكم بعدي .

قالوا: رضينا بالله ربنا، وبالإسلام ديننا، وبمحمد نبياً، وبعلي بن أبي طالب ولياً .

فأنزل الله عز وجل: ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّى اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنْ حِزِبَ اللَّهُ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴾ (٥٦) .

فروي عن عمر بن الخطاب إنه قال ووالله لقد تصدقتُ بأربعين خاتماً وأنا راکع لينزل فيَّ ما نزل في علي بن أبي طالب، فما نزل

وروى الطبرسي في مجمع البيان في أسباب نزول هذه الآية بأسانيد

عن الأعمش، عن عباية بن ربعي، قال: بينا عبد الله بن عباس جالساً على شفير زمزم، يقول: قال رسول الله ﷺ، إذ أقبل رجلٌ متعمِّمٌ بعمامة، فجعل ابن عباس، لا يقول: قال رسول الله، إلا قال الرجل: قال رسول الله؛ فقال ابن عباس: سألتك بالله من أنت؟؟ فكشف العمامة عن وجهه، وقال: يا أيها الناس!! من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني، فأنا أعرفه بنفسي؛ أنا جندبُ بن جنادة - أبو ذر الغفاري، سمعت رسول الله ﷺ بهاتين، وإلا فصممتا، ورأيتُهُ بهاتين، وإلا فعميتا، يقول: عليّ قائد البررة، وقاتل الكفرة، منصور من نصره، مخذولٌ من خذله؛ أما إني صليت مع رسول الله ﷺ يوماً من الأيام، صلاة الظهر، فسأل سائل في المسجد، فلم يُعطهِ أحدٌ شيئاً، وكان عليّ راکعاً، فأوماً بخنصره اليمنى إليه، وكان يتختم فيها، فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم من خنصره، وذلك بعين رسول الله ﷺ، فلما فرغ رسول الله من صلاته رفع رأسه إلى السماء وقال: اللهم إن أخي موسى سألك، فقال: رب اشرح لي صدري، ويسر لي أمري، واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي، واجعل لي وزيراً من أهلي هرون أخي اشدد به أوزري وأشركه في أمري، فأنزلت عليه قرآناً ناطقاً سنشد عضدك بأخيك، ونجعل لكما سلطاناً فلا يصلون إليكما: اللهم!! وأنا محمدٌ نبيك ووصيك، اللهم اشرح لي صدري، ويسر لي أمري، واجعل لي وزيراً من أهلي عليّاً اشدد به أوزري؛ فوالله ما استتم رسول الله الكلمة، حتى نزل عليه جبرئيل من عند الله، فقال: يا محمد!! اقرأ.

قال: وما أقرأ؟

- اقرأ: إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الآية...

ويعلق الطبرسي في مجمع البيان، في شرح هذه الآية على حديث الصحابي الجليل أبي ذر فيقول: «وروى هذا الخبر أبو اسحق الثعلبي في تفسيره بهذا الإسناد بعينه، وروى أبو بكر الرازي في كتاب: أحكام القرآن على ما حكاه



المغربي عنه ، والرماني ، والطبري أنها نزلت في علي حين تصدق بخاتمته وهو راعٍ ، وهو قول مجاهد ، والسدي ، والمروي عن أبي جعفر ، وأبي عبد الله .

وفي نزول هذه الآية يقول حسان بن ثابت

أبا حسن !! تفديك نفسي ومهجتي      وكل بطيء في الهدى ومُتسارع  
أيذهب مدحيك المحبّر ضائعاً      وما المدح في جنب الإله بضائع؟  
فأنت الذي أعطيت، إذ كنت راعياً      زكاةً، فدتك النفس يا خير راعٍ  
بخاتمك الميمون يا خير سيد      ويا خير شارٍ، ثم يا خير بائع  
فأنزل فيك الله خير ولاية      وبَيَّنَّها في مُحكماتِ الشرائع (★) (★)

أما « الفيروز ابادي ، فيذكر في الجزء الثاني من كتابه فضائل الخمسة من الصحاح الستة من ص ١٩ / ٢٣ - ( - منشورات الأعلمي - بيروت ، ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م ) أسماء علماء السنة الذين اثبتوا أن الآية نزلت في علي ويعد منهم :

- ١ - الفخر الرازي في تفسيره الكبير - عن أبي ذر .
- ٢ - الشبلي الشافعي في كتابه نور الأبصار صفحة ( ٨٦ و ٨٧ ) ، وقال : نقله أبو اسحق أحمد الثعلبي في تفسيره ...
- ٣ - الزمخشري في تفسيره « الكشاف » عن حقائق التنزيل ويتساءل عن

(★) وراجع في تفسير هذه الآية المباركة: الألويسي: روح المعاني.

- (★) هو حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري (أبو الوليد) شاعر رسول الله /ص/ . تقول دائرة المعارف الإسلامية المجلد - ٧ - ص - ٣٧٥ - : «تولى الرد على هجاء شعراء الكفار، وكافأه النبي فوهبه «سيرين» الجارية المصرية، وصفح عما بدر منه في أمر عائشة وصفوان» عاش ستين سنة في الجاهلية ومثلها في الإسلام. عمي قبل وفاته. مات سنة (٤٥٤) هـ، لم يرد له ذكر في غزوة من غزوات النبي. راجع: الإصابة - ج - ١ - ص - ٣٢٦ - ت - ١٧٠٣ - والاستيعاب بهامش الإصابة - ج - ١ - ص - ٣٥٥ - باب (حسان) والأعلام - ج ٢ - ص - ١٧٥ - .

أسباب نزول الآية بلفظ الجمع فيقول: كيف صحَّ أن يكون لعلي (ع) واللفظ لفظ جماعة؟؟

قلت: جيء به على لفظ الجمع، وإن كان السبب فيه رجلاً واحداً، ليرغب الناس في مثل عمله، فينالوا مثل ثوابه؛ ولينبه على أن سجية المؤمنين يجب أن تكون على هذه الغاية من الحرص على البر والإحسان، وتفقد الفقراء، حتى إن لزمهم أمر لا يقبل التأخير وهم في الصلاة، لم يؤخروه إلى الفراغ» اهـ.

ويعقب الفيروز ابادي على قول الزمخشري فيقول: «وقال أبو السعود والبيضاوي في تفسير الآية الشريفة ما يقرب من قول الزمخشري، وقالوا: «إن فيه دلالة على أن صدقة التطوع تُسمى زكاة» اهـ.

٤ - تفسير ابن جرير - الجزء السادس، صفحة ١٨٦/، وقد رواه ابن جرير بسندين: الأول عن عتبة بن حكيم، والثاني، عن غالب بن عبيدالله، عن مجاهد.

٥ - السيوطي في الدر المنثور - عن عددٍ من المحدثين.

٦ - الواحدي في أسباب النزول صفحة (١٤٨) عن أبي صالح - عن ابن عباس، وروى (أي الواحدي) القصة عن جابر بن عبدالله أيضاً، وقال في آخرها: قال الكلبي: إن آخر الآية في علي بن أبي طالب (ع) لأنه أعطى خاتمه وهو راكم» اهـ.

٧ - كنز العمال للمتقي الهندي - الجزء السادس صفحة ٣١٩/ عن ابن عباس، قال: تصدق عليٌّ بخاتمه وهو راكم.. الخ. واخرجها كنز العمال في الجزء السابع، صفحة ٣٠٥/ عن أبي رافع.

٨ - الهيثمي في مجمع الزوائد - الجزء السابع، صفحة ١٧/ عن عمار بن ياسر.

## سورة المائدة

- ٩ - ذخائر العقبي - المحب الطبري الشافعي، صفحة /٨٨/ قال بعدما أورد الآية: نزلت في علي، أخرجه الواحدي وفي الذخائر أيضاً صفحة /١٠٢/ عن عبدالله بن سلام (راجع التفصيل في فضائل الخمسة).
- ١٠ - وأخرجه الخطيب في « المتفق والمفترق » بالإسناد إلى مطلب بن زياد عن السدي .. الخ.
- ١١ - وأخرجه الكنجي الشافعي في كتابه « كفاية الطالب »، صفحة /٢٥٠/ طبع الأميني بالإسناد إلى محمد بن السائب.
- ١٢ - والشوكاني في كتابه « فتح القدير » - الجزء الثاني - صفحة /٥٠/.
- ١٣ - وابن الأثير في جامع الأصول - الجزء التاسع صفحة /٤٧٨/ عن الجمع بين الصحاح الست للعبدي « اهـ -
- أقول:
- ١٤ - وأخرجه ابن المغازلي الشافعي في كتابه مناقب الإمام علي بن أبي طالب منشورات دار الأضواء - بيروت بسنده عن مجاهد، عن أبيه، عن ابن عباس: إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الآية، قال: « نزلت في علي »<sup>(١)</sup>.
- ١٥ - وأخرجه القندوزي الحنفي في الجزء الثاني من ينابيع المودة، صفحة (٣٧) منشورات الأعلمي - بيروت.
- ١٦ - وأخرجه الحافظ الكبير المعروف (بالحاكم الحسكاني) الحنفي المذهب في الجزء الأول من كتابه « شواهد التنزيل » باب ما ذكر فيهم من القرآن،

---

(١) إذا أردت التفصيل فراجع كتاب المناقب المذكور، وراجع في الأرقام (١٠ و ١١ و ١٢) ما كتبه في هامش المناقب محقق الكتاب حول تلك الأحاديث من صفحة (٣١١ - ٣١٤).

ترجم الآية (٥٥) حسب ترتيب المؤلف النذري راعى نحيه ترتيب السور -  
 اخرجه بأسانيد عن: ابن عباس، وأنس بن مالك، ومحمد بن الحنفية،  
 وعطاء بن السائب، وعبد الملك بن جريح المكي، وابي جعفر محمد  
 الباقر، كلهم أثبت أن الآية نزلت في علي بن أبي طالب (ع) عندما  
 تصدق بخاتمه وهو راكم (راجع شواهد التنزيل - من صفحة (١٦١) -  
 (١٦٩) منشورات مؤسسة الأعلمي - بيروت (★).

١٧ - عبد الرحمن الشرقاوي - المصري - شافعي المذهب: علي إمام المتقين  
 الجزء الأول، صفحة - ٥٧ - الناشر: مكتبة غريب - مصر قال: « أما  
 الآية الكريمة: ﴿ إِنَّمَا وَلِيكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا ﴾ فقد اتفق  
 الطبري، وابن كثير، والسيوطي على انها نزلت في علي اهـ.

ربما رسم س من هذا الإجماع من غناء التعريتين على أن الآية نزلت في أمير  
 المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) يرتفع صوت شاذ يقول: « حديث نزول الآية في  
 علي موضوع ».

كان هذا الصوت لابن تيمية (تقي الدين أحمد عبد الحلیم) المتوفي عام  
 (٧٢٨ هـ).

وابن تيمية هذا معروف بتعصبه على أهل البيت المحمدي ..  
 وقد بلغ من بغضه للذين يوالون علياً أمير المؤمنين وأهل البيت عليهم السلام  
 أن أصدر فتواه الخبيثة التي استبجح بموجبها دماء الآلاف من المسلمين المؤمنين

(★) أقول: وراجع أيضاً: « أبو البركات في تفسيره، ج - ١ - ص / ٤٩٦ . والنيسابوري في تفسيره،  
 ج - ٣ - ص - ٤٦١ - وابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة، ص / ١٢٣ /، وابن طلحة  
 الشافعي في مطالب السؤول، ص / ٣١ / وسبط الجوزي في التذكرة، ص / ٩ /، والخوارزمي  
 في مناقبه، ص / ١٧٨ /، والحموي في الفرائد الباب / ١٤ / و ٣٩ / . وراجع « كراس الولاية،  
 إصدار وزارة الإرشاد الإسلامية (الجمهورية الإسلامية - إيران -).

الذين لا ذنب لهم إلا قول الشاعر:

وما لنا إلا موالاتنا لآل طه عندهم ذنبٌ  
وقد بنى فتواه الضالّة المضلّة على افتراءاتٍ وأكاذيبٍ نقلها إليه دعاةُ رجس  
التعصب الطائفي الذي يبرأ منه الإسلام.

ومن أجل البدع الكافرة التي أراد إدخالها في الإسلام، ومن أجل أعماله  
الشريرة ثار عليه علماء عصره، وأفتوا بتكفيره وخروجه من الإسلام، وكُلُّهم من  
أعلام علماء إخواننا أهل السنة.

١ - يقول احمد ابن حجر الهيتمي في فتاواه الكبرى الفقهية: « ابن تيمية عبد  
خذله الله، وأضله، وأعماه، وأصمّمه، وأذله، وبذلك صرّح الأئمة الذين  
بينوا فساد أحواله، وكذب أقواله، ومن أراد ذلك، فعليه بمطالعة كلام  
الإمام المجتهد المتفق على إمامته، وبلوغه مرتبة الاجتهاد، أبي الحسن  
السُّبكي « كبير فقهاء الشافعية » ( عبد الوهاب تاج الدين ) وولده التاج  
والشيخ الإمام عبد العزيز بن جماعة، وأهل عصرهم، وغيرهم من  
الشافعية والمالكية، والحنفية ».

والحاصل، أنه لا يُقام لكلامه وزن، بل يُرْمَى في كل وعر وحزن،  
ويعتقد فيه أنه مبتدع، ضالٌّ، مُضِلٌّ، غالٍ، عامله الله بعدله « الخ.

٢ - ويقول الإمام عبد الرؤوف المناوي عن ابن تيمية، وتلميذه ابن القيم  
الجوزية ( محمد بن أبي بكر الزُّرعي ). « أما كونها من المبتدعة فمسلّم به »  
اهـ.

٣ - ويقول الشيخ محمد زاهد الكوثري الفقيه الحنفي: « وليس عند ابن تيمية  
سوى ألفاظ مرصوفة، لا فائدة تحتها في بجوئه الشاذة كلها » اهـ.

٤ - ويقول محمد بن العلاء البخاري: « مَنْ سَمَى ابن تيمية شيخ الإسلام كان

كافراً لا تصح الصلاة وراءه» اهـ.

هذه شهادات علماء السنة بابن تيمية:

خَذَلَهُ اللهُ وَأَضَلَّهُ وَأَعْمَاه... مُبْتَدِعٌ.. ضالٌّ.. مُضِلٌّ.. بُحُوثُهُ شاذَّةٌ.. من يُسَمِّيهِ شيخ الإسلام « كافر... لا يقام لكلامه وزن.. إن رجلاً هذا شأنه لا يلتفت إليه حقاً...

ولكن العلامة محمد حسين الطباطبائي أبي إلا أن يتعرّض للأسباب التي احتجّ بها « ابن تيمية » وجعلته يزعم: ان حديث الرسول ﷺ عن آية الولاية موضوع.

أجل تعرّض لها، وناقشها مناقشة علمية رزينة، مبصرة، فضحت تعصّب ابن تيمية وأظهرت جهله في معاني كتاب الله هو ومن قال بقوله؛ وأبرزت صحة الحديث شمساً ساطعة، كما اتفق عليه علماء الفريقين<sup>(١)</sup>.

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ (٥٦).

يروى ابن شهر آشوب عن الإمام الباقر أنها نزلت في علي (ع).

قال: وفي أسباب النزول عن الواحدي: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ يعني: يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ يعني عليّاً، وان حزب الله يعني شيعة الله، ورسوله، ووليه ﴿هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ يعني؛ هم الغالبون على جميع العباد، فبدأ هذه الآية بنفسه، ثم بنبيه، ثم بوليه.

الشيخ الصدوق: التوحيد، ص /١٦٦/، (طبع دار المعرفة - بيروت) قال: حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق بسنده عن أبي عبدالله الصادق (ع): قال: يجيء رسول الله ﷺ يوم القيامة آخذاً بِحُجْرَةِ رَبِّهِ، ونحن آخذون

(١) راجع الجزء السادس من تفسير الميزان للطباطبائي من صفحة (٥ - ٢٥)، طبعة ثانية (١٣٩٠)

## سورة المائدة

بحجزة نبينا ﷺ وشيعتنا آخذون بحجرتنا، فنحن وشيعتنا حزب الله، وحزب الله هم الغالبون، والله، ما يُزعمُ أنها حجة الإزار، ولكنها أعظم من ذلك - يجيء رسول الله آخذاً بدين الله، ونحن نجىء آخذين بدين نبينا، ونجىء شيعتنا آخذين بديننا»<sup>(١)</sup> وعن الإمام الرضا: الحجة: النور.

وفي حديث رسول الله ﷺ: خذوا بِحُجْرَةِ هذا الأنزع، يعني علياً (ع)، فإنه الصديق الأكبر، والفاروق الأعظم، يفرق بين الحق والباطل<sup>(٢)</sup>.

محمد بن حسن القطان باسناده... عن علي بن أبي طالب (ع)، عن النبي ﷺ عن جبرائيل، عن ميكائيل، عن إسرافيل، عن اللوح، عن القلم، قال: يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَايَةُ عَلِيٍّ بِنِيبَةِ أَبِي طَالِبٍ حَصْنِي، فَمَنْ دَخَلَ حَصْنِي، أَمِنَ نَارِي﴾<sup>(٣)</sup>.

وسائل الشيعة المجلد الأول - كتاب الطهارة ص (٨ و ٩) الحديث الرابع - عن علي بن ابراهيم بأسانيده أن عمرو بن حريث قال لأبي عبدالله الإمام الصادق: ألا أقص عليك ديني؟؟

قال: بلى.

قال: أدين الله بشهادة: أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً رسول الله ﷺ وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم شهر رمضان، وحج البيت، والولاية، وذكر الأئمة (ع) فقال له الصادق: يا عمرو!! هذا دين الله، ودين آبائي الذي أدين الله به في السر والعلانية.

وعن الوسائل المجلد الأول المذكور، صفحة /١٤/ الحديث /٢٤/ : «وفي

(٢٠١) الصافي - تفسير الآية /٥٦/ من سورة المائدة.

(٣) الشيخ الصدوق - معاني الأخبار، صفحة (٣٧١) طبع عام ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م - لبنان - بيروت.

الخصال عن محمد بن الحسن بأسانيدِهِ، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر - الإمام الباقر أنه قال: بُنِيَ الإسلام على خمس: إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم شهر رمضان، والولاية لنا أهل البيت، فجعل في أربعٍ منها رخصة، ولم يجعل في الولاية رخصةً.»

«من لم يكن له مال لم تكن عليه الزكاة، ومن لم يكن له مال، فليس عليه الحج، ومن كان مريضاً صلى قاعداً، وأفطر شهر رمضان؛ والولاية، صحيحاً كان أو مريضاً، أو ذا مال، أو لا مال له، فهي لازمة؛ وعن محمد بن علي ماجيلويه باسناده، عن عبدالله بن عباس أنه قال:

قال رسول الله ﷺ: «من أحبَّ أن يستمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها، فليستمسك بولاية أخي ووصيي علي بن أبي طالب، فإنه لا يهلك من أحبه وتولاه، ولا ينجو من أبغضه وعاداه»<sup>(١)</sup>.

العلامة الشيخ سليمان القندوزي - الحنفي المذهب - ينابيع المودة الجزء الثاني صفحة (٣٨) باب (ذكر ما نزل في علي من الآيات) صفحة (٣٨): «وعن ابن عباس مرفوعاً: حُبَّ علي يأكل الذنوب كما تأكل النار الحطب»<sup>(٢)</sup> وعنه - الصفحة نفسها: «وعن أنس، قال: دفع عليٌّ إلى بلال درهماً يشتري به بطيخاً، فاشترى به بطيخة فوجدها مرّة، فقال:

يا بلال!! رَدَّ هذا إلى صاحبه، إن النبي ﷺ قال لي: إن الله تعالى أخذ حبك على البشر، والشجر، والثمر، والبذر، فما أجاب إلى حبك عذب وطاب، وما لم يُجب مرّاً، وخبث، وإني أظن إن هذا ممن لم يجب»<sup>(٣)</sup> اهـ.

(١) المصدر السابق، صفحة (٣٦٨ - ٣٦٩).

(٢) (٣٠٢) اخرج الحديثين: المحب الطبري - شيخ الشافعية ومحدث الحجاز في كتابه «ذخائر العقبى» صفحة (٩١ و٩٢) الناشر مكتبة القدسي - القاهرة.



العلامة محمد بن أبي بكر الأنصاري التلمساني المعروف بالبري - المالكي المذهب - الجوهرة في نسب الإمام علي صفحة (٦٦) طبعة أولى - الناشر مكتبة النوري - دمشق - تحقيق الدكتور: محمد التونجي:

وقال رسول الله ﷺ: « من أحبَّ عليًّا فقد أحبني، ومن أبغض عليًّا فقد أبغضني، ومن آذى عليًّا فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله » اهـ.

الفقيه أبو الحسن علي بن محمد الشافعي المذهب، الشهير بابن المغازلي: مندوب الإمام علي بن أبي طالب (ع) صفحة /١٩٦/ منشورات دار الأضواء - بيروت، ط، ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣ م: « أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الله بن فامويه الواسطي بأسانيده، عن زاذان، عن سلمان: قال:

قال رسول الله لعلي: يا علي محبك محبي، ومبغضك مبغضي » اهـ.

وأخرج هذا الحديث بالإسناد إلى أبي هاشم، الحافظ بن حجر العسقلاني في: لسان الميزان - الجزء الثاني، صفحة /١٠٩/ والحافظ محب الدين الطبري - ذخائر العقبى، صفحة /٩٢/:

« وعن فاطمة بنت رسول الله قالت:

قال رسول الله ﷺ: « إن السعيد كل السعيد، حقَّ السعيد من أحبَّ عليا في حياته، وبعد موته » أخرجه الإمام أحمد بن حنبل.

« وعن ابن عباس، قال: سمعت رسول الله يقول: « يا علي!! طوبى لمن أحبك وصدق فيك، وويل لمن أبغضك، وكذب فيك » أخرجه الحسن بن عرفة العبدي » اهـ.

المحدث أحمد بن حجر الهيثمي الشافعي المذهب - المكي - الصواعق المحرقة (★)،

(★) هو أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيثمي المكي - السعدي - الأنصاري الشافعي أ - المحدث - الفقيه، يُنسب إلى محلة (أبي الهيثم) من مديرية الغربية بمصر،

صفحة /١٧٨/ طبعة ثانية - مكتبة القاهرة (١٣٨٥ هـ = ١٩٦٥ م) « عن ابن المسيب، قال:

قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنها: تحببوا إلى الأشراف، وتوددوا، واتقوا على أعراضكم من السّفلة، واعلموا: أنه لا يَتَمُّ شرفٌ إلا بولاية علي بن أبي طالب « اهـ.

ابن المغازلي أيضاً كتاب مناقب الإمام علي - المذكور، صفحة /٢٤٢/: « أخبرنا احمد بن محمد بن عبد الوهاب بأسانيدِهِ: إن رسول الله ﷺ قال: « إذا كان يوم القيامة، ونصب الصراط على شفير جهنم، لم يَجْزُ إلا من معه كتاب ولاية علي بن أبي طالب ».

الأستاذ محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي في دمشق - حنفيّ المذهب، يقول في الجزء السادس من كتابه « خطط الشام » صفحة /٢٥١/: « عرف جماعة من كبار الصحابة بموالاته علي بن أبي طالب في عصر رسول الله ﷺ مثل: سلمان الفارسي القائل: « بايعنا رسول الله على النصح للمسلمين، والإتمام بعلي بن أبي طالب، والموالاته له ».

« ومثل أبي سعيد الخدري الذي قال: « أمرَ الناس بخمسٍ، فعملوا أربعةً وتركوا واحدةً؛ ولما سُئِلَ عن الأربع قال: الصلاة؛ والزكاة؛ وصوم شهر رمضان؛ والحج.

قيل: فما الواحدة التي تركوها؟؟

قال: ولاية علي بن أبي طالب.

= ولد عام (١٨٩٩ هـ)، درس في الأزهر، ونضج في علوم كثيرة - انتقل الى مكة عام (٩٤٠ هـ) وكان فيها إماماً للحرمين. قال فيه الشهاب الخفاجي: إنه علامة الدهر وخصوصاً الحجاز، من كتبه: فتاوى الشافعية في الحجاز، واليمن، ومصر وكتاب « الصواعق » (الحرقة) توفي عام (٩٧٤ هـ) (راجع - ص - ف - من مقدمة « الصواعق »).

قيل له : وإنما مفروضة معهنّ ؟؟

قال : نعم . هي مفروضة معهنّ « الخ ..

قال تعالى : ﴿ قل هل أوتيتكم بشر من ذلك مثوبة عند الله ، من لعنه الله وغضب عليه ﴾ ( ٦٠ ) .

الإمام العسكري ( ع ) قال ، قال أمير المؤمنين علي ( ع ) : أمر الله عباده أن يستعيذوا من طريق المغضوب عليهم وهم اليهود الذين قال الله فيهم : قل أؤذّبكم بشر من ذلك مثوبة عند الله ، من لعنه الله ، وغضب عليه ، وجعل منهم القردة والخنزير .

قال تعالى : ﴿ ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليهم من ربهم ... ﴾ .

العياشي بإسناده عن الباقر « ما أنزل إليهم من ربهم » قال : الولاية .

قال تعالى : ﴿ يا أيها الرسول بلّغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك من الناس ، إن الله لا يهدي القوم الكافرين ﴾ ( ٦٧ ) .

ابن شهر آشوب نقلاً عن تفسير الثعلبي ( أبو اسحق ) - شافعي المذهب ، قال : قال جعفر بن محمد : معنى قوله تعالى : ﴿ يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك في فضل علي ﴾ ، فلما نزلت هذه الآية ، أخذ النبي بيد علي : فقال : من كنت مولاه فعليّ مولاه .

وعنه باسانيده إلى ابن عباس في هذه الآية ، قال : نزلت في علي بن أبي طالب ( ع ) ، أمر الله النبي أن يبلغ فيه ، فأخذ بيد علي فقال : من كنت مولاه فعليّ مولاه ؛ اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه . ( وارجع تفسير : ابن جريح ، وعطاء ، والثوري ، والتغلي ، كلهم يقول : إنها نزلت في فضل علي بن أبي طالب )

ابن عبد البر النمري القرطبي - المالكي المذهب، في الصفحة ( ٢٨ ) من كتابه « الاستيعاب في معرفة الأصحاب » بهامش الإصابة - الجزء الثالث - طبعة حديدة بالأوفست ( حرف العين - القسم الأول - باب علي ) يقول: « وروى أبو داوود الطيالسي، قال: أخبرنا أبو عوانة، عن أبي بلح، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس، أن رسول الله ﷺ قال لعلي بن أبي طالب: أنت ولي كل مؤمن بعدي ».

وعنه في الصفحة / ٣٦ / « وروى بريدة، وأبو هريرة، وجابر، والبراء بن عارب، وزيد بن أرقم، كل واحد منهم عن النبي ﷺ أنه قال يوم الغدير: من كنت مولاه، فعليّ مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وبعضهم لا يزيد على: من كنت مولاه فعليّ مولاه ».

وفي الصفحة / ٣٧ /: « وروت طائفة من الصحابة أن رسول الله ﷺ قال لعلي: لا يجبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق ».

« وكان علي (ع) يقول: والله؛ إنه لعهد النبي الأمي، أنه لا يجني إلا مؤمن، ولا يبغضني إلا منافق ».

« وقال ﷺ: من أحبّ علياً فقد أحبني، ومن أبغض علياً فقد أبغضني، ومن آذى علياً فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله » اهـ.

شهاب الدين بن حجر العسقلاني - شافعي المذهب - في كتابه « الإصابة في التمييز بين الصحابة » - الجزء الثاني حرف العين - القسم الأول (علي): طبع مصر، صفحة / ٥٠٩ /.

قال رسول الله ﷺ لعلي: « أنت ولي كل مؤمن من بعدي ».

وقال: « من كنت مولاه، فعليّ مولاه » اهـ.

السيوطي - شافعي المذهب: تاريخ الخلفاء - طبعة رابعة ١٣٨٩ هـ = ١٩٦٩

م - طبع مصر ، صفحة /١٦٩/ قال : « وأخرج الترمذي عن أبي سريحة ، أو زيد بن أرقم ، عن النبي ﷺ ، قال : « من كنت مولاه ، فعليّ مولاه » .

« وأخرجه أحمد بن علي ، وأبو أيوب الأنصاري ، وزيد بن أرقم ، وعمرو بن ذي مر ، وأبو يعلى عن أبي هريرة ؛ والطبراني عن ابن عمر ، ومالك بن الحويرث ، وحبشي بن جنادة ، وجريز ، وسعد بن أبي وقاص ، وأبي سعيد الخدري وأنس ، والبزار ، عن ابن عباس ؛ وعمارة ، وبريدة ، وفي أكثرها زيادة : اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه » اهـ .

« ولأحمد عن أبي الطفيل قال : جمع عليّ الناس سنة خمس وثلاثين في الرحبة ، ثم قال لهم : أنشد بالله كل امريء مسلم سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غدیر خم ما قال ، لما قام ، فقام إليه ثلاثون من الناس ، فشهدوا أن رسول الله ﷺ قال : « من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه » .

العلامة الشيخ سليمان القندوزي (★) - حنفيّ المذهب ، أخرج في الجزء الثاني من

(★) يقول العلامة السيد محمد مهدي الخراسان في مقدمة (ينابيع المودة) - الطبعة الثامنة ، سنة (١٣٨٥) هـ تحت عنوان : التعريف بالمؤلف : « هو العالم العابد التقي الشيخ سليمان بن ابراهيم المعروف (بخواجه كلآن) القندوزي البلخي . وقد اشبهه صاحب معجم المطبوعات ، يوسف اليان سر كيس في لقب والده فذكر في صفحة (٥٨٦) من كتابه ، إنه خواجه ابراهيم قبلان ، وتبع الزركلي في الأعلام - ج - ٣ - ص - ١٨٦ - صاحب المعجم المشار إليه في خطئه . ولد سنة (١٢٢٠) هـ . وأكمل تحصيله في بخارى ونال الإجازات من أعلامها .. وسافر الى البلاد الأفغانية والهندية ، ثم عاد إلى بلده (قندوز) وبني جامعاً ومدرسة وخانقاهاً ، ثم رحل الى بغداد عام (١٢٧٠) هـ .. وفي عام (١٢٧٧) هـ وصل الى القسطنطينية دار الخلافة العثمانية ، فأصدر السلطان عبد العزيز أمراً بتعيينه بمسند تكية الشيخ مراد البخاري . وظل في منصبه حتى توفي عام (١٢٩٤) هـ . وكان الشيخ سليمان هذا من أعلام الحنفية في الفروع ، وأساطين النقشبندية في الطريقة له من الكتب : ١ - أجمع الفوائد ٢ - مشرق الأكوان ٣ - ينابيع المودة - كتابه هذا ينابيع جمع فيه طائفة من المناقب والفضائل الخاصة بأهل البيت ، وقد استند في تخريجها الى كتب الصحاح الستة ، وغير الصحاح التي ليس لإنكارها سبيل الى أحد من المسلمين » (راجع تفصيل حياته في مقدمة الطبعة الثامنة المذكورة) .

كتابه ينابيع المودة - المذكور - صفحة / ٨٩ ، « عن موقّق بن أحد بسنده عن طاوس ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ : لو اجتمع الناس على حب علي بن أبي طالب لما خلق الله النار . »

ابن أبي الحديد المعتزلي : شرح نهج البلاغة الجزء التاسع - صفحة - ١٦٦ - « الخبر الأول : يا علي !! إنّ الله قد زيّنك بزينة لم يُزيّن العباد أحبّ إليه منها ، هي زينة الأبرار عند الله تعالى ، الزهد في الدنيا ، جعلك لا ترزأ منها شيئاً ، ولا ترزأ الدنيا منك شيئاً<sup>(١)</sup> ، وَوَهَبَ لَكَ حُبَّ الْمَسَاكِينِ ، فَجَعَلَكَ تَرْضَى بِهِمْ أَتْبَاعاً وَيَرْضُونَ بِكَ إِمَاماً . »

قال : رواه أبو نعيم الحافظ في كتابه المعروف بـ ( حلية الأولياء ) ، وزاد فيه أبو عبدالله أحمد بن حنبل في - المسند - : « فطوبى لمن أحبّك وصدّق فيك ، وويل لمن أبغضك وكذب فيك » اهـ .

الشيخ الجليل الصدوق : الأمالي - ط - ٥ - سنة - ١٤٠٠ هـ ( المجلس السابع والعشرون ) ص - ١١٣ - ١١٤ - الحديث الثامن ، قال : « حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور بسنده عن علي بن الحسين ، عن أبيه علي أمير المؤمنين صلوات الله عليهم ، أنه جاء إليه رجل فقال : يا أبا الحسن !! إنك تدعى أمير المؤمنين ، فمن أمرك عليهم ؟؟ »

قال عليه السلام : الله جلّ جلاله أمرني عليهم .

فجاء الرجل الى رسول الله - ص - فقال : يا رسول الله !! أصدق عليّ فيما يقول : إنّ الله أمره على خلقه ؟؟ فغضب النبي ثم قال : « إن علياً أمير المؤمنين بولاية من الله عز وجل ، عقدها له فوق عرشه ، وأشهد على ذلك ملائكته ، إن

= ويقول عنه صاحب الأعلام - م - ٣ - ص - ١٢٥ - : سليمان ... الحسيني الحنفي النقشبندي القندوزي ، فاضل من أهل بلخ . له ينابيع المودة .

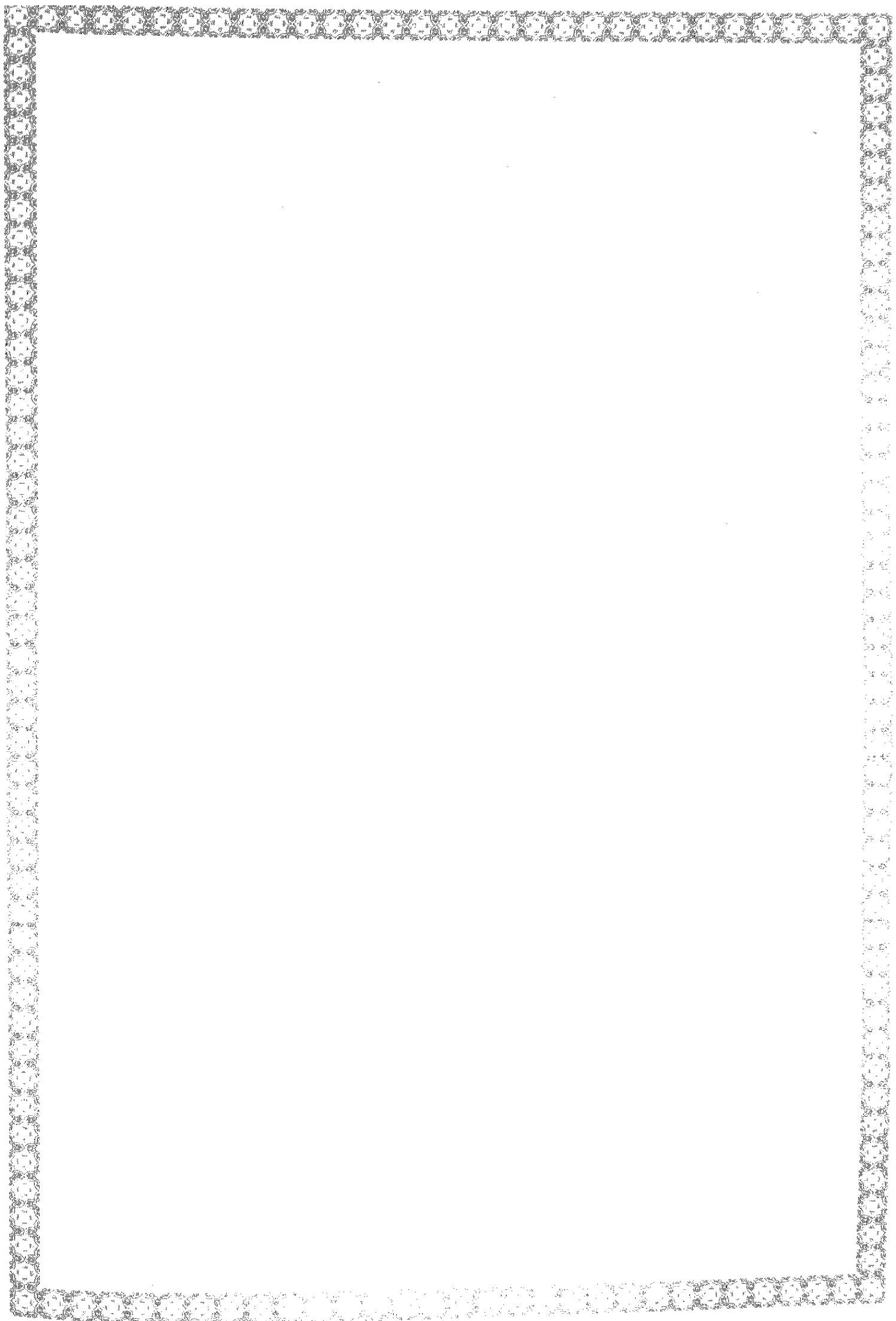
(١) ترزأ : تأخذ .

عليّاً خليفة الله، وحُجَّةُ الله، وإنه لإمامُ المسلمين، طاعتهُ مقرونة بطاعةِ الله ومعصيتهُ مقرونةٌ بمعصيةِ الله، فَمَنْ جَهِلَهُ فقد جهلني، وَمَنْ عَرَفَهُ فقد عرفني، وَمَنْ أَنْكَرَ إمامته فقد أَنْكَرَ نبوتِي، وَمَنْ جَحَدَ إمرته فقد جحد رسالتي، وَمَنْ دَفَعَ فَضْلَهُ فقد تنقصني، وَمَنْ قَاتَلَهُ فقد قاتلني، وَمَنْ سَبَّهُ فقد سَبَّني، لأنه خُلِقَ من طينتي، وهو زوج فاطمة ابنتي، وأبو ولديّ: الحسن والحسين، ثم قال - ص - : أنا وعلي وفاطمة والحسن والحسين وتسعةٌ من وُلْدِ الحسِينِ حُجَجُ الله على خلقه، أعداؤنا أعداء الله، وأولياؤنا أولياء الله « اهـ .

العلامة ميرزا محمد تقي : صحيفة الأبرار - الجزء الأول - صفحة - ١٠٧ - ط  
 - ٤ - ١٩٨٦ م - نقلاً عن مناقب أبي الفضل محمد بن شاذان الأزدي : « عن عبد الله بن مسعود ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إن للشمس وجهين ، فوجهٌ يُضيءُ لأهل السماء ، ووجهٌ يُضيءُ لأهل الأرض ، وعلى الوجهين منها كتابةٌ ، ثم قال : أتدرون ما تلك الكتابةُ ؟؟

قلنا : الله ورسوله أعلم .

قال : الكتابةُ التي تلي أهل السماء : الله نور السماوات والأرض ، وأما الكتابةُ التي تلي أهل الأرض ( فهي ) عليّ نور الأرضين « اهـ .





# بسم الله الرحمن الرحيم

## سورة الأنعام

قال تعالى: ﴿... وهو الله في السماوات وفي الأرض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون﴾ (٣).

في كتاب «الإرشاد» للشيخ المفيد، صفحة ١٠٨ / طبعة ثالثة - مؤسسة الأعلمي - بيروت (١٣٩٩ هـ = ١٩٧٩ م) قال: «وجاءت الرواية أن بعض أحبار اليهود جاء إلى أبي بكر، فقال: أنت خليفة نبي هذه الأمة؟؟؟

قال له: نعم.

فقال: إنا نجد في التوراة أن خلفاء الانبياء، أعلم أمهم، فأخبرني عن الله تعالى، أين هو أفي السماء أم في الأرض؟؟؟

فقال أبو بكر: هو في السماء على العرش

فقال اليهودي: فأرى الأرض خالية منه، وأراه على هذا القول في مكان دون مكان.

فقال له أبو بكر: هذا كلام الزنادقة، اغرب عني، وإلا قتلتك..

فولّى الخبر متعجباً يستهزيء بالإسلام؛..

فاستقبله أمير المؤمنين علي (ع)، فقال: يا يهودي!! قد عرفت ما سألت عنه، وما أجبت به، وإنا نقول: إنَّ الله أَيْنَ الأَيْنَ فلا أَيْنَ له. وَجَلَّ أَنْ يحويه مكان، وهو في كل مكان، بغير مما سته، ولا مجاورة؛ يحيط علماً بما فيها، ولا

يخلو شيءٌ من تدبيره، وإني مخبرك بما جاء في كتاب من كتبكم يصدق ما ذكرته لك، فإن عرفتَه، أتؤمن به؟؟

قال اليهوديُّ: نعم.

قال: أَلَسْتُمْ تجدون في بعض كتبكم أن موسى بن عمران، كان ذات يومٍ جالساً، إذ جاءه ملكٌ من المشرق، فقال له موسى: من أين أقبلت؟؟

قال: من عند الله عَزَّ وجلَّ

ثم جاءه ملكٌ من المغرب، فقال له: من أين جئت؟؟

قال: من عند الله.

ثم جاءه ملكٌ فقال: قد جئتك من السماء السابعة، ثم جاءه ملكٌ آخر، فقال له: قد جئتك من الأرض السفلى السابعة من عند الله.

فقال موسى: سبحان من لا يخلو منه مكان، ولا يكون إلى مكان أقرب من مكان»

فقال اليهودي: «أشهد أن هذا هو الحق، وأنتك أحقُّ بمقام نبيك ممن استولى عليه» اهـ.

قال تعالى: ﴿ويوم نحشرهم جميعاً ثم نقول للذين أشركوا: أين شركاؤم الذين كنتم تزعمون\* ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا: والله ربنا ما كنا مشركين﴾ (٢٢ و ٢٣).

محمد بن يعقوب بأسانيده عن أبي جعفر، قال: عَزَّ وجلَّ: ﴿والله ربنا ما كنا مشركين﴾ قال: يعنون بولاية علي.

وعن علي بن ابراهيم بأسانيده عن أبي عبد الله في قوله: ﴿والله ربنا ما كنا مشركين﴾ بولاية علي (ع).

قال تعالى: ﴿ولو ترى إذ وقفوا على النار، فقالوا: يا ليتنا نُرَدُّ ولا نكذبُ

بآيات ربنا ونكون مع المؤمنين ﴿٢٧﴾.

السيد هاشم البحراني في تفسير الآية: «... عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: رأيتُ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وهو خارجٌ من الكوفة، فتبعته، من ورائه، فمشينا إلى مقابر اليهود، فوقف على وسطها، ونادى: يا يهود!! يا يهود!!

فأجابوه من جوف القبور: لبيك لبيك.

قال: كيف ترون العذاب؟؟

فقالوا: بعصياننا لك كهرون، فنحن ومن عصاك بالعذاب إلى يوم القيامة.

ثم صاح صيحةً كادت السماوات يتفطرن منها، فوقعتُ مغشياً على وجهي من هول ما رأيتُ، فلما أفقت، رأيتُ أمير المؤمنين على سريرٍ من ياقوتةٍ حمراء، وعلى رأسه إكليلٌ من جوهر، وعليه حُللٌ خُضْرٌ وصَفْرٌ، ووجهه كدائرة القمر؛ فقلت: يا سيدي!! هذا ملكٌ عظيم.

قال: نعم، يا جابر إن ملكنا أعظم من ملك سليمان بن داؤود، وسلطاننا أعظم»

ثم رجع، ودخلنا الكوفة، ودخلت خلفه إلى المسجد، فجعل يخطو خطوات، وهو يقول: لا والله لا قبلت، لا والله ما كان ذلك أبداً.

فقلت: يا مولاي لمن تكلم، ومن تخاطب ولا أرى أحداً.

فقال: يا جابر!! كشف لي عن برهوت، فرأيت «سنبويه» (★)، وجنودهما يعذبان في جوف تابوت في برهوت، فنادياني: يا أبا الحسن!! يا أمير المؤمنين، ردنا إلى الدنيا نقر بفضلك، ونُقر بالولاية لك».

(★) السناب: الشر الشديد، والسنباب، والسَنوب: الكثير الشر: المنجد.

فقلت: لا والله لا قبلت، لا والله لا كان ذلك أبداً، ثم قرأ هذه الآية: ﴿ولو ردوا العادوا لما نُهوا عنه وانهم لكاذبون﴾ يا جابر!! وما من أحدٍ خالف وصي نبي، إلا حُشر أعمى، يتكذب في عرصات القيامة» اهـ.  
قال تعالى: ﴿فلما نسوا ما ذكروا به، فتحنا عليهم أبواب كل شيء، حتى إذا فرحوا بما أوتوا، أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون﴾ فقطع دابر الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين ﴿ (٤٤ - ٤٥).

علي بن ابراهيم باسانيده عن أبي حزة، قال: سألت أبا جعفر (ع) عن قول الله ﴿فلما نسوا ما ذكروا به الآية﴾ قال: «أما قوله ﴿فلما نسوا ما ذكروا به﴾ يعني فلما تركوا ولاية علي، وقد أمروا بها ﴿فتحنا عليهم أبواب كل شيء﴾ يعني دولتهم في الدنيا، وما بسط لهم فيها. وأما قوله: ﴿حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون﴾ يعني بذلك قيام القائم (ع) حتى كأنهم لم يكن لهم سلطان قط، فذلك قوله: ﴿بغتة﴾ فنزل آخر هذه الآية على محمد ﷺ، فقطع دابر القوم الذين ظلموا، والحمد لله رب العالمين» اهـ.

المتقي الهندي<sup>(١)</sup> - حنفي المذهب - الجزء السادس من كتابه «كنز العمال» صفحة /١٥٤/: قال رسول الله ﷺ: أوصي من آمن بي وصدقني بولاية علي بن أبي طالب، فمن تولاه، فقد تولاني، ومن تولاني فقد تولّى الله، «قال: أخرجه الطبراني وابن عساكر عن عمار بن ياسر» اهـ.

(١) الزركلي: الأعلام - م - ٤ - ص - ٢٧١ - قال: علي بن حسام الدين الهندي من المشتغلين بالحديث جاور بمكة وأقام مع حسين شخصاً في حوش قريب من دار الشريف بركات سلطان مكة، وكانوا يتعبدون ولا يخرجون إلا للصلاة في الحرم. قال الشيخ عبد الوهاب الشعراوي اجتمعت به سنة (٩٤٦) هـ بمكة وانتفعت به وبخطه، ثم حججت سنة (٩٥٢) هـ فوجدته قد رجع إلى الهند، من مؤلفاته: منهج العمال = كنز العمال في سنن الأقوال، ترتيب أحاديث الجامع الصغير وزوائده للسيوطي توفي بعد عام (٩٥٢) هـ. وفي منجد الأسماء - مادة متقي - (سيد علي الهندي. ولد في برهانپور الهند سنة (١٤٧٧) م. أقام في أحد آباد، ثم في مكة... توفي (١٥٦٧) م.

قال تعالى: ﴿قل لو ان عندي ما تستعجلون به لَقُضِيَ الامر بيني وبينكم والله أعلم بالظالمين﴾ (٥٨).

محمد بن يعقوب باسناده، عن جابر، عن أبي جعفر (ع)، قال: قال الله عزَّ وجلَّ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ: قل: لو ان عندي ما تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ «الآية»، أي لو أني أمرت أن أعلمكم الذي أخفيتم في صدوركم من استعجالكم بموتي، لتظلموا أهل بيتي من بعدي، فكان مثلكم كما قال الله: ﴿كمثل الذي استوقد ناراً فلماً أضاءت ما حوله﴾ يقول: «أضاءت الأرضُ بنور محمد ﷺ كما تضيء الشمس، فضرب الله مثل محمد الشمس، ومثل الوصي: القمر، وهو قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وهو الذي جعل الشمس ضياءً، والقمر نورا﴾ وقوله: ﴿وآية لهم الليل نسلخ منه النار فإذا هم مظلمون﴾؛ وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلماتٍ لا يبصرون﴾، يعني: قبض محمد، فظهرت الظلمة، فلم يُبصروا فضل أهل بيته، وهو قوله: ﴿وإن تدعهم إلى الهدى لا يسمعوا، وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون﴾ اهـ.

الفقيه الشافعي ابن المغازلي: كتابه السالف الذكر: «مناقب الإمام علي» صفحة /١٢٠/، أخرج باسناده عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال: «لا يزول قد ما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع: عن عمره فيم أفناه؛ وعن جسده فيم أبلاه؛ وعن ماله فيم أنفقه، ومن أين اكتسبه؟؟ وعن حبنا أهل البيت» (١).

قال تعالى: ﴿وحاجة قوم، قال: أتجاجوني في الله، وقد هداني، ولا أخاف ما تشركون به إلا أن يشاء ربي شيئاً، وسع ربي كل شيء، علماً أفلا تتذكرون﴾

(١) قال مُحَقِّقُ الكِتَابِ: أخرج بهذا السند وهذا اللفظ: الحافظ الطبراني في المعجم الكبير والأوسط: على ما في مجمع الزوائد، ج/١٠/ص/٢٤٦؛ وأخرجه الحافظ السيوطي في إحياء الميت، ص/١١٥/بها مش الإتحاف، والعلامة القندوزي في ينابيع المودة ص/٢٧١/ والنبهاني في الشرف المؤبد، ص/٧٤/، والحديث رواه جمع من الصحابة، منهم: أبو ذر، وأبو برزة، وأبو هريرة... الخ.

## سورة الأنعام

وكيف أخافُ ما أشركتم، ولا تخافون أنكم أشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطاناً، فأَيُّ الفريقين أحقُّ بالأمن إن كنتم تعلمون ﴿٨١﴾ .

روى ابن الفارسي في كتاب « روضة الواعظين »، وَغَيْرُهُ، روى عن مجاهد، عن أبي عمرو، وأبي سعيد الخدري قالا: « كنا جلوساً عند رسول الله ﷺ إذ دخل سلمان الفارسي، وأبو ذر الغفاري، والمقداد بن الأسود، وأبو الطفيل عامر بن واثلة، فجثوا بين يديه، والحزنُ ظاهرٌ في وجوههم، وقالوا: فدينك بالآباء والأمهات يا رسول الله، إنا نسمع من قوم في أخيك وابن عمك ما يجزنا، وإنا نستأذنك في الرد عليهم.

فقال رسول الله: « وما عساهم يقولون فيه؟؟ .

- يقولون: أيُّ فضل لعي في سبقه إلى الإسلام، وإنما أدركه الإسلام

طفلاً، ونحو هذا القول.؟؟

- فهذا يجزناكم؟؟

- إي والله.

فحدثهم رسول الله ﷺ عن ولادة إبراهيم، وموسى، وعيسى، حتى انتهى إلى قوله: « وقد علمتم جميعاً أن الله خلقني وعلياً من نور واحد، وأنا كنا في صلب آدم نسبح الله تعالى، ثم نقلنا إلى أصلاب الآباء وأرحام النساء، يُسمع تسبيحنا في الظهور والبطون، في كل عهدٍ وعصر، إلى عبد المطلب، وأن نورنا كان يظهر في وجوه آبائنا وأمهاتنا، حتى تبين أسماؤنا مخطوطة بالنور على جباههم، ثم افترق نورنا، فصار نصفه في عبد الله، ونصفه في أبي طالب عمي، وكان يُسمَعُ تسبيحنا من ظهورهما، وكان أبي وعمي إذا جلسا في الملاء من قريش قد تبين نوري من صلب أبي، ونور علي من صلب أبيه<sup>(١)</sup>، إلى أن

(١) أي أن نورهما كان ينعكس من أصلاب آبائهم، فيظهر في الوجوه...

خرجنا من صلب آبائنا، وبطن أمهاتنا .

ولقد هبط حببي جبريل في وقت ولادة علي، فقال: يا حبيب الله!! الله يقرئك السلام، ويقول: يهنيك بولادة أخيك علي، ويقول: هذا أوان ظهور نبوتك، وإعلان وحيك، وكشف رسالتك، إذ أيدتُك بأخيك ووزيرك وصنوك وخليفتك، وشددت به أزرِك، وأعليت به ذكرك»

فقمتم مبادراً، فوجدت فاطمة بنت أسد أم علي، وقد أجاها المخاض، وهي بين النساء والقوابل حولها، فقال حببي جبريل. يا محمد!! سَجَفَ بينها وبينك سجفاً، فإذا وضعت بعلي، فَتَلَقَهُ .

ففعلت ما أمرتُ به.

ثم قال لي: امددْ يدك يا محمد فإنه صاحبك اليمين.

فمددت يدي نحو أمه، فإذا بعلي مائلاً على يدي، واضعاً يده اليمنى، وهو يؤذن، ويقيم بالحنيفة، وتشهد بواحدانية الله، وبرسالي، ثم انثنى إليّ وقال: السلام عليك يا رسول الله!! أقرأ يا أخي؟؟ فوالذي نفسي بيده، لقد ابتداءً بالصحف التي أنزلها الله عز وجل على آدم، فقام بها «شيث» فتلاها من أول حرف فيها حتى لو حضر بها شيث لأقرَّ بأنه أحفظ له منها؛ وفي رواية أخرى، لو حضره آدم لأقرَّ له أنه أحفظ لها منه. ثم قرأ صحف نوح، ثم صحف إبراهيم؛ ثم قرأ توراة موسى حتى لو أحضر موسى لأقرَّ بأنه أحفظ لها منه.

ثم قرأ زبور داؤد، حتى لو حضر داؤد، لأقرَّ بأنه أحفظ لها منه.

ثم قرأ إنجيل عيسى، حتى لو حضر عيسى، لأقرَّ بأنه أحفظ له منه.

ثم قرأ القرآن الذي أنزل الله تعالى عليّ من أوله إلى آخره، فوجدته يحفظ كحفظي له الساعة، من غير أن أسمع له آية.

ثم خاطبني وخاطبته بما يخاطب به الأنبياء، والأوصياء، ثم عاد إلى طفولته،

## سورة الأنعام

وهكذا أحد عشر إماماً من نسله يفعل في ولادتهم مثل ما يفعل الأنبياء ، فلم تحزنون؟؟

وماذا عليكم من قول أهل الشك والشرك بالله تعالى؟؟  
هل تعلمون أني أفضل النبيين ، وأن وصي أفضل الوصيين ، وأن أبي آدم لما رأى اسمي ، واسم علي ، واسم ابنتي فاطمة ، والحسن ، والحسين ، وأسماء أولادهم مكتوبة على ساق العرش بالنور ، قال : إلهي !! وسيدي ، هل خلقت خلقاً هو أكرم عليك مني؟؟

فقال : يا آدم !! لولا هذه الأسماء ما خلقت سماء مبنية ، ولا أرضاً مدحية ، ولا ملكاً مقرباً ، ولا نبياً مرسلًا ، ولا خلقتك يا آدم .

فلما عصى آدمُ ربه سألَهُ بحقنا أن يقبل توبته ، ويغفر خطيئته ، فأجابهُ .  
وكنا الكلمات التي تلقاها آدم من ربه ، فتاب عليه ، وغفر له ، وقال : يا آدم !! أبشر ، فإن هذه من ذريتك وولدك ، فحمد الله ربه ، وافتخر على الملائكة ، وإن هذا من فضلنا ، وفضل الله علينا .

فقام سلمان ومن معه وهم يقولون : نحن الفائزون .

فقال رسول الله ﷺ : أنتم الفائزون ، ولكم خلقت الجنة ، ولأعدائنا واعدائكم خلقت النار . اهـ .

الشيخ الحسن أبو محمد الديلمي (\*) : إرشاد القلوب - الجزء الثاني ، صفحة

(\*) وصف الديلمي علماء عصره ومن جاء بعدهم : أنه عالم ، عارف ، عامل ، محدث ، وجيه ، من كبار علماء الشيعة الفضلاء في الفقه ، والحديث ، والعرفان ، والمغازي ، والسير ، له كتب عديدة أهمها : إرشاد القلوب ، وعن هذا الكتاب نقل المجلسي في البحار ، والحر العاملي في وسائل الشيعة ، لم أعثر له على تاريخ ولادة ، ولا وفاة (راجع أعيان الشيعة : ج - ٥ - ص - ٢٥٠ - ، وأمل الآمل المجلد الثاني - ص - ٧٧ - طبعة ثانية (١٩٨٣) م . والرياض ...



## سورة الأنعام

منشورات دار الفكر - بيروت عن الأصبع بن نباتة، قال: « لما جلس علي (ع) في الخلافة، وبايعه الناس، خرج إلى المسجد متعمماً بعمامة رسول الله، منتعلاً نعل رسول الله، متقلداً سيف رسول الله، فصعد المنبر، وجلس عليه متمكناً، ثم شَبَكَ بين أصابعه، فوضعها على بطنه، وقال:

معاشر الناس!! سلوني قبل أن تفقدوني: هذا سبط العلم، هذا لعابُ رسول الله، هذا ما زفني رسول الله زقاً، زقاً.

سلوني؛ فإن عندي علم الأولين والآخرين؛ أما والله لو ثنيت لي الوسادة، فجلست عليها، لأفتيت أهل الإنجيل بإنجيلهم، وأهل التوراة بتوراتهم، وأهل الزبور بزبورهم، حتى تنطق لي: التوراة، والإنجيل، والزبور، ويقلن: صدق علي، وما كذب؛ لقد أفتاكم بما أنزل الله فينا.

وأفتيت أهل القرآن بقرآنهم، حتى ينطق القرآن فيقول: صدق علي وما كذب، لقد أفتاكم بما أنزل الله في؛ ولولا آية في كتاب الله، لأخبرتكم بما يكون، وبما هو كائن إلى يوم القيامة، وهي قوله تعالى: « يحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب ».

ثم قال: سلوني قبل أن تفقدوني، فوالذي فلق الحبة، وبرأ النسمة لو سألتموني عن آية آية في ليل نزلت أو في نهار - مكيها، ومدنيها - سفرها وحضرها، ناسخها ومنسوخها، محكمها ومتشابهها، وتأويلها وتنزيلها لأخبرتكم « اهـ.

وأخرج الشيخ سليمان القندوزي في الجزء الثاني من كتابه: ينابيع المودة، صفحة / ٣٦ / عن سعيد بن المسيّب أنه قال: « ما كان أحد من الصحابة يقول: سلوني، إلا علياً، أخرجه أحد في المناقب، والبغوي في معجمه، وأبو عمر » ويقول: « وعن أبي الطفيل، قال: شهدت علياً يقول: سلوني؛ لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم، وسلوني عن كتاب الله، فوالله ما من آية، إلا وأنا أعلم،

أبيل نزلت أم بنهار، أم في جبل، أخرجه أبو عمر « اهـ ».

الإمام السيوطي: تاريخ الخلفاء المذكور، صفحة / ١٧١ / قال: « وأخرج سعيد بن المسيب عن ابن سعد، قال: لم يكن أحد من الصحابة يقول « سلوني » إلا علي بن أبي طالب ».

قال تعالى: ﴿الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون﴾ (٨٢).

عن محمد بن يحيى باسناده، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله، في قول الله عز وجل: ﴿الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم﴾ قال: « بما جاء به محمد من الولاية، ولم يخلطوها بولاية « الفلانيين »، والذين آمنوا لم يلبسوا إيمانهم بظلم » قال: « بما جاء به محمد من الولاية، ولم يخلطوها بولاية « الفلانيين »، والذي يخلطها فهو الملبس بظلم » وفي حديث آخر عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمي إن أبا عبد الله قال: أولئك الخوارج وأصحابهم « اهـ ».

قال تعالى: ﴿ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من عباده ولو أشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون \* أولئك الذين آتيناهم الحكم والنبوة فإن يكفروا بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوماً ليسوا بها بكافرين \* أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده، قل لا أسألكم عليه أجراً إن هو إلا ذكر للعالمين﴾ (٨٨-٩٠).

قال علي بن إبراهيم: ﴿ذلك هدى الله يهدي به من يشاء..﴾ الآية يعني الأنبياء الذين تقدم ذكرهم أولئك الذين آتيناهم الحكم والنبوة. فإن يكفروا بها هؤلاء؛ يعني أصحابه وقريشاً ومن أنكر بيعة أمير المؤمنين ﴿فقد وكلنا بها قوماً ليسوا بها كافرين﴾ يعني شيعة أمير المؤمنين « اهـ ».

قال تعالى: ﴿ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغير علم﴾ (١٠٨).

## سورة الأنعام

العباشي، عن عمرو بن الطيالسي، عن أبي عبد الله، قال: سألته عن قول الله: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾، فقال لي: يا عمرو!! هل رأيت أحداً يسب الله؟؟

فقلت: جعلني الله فداك فكيف؟؟

قال: مَنْ سَبَّ وَلِيَّ اللَّهِ فَقَدْ سَبَّ اللَّهَ اهـ.

والفيض الكاشاني في تفسيره الصافي يقول: وقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، لِعَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: «مَنْ سَبَّكَ فَقَدْ سَبَّنِي، وَمَنْ سَبَّنِي فَقَدْ سَبَّ اللَّهَ، وَمَنْ سَبَّ اللَّهَ أَكْبَهُ عَلَى مَنْخَرِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ» اهـ.

العلامة محب الدين الطبري شيخ الشافعية في كتاب: ذخائر العقبى المذكور، صفحة ٦٥ و٦٦/ : «وعن ابن عباس قال: أشهد بالله لسماعته من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «مَنْ سَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ سَبَّنِي، وَمَنْ سَبَّنِي فَقَدْ سَبَّ اللَّهَ، وَمَنْ سَبَّ اللَّهَ أَكْبَهُ عَلَى مَنْخَرِهِ» أخرج أبو عبد الله الجلالي، وأخرج الإمام أحمد منه، من حديث أم سلمة سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «مَنْ سَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ سَبَّنِي» اهـ.

الفقيه ابن المغازلي الشافعي في كتابه: مناقب الإمام علي المذكور، صفحة ٧٤/، الحديث /١٠٩/ : وقال: حدثنا محمد بن القاسم، حدثنا محمد بن الحسين، حدثنا جندل بن والقي الثعلبي، حدثنا عمر بن طلحة، عن أسباط بن نصر، عن السدي قال: كنت غلاماً بالمدينة، ألب عند أحجار الزيت، فجاء راكبٌ على بعير، فجعل يسبُّ عليّاً، وجعل الناس يجتمعون حوله، فأقبل سعد بن أبي وقاص، فرفع يديه وقال: «اللهم!! إن كان يذكر عبداً صالحاً، فأر الناس به خزيّاً، فنفر به بعيره، فاندقت عنقه، أبعده الله وأسحقه» اهـ<sup>(١)</sup>.

(١) قال اليهودي مُحَقِّقُ كِتَابِ الْمُنَاقِبِ. أَخْرَجَهُ الْعَلَمَةُ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِهِ عَلَى النَّهْجِ بِالْإِسْنَادِ عَنِ الْعَبَادِ، وَهُوَ عَمْرُ بْنُ طَلْحَةَ جُزْءُ ٣/ص ٢٥٥/. وَالْعَلَمَةُ الْحَمَوِينِي فِي فَرَائِدِ

## سورة الأنعام

الإمام السيوطي الشافعي في كتابه: تاريخ الخلفاء المذكور، صفحة /١٧٣/:  
«وأخرج أحمد والحاكم، وصححه عن أم سلمة، سمعت النبي عليه الصلاة  
والسلام يقول: من سَبَّ عليًّا فقد سبني» اهـ.

العلامة الشيخ سليمان القندوزي، الحنفي: في كتابه ينابيع المودة - الجزء الثاني  
المذكور، صفحة /١٠٧/ الحديث «الثامن عشر» (الباب التاسع والخمسون)  
أخرج أحمد والحاكم بسند صحيح عن أم سلمة قال: سمعت رسول الله يقول:  
«من سَبَّ عليًّا فقد سبني» اهـ.

وفي الصفحة /١٣/ من الجزء الثاني المذكور: «لأحمد والسته إلا البخاري:  
«من سَبَّ عليًّا فقد سبني، ومن سَبَّني فقد سب الله» اهـ.

المسعودي: مروج الذهب - الجزء الثاني، صفحة /٤٢٣/ طبعة أولى ١٩٦٥  
- دار الأندلس - بيروت قال: «وَمَرَّ ابن عباس بقوم ينالون من عليّ ويسبونونه،  
فقال لقائده: أذني من هؤلاء، فأدناه؛ فقال: أيكم السابُّ لله؟؟  
قالوا: نعوذ بالله أن نَسُبَّ الله.

فقال: أيكم السابُّ رسول الله ﷺ؟؟

فقالوا: نعوذ بالله أن نَسُبَّ رسول الله ﷺ.

فقال: أيكم الساب علي بن أبي طالب؟؟

قالوا: أما هذه فنعم.

قال: أشهد لقد سمعتُ رسول الله يقول: «من سَبَّني فقد سَبَّ الله، ومن  
سَبَّ عليًّا فقد سبني».

---

السمطين (مخطوط)، والزرندي الحنفي في نظم درر السمطين، ص /١٠٦/ ورواه مُرسلاً  
ملخصاً أحمد زيني دحلان في السيرة النبوية، ج/٣/ص/١٨٢/ هامش السيرة الحلبية، اهـ.

## سورة الأنعام

فأطرقوا، فلَمَّا ولى قال لقائده: كيف رأيتمهم؟؟  
فقال:

نظروا إليك بأعينٍ مُزَوَّرَةٍ      نَظَرَ اليتوس إلى شفارِ الجازر  
فقال: زدني فداك أبي وأمي؛ فقال:

خُزِرَ العيون، منكسي أذقانهم      نَظَرَ الهزبل إلى العزيز القاهر.  
قال: زدني فداك أبي وأمي.

قال: ما عندي مزيد.

فقال: ولكن عندي

أحياؤهم عارٌّ على أمواتهم      والميتون فضيحة للغابر<sup>(١)</sup> اهـ

وفي الجزء الثالث من مستدرک الصحيحين، صفحة (١٢١) بإسناده عن أبي  
عبدالله الجدلي قال: حججتُ وأنا غلام، فمررتُ بالمدينة، وإذا الناس عتقٌ  
واحد (أي مجتمعون) فأتبعتهم، فدخلوا على أم سلمة زوج النبي ﷺ فسمعتها  
تقول: يا شبيبُ بن ربيعي!!

فأجابها رجلٌ جلفٌ جاف: لبيك يا أماء!!

قالت: يُسَبُّ رسول الله ﷺ في ناديكم؟؟

قال: وأنتى ذلك؟؟

فقالت: فعليُّ بن أبي طالب.

قال: إنا لنقول أشياء نريد عَرَضَ الدنيا.

قالت: فإني سمعت رسول الله يقول: «من سَبَّ عَلِيًّا فقد سَبَّنِي، ومن سبني

(١) ورواه الطبري في كتابه «الرياض النضرة» الجزء الثاني، صفحة /١٦٦/.

فقد سب الله <sup>(١)</sup> « اهـ .

قال تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ

الْعَلِيمُ﴾ (١١٥).

محمد بن يعقوب بإسناده عن محمد بن مروان، وقال: سمعتُ أبا عبد الله يقول: «إن الإمام ليسمع في بطن أمه، فإذا ولد خط بين كتفيه ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ فإذا صار الأمر إليه، جعل الله له عموداً من نور يبصر به ما يعمل أهل كل بلدة».

وفي حديث عن يونس بن ظبيان عن أبي عبد الله (ع): «جُعِلَ لِلْإِمَامِ مُصْبِحٌ مِنْ نُورٍ، فَيَعْرِفُ بِهِ الضَّمِيرَ، وَيَرَى بِهِ أَعْمَالَ الْعِبَادِ» اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي - الحنفي - الجزء الثالث من كتابه ينابيع المودة، صفحة / ٩٩ / (الباب السادس والسبعون) تحت عنوان « في بيان الأئمة الاثني عشر بأسمائهم ».

قال: « وفي فرائد السمطين بسنده عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: قدم يهوديٌّ يقال له: نعثل، فقال: يا محمد!! أسألك عن أشياء تلجلج في صدري منذ حين، فإن أجبتني عنها أسلمتُ على يديك .

قال ﷺ: سل يا أبا عمارة!!

فقال: يا محمد!! صف لي ربك .

(١) راجع الفيروز آبادي: فضائل الخمسة من الصحاح الستة - الجزء الثاني، صفحة (٢٤٧ - ٢٥٠) باب « من سبَّ عليًّا فقد سبَّ الله ». وفي عمون أخبار الرضا - الجزء الأول - ص - ٢٧٢ - (باب - ٢٨ -) يقول الإمام الرضا (ع) لابراهيم بن أبي محمود: « إن مخالفينا وضعوا أخباراً في فضائلنا وجعلوها على ثلاثة أقسام: أحدها الغلو، وثانيها التقصير في أمرنا، وثالثها التصريح بمثالب أعدائنا، فإذا سمع الناسُ الغلوَ فينا كفروا وشيعتنا ونسبواهم إلى القول بربوبيتنا، وإذا سمعوا التقصير اعتقدوه فينا، وإذا سمعوا مثالب أعدائنا بأسمائهم ثلبونا بأسمائنا، وقد قال الله عز وجل: ﴿وَلَا تَسْبُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسْبُوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾. يا بن أبي محمود إذا أخذ الناسُ يميناً وشمالاً فالزم طريقتنا، فإنه من لزمنا لزمناه، ومن فارقتنا فارقتناه الخ.

## سورة الأنعام

فقال: لا يوصفُ إلا بما وَصَفَ به نفسه؛ وكيف يوصف الخالق الذي تعجزُ العقولُ أن تدركه، والأوهام أن تنالَه؛ والخطرات أن تحُدَّه، والأبصار أن تحيط به، جلَّ وعلا عما يَصِفُهُ الواصفون، ناءٍ في قربه؛ وقريبٌ في نأيه، هو كَيْفَ الكيف؛ وأَيْنَ الأين، فلا يُقال له: أين هو؟؟

وهو مُنَزَّه عن الكيفية؛ والأينونية..؛ فهو: الأحد، الصَّمَدُ، كما وصف نفسه، والواصفون لا يبلغون نَعْتَهُ، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحدٌ. قال: صدقت يا محمد!! فأخبرني عن قولك: أنه واحدٌ لا شبيه له، أليس الله واحداً، والإنسان واحداً؟؟.

فقال ﷺ: الله عَزَّ وَجَلَّ، واحد حقيقي، أحديُّ المعنى؛ أي لا جزء ولا تركيب له. والإنسان واحدٌ ثنائيُّ المعنى، مُرَكَّبٌ من: روحٍ وبدنٍ.

قال: صدقت.

فأخبرني عن وصيك من هو، فما من نبي إلا وله وصي، وإن نبينا موسى بن عمران أوصى يوشع بن نون.

فقال ﷺ: إن وصيي علي بن أبي طالب، وبعده سبطاي: الحسن والحسين يتلوهم تسعة أئمة من صلب الحسين. قال: يا محمد!! فسمهم لي.

قال ﷺ: إذا مضى الحسين، فابنُّه علي، فإذا مضى علي فابنه محمد، فإذا مضى محمد فابنُّه جعفر، فإذا مضى جعفر فابنُّه موسى، فإذا مضى موسى فابنُّه علي، فإذا مضى علي فابنه محمد، فإذا مضى محمد فابنُّه علي، فإذا مضى علي فابنُّه الحسن، فإذا مضى الحسن فابنُّه الحجة محمد المهدي، فهؤلاء اثنا عشر.

قال: أخبرني عن كيفية موت علي والحسن والحسين؟؟

قال ﷺ: يُقتل علي بضربة على قرنه، والحسن يقتل بالسهم، والحسين بالذبح.

قال: « فأين مكانهم؟؟ »

قال ﷺ: في الجنة، في درجتي» .

فقال اليهودي: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله، وأشهد أنهم الأوصياء بعدك؛ ولقد وجدتُ في كتب الأنبياء المتقدمين، وفيما عهد إلينا موسى بن عمران، أنه إذا كان آخر الزمان، يخرج نبيٌّ يقال له: أحد ومحمد، وهو خاتم الأنبياء لا نبيَّ بعده، وأن أوصياءه بعده اثنا عشر، أولهم ابن عمه وختنه، والثاني والثالث أخوان من ولده، وتقتل أمة النبي الأول بالسيف، والثاني بالسم، والثالث مع جماعة من أهل بيته بالسيف وبالعتش» الخ.. (١).

قال تعالى: ﴿أَوْ مِنْ كَانَ مَيِّتًا فَأُحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مِثْلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا﴾ (١٢٢).

علي بن ابراهيم في قوله تعالى: ﴿أَوْ مِنْ كَانَ مَيِّتًا فَأُحْيَيْنَاهُ﴾ قال: جاهلاً عن الحق والولاية، فهديناه إليها، وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس، قال: النور: الولاية، كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها، يعني في ولاية غير الأئمة، ﴿كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.

وعن العياشي، عن بريد العجلي، قال: سألتُ أبا جعفر عن قول الله: ﴿أَوْ مِنْ كَانَ مَيِّتًا فَأُحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾ (٢).

قال: « الميت الذي لا يعرف هذا الشأن- يعني هذا الأمر، وفي نسخة هذا الإمام، وجعلنا له نوراً » إماماً يأتمُّ به؛ يعني: علي بن ابي طالب.

قلت: فقوله: « كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها » فقال بيده: هكذا هذا الخلق الذي لا يعرف شيئاً» اهـ

(١) راجع الباب السابع والسبعين من ينابيع المودة للعلامة الشيخ القندوزي، ففيه تحقيق علمي لقول رسول الله: « بعدي اثنا عشر خليفة ».

(٢) سورة الأنعام: ١٢٢.



## سورة الأنعام

الفقيه الشافعي ابن المغازلي في كتابه: مناقب الإمام علي، صفحة /١٢١/  
يأسناده « عن أبي أيوب الأنصاري واسمه خالد بن زيد، قال، قال رسول الله  
ﷺ لعلي: « إن الله جعلك تحب المساكين، وترضى بهم أتباعاً، ويرضون بك  
إماماً، فطوبى لمن تبعك وصدّق فيك؛ وويل لمن أبغضك وكذب فيك.. اهـ.

المحدث ابن حجر الهيثمي المكي - الشافعي، في كتابه الصواعق المحرقة  
المذكور، صفحة /١٢٥/ « الحديث الثالث والثلاثون » قال: « أخرج الحاكم عن  
جابر ان النبي ﷺ قال: « عليّ إمام البررة، وقاتلُ الفجرّة، منصورٌ من نصره،  
مخذولٌ من خذله » اهـ.

الحافظ الكبير عبيد الله بن عبد الله المعروف بالحاكم الحسكاني - حنفيّ  
المذهب، في كتابه « شواهد التنزيل - الجزء الأول صفحة (٤١٦) في قوله عز  
اسمه: « واجعلنا للمتقين إماما ».

« عن أبي سعيد الخدري في قوله تعالى: ﴿ هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ  
أَعْيُنٍ ﴾ الآية (١)؛ قال النبي ﷺ: قلت: يا جبرائيل!! من أزواجنا؟؟

قال: خديجة.

قال: ﷺ: ومن ذرياتنا؟؟

قال: فاطمة.

- وقرّة أعين؟؟

- الحسن والحسين.

قال ﷺ: واجعلنا للمتقين إماما.

قال: علي (ع).

(١) سورة الفرقان: ٧٤.

قال تعالى: ﴿قُلْ: فَلَلهِ الْحِجَّةُ الْبَالِغَةُ، فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (١٤٩).

الفيض الكاشاني: الصافي، قال: «وفي الكافي عن الكاظم: إن لله حجتين؛ حجة ظاهرة، وحجة باطنة، فأما الظاهرة، فالرسل، والأنبياء، والأئمة، وأما الباطنة، فالعقول.

وعن الإمام الباقر قال: نحن الحججة البالغة على من دون السماء وفوق الأرض».

وفي الكشكول للعلامة الحلي: ولاية علي هي الحججة البالغة (راجع شرح هذه الآية في تفسير البرهان للبحراني).

المحب الطبري شيخ الشافعية، في ذخائر العقبى المذكور، صفحة ٧٧/ :  
«عن أنس بن مالك، قال: كنتُ عند النبي فرأى عليًّا مقبلاً، فقال: يا أنس!!

قلت: لبيك يا رسول الله!!

قال: هذا المقبل حجتي على أمتي يوم القيامة» اهـ.

وأخرجه الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في الجزء الثاني من كتابه «ينابيع المودة» باب: (عليٌّ خاصف النعل) بعين سنده ولفظه (فراجع).

الفقيه الشافعي، ابن المغازلي؛ في كتابه: مناقب الإمام علي المذكور، صفحة ٤٥/ و ١٩٧/، بإسناده عن أنس قال: كنت عند النبي، فرأى عليًّا مقبلاً فقال: أنا وهذا حجة على أمتي يوم القيامة،<sup>(١)</sup>.

قال تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً

(١) قال محقق الكتاب: «أخرجه العلامة الخطيب ترجمة محمد بن الأشعث من تاريخ بغداد - الجزء الثاني ص ٨٨/ بإسناده عن علي بن المتني الطهوي، ورواه العلامة المحب الطبري في الرياض النضرة - الجزء الثاني، ص ١٩٣/ ونقله عن ابن المغازلي، العلامة عبد الله الشافعي الواسطي في مناقبه ص ٣٢/ اهـ.

وبالوالدين إحساناً، ولا تقتلوا أولادكم من إملاقٍ نحن نرزقكم وإياهم، ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن، ولا تقتلوا النفس التي حَرَّمَ اللهُ إلا بالحق ذلكم وصَّاكُمْ به لعلكم تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾.

علي بن ابراهيم القمي ؛ قال: الوالدان رسول الله، وأمير المؤمنين اهـ.

ابن المغازلي - الفقيه الشافعي - المناقب، صفحة /٤٧/ بأسانيدِه عن علي (ع) انه قال:

قال رسول الله ﷺ: حَقَّ عَلِيٌّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ كَحَقِّ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ<sup>(١)</sup> اهـ.  
العلامة الشيخ سليمان القندوزي - الحنفي: ينابيع المودة الجزء الأول المذكور،  
صفحة /١٢٣/ (الباب الحادي والأربعون) في حديث: حَقَّ عَلِيٌّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ،  
حَقُّ الْوَالِدِ عَلَى وَالِدِهِ).

قال: «أخرج موفَّق الخوارزمي بثلاثة طرق، عن جابر بن عبد الله، وعن  
عمار بن ياسر، وعن أبي أيوب الأنصاري قالوا: قال رسول الله ﷺ حَقَّ عَلِيٌّ عَلَى  
الْمُسْلِمِينَ حَقُّ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ».

«أيضاً أخرجه الحموي في «الشافعي»: عن عمار، عن أبي أيوب، وعن أنس».

«وفي المناقب، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده أمير المؤمنين (ع)  
قال، قال رسول الله ﷺ: إن الله قد فرض عليكم طاعتي، ونهاكم عن معصيتي،  
وفرض عليكم طاعة علي بعدي، ونهاكم عن معصيته، وهو وصيي ووارثي؛ وهو  
مني وأنا منهُ؛ حبه إيمان، وبغضه كفر، محبه محبي، ومبغضه مبغضي، وهو مولى  
من أنا مولاه، وأنا مولى كل مسلم ومسلمة؛ وأنا وهو أبوا هذه الأمة».

(١) قال محقق الكتاب: أخرجه بهذا السند واللفظ: الحافظ ابن حجر العسقلاني في كتابه: لسان  
الميزان، الجزء الرابع، ص /٣٩٩/، والحافظ الذهبي في: ميزان الاعتدال الجزء الثاني، ص  
/٣١٣/، ونقله عبد الشافعي في: كتابه المناقب، عن ابن المغازلي اهـ (فراجع).

« وفي كنوز المناقب للمناوي (عبد الرؤوف المناوي الشافعي ، ت: ١٠٣١هـ) : حَقَّ علي عَلى هذه الأمة ، كحق الوالد على ولده ، ورواه الديلمي في الفردوس » اهـ (راجع الباب الحادي والأربعين) .  
قال تعالى : ﴿ وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ، وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ، ذَلِكَ وَصَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ (١٥٣) .

محمد بن الحسن الصفار بصائر الدرجات - ج - ٢ - ص - ٩٩ - قال : حدثنا عمران بن موسى بسنده عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي عبدالله ، قال : سألتُه عن قول الله ﴿ وَإِنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ﴾ .  
قال : هو ، والله علي الميزان والصراط اهـ .

وعن العياشي ، عن بريد العجلي ، عن أبي جعفر : الصراط المستقيم : ولاية علي والأوصياء .. ومعنى : اتبعوه أي اتبعوا علياً (ع) ، ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ، يعني ولاية « فلان ، وفلان والله ومعنى : تفرق بكم عن سبيله : يعني : سبيل علي » اهـ .

العلامة الشيخ سليمان القندوزي : ينابيع المودة - الجزء الأول المذكور ، صفحة /١١٣/ : « وفي تفسير « إنك لتدعوهم إلى صراط مستقيم » ، قال جعفر الصادق (ع) : الصراط المستقيم : ولاية أمير المؤمنين علي (ع) اهـ .

قال تعالى : ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ ، أَوْ يَأْتِي رَبُّكَ ، أَوْ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ ، يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ ، لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ ، أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا ، قُلْ : انْتظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ ﴾ (١٠٨) .

محمد بن يعقوب باسناده عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبدالله ، في قول الله : ﴿ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ ﴾ يعني في الميثاق : ﴿ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا ﴾ ؛ قال : الإقرار بالأنبياء والأوصياء ، وأمير المؤمنين خاصة ؛ لا

ينفع نفساً إيمانها لأنها سُلِبَتْه..

وابن بابويه بإسناده عن أبي عبد الله (ع): الآيات الأئمة، والآية المنتظرة القائم (ع)، لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت به قبل قيامه بالسيف، وإن آمنت بمن تقدم من آبائه « اهـ ».

الفقيه الشافعي ابن المغازلي - المناقب، صفحة (٧٠) بإسناده عن الحسين بن علي، عن علي بن أبي طالب (ع) أن رسول الله ﷺ قال له: « لولاك ما عُرف المؤمنون من بعدي ».

العلامة المحب الطبري - شيخ الشافعية: ذخائر العقبى، ص /٩١/ :  
عن أبي سعيد الخدري: قال،

قال رسول الله ﷺ: « يا علي!! معك يوم القيامة عصا من عُصِيَّ الجنة، تذود بها المنافقين عن الحوض » اهـ.

المحدث الشافعي، ابن حجر الهيثمي: الصواعق المحرقة -، ص /١٢٥/  
« الحديث السادس والثلاثون » قال: أخرج البيهقي، والديلمي، عن أنس أن النبي ﷺ قال: عليٌّ يزهو في الجنة ككوكب الصبح لأهل الدنيا « اهـ ».

العلامة الشيخ سليمان القندوزي - الحنفي، ينابيع المودة - الجزء الأول، صفحة /٢٥/؛ آخر « الباب الثالث » قال: « وفي غرر الحكم، من كلام أمير المؤمنين علي: « إن لئالة إلا الله شروطاً، وإني وذُرِّيَّتي من شروطها، إن أمرنا صعبٌ مستصعب، لا يحتمله إلا عبْدٌ امتَحَنَ الله قلبه للإيمان، ولا تعي حديثنا إلا صدور أمينة، وأخلاقٌ رزينة، إن الله سبحانه قد أوضح سبيل الحق، وآنار طُرُقَه، فشقوةٌ لازمة، أو سعادة دائمة، أنا قسم الجنة والنار، وخازن الجنان، وصاحب الحوض، وصاحب الأعراف، وليس منا أهل البيت إمام إلا وهو عارف بأهل ولايته، وذلك قول الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ .

أنا يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ، وَالْمَالُ يَعْسُوبُ الْفَجَّارَ، إني لعلى بينة من ربي، وبصيرة

## سورة الأنعام

من ديني ، ويقين من أمري ، إني لعلي جادة الحق ، وإنهم لعلى مزلة الباطل ، أقول ما تسمعون ، وأستغفر الله لي ولكم ، لا يفوز بالنجاة إلا من قام بشرائط الإيمان » اهـ .

وفي الصفحة / ١٢٥ / من الجزء الأول ، من ينابيع المودة : « أخرج موفق عن أبي عباس ؛ قال : قال رسول الله ﷺ لعلى : « يا عليُّ !! ما مثلك في الناس ، إلا كمثل سورة : قل هو أحد في القرآن ، من قرأها مرة فكأنما قرأ ثلث القرآن ، ومن قرأها مرتين ، فكأنما قرأ ثلثي القرآن ، ومن قرأها ثلاث مرات ، فكأنما قرأ القرآن كله ، وكذا أنت يا علي ، من أحبك بقلبه فقد أخذ ثلث الإيمان ، ومن أحبك بقلبه ولسانه فقد أخذ ثلثي الإيمان ، ومن أحبك بقلبه ، ولسانه ، ويده ، فقد جمع الإيمان كله ، والذي يعشني بالحق نبياً لو أحبك أهل الأرض كما يحبك أهل السماء لما عذب الله أحداً منهم في النار » اهـ .

ابن المغازلي - الفقيه الشافعي : المناقب ، صفحة ( ٦٩ و ٧٠ ) بإسناده عن النعمان بن بشير ، عن رسول الله ﷺ أنه قال : إنما مثل عليٌّ في هذه الأمة ، مثل قل هو أحد في القرآن » اهـ .

ابن المغازلي أيضاً ، صفحة / ١٠٦ و ١٠٧ / بأسانيد عن أبي ذر ، قال : قال رسول الله ﷺ : مَثَلُ عَلِيٍّ فِيكُمْ ، أَوْ قَالَ - فِي هَذِهِ الْأُمَّة - كَمَثَلِ الْكَعْبَةِ الْمَشْهُورَةِ ، النَّظَرُ إِلَيْهَا عِبَادَةٌ ، وَالْحَجُّ إِلَيْهَا فَرِيضَةٌ » اهـ .

ابن أبي الحديد المعتزلي : شرح نهج البلاغة ( - ج - ٩ - ص - ١٦٨ - ط - ٢ - ١٩٦٧ م ) قال : الخبر السادس : « والذي نفسي بيده لولا أن تقول طوائف من أمتي فيك ما قالت النصارى في ابن مريم لَقُلْتُ الْيَوْمَ فِيكَ مَقَالاً ، لَا تَمْرُ بِمَلَأُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا أَخَذُوا التُّرَابَ مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْكَ لِلْبُرْكَاتِ » .

قال المعتزلي : ذكره أبو عبدالله أحمد بن حنبل في « المسند » .

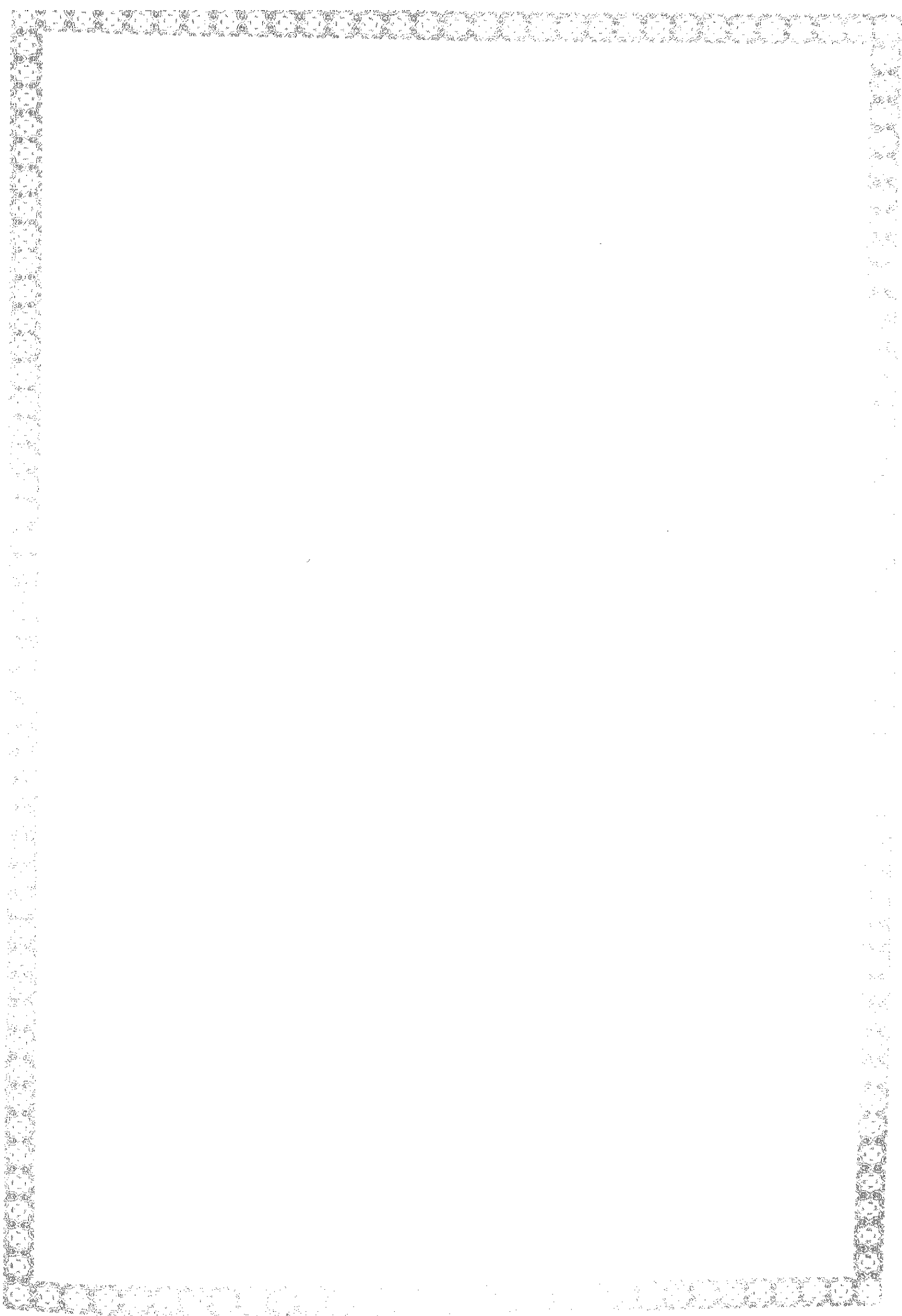
الشيخ الثقة محمد بن الحسن الصفار : بصائر الدرجات الكبرى - الجزء الثالث

- ص - ١٥٢ - قال: حدّثنا محمد بن يحيى العطار، بسنده عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي عبد الله، قال: قال علي (ع): لو ثنيت لي وسادة لحكمت بين أهل القرآن حتى يزهر إلى الله، ولحكمت بين أهل التوراة بالتوراة حتى تزهر إلى الله، ولحكمت بين أهل الإنجيل بالإنجيل حتى يزهر إلى الله، ولحكمت بين أهل الزبور بالزبور حتى يزهر إلى الله<sup>(١)</sup> ولولا آية في كتاب الله لأنبأتكم بما يكون حتى تقوم الساعة» اهـ.

المصدر السابق - الجزء الأول - ص - ٢٤ - قال: « حدّثنا يعقوب بن يزيد بسنده عن أبي ربيع الشامي عن أبي جعفر (ع): قال: كنت معه جالساً، فرأيت أن أبا جعفر قد قام، فرفع رأسه وهو يقول: يا أبا الربيع!! حديثٌ تمضغه الشيعة بالسنتها لا تدري ماكنهه. قلت: ما هو جعلني الله فداك؟؟

قال: قول علي بن أبي طالب (ع): إن أمرنا صعبٌ مستصعبٌ لا يحتمله إلا ملكٌ مقرب، أو نبيٌّ مرسل أو عبدٌ مؤمنٌ امتحن الله قلبه للإيمان» يا أبا الربيع!! ألا ترى انه يكون ملك ولا يكون مقرباً، ولا يحتمله إلا مقربٌ، وقد يكون نبياً وليس بمُرسل، ولا يحتمله إلا مرسلٌ، وقد يكون مؤمناً وليس بممتحن، ولا يحتمله إلا مؤمنٌ قد امتحن الله قلبه للإيمان» اهـ.

(١) يزهر: يتلألأ: زهر القمر أو الوجه: تلاًلأ أضاء. وزهر الشيء: صفا لونه.





# بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

## سورة الأعراف

قال تعالى: ﴿ونزعنا ما في صدورهم من غلٍّ تجري من تحتهم الأنهار، وقالوا: الحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، لقد جاءت رُسُلُ ربنا بالحق، ونودوا؛ أن: تكلم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون﴾ (الأعراف: ٤٣).

محمد بن يعقوب بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله، في قوله تعالى: ﴿الحمد لله الذي هدانا لهذا... الآية﴾.

فقال: إذا كان يوم القيامة دُعي بالنبي وبأمر المؤمنين، والأئمة من ولده، فيُنصبون للناس، فإذا رأتهم شيعتهم.

قالوا: الحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، يعني هدانا الله إلى ولاية أمير المؤمنين والأئمة من ولده (ع).

الحافظ محب الدين الطبري الشافعي: ذخائر العقبى، صفحة /٩٠/: «وعن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ لعلي: «أما ترضى أنك معي في الجنة، والحسن، والحسين، وذرياتنا خلف طهورنا، وأزواجنا خلف ذرياتنا، وأشيعنا عن أيماننا وشمائلنا» قال: أخرجه الإمام أحمد في المناقب» اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي - الحنفي - ينابيع المودة - الجزء الثالث، صفحة /٦٠/ (أوسط الباب الثامن والستين) وقال رسول الله ﷺ يوماً على المنبر: «لا

تقوم الساعة حتى تعود أرض العرب مروجاً، ورياضاً، وأزهاراً وقال: ويل للعرب من شر قد اقترب.

« قال الله تبارك وتعالى: ﴿مرج البحرين يلتقيان؛ بينهما برزخ لا يبغيان، يخرج منها اللؤلؤ والمرجان﴾ محمد، وعلي، وفاطمة، وحسن، وحسين، والفرد إشارة إلى البحر الأزلي، والزوج إشارة إلى البحر الأبدي، والبرزخ إشارة إلى السر المحمدي؛ يخرج من بحر الأزل اللؤلؤ؛ ومن بحر الأبد المرجان، « فبأي آلاء ربكما تكذبان »؟.

« واعلم أن محمداً ﷺ هو صورة العنصر الأعظم، والإمام علي صورة العقل الكلي وهو القلم الأعلى لهذا العالم، وفاطمة هي صورة النفس الكلية، وهي اللوح المحفوظ، والحسن هو صورة العرش، والحسين هو صورة الكرسي، والأئمة الإثنا عشر صورة البروج الاثني عشر؛ والإمام المهدي صورة العالم » اهـ (فراجع).

الحافظ الكبير الحاكم الحسكاني - الحنفي - شواهد التنزيل - الجزء الأول، صفحة ٥٨ / الحديث (٨٩) بإسناده عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: « إن الله جعل علياً وزوجته وأبناءه حجج الله على خلقه، وهم أبواب العلم في أمتي؛ من اهتدي بهم، هُديَ إلى صراط مستقيم » اهـ<sup>(١)</sup>.

قال تعالى: ﴿ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار: أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً، فهل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً، قالوا: نعم، فأذن مؤذن بينهم: أن لعنة الله على الظالمين﴾ (الأعراف: ٤٤).

علي بن ابراهيم بإسناده عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن، قال: المؤذن أمير المؤمنين علي، يؤذن أذاناً يُسمع الخلائق كلها، والدليل على ذلك قوله تعالى

(١) ابن حجر الهيتمي: كتابه الصواعق المحرقة المذكور، صفحة ١٦١ / قال: (وأخرج) أحد في المناقب أنه ﷺ قال لعلي: أما ترضى أنك معي في الجنة، والحسن، والحسين، وذريتنا خلف ظهورنا، وأزواجنا خلف ذريتنا، وشيعتنا عن أيماننا وشانئنا.

في سورة التوبة: ﴿وأذان من الله ورسوله. قال: علي أمير المؤمنين (ع): «كنت أنا الأذان في الناس».

وابن بابويه القمي بإسناده عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر: محمد بن علي صلوات الله عليه، قال: خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، بالكوفة، مُنْصَرَفُهُ من «النَّهْرَوان»، وبلغه أن معاوية يسبه، ويعيبه، ويقتل أصحابه، فقام خطيباً، وذكر الخطبة إلى أن قال (ع) فيها: «وأنا المؤذن في الدنيا والآخرة؛ قال الله عز وجل ﴿فَأَذِّنْ مُؤذِّنٌ بَيْنَهُمْ: أن لعنة الله على الظالمين﴾ أنا ذلك المؤذن».

وقال: «وأذان من الله ورسوله: ﴿وأنا ذلك الأذان﴾ ١ هـ».

الحافظ الحسكاني أيضاً - الفقيه الحنفي، كتابه «شواهد التنزيل» الجزء الأول (صفحة / ٢٠٢ و ٢٠٣) ﴿فَأَذِّنْ مُؤذِّنٌ بَيْنَهُمْ.. الآية﴾ بإسناده عن محمد بن الحنفية، عن علي أنه قال: ﴿فَأَذِّنْ مُؤذِّنٌ بَيْنَهُمْ أن لعنة الله على الظالمين﴾ فأنا ذلك المؤذن».

«وعن ابن عباس، قال: إن علي بن أبي طالب أسماء في كتاب الله لا يعرفها الناس، قوله: ﴿فَأَذِّنْ مُؤذِّنٌ بَيْنَهُمْ﴾ فهو المؤذن بينهم يقول: ألا لعنة الله على الذين كذبوا بولايتي، واستخفوا بحقي» ١ هـ (فراجع).

قال تعالى: ﴿وبينها حجاب، وعلى الأعراف رجال يعرفون كلاً بسيماهم﴾ (الأعراف: ٤٦).

محمد بن يعقوب بإسناده عن الهيثم بن واقد، عن مقرن، قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: جاء ابن الكوا إلى أمير المؤمنين، فقال: يا أمير المؤمنين!! ﴿وعلى الأعراف رجال يعرفون كلاً بسيماهم﴾؟؟.

فقال: نحن الأعراف، ونحن نعرف أنصارنا بسيماهم، ونحن الأعراف الذين لا يعرفون الله عز وجل إلا لسبيل معرفتنا، ونحن الأعراف يُوقفنا الله يوم.

## سورة الأعراف

القيامة على الصراط، فلا يدخل الجنة إلا من عرفنا وعرفناه، ولا يدخل النار إلا من أنكرنا وأنكرناه.

إن الله تبارك وتعالى لو شاء عَرَفَ نفسه حتى يعرفوا حده؛ ويأتوه من بابه، ولكن جعلنا أبوابه، وصراطه، وسبيله، وبابه الذي يؤتى منه؛ فمن عدل عن ولايتنا، أو فضّل علينا غيرنا، فإنهم عن الصراط لناكبون؛ فلا سواء من اعتصم الناس به... ولا سواء حيث ذهب الناس إلى عيون كدرّة، يُفْرغ بعضها في بعض... وذهب من ذهب إلينا - إلى عيون صافية تجري بأمر ربها لا نفاذ لها، ولا انقطاع» ١ هـ.

سعد بن عبدالله في كتابه «بصائر الدرجات»<sup>(١)</sup> بإساده عن المنهال بن عمرو، عن أمير المؤمنين علي، قال: سمعته يقول: «إذا دخل الرجل حفرتة، أتاه ملكان، اسمها: منكر، ونكير؛ فأوّل ما يسألانه عن: ربّه، وعن نبيه، وعن وليّه، فإن أجاب نجا، وإن تحيّر عذب».

فقال رجل: «فما حال من عرف ربّه ونبيّه ولم يعرف وليّه؟؟»

قال: مذذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء، ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا»، فذلك لا سبيل له.

وقد قيل للنبي: مَنْ وَلِينَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ!!!

فقال: وليكم في هذا الزمان علي، ومن بعده وصيّته، وكل زمان عالم يحتاج الله به، كيلا يكون كما قال الضلال قبلهم حين فارقتهم أنبياءهم: «ربنا لولا أرسلت إلينا رسولا فنتبع آياتك من قبل أن نذلّ ونخزي».

فما كان من ضلالتهم، وهي جهالتهم بالآيات، وهم الأوصياء، فأجابهم الله عز وجل: ﴿قل: تَرَبَّصُوا فستعلمون من أصحاب الصراط السويّ ومن اهتدي﴾، وإنما كان تَرَبَّصُهُمْ أن قالوا: «نحن في سعة من معرفة الأوصياء،

(١) بصائر الدرجات هذا غير بصائر الدرجات الكبرى للصفار محمد بن الحسن.

حتى نعرف إماماً، فيعرفهم الله بذلك؛ والأوصياء هم أصحاب الصراط، وقوفاً عليه، لا يدخل الجنة إلا من عرفهم (ع) عند أخذ الموائيق عليهم، ووصفهم في كتابه فقال عز وجل: ﴿وعلى الأعراف رجال يعرفون كلاً بسيماهم﴾، وهم الشهداء على أوليائهم، والنبي الشهيد عليهم، أخذ لهم موائيق العباد بالطاعة، وأخذ النبي الميثاق لهم بالطاعة، فجرت نبوته عليهم، وذلك قول الله: ﴿فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً\* يومئذ يود الذين كفروا لو تُسوَّى بهم الأرض ولا يكتُمون الله حديثاً﴾.

والعياشي بإسناده عن علي قال: أنا يعسوب المؤمنين، وأنا أول السابقين، وخليفة رسول رب العالمين، وأنا قسم الجنة والنار، وأنا صاحب الأعراف».

المحدث الشافعي ابن حجر الهيتمي، في الصواعق المحرقة -، صفحة (١٦٩) (الآية الثالثة عشرة) قوله تعالى: ﴿وعلى الأعراف رجال يعرفون كلاً بسيماهم﴾ قال: (أخرج) الثعلبي في تفسير هذه الآية عن ابن عباس أنه قال: «الأعراف موضع عالٍ من الصراط عليه: العباس، وحزمة، وعلي بن أبي طالب، وجعفر ذو الجناحين يعرفون محبهم ببياض الوجوه، ومبغضهم بسواد الوجوه»<sup>(١)</sup>.

الحافظ الكبير - الحاكم الحسكاني - الحنفى: شواهد التنزيل، صفحة /١٩٨/ من الجزء الأول الحديث «٢٥٦» ﴿وعلى الأعراف رجال يعرفون كلاً بسيماهم﴾، عن أبي بكر محمد بن الحسين بن صالح السبيعي بإسناده - سن الأصبغ بن نباتة، قال: كنت جالساً عند علي، فأتاه عبدالله بن الكواء، فقال: يا أمير المؤمنين!! أخبرني عن قول الله: ﴿وعلى الأعراف رجال﴾.

فقال: ويحك يا ابن الكواء!! نحن نُوقَفُ يوم القيامة بين الجنة والنار، فمن نصرنا عرفناه بسيماهم، فأدخلناه الجنة ومن أبغضنا عرفناه بسيماهم فأدخلناه النار».

الشيخ سليمان القندوزي - الحنفى - ينبع المودة - الجزء الأول، صفحة

(١) وأورده الحسكاني في الصفحة/١٩٩/ من الجزء الأول عن ابن عباس من طريقين، فراجع.

## سورة الأعراف

(٢١) «الباب الثالث» قال: أخرج الحموي «شافعي المذهب» بأسانيده، عن محمد بن سعد بن طيبة، عن المقداد بن الأسود، قال: قال رسول الله ﷺ: «معرفة آل محمد براءة من النار، وحب آل محمد جواز على الصراط، والولاية لآل محمد أمان من العذاب» وهذا الحديث مذكور في جواهر العقدين، ومسطور في كتاب الشفاء، ولكن بغير إسناد اهـ.

وفي الصفحة ٢٣/ من الجزء الأول المذكور، يقول القندوزي: «وفي نهج البلاغة قال أمير المؤمنين علي (ع) في خطبته بعد انصرافه من صفين، يذكر آل محمد ﷺ فيقول: «هم موضع سره، ولجأ أمره، وعيبة علمه، وموئل حكمه، وكهوف كتبه، وجبال دينه؛ بهم أقام انحناء ظهره، وأذهب ارتعاد فرائضه، لا يقاس بآل محمد ﷺ من هذه الأمة أحد، ولا يسوى بهم من جرت نعمتهم عليه أبداً، هم أساس الدين، وعماد اليقين، إليهم يفيء الغالي، وبهم يلحق التالي، وهم خصائص حق الولاية؛ وفيهم الوصيَّة والوراثة، الآن إذ رجع الحق إلى أهله، ونقل إلى مُنتقله.. (١).

﴿ومن خطبة له: وإنما الأئمة قوام الله على خلقه، وعرفاؤه على عباده، لا يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه، ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروه﴾  
اهـ (٢).

قال تعالى: ﴿ولا تُفسدوا في الأرض بعد إصلاحها وادعوه خوفاً وطمعاً إن رحمة الله قريب من المحسنين﴾ (الأعراف: ٥٦).

علي بن ابراهيم قال: «إصلاحها برسول الله ﷺ وبأمر المؤمنين، فأفسدوها حين تركوا أمير المؤمنين وذريته».

(١) راجع، نهج البلاغة- الجزء الأول، صفحة/٢٩ و٣٠- شرح الأستاذ الشيخ محمد عبده، مطبعة كرم- دمشق.

(٢) المصدر السابق- الجزء الثاني صفحة/٤٠.

## سورة الأعراف

صحيح البخاري - الجزء الخامس، ص / ١٨٠ /، باب « عمرة القضاء، أن رسول الله ﷺ قال لعلي (ع) « أنت مني وأنا منك » ١ هـ.

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة، الجزء الثاني (الباب التاسع والخمسون: قال (السادس) أي الحديث السادس من أربعين حديثاً من فضائل علي: « أخرج أحمد، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، عن حبشي بن جنادة، قال: قال رسول الله ﷺ: « علي مني، وأنا من علي، ولا يؤدي عني إلا علي » ١ هـ.

والقندوزي أيضاً - الجزء الأول، ص / ١٣٩ / (الباب الثامن والأربعون) في إصعاد النبي علياً على سطح الكعبة: « قال علي: أنا من أحمد كالكف من اليد، وكالذراع من العضد، وكالضوء من الضوء » الخ.

والقندوزي أيضاً: - الجزء الأول (الباب السادس والأربعون) ص / ١٣٥ /: قال: « وأخرج الحموي في كتابه « فرائد السمطين » بسنده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: « كنت يوماً مع النبي ﷺ في بعض حيطان المدينة، ويَدُ علي في يده، فمررنا بنخل، فصاح النخل: هذا محمد سيد الأنبياء، وهذا علي سيد الأوصياء وأبو الأئمة الطاهرين، ثم مررنا بنخل فصاح النخل: هذا المهدي، وهذا الهادي، ثم مررنا بنخل. فصاح النخل: هذا محمد رسول الله، وهذا علي سيف الله، فقال النبي ﷺ: يا علي!! سمَّه الصيحاني، فسُمِّي من ذلك اليوم الصيحاني » ١ هـ.

الحافظ محب الدين الطبري: ذخائر العقبى، صفحة / ٦٣ /: « عن البراء بن عازب « رضه »، قال: قال رسول الله ﷺ: علي مني بمنزلة رأسي من جسدي » ١ هـ.

ابن حجر الهيتمي: الصواعق المحرقة، ص / ١٢٥ / الفصل الثاني في فضائل علي (ذكر منها أربعين حديثاً) « الحديث الخامس والثلاثون قال: أخرج الخطيب عن البراء، والديلمي، عن ابن عباس، أن النبي ﷺ قال: « علي مني

بمنزلة رأسي من بدني» اهـ.

الفقيه ابن المغازلي: ص ٩٢ / الحديث (١٣٥) قال أخبرنا أبو الحسن أحمد بن المظفر بن أحمد الفقيه الشافعي بسنده عن قيس، عن أبي هاشم وليث، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال، قال رسول الله ﷺ: «عليّ مني مثل رأسي من بدني» (١) اهـ.

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ، يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ، وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْجَنَائِثَ، وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ، فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ، وَعَزَّرُوهُ، وَنَصَرُوهُ، وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (الأعراف: ١٥٧).

محمد بن يعقوب بإسناده عن أبي عبدالله الإمام الصادق «النور الذي أنزل معه» قال: النور في هذا الموضع أمير المؤمنين علي (ع).

وعن أبي بصير في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ، وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ﴾ (أي الرسول)، واتبعوا النور الذي أنزل معه، قال أبو جعفر (الإمام الباقر): النور، هو علي (ع).

العلامة الشيخ سليمان القُندوزي- الجزء الأول (الباب التاسع والثلاثون) صفحة (١١٧) «في المناقب عن علي بن الحسين (ع) قال: إن الله مَتَمَّمَّ الإمامة، وهي: النور، وذلك قوله تعالى: ﴿فَأَمَّنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورَ الَّذِي أَنْزَلْنَا﴾ الآية، ثم قال: ﴿النور، هو: الإمام﴾ اهـ.

(١) أخرجه بعين السند واللفظ العلامة الخطيب الخوارزمي في المناقب، ص ٨٦ و ٨٩ / والسيوطي في الجامع الصغير الجزء الثاني، ص ١٤٠ / والمتقي الهندي في منتخب «كنز العمال» الجزء الأول، ص ٣٠ / من طريق الديلمي في «الفردوس» «البهودي».



والشيخ القندوزي أيضاً - المصدر السابق، ص (١١٨) قال: «أخرج صاحب كتاب المناقب عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: كنا عند النبي ﷺ إذ جاء أعرابيٌّ، فقال: يا رسول الله!! سمعتك تقول: «واعتصموا بحبل الله» فما حبلُ الله الذي نعتصم به؟؟»

فضرب النبي ﷺ يده في يد علي، وقال: تَمَسَّكُوا بهذا فهو حبل الله المتين»  
١ هـ.

قال تعالى: ﴿وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ، إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا، وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ، كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ \* وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ: لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا، اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا، قَالُوا: مَعذِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ \* فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ، وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعِزَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ، فَلَمَّا عَتَوْا عَمَّا نُهِوا عَنْهُ، قُلْنَا لَهُمْ: كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴿١٦٤-١٦٦﴾ (الأعراف: ١٦٤-١٦٦).

عن هرون بن عبد العزيز، رفعه إلى أحدهم (أي إلى الإمام الباقر أو الصادق) قال: جاء قومٌ إلى أمير المؤمنين (ع) بالكوفة، وقالوا له: يا أمير المؤمنين!! إن هذه «الجريث» تُباع في أسواقنا(★).

فتبسم أمير المؤمنين ضاحكاً ثم قال: قوموا لأريكم عجباً، ولا تقولوا في وصيكم إلا خيراً..

فقاموا معه، فأتوا شاطئ «بجر» (يريد به نهر الفرات) فتفل فيه تفلّة، وتكلّم بكلمات، فإذا بجريثة رافعة رأسها، فاتحة فاهها، فقال أمير المؤمنين: من أنتِ، الويل لك ولقومك؟؟.

(★) الجريث: نوع من السمك.

## سورة الأعراف

فقلت: نحن من أهل القرية التي كانت حاضرة البحر، إذ يقول الله في كتابه « إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعاً » فَعَرَضَ اللهُ عَلَيْنَا وَلَايَتِكَ، فقعدنا عنها، فمسخنا الله، فبعضنا في البر، وبعضنا في البحر، فأما الذين في البحر، فالجريث، وأما الذين في البر فاليربوع.»

فالتفت أمير المؤمنين إلينا وقال: أسمعتم مقالتها؟؟ .

قلنا: اللهم نعم.

قال: « والذي بعث محمداً بالنبوة لتحيضُ كما تحيضُ نساؤكم » اهـ.

الحافظ مُحِبُّ الدين الطبري<sup>(١)</sup>: ذخائر العقبى، ص / ٩٧ / (باب ذكر ما ظهر له من الكرامات): عن الأصبع بن نباتة، قال: أتينا مع علي، فمررنا بموضع قبر الحسين، فقال علي: « ههنا مناخُ ركابهم، وههنا موضع رحالهم، وههنا مهراقُ دمائهم، فتيةٌ من آل محمد، يقتلون بهذه العرصة، تبكي عليهم السماء والأرض » اهـ.

المحدث الشهير ابن حجر الهيتمي: الصواعق المحرقة، ص (١٢٨) - الفصل الرابع -؛ قال: « ومن كراماته الباهرة أن الشمس ردت عليه، لما كان رأس النبي ﷺ في حجره، والوحي ينزل عليه، وعليّ لم يُصَلِّ العصر، فما سُرِّي عنه ﷺ إلا وقد غربت الشمس، فقال النبي ﷺ: « اللهم إن كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردُّدْ عليه الشمس، فطلعت بعدما غربت ».

ويقول ابن حجر: « وحديث ردها صَحَّحَهُ الطحاوي، والقاضي في

(١) هو: أبو العباس - محب الدين - أحمد بن عبدالله بن محمد بن أبي بكر بن محمد الطبري ولد بمكة سنة (٦١٥) هـ، وصفه الذهبي في ميزان الاعتدال فقال: الفقيه، الزاهد، المحدث، شيخ الشافعية، ومحدث الحجاز، وقال عنه الزركلي في الأعلام: م - ١ - ١٥٩ - حافظ، فقيه، شافعي، مُتَفَنِّنٌ، من أهل مكة، كان شيخ الحرم فيها، توفي عام (٦٩٤) هـ. له تصانيف كثيرة منها: ذخائر العقبى والرياض النضرة. روى عنه: الدمياطي، وابن العطار، وابن الخباز، والبرزالي، وغيرهم..

الشفاء، وحسنه شيخ الإسلام أبو زرعة، وتبعه غيره، وردوا على جمع قالوا: «إنه موضوع» الخ «فراجع».

ثم ينقل ابن حجر حكاية وردت في كتاب «شرح العباب»، وفي أوائل كتاب الصلاة فيقول: قال سبط ابن الجوزي: وفي الباب حكاية عجيبة، حدثني بها جماعة من مشائخنا بالعراق؛ أنهم شاهدوا أبا منصور المظفر بن أزدشير القباوي الواعظ، ذكر بعد العصر هذا الحديث (أي حديث رد الشمس)، ونمّقه بالفاظه، وذكر فضائل أهل البيت، فغطت سحابة الشمس، حتى ظن الناس أنها قد غابت، فقام على المنبر، وأومأ إلى الشمس وأنشدها.

لا تغربي يا شمسُ حتى ينتهي مدحي لآل المصطفى ولنجله  
 واثني عنانك إن أردت ثناءهم أنسيت إذ كان الوقوف لأجله  
 إن كان للمولى وقوفك فليكن هذا الوقوف لخليله ولرجله

قالوا: «فانجاب السحاب عن الشمس وطلعت» اهـ.

قال تعالى: ﴿وَإِذَا أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ: أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟؟﴾ قالوا: بلى؛ شهدنا أن تقولوا يوم القيامة: إنا كنا عن هذا غافلين ﴿(الأعراف: ١٧٢)﴾.

محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم بسنده عن جابر، عن أبي جعفر، قال: قلت له: لم سُمِّيَ أمير المؤمنين أمير المؤمنين؟؟.

قال: سمّاه الله، وهكذا أنزله في كتابه «وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألسن بربكم، وأن محمداً رسولي، وإن علياً أمير المؤمنين».

وعن محمد بن حسن الصفار بسنده عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله في قوله عز وجل ﴿وَإِذَا أَخَذَ رَبُّكَ... الآية﴾.

## سورة الأعراف

قال: اخذ الله من ظهر آدم ذريته إلى القيامة وهم كالذر، فعرفهم نفسه، ولولا ذلك لم يعرف أحد ربه، وقال: ألسْتُ بربكم؟؟ .

قالوا: بلى، وان محمداً رسول الله، وعلياً أمير المؤمنين» (١).

أبو نعيم الأصبهاني المحدث - (حنفي المذهب) كتابه: حلية الأولياء - الجزء الأول، صفحة ٦٣/ بسنده عن أنس، ولفظه، قال رسول الله ﷺ: «يا أنس!! أول من يدخل من هذا الباب أمير المؤمنين، وسيد المسلمين، وقائد الغر المحجلين، وخاتم الوصيين» اهـ.

ابن أبي الحديد المعتزلي، شرح النهج (الجزء الأول، صفحة ١٢/ طبعة ثانية ١٩٦٥)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم - المصري قال: «قال رسول الله لعلي: أنت يعسوب الدين، والمال يعسوب الظلمة» وفي رواية أخرى: «هذا يعسوب المؤمنين، وقائد الغر المحجلين».

قال ابن أبي الحديد: واليعسوب: ذكر النحل وأميرها، روى هاتين الروايتين أبو عبدالله الإمام أحمد بن حنبل الشيباني في «المسند» في كتابه: فضائل الصحابة» اهـ (٢).

(١) عن زرارة قال: سألت أبا عبدالله عن قول الله ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ إِلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾، فقال: أخرج الله من ظهر آدم ذريته إلى يوم القيامة، فخرجوا وهم كالذر، فعرفهم نفسه، وأراهم نفسه، ولولا ذلك ما عرف أحد ربه، وذلك قوله: ولئن سألتهم: من خلق السماوات والأرض ليقولن الله، (راجع شرح السيد هاشم البحراني).

والكليني: في أصول الكافي - ج - ٢ - ص - ١٣ - (باب فطرة الخلق على التوحيد) زيادة، وقال: قال رسول الله /ص/ : كل مولود يولد على الفطرة يعني: المعرفة بأن الله عز وجل خالقه».

(٢) قال العلامة محمد أبو الفضل إبراهيم، محقق النهج: «ورواه أيضا الطبراني في الكبير، ونقله صاحب الرياض النضرة الجزء الثاني، ص/١٥٥/ مع اختلاف في اللفظ، اهـ (راجع هامش الصفحة (١٣) من النهج - الجزء الأول المذكور.

السيد هاشم البحراني: البرهان - المجلد الثاني، قال في تفسير الآية: «ومن طريق العامة ما روي من كتاب الفردوس لابن شيرويه، يرفعه إلى حذيفة اليماني، قال، قال رسول الله ﷺ: «لو يعلم الناس متى سُمِّيَ عليٌّ» أمير المؤمنين ما أنكروا فضله، لقد سُمِّيَ أمير المؤمنين، وآدم بين الروح والجسد، وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ، أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ، قَالُوا: بَلَىٰ؛ وَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: بَلَىٰ، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: أَنَا رَبُّكُمْ، وَمُحَمَّدُ نَبِيِّكُمْ، وَعَلِيٌّ وَلِيِّكُمْ وَأَمِيرِكُمْ﴾.

قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الدِّينَ يُلْحَدُونَ فِي أَسْمَائِهِ، سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (الأعراف: ١٨٠).

محمد بن يعقوب بسنده عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله، في قول الله: والله الأسماء الحسنى فادعوه بها ﴿ قال: ﴿نحن والله الأسماء الحسنى التي لا يقبل الله من العباد إلا بمعرفتنا﴾ اهـ.

الشيخ المفيد: الاختصاص، صفحة «٢٥٢» طبعة عام - ١٤٠٢ هـ - مؤسسة الأعلمي - بيروت).

قال: «وقال الرضا عليه السلام: «إذا نَزَلَتْ بِكُمْ شديدة، فاستعينوا بنا على الله عَزَّ وَجَلَّ وهو قوله: «ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها».

الشيخ المفيد أيضاً الاختصاص: صفحة (٢٢٢ - ٢٢٣) عن ابن بابويه (محمد بن علي) بسنده عن محمد بن مسلم، عن محمد بن علي الباقر (ع).

قال: سمعتُ جابر بن عبد الله الأنصاري يقول: قُلْتُ: يا رسول الله!! ما تقول في حقِّ علي بن أبي طالب؟

قال: ذاك نفسي..

قلت: فما تقول في الحسن والحسين؟؟

قال: هما روحي.. وفاطمة، إنها ابنتي، يسؤني ما أساءها، ويسرني ما سرها؛  
شهد الله أني حَرَبٌ لمن حاربهم، وسلم لمن سالمهم.

يا جابر!! إذا أردت أن تدعو الله، فيستجيب لك، فادعه بأسمائهم، فإنها  
أحبُّ الأسماء إلى الله» اهـ.

العلامة الشيخ سليمان القندوزي - ينابيع المودة - الجزء الأول، (الباب السابع)  
صفحة (٥١): «أخرج أحمد بن حنبل في «المسند» وفي «المنقب» أن رسول  
الله ﷺ قال: «لَتَنْتَهَنَّ يا بني وليعة، أو لأبعثنَّ إليكم رجلاً كنفي يُمضي  
فيكم أمري، يقتل المقاتلة، ويسبي الذرية، فالتفت إلى علي فأخذ بيده وقال: هو  
هذا، هو هذا» اهـ.

وعن القندوزي أيضاً -الصفحة نفسها « وفي المناقب عن علي بن الحسن، عن  
علي الرضا، عن أبيه، عن آبائه عن أمير المؤمنين علي عليهم التحية والسلام أن  
رسول الله ﷺ خطبنا، فقال: «يا علي!! من قتلك فقد قتلني ومن أبغضك  
فقد أبغضني، ومن سبَّك فقد سبني، لأنك مني كنفي، روحك من روحي،  
وطينتك من طينتي، وان الله تبارك وتعالى خلقتني وخلقك من نوره، واصطفاني،  
واصطفاك، فاختراني للنبوة، واختارك للإمامة، فمن أنكر إمامتك فقد أنكر  
نبوتي».

يا علي!! أنت وصي، ووارثي، وأبو ولدي، وزوج ابنتي، أمرُك أمري،  
ونهيك نهبي؛ أقسمُ بالله الذي بعثني بالنبوة، وجعلني خير البرية، إنك لحجة الله  
على خلقه، وأمينه على سره، وخليفته على عباده» اهـ.

الحافظ محب الدين الطبري: ذخائر العقبى، صفحة (١٢١): «عن عمر»  
رض، قال: قال رسول الله ﷺ: كُلُّ ولد أب فإن عصبتهم لأبيهم، ما خلا  
ولد فاطمة، فاني أنا أبوهم وعصبتهم» خرجه احد في المناقب» اهـ.

صحيح البخاري - الجزء الخامس، ص /٢٢/ - مطابع الشعب، باب

(مناقب علي بن أبي طالب) « وقال النبي لعلي (ع) : أنت مني ، وأنا منك » .

المصدر السابق، ص / ٢٥ / : « وقال النبي ﷺ : فاطمة سيدة نساء أهل الجنة » .

القاضي عيَّاض - مالكي المذهب <sup>(١)</sup> : كتابه « الشفا » - الجزء الثاني ، صفحة / ٤٧ /  
الناشر : مكتبة الفارابي ، ومؤسسة علوم القرآن - دمشق : « وعن علي بن أبي طالب :  
أن النبي أخذ بيد حسن وحسين ، فقال : « من أحبني وأحبَّ هذين وأباهما وأمهما  
كان معي في درجتي يوم القيامة » اهـ <sup>(٢)</sup> .

المصدر السابق صفحة / ٥٩ / : « وقد قال في الحسن والحسين : اللهم إني  
أحبُّهما ، فأحبَّ من يُحبُّهما » اهـ .

الفقيه ابن عبد ربه - مالكي المذهب - العقد الفريد - المجلد الثالث ،  
الجزءان ( ٥ و ٦ ) تحقيق : محمد سعيد العريان المصري طبع دار الفكر - بيروت ،  
صفحة ( ١٦ ) : « فلما حضرت الوفاة الحسن بن علي ، اوصى بأن يُدْفَنَ مع جده  
في ذلك الموضع ، فلما أراد بنو هاشم أن يحفروا له ، منعهم مروان وهو والي  
المدينة في أيام معاوية - فقال أبو هريرة : علام تمنعه أن يُدْفَنَ مع جده ؛ فأشْهَدُ ،  
لقد سَمِعْتُ رسول الله ﷺ يقول : « الحسن والحسين سيِّدا شباب أهل الجنة » .

المصدر السابق - المجلد الثاني - الجزء الثالث صفحة / ١٦٤ / « عن عائشة أم

( ١ ) قال الزركلي في الأعلام - م - ٥ - ص - ٩٩ - : عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن  
اليحصي - أبو الفضل - عالم المغرب ، وإمام أهل الحديث في وقته ، ولي قضاء سبته ، ثم قضاء  
غرناطة . ولد في بلدة سبته في شهر شعبان عام ( ٤٧٦ ) واتجه إلى العلوم الشرعية فأتقنها ، عُيِّن  
قاضياً على المذهب المالكي . قال عنه ابن فرحون أحد علماء المالكية في طبقاته : كان إماماً في  
الفقه ، والتفسير والحديث ، وذكر من تأليفه نحو ثلاثين تأليفاً : سمه يهودي فمات عام - ٥٤٤ -  
( راجع مقدمة الشفا - ج ١ - ص - ٢١ - وما بعدها . أعظم تأليفه ( الشفا ) .

( ٢ ) قال محققو الكتاب الخمسة : « رواه عن الترمذي » .

## سورة الأعراف

المؤمنين أنها قالت: ما رأيت أحداً من خلق الله أشبه حديثاً وكلاماً برسول الله ﷺ من فاطمة، وكانت إذا دخلت عليه أخذ بيدها فقبلها، ورحبَ بها، وأجلسها في مجلسه، وكانت إذا دخل عليها، قامت إليه، ورحبت به، وأخذت يده فقبلتها» (١).

المحب الطبري: ذخائر العقبى، صفحة (٢٦) «باب ذكر تسميتها فاطمة»: عن علي (ع) قال: قال رسول الله ﷺ لفاطمة: يا فاطمة!! تدرين لم سُميتِ فاطمة؟؟

قال علي: يا رسول الله!! لم سُميتِ فاطمة؟؟

قال: «إن الله عز وجل قد فطمها وذريتها عن النار يوم القيامة»، قال الطبري: أخرجه الحافظ الدمشقي، وقد رواه الإمام علي بن موسى الرضا في مسنده؛ ولفظه، إن رسول الله ﷺ قال: «إن الله عز وجل فطم ابنتي فاطمة وولدها ومن أحبهم من النار، فلذلك سميت فاطمة».

وعن ابن عباس، قال رسول الله ﷺ: إن ابنتي فاطمة حوراء، إذ لم تحض، ولم تطمئث، وإنما سماها فاطمة لأن الله عز وجل فطمها ومحببها عن النار. أخرجه النسائي. (الشرح): الطمئث: الحيض، وكرر لاختلاف اللفظ، والطمئث أيضاً: الجماع، ومنه قوله تعالى ﴿لم يطمئنن إنس قبلهم ولا جان﴾ انتهى.

الفقيه ابن المغازلي - المناقب، صفحة (٣٦٩) الحديث، رقم (٤١٦): قال: أخبرنا الحسن بن أحمد بسنده عن زينب بنت علي، قالت: حدثني أسماء بنت عميس، قالت: قال النبي ﷺ، وقد كنت شهدت فاطمة وقد ولدت بعض

(١) وفي رواية ثانية أوردها المحب الطبري في ذخائر العقبى - صفحة (٤٠ و ٤١) عن عائشة: انها كانت تُقبَلُهُ وَيُقَبَّلُهَا..



## سورة الأعراف

ولدها، فلم يُر لها دم- فقال النبي ﷺ: يا أسماء!! إن فاطمة خلقت حورية في صورة إنسيّة « اهـ.

المحب الطبري: ذخائر العقبى، صفحة/٣٦/: «عن عائشة، قالت: قلت يا رسول الله، ما لك إذا قبّلت فاطمة جعلت لسانك في فيها، كأنك تريد أن تلّعها عسلاً؟؟»

فقال ﷺ: «إنه لما أسري بي أدخلني جبريل الجنة، فناولني تفاحة فأكلتها، فصارت نطفة في ظهري، فلما نزلت من السماء واقعت خديجة، ففاطمة من تلك النطفة، كلما اشتقت إلى تلك التفاحة قبلتها. خرّجه أبو سعد في شرف النبوة. وعن ابن عباس، قال: كان النبي يكثر القبل لفاطمة، فقالت له عائشة: «إنك تكثر تقبيل فاطمة.»

فقال ﷺ: إن جبريل ليلة أسري بي أدخلني الجنة، فأطعمني من جميع ثمارها، فصار ماءً في صلي، فحملت خديجة بفاطمة، فاذا اشتقت لتلك الثمار، قبّلت فاطمة فأصبت من رائحتها جميع تلك الثمار التي أكلتها. خرّجه أبو الفضل بن خيرون.»

«وعنه، أن النبي ﷺ كان إذا جاء من مغزاه قبّل فاطمة. خرّجه ابن السري.»

وعن عائشة «رض» ان النبي ﷺ قبّل يوماً نحر فاطمة، خرّجه الحرّبي، وخرّجه الملائني سيرته وزاد، فقلت له: يا رسول الله!! فعلت شيئاً لم تفعله من قبل.

فقال: يا عائشة!! إني إذا اشتقت إلى الجنة قبّلت نحر فاطمة « انتهى.

وفي صفحة/٣٩/ من الذخائر: عن علي بن أبي طالب (ع) ان رسول الله قال: «يا فاطمة!! إن الله عز وجل يغضب لغضبك، ويرضى لرضاك» خرّجه

أبو سعد في شرف النبوة، والإمام علي بن موسى الرضا في مسنده، وابن المثنى في معجمه» (١).

وعن علي (ع) قال، قال رسول الله: اشتدَّ غضبُ الله، وغضبُ رسوله، وغضبُ ملائكته على من هراق دم نبيٍّ، وآذاه في عترته «اهـ».

الشيخ سليمان القندوزي- ينابيع المودة- الجزء الثاني، صفحة (٨٤) باب (المودة الحادية عشرة في فضائل فاطمة عليها السلام).

عبدالله بن عباس، رفعه: «لما خَلَقَ اللهُ آدمَ وحواءَ، أخذَا يفتخران في الجَنَّةِ فقالا: ما خَلَقَ اللهُ خَلْقًا أحسنَ منا؛ فبينهما كذلك، إذ رأيا صورةَ جاريةٍ لها نور شعشعاني يكاد يطفىء الأبصار، على رأسها تاج، وفي أذنيها قرطان؛ قالا: ما هذه الجارية؟؟؟

قال الله: هذه صورة فاطمة بنت محمد سيد الأولين والآخرين.

قالا: وما هذا التاج على رأسها؟؟؟

قال: هذا بعلها علي بن أبي طالب.

قالا: وما هذان القرطان؟؟؟

قال: الحسن والحسين ابناها، أوْجَدْتُ ذلك، قبل أن أخلقكما بألفي عام اهـ (راجع باب المودة الحادية عشرة).

أبو الفرج الأصفهاني الأموي النسب (٢): مقاتل الطالبين، طبع دار المعرفة،

(١) وفي الجزء الثاني من ينابيع المودة، ص/٨٤/: «وعن عائشة (رض)، رفعت، فاطمة بضعة مني، من آذاها فقد آذاني» اهـ، وفي الصواعق المحرقة لابن حجر، صفحة/١٩٠/ (الفصل الثالث) «الحديث الخامس» «أخرج أحمد والترمذي والحاكم عن ابن الزبير أن النبي قال: «إنما فاطمة بضعة مني يؤذيها ما آذاها، وينصبي ما أنصبها» اهـ.

(٢) هو علي بن الحسين بن محمد... الروائي الأموي ولد في أصبهان عام (٢٨٤) هـ ونشأ في بغداد وتوفي فيها عام (٣٥٦) هـ. من أئمة الادب الأعلام في معرفة التاريخ واللغة، انصرف الى =

## سورة الأعراف

تحقيق السيد احمد صقر، بيروت، صفحة /٤٦/.

« الحسن بن علي بن أبي طالب (ع)، وأمه فاطمة بنت رسول الله ﷺ وكانت فاطمة تُكنى أم أبيها » اهـ.

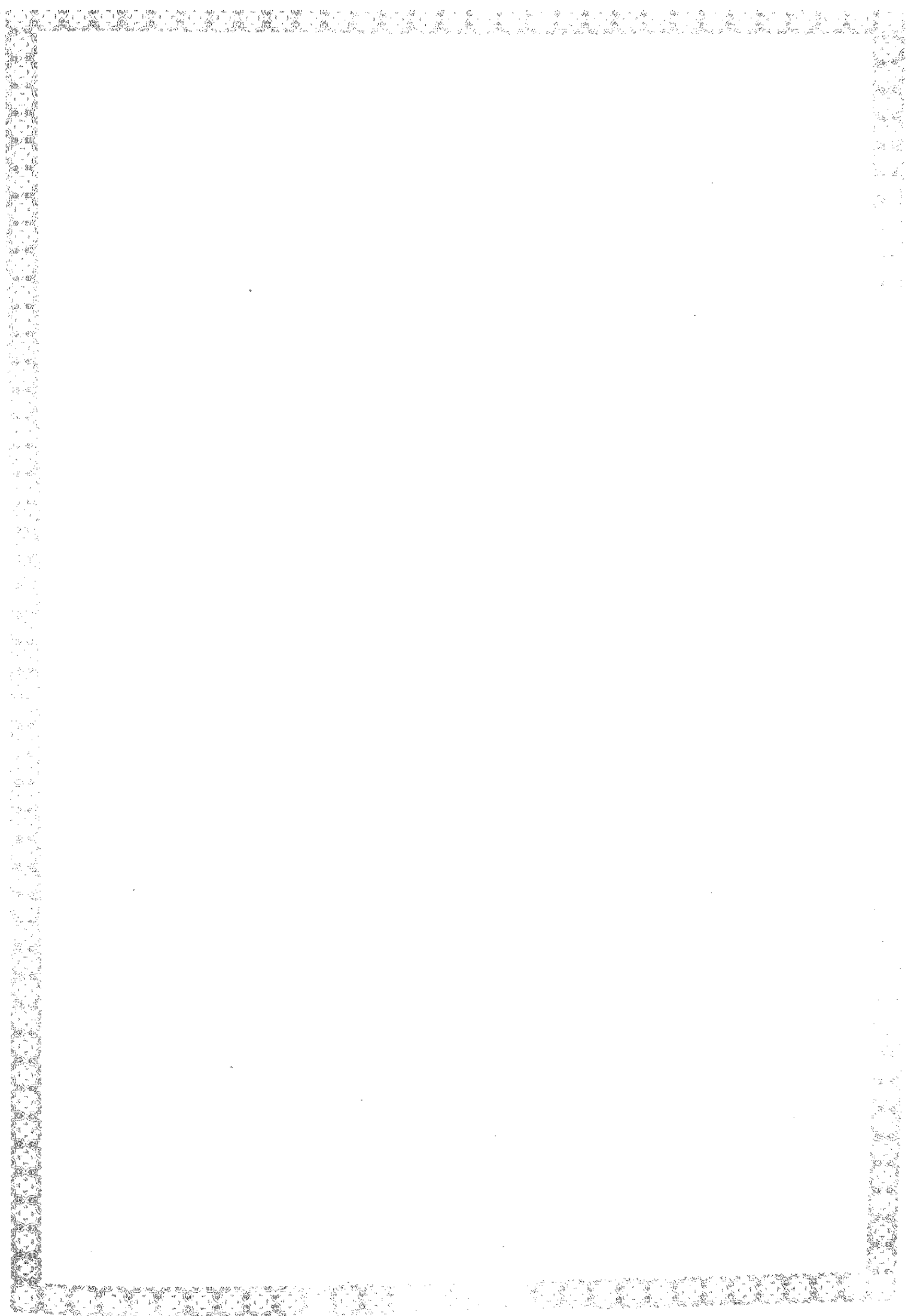
ابن الأثير: أسد الغابة- الجزء الخامس، ص /٥٢٠/ في ترجمة فاطمة بنت رسول الله ﷺ قال: وكانت فاطمة تُكنى أم أبيها » اهـ.

سليمان كتاني - فاطمة الزهراء، طبع عام ١٣٩٩ هـ = ١٩٧٩ م، صفحة (١٣): « إن التاريخ يؤكد هذا حينما ينقل تكراراً عن لسان النبي: « فاطمة أم أبيها»، وحينما نرى أنه كان يعاملها معاملة « الأم » فيقبل يدها، ويخصها بالزيارة عند كل عودةٍ منه إلى المدينة، ويودعها منطلقاً من عندها إلى كل أسفاره ورحلاته، وكأنه يتزوّد من هذا النبع الصافي عاطفةً لسفره » اهـ.

عبد الزهراء عثمان محمد: الزهراء فاطمة بنت محمد، طبعة ثانية « دار الكتاب العربي- لبنان » صفحة (١٢٦) « غاب شخص محمد ﷺ عن عيني فاطمة بصفته، ودُفنت معه تلك العواطف الفياضة التي كان يفيضها عليها. غاب عنها من كان يُكثر تقبيلها، حتى بعد زواجها من علي (ع)، وغاب عنها من كان يدعوها « أم أبيها » اهـ.

---

= جمع التاريخ وتدوينه في كتاب الأغاني بأسلوب علمي دقيق، ولغة سهلة أنيقة - تمتع بحماية سيف الدولة الحمداني أمير حلب. قال الذهبي: والعجب أنه أمويّ - شيعي، له ثلاثة عشر كتاباً، أهمها: الأغاني ومقاتل الطالبين. وقد جمع الأغاني في حسين سنة (راجع: منجد الأسماء والأعلام - م - ٤ - ص - ٢٧٨).



# بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

## سورة الأنفال

قال تعالى: ﴿... وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ (★) لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾ (٧-٨).

العياشي؛ عن جابر، قال: سألتُ أبا جعفر عن تفسير هذه الآية في قول الله: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ﴾ قال أبو جعفر: تفسيرها في الباطن؛ يُرِيدُ اللَّهُ... فإنه شيءٌ يريدُه ولم يفعله بعد.

﴿وَأَمَّا قَوْلُهُ: يُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ، فَإِنَّهُ يَعْنِي يُحِقُّ الْحَقَّ لآلِ مُحَمَّدٍ ﷺ﴾.

وَأَمَّا قَوْلُهُ بِكَلِمَاتِهِ، فَكَلِمَاتُهُ فِي الْبَاطِنِ عَلِيٌّ (ع) هُوَ كُؤْلُهُ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ، فَهَمَّ بَنُو أُمَّيَّةَ، هُمُ الْكَافِرُونَ يَقْطَعُ اللَّهُ دَابِرَهُمْ﴾.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿لِيُحِقَّ الْحَقَّ﴾، فَإِنَّهُ يَعْنِي حَقَّ آلِ مُحَمَّدٍ يَوْمَ يَقُومُ الْقَائِمُ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: وَيُبْطِلُ الْبَاطِلَ، يَعْنِي الْقَائِمُ، فَإِذَا قَامَ يَبْطِلُ بَاطِلُ بَنِي أُمَّيَّةَ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴿١٥﴾.

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة - الجزء الأول، صفحة (٢١) قال: «أخرج الحموي في كتابه: فرائد السمطين، بسنده عن أبي بصير، عن خيثمة الجعفي، قال: سمعتُ أبا جعفر محمد الباقر (ع) يقول: «نحن جنبُ الله وصفوته وخيرته؛ ونحن مستودعُ موارِيثِ الأنبياء، ونحن أمناءُ الله عز وجل، ونحن حجَّةُ

الله، وأركان الإيمان، ودعائم الإسلام؛ ونحن من رحمة الله على خلقه، وبنا يفتح، وبنا يُختم؛ ونحن الأئمة الهداة والدعاة إلى الله؛ ونحن مصابيح الدجى، ومنار الهدى، ونحن العلم المرفوع للحق؛ من تَمَسَّكَ بنا لحق، ومن تأخَّرَ عنا غرق؛ ونحن قادة الغرِّ المُحَجَّلِينَ، ونحن الطريق الواضح، والصراط المستقيم إلى الله، ونحن من نعمة الله عَزَّ وَجَلَّ على خلقه؛ ونحن معدن النبوة، وموضع الرسالة، ومُخْتَلَفُ الملائكة؛ ونحن المنهاج والسراج لمن استضاء بنا، ونحن السبيل لمن اقتدى بنا؛ ونحن الأئمة الهداة إلى الجنة، وعُرَى الإسلام، ونحن الجسور والقناطر، من مضى عليها لحق، ومن تَخَلَّفَ عنها مُحَقٌّ، ونحن السنام الأعظم، وبنا ينزل الله عز وجل الرحمة على عباده، وبنا يُسْقُونَ الغيث، وبنا يُصْرَفُ عنكم العذاب، فمن عرفنا ونصرنا، وعرف حقنا، وأخذ بأمرنا، فهو منا وإلينا» اهـ.

الشيخ مؤمن الشبلنجي - تنافعي المذهب: نور الأبصار، ص / ١٢٧ / طبع دار الفكر، قال: «وروى ابن مسعود: «حُبُّ آل محمد ﷺ يوماً خير من عبادة سنة، ومن مات عليه دخل الجنة» اهـ.

شمس الدين محمد بن طولون - حنفي المذهب، كتابه «الأئمة الاثنا عشر» (\*) طبع دار صادر - بيروت «١٩٥٨» م. تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد، صفحة / ٤١ / يورد قصيدة للإمام «أبو الفضل يحيى بن سلامه» الحصكفي<sup>(١)</sup>

(\*) هو محمد بن علي بن أحمد بن علي بن خارويه بن طولون دمشقي - تُرْكِيّ الأصل، ولد في الصاحبة دمشق سنة ٨٨٠ هـ في آخر عهد المماليك، نشأ يتيم الأم في كنف والده، ورعاه عمه قاضي القضاة، قرأ القرآن وعلوم عصره على كبار الشيوخ، انصرف الى الفقه الحنفي مذهب آبائه، عرّفه صاحبُ الأعلام - م - ٥ - ص - ٢٩١ - فقال: مؤرخ عالم بالتراجم والفقه توفي عام (٩٥٣) له كتب منها: الأئمة الاثنا عشر وهو أهمها.

(١) نسبة إلى «حصن كيفا» وهي بلدة وقلعة عظيمة مشرفة على دجلة بين آمد، وجزيرة ابن عمر من ديار بكر (راجع معجم البلدان: المجلد الثاني - مادة «حصن»، الحصكفي أحمد بن يوسف العباسي، قاضي القضاة في قضاء (حصن كيفا)).

الحنفيّ المذهب يقول فيها بعد ذكر الأئمة من أمير المؤمنين علي الى الحجة المنتظر:

قوم هم أمتي وسادتي  
أئمة أكرم بهم أئمة  
هم حجج الله على عباده  
وبعد أن يعدد فضائلهم يقول:

يا أهل بيت المصطفى يا عدّتي  
أنتم إلى الله غداً وسيلتي  
وليكم في الخلد حيّ خالد  
ومن على حبّهم أعتمد  
فكيف أشقى؟؟ وبكم أعتضد  
والضدّ، في نار اللّظى مخلّد

أحمد زيني المشهور بدحلان مفتي الشافعية بمكة: كتابه: السيرة النبوية والآثار المحمديّة طبعة عام « ١٣٢٩ هـ »، صفحة ( ٢٦١ و ٢٦٢ ) - الجزء الأول بهامش السيرة الحليّة: قال: « وعن هند بن خديجة أم المؤمنين » ( رضي ) أن النبي ﷺ مرّ بالحكم بن أبي العاص الأموي، فجعل الحكم يلمز بالنبي ﷺ فرآه، فقال: « اللهم اجعل به وزغاً، فرجف وارتعش مكانه » (١).

« وعن الواقدي: استأذن الحكم بن أبي العاص على رسول الله ﷺ، فعرف صوته، فقال: ائذنوا له، لعنه الله ومن يخرج من صلبه إلا المؤمنين منهم، وقليل ما هم، ذوو مكر وخديعة، يعطون الدنيا، وما لهم في الآخرة من خلاق ».

« وكان لا يولد لأحد في المدينة ولد إلا أتى به إلى النبي ﷺ فأتي بمروان لمّا وُلِدَ، فقال: هو الوزغ ابن الوزغ، الملعون بن الملعون ».

« وعن عائشة (رض) أنها قالت لمروان: نزل فيك وفي أبيك: ولا تطع كل

(١) يلزم النبي: يعيبه - يشير إليه بعينه ونحوها مع كلام خفي والوزغ: الارتعاد والرعدة، والرجل الجبان الفشيل: والوزغة جمع وزغ: ضرب من الزحافات « (المنجد).

خَلَّافٍ مَّهِينٍ هُمْآزٍ مَّشَاءٍ بِنَمِيمٍ» .

« وقالت له : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول في أبيك وجدك الذي هو أبو العاص بن أمية : إنَّهم الشجرة الملعونةُ في القرآن » .

« وعن جبير بن مطعم ، قال : « كنا مع رسول الله ﷺ ، فمرَّ الحكم بن أبي العاص ، فقال : « ويلُّ لأمتي مما في صلب هذا » .

« وعن عمران بن جابر الجعفي ، قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ويلُّ لبني أمية ثلاث مرات » انتهى ما رواه الدحلان (١) .

وقد أورد هذه الأحاديث بعين السند والحروف العلامة برهان الدين الحلبي الشافعي المذهب ، في الجزء الأول من سيرته ، المعروفة « بالسيرة الحلبية » المذكورة ، صفحة ( ٣٨٢ - ٣٨٣ ) فراجع ، فهناك تفصيلات أوفى .

المحب الطبري : ذخائر العقبى ، صفحة /١٨/ عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ : لو ان رجلاً صفَّ بين الركن والمقام ، فصلَّى وصام ، ولقي الله مبعوضاً لأهل بيت محمد دخل النار .. أخرجه ابن السري .

وعن أبي سعيد (رض) ، قال ، قال رسول الله ﷺ : « لا يجبنأ أهل البيت إلا مؤمن ، ولا يبغضنا إلا منافق ... أخرجه الملا » اهـ .

المحدث ابن حجر الهيتمي - الصواعق المحرقة ، صفحة /٢٣٩ - ٢٤٠ : « وَصَّحَ أَنَّهُ ﷺ قَالَ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَبْغِضُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ أَحَدٌ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ النَّارَ » اهـ .

العلامة الشيخ سليمان القندوزي - ينابيع المودة - الجزء الثالث الباب الرابع

(١) أحمد بن زيني دحلان ، فقيه مكى مؤرخ ولد بمكة سنة (١٢٣٢) هـ ، وتولى فيها الإفتاء والتدريس مات في المدينة المنورة سنة (١٣٠٤) هـ ، له ست مؤلفات منها : السيرة النبوية ، والفتوحات الإسلامية مجلدان .. (راجع الأعلام : م - ١ - ص - ١٣٠) .



والتسعون صفحة ١٦٢ « في فرائد السمطين للحمويني الشافعي عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، رفعه: « إن أوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي الاثنا عشر أولهم أخي، وآخرهم ولدي ».

قيل: يا رسول الله!! من أخوك؟؟

قال: علي.

قيل: من ولدك؟؟

قال: المهدي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً؛ والذي بعثني بالحق بشيراً ونذيراً لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم، حتى يخرج فيه ولدي المهدي؛ فينزل روح الله عيسى بن مريم، ويصلي خلف ولدي؛ وتشرق الأرض بنور ربها ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب» اهـ.

الحافظ محب الدين الطبري: كتابه « ذخائر العقبى » صفحة /٤٤/ : « عن أبي أيوب الأنصاري، قال: قال رسول الله ﷺ لفاطمة: « نبينا خير الأنبياء وهو أبوك؛ وشهيدنا خير الشهداء وهو: عم أبيك حمزة؛ ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث شاء، وهو: ابن عم أبيك جعفر، ومنا سبطا هذه الأمة، وهما: الحسن والحسين ابناك، ومنا المهدي » خرَّجَهُ الطبراني في معجمه » اهـ.

قال تعالى: ﴿إِذْ يَغْشِيكُمْ النُّعَاسُ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رَجْزَ الشَّيْطَانِ، وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ، وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ﴾ (١١).

العياشي، عن جابر، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد (ع)، قال: سألته عن هذه الآية في البطن، ﴿وَيُنزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ..﴾ فقال: السماء في الباطن رسول الله، والماء عليّ جعله الله من رسول الله، فذلك قوله: ﴿مَاءً

ليظهركم به ﴿﴾ ، فذلك علي يطهر الله به قلب من والاه، وأما قوله: ﴿ويذهب عنكم رجز الشيطان﴾ من والى علياً يذهب الرجزُ عنه، ويروي قلبه، ﴿وليربط على قلوبكم ويثبت به الأقدام﴾ فإنه يعني علياً، من والى علياً، يربط الله على قلبه، ويثبت على ولايته اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي ينابيع المودة - الجزء الثاني، ص / ٧٨ / أبو ذر، رفعه: عليّ باب علمي، ومبين لأمتي ما أرسلتُ به من بعدي، حبه إيمان، وبغضه نفاق، والنظر إليه رافةً وعبادة، رواه أبو نعيم الحافظ بإسناده « اهـ.

الفقيه ابن المغازلي: كتابه المناقب، ص / ٢٠٦ / الحديث (٢٤٣) قال أخبرنا أبو الحسن أحمد بن المظفر بن أحمد العطار الفقيه الشافعي بسنده عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ « ذكر علي عبادة »<sup>(١)</sup>.

المصدر نفسه، ص / ٢٠٦ و ٢٠٧ / الحديث (٢٤٤): أخبرنا أبو بكر أحمد ابن محمد بن عبد الوهاب بن طاوان السمسار بسنده عن أبي هريرة عن معاذ بن جبل، قال، قال رسول الله ﷺ: « النظر في وجه علي عبادة »<sup>(٢)</sup> (وراجع الصفحات: (٢٠٨ و ٢٠٩ و ٢١٠) من المناقب المذكور.

قال تعالى: ﴿فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت إذ رميت ولكن الله

(١) أخرجه الخطيب الخوارزمي في المناقب صفحة / ٢٥٢ / بالإسناد إلى وكيع، وهكذا الحافظ السيوطي في الجامع الصغير جزء أول، صفحة / ٥٨ /، وابن كثير الدمشقي في البداية والنهاية الجزء السابع، ص / ٣٥٧ /، وأخرجه المتقي الهندي، منتخب « كنز العمال » الجزء الخامس، ص / ٣٠ /، وقال: رواه الديلمي في فردوس الأخبار .

(٢) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه الجزء الثاني ص / ٥١ / بالإسناد إلى أبي صالح عن أبي هريرة + الذهبي في ميزان الاعتدال؛ ج، ٣، ص ٤٨٥، وابن حجر في الميزان ج، ٥، ص / ٨١ /، ولفظه قال أبو هريرة: رأيتُ معاذ بن جبل يُدِيمُ النظر إلى علي بن أبي طالب، فقلت: مالك تُدِيمُ النظر إلى علي كأنك لم تره. قال: « سمعت رسول الله يقول: « النظر إلى وجه علي عبادة ».

رمى وليبلي المؤمنين منه بلاء حسناً إن الله سميعٌ عليم ﴿ (١٧) .

العياشي، عن محمد بن كليب الأسدي، عن أبيه قال: سألتُ أبا عبد الله عن قول الله: «وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى»، قال: عليٌّ ناول رسول الله القبضة التي رمى بها، وفي خبر آخر عنه: إن عليًّا ناوله قبضةً من تراب فرمى بها «اهـ (١) .

الجوهرة في نسب الإمام علي: محمد بن أبي بكر التلمساني، صفحة ٧٣/ (٢): قال: «وروى معمرٌ عن ابن طاووس عن أبيه، عن المطلب بن عبد الله بن حنظب»، قال، قال رسول الله ﷺ: لو فد ثقيف حين جاؤوه: «لتسلمن أو لأبعثن رجلاً مني» أو كما قال: «مثل نفسي، فليضربن أعناقكم، أو ليسبن ذراريكم، وليأخذن أموالكم» قال عمر: فوالله ما تمنيتُ الإمارة إلا يومئذٍ، وجعلتُ أنصب صدري له رجاء أن يقول: هو هذا، قال: فالتفت إلى علي، فأخذ بيده، ثم قال: «هو هذا، هو هذا» اهـ.

قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله والرسول إذا دعاكم لما يحْيِيكم، واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه، وأنه إليه تُرجعون﴾ (٢٤).

محمد بن يعقوب بسنده عن أبي الربيع الشامي، قال: سألتُ الصادق أبا عبد الله عن قول الله: «يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله والرسول إذا دعاكم لما يحْيِيكم» قال: «نزلت في ولاية علي».

(١) كان ذلك في غزوة بدر الكبرى عام (٢ هـ = ٦٢٤ م) وجرى مثله في غزوة حنين في العام الثامن للهجرة.

(٢) هو محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى الأنصاري التلمساني (نسبة إلى تلمسان - مدينة في الجزائر) المشهور بالبري، وهو من سكان جزيرة صغيرة نائية اسمها (منورقة) في الأندلس، عاش في أواسط القرن السابع الهجري، فرغ من تأليف كتابه الجوهرة عام (٦٤٥ هـ). (راجع - ص - ٥ - من الجوهرة بقلم محقق الكتاب. د. التونسي - الحلبي).

ويقول السيد هاشم البحراني في تفسيره البرهان: «ومن طريق العامة ما نقله ابن مردويه عن رجاله مرفوعاً إلى الإمام محمد بن علي الباقر أنه قال: قوله تعالى: ﴿استجبوا لله والرسول إذا دعاكم لما يُحييكم﴾ نزلت في ولاية علي بن أبي طالب، ويؤيده ما رواه أبو الجارود عنه: إنها نزلت في ولاية أمير المؤمنين (ع).

المحب الطبري: ذخائر العقبى، ص / ١٠٠ /: «وعن عمر بن الخطاب (رض) أنه قال: «أشهد على رسول الله ﷺ، لَسَمِعْتَهُ وهو يقول: «لو أن السماوات السبع، والأرضين السبع، وُضعت في كفة ووُضع إيمان علي في كفة لرجح إيمان علي» خَرَجَه ابن السَّمَان في الموافقة، والحافظ السلفي في المشيخة البغدادية» اهـ.

الشيخ الجليل الأقدم أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي: أمالي الصدوق، طبعة خامسة (١٤٠٠ هـ) المجلس التاسع، صفحة / ٣٦ / «حدثنا الحسين بن أحمد بن ادريس بسنده عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «ولاية علي بن أبي طالب ولاية الله، وحبُّه عبادة لله، واتباعُه فريضة الله، وأولياؤه أولياء الله، وأعداؤه أعداء الله، وحربه حربُ الله، وسلمه سلم الله عز وجل» اهـ.

المحدث ابن حجر الهيتمي: الصواعق المحرقة، صفحة / ١٢٧ / «وأخرج الطبراني، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس، قال: «ما أنزل الله: يا أيها الذين آمنوا» إلا وعليُّ أميرها وشريفها، ولقد عاتبَ الله أصحاب محمد في غير مكان، وما ذكر عليًّا إلا بخير».

«وأخرج ابن عساكر عنه، قال: ما نزل في أحد من كتاب الله تعالى ما نزل في علي».

وأخرج عنه أيضاً، قال: نزل في علي ثلاثمائة آية. اهـ.

العلامة الشيخ سليمان القندوزي - ينابيع المودة - الجزء الأول «الباب الثاني

والأربعون» صفحة / ١٢٤ / : «أخرج مَوْقَّقُ بن أحمد الخوارزمي، عن أنس بن مالك» (رض)، قال، قال رسول الله ﷺ: حُبَّ علي حسنة لا تضر معها سيئة، وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة» اهـ.

وعنه في الصفحة / ١٢٥ / : «أخرج مَوْقَّقُ بن أحمد، عن مجاهد وعكرمة، وهما عن ابن عباس» (رض): قال رسول الله ﷺ: «ما أنزل الله في القرآن آية يقول فيها: ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ إلا عليٌّ رئيسها وأميرها. وقال أيضاً: روته جماعة من الثقات هم: الأعمش، والليث، وابن أبي ليلى، وغيرهم، عن: مجاهد، وعكرمة، وعطاء، وهم جميعاً عن ابن عباس» اهـ.

قال تعالى: ﴿واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب﴾ (٢٥).

العياشي، عن عبد الرحمن بن سالم، عن الصادق في قوله: ﴿واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة﴾ قال: أصابت الناس فتنة بعدما قبض الله نبيه، حتى تركوا علياً وبايعوا غيره، وهي الفتنة التي فُتِنُوا بها، وقد أمرهم رسول الله ﷺ باتباع عليٍّ (ع) والأوصياء من بعده» اهـ.

الاستيعاب في معرفة الأصحاب: ابن عبد البر القرطبي<sup>(١)</sup> الجزء الثالث صفحة (٢٨) بهامش الإصابة (باب حرف العين - القسم الأول. قال: «وروى أبو داود الطيالسي، قال: أخبرنا أبو عوانة، عن أبي بلج، عن عمرو بن ميمون، أن رسول الله ﷺ قال لعلي بن أبي طالب: «أنت وليُّ كلِّ مؤمنٍ بعدي» اهـ.

(١) هو: أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي - المالكي، من كبار الحفاظ للحديث، مؤرخ، أديب، مجتهد، يقال له: حافظ المغرب، ولد في مدينة قرطبة عام (٣٦٨) هـ، وولي قضاء لشبونة وشنترين وتوفي بشاطبة عام (٤٦٣) هـ، له عشر مؤلفات منها: الاستيعاب، وجامع بيان العلم وفضله.. (راجع وفيات الأعيان - ج - ٢ - ص - ٣٤٨ والأعلام: - م - ٨ - ص - ٢٤٠ -).

ابن حجر العسقلاني الاصابة في التمييز بين الصحابة - الجزء الثاني - حرف العين - القسم الأول، صفحة / ٥٠٩ / : « وقال رسولُ اللهِ لبني عمه : أيكم يواليني في الدنيا والآخرة ؟؟ »

فقال علي : أنا .

فقال له : أنت وليي في الدنيا والآخرة ؛

وقال له في غزوة « تبوك » : « أنت مني بمنزلة هرون من موسى ، إلا أنك لست بنبي ، أي لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي ؛ وقال له : « أنت وليُّ كل مؤمنٍ بعدي » .

« وأخرج الترمذي بإسناد قوي ، عن عمران بن حصين ، في قصةٍ قال فيها رسول الله ﷺ : ما تريدون من علي إن علياً مني وأنا من علي ، وهو وليُّ كل مؤمنٍ بعدي » اهـ .

العلامة الشيخ القندوزي أيضاً : ينابيع المودة - الجزء الأول صفحة ( ٧٧ ) ( الباب الخامس عشر في عهد النبي لعلي وجعله وصياً ) . « في مسند الإمام احمد بن حنبل ، بسنده عن أنس بن مالك ، قال : قلنا لسلمان : « سَلَّ النبيَّ عن وصيه .

فقال سلمان : يا رسول الله !! مَنْ وصيكَ ؟؟ »

فقال : يا سلمان !! من وصيِّ موسى ؟؟ »

فقال : يوشع بن نون .

قال : ووصيي ، ووارثي ، يقضي ديني ، ويُنجز موعدي : علي بن أبي طالب .

وفي الصفحة ( ٧٨ ) من المصدر السابق : « أبو نعيم الحافظ في كتابه « حلية الأولياء » عن أبي برزة الأسلمي ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله عهد إليَّ في عليٍّ عهداً » ، وقال عز وجل : « إن عليّاً رايةُ الهدى ، وإمام أوليائي ، ونور من أطاعني ، وهو الكلمةُ التي أَلَزَمْتُها المتقين ؛ من أَحَبَّهُ أَحْبَبني ، ومن أَبْغَضَهُ أَبْغَضني ،

فبشره . فجاء عليّ فبشرته . الخ « اهـ .

وفي الصفحة ( ٨٠ ) منه أيضاً : « موقّق بن أحمد ، والحمويّني ، وأبو نعيم الحافظ بأسانيدهم ، عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : لما عُرج بي إلى السماء ، انتهى بي المسير مع جبرائيل إلى السماء الرابعة ، فرأيتُ بيتاً من ياقوت أحمر ، فقال جبرائيلُ « هذا البيت المعمور ، قم يا محمد فصلِّ إليه » .

قال النبي ﷺ : « جمع الله النبيين فصفوا ورائي صفّاً ، فصليت بهم ، فلمّا نمتُ أتاني آتٍ من عند ربي ، فقال : يا محمد !! ربُّك يُقرئك السلام . ويقول قل : سلِّ الرسل : على ما أرسلتم من قبلك ؟؟

فقلت : معاشر الرسل : على ماذا بعثكم ربُّكم قبلي ؟؟

فقلت الرسل : على نبوتك ، وولاية علي بن أبي طالب ، وهو قوله تعالى : ﴿ وَأَسْأَلُ مَنْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا ﴾ .

« أيضاً رواه الديلمي عن ابن عباس » ( رضي ) .

وفي كتاب الإصابة : أبو ليلى الغفاري ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : سيكون من بعدي فتنة ، فإذا كان ذلك فالزموا عليّ بن أبي طالب ، فإنه أول من آمن بي ، وأول من يضافحني يوم القيامة ، وهو الصديق الأكبر ، وهو فاروق هذه الأمة ، وهو يعسوب المؤمنين ، والمال يعسوب المنافقين » انتهى .

الفيروز ابادي : فضائل الخمسة من الصحاح الستة - الجزء الثاني ، صفحة / ١١٥ / طبعة رابعة ( ١٤٠٢ ) - ١٩٨٢ م ) نقلاً عن الإصابة لابن حجر الجزء السابع القسم الأول صفحة ( ١٦٧ ) قال : « وأخرج أبو أحمد وابن منده وغيرهما عن طريق إسحق بن بشر الأسدي ، عن خالد بن الحارث ، عن عوف ، عن الحسن ، عن أبي ليلى الغفاري ، قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : ستكون من بعدي فتنة ، فإذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب فإنه أول من آمن بي ، وأول من يضافحني يوم القيامة ، وهو الصديق الأكبر ، وهو فاروق هذه الأمة ،

وهو يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب المنافقين» .

« وذكره ابن عبد البر أيضاً في استيعابه (ج، ٢، ص ٦٥٧)، وابن الأثير أيضاً في أسد الغابة الجزء الخامس، صفحة (٢٨٧) اهـ .

شواهد التنزيل: الحاكم الحسكاني الحنفي - الجزء الأول الحديث (٢٦٩) - صفحة /٢٠٦/ منشورات الأعلمي - بيروت عن ابن عباس، قال: لما نزلت «واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة» قال رسول الله ﷺ: من ظلم علياً مقعدي هذا بعد وفاي، فكأنما جحد نبوتي، ونبوة الأنبياء قبلي» .

وفي الصفحة /٢٠٩/ الحديث (٢٧٧) من المصدر السابق، قال حدثنا سعيد بن أبي سعيد البلخي عن أبيه، عن مقاتل، عن الضحّاك، عن ابن عباس قال: ﴿واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا...﴾ (الآية) قال: حدّر الله أصحاب محمد ﷺ أن يقاتلوا علياً» اهـ (راجع شواهد التنزيل من صفحة (٢٠٦-٢١٠) ففيه أحاديث عديدة بهذا الصدد

الطبرسي: مجمع البيان - الجزء (٣ - ٤) سورة الأنفال في شرح آية: ﴿واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا ان الله شديد العقاب﴾ قال: «وفي حديث أبي أيوب الأنصاري أن النبي ﷺ قال لعمار: يا عمار!! إنه سيكون بعدي هنات، حتى يختلف السيف فيما بينهم، وحتى يقتل بعضهم بعضاً، وحتى يبرأ بعضهم من بعض، فإذا رأيت ذلك فعليك بهذا الأصلع عن يميني علي بن أبي طالب، فإن سلك الناس كلهم وادياً، وسلك عليّ وادياً، فاسلك وادي علي، واخل عن الناس» .

«يا عمار!! إن علياً لا يردك عن هدى، ولا يدلك على ردّي» .

«يا عمار!! طاعة علي طاعتي، وطاعة طاعة الله» اهـ .

قال الطبرسي: «رواه السيد أبو طالب الهروي باسناده عن علقمة، والأسود،



قالا : أتينا أبا أيوب الأنصاري - الخبر بطوله « اهـ .

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ ، أَوْ يَقْتُلُوكَ ، أَوْ يُخْرِجُوكَ ، وَيَمْكُرُونَ ، وَيَمْكُرُ اللَّهُ ، وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴾ ( ٣٠ ) .

الطبرسي - مجمع البيان في أسباب نزول هذه الآية ، قال : « قال المفسرون : إنها نزلت في قصة دار الندوة ، وذلك أن نفراً من قريش ، اجتمعوا فيها ، وهي دار قصي بن كلاب ، وتأمروا في أمر النبي ﷺ فقال عُرْوَةُ بن هشام : نَتَرَبَّصُ به ريبَ المنون . وقال أبو البخترى : أخرجوه عنكم تستريحوا من أذاه . وقال أبو جهل : ما هذا برأي ، ولكن ، اقتلوه بأن يجتمع عليه من كل بطن ( أي من قريش ) رجل ، فيضربوه بأسيا فهم ضربة رجل واحد ، فيرضى حينئذ بنو هاشم بالدية ... فاتفقوا على هذا الرأي ، وأعدوا الرجال والسلاح . »

وجاء جبريل ( ع ) فأخبر رسول الله ﷺ ، فخرج إلى الغار ، وأمر علياً فبات في فراشه ، فلما أصبحوا وجدوا علياً : فقالوا : أين محمد ؟ ؟

فقال : لا أدري

فاقتصوا أثره ، وأرسلوا في طلبه ، فلما بلغوا الجبلَ ومَرَّوا بالغار ، رأوا على بابه نسج العنكبوت ، فقالوا : لو كان ههنا ، لم يكن نسج العنكبوت على بابه ، فمكث فيه ( أي الرسول في الغار ) ثلاثاً ثم قدم المدينة اهـ .

سيد قطب : في ظلال القرآن - المجلد الثاني ، طبعة سابعة ١٩٧١ - الجزء السابع ، ص / ٨٤٤ / في شرح هذه الآية ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا ... ﴾ (١) ، قال : قال الإمام أحمد ، حدثنا عبد الرزاق ، أخبرنا معمر ،

( ١ ) محمد جواد مغنية في التفسير الكاشف : المجلد الثالث ، صفحة / ٤٧٢ / ، طبعة ثالثة / ١٩٨٠ / قال في تفسير الآية : « ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين » . أما مكر قريش فهو تأمرهم على قتل محمد بأسلوب يعجز الهاشميون عن الاقتصاص من قاتله ؛ أما مكر الله فهو إبطال مكرهم وكيدهم بما دبر سبحانه من خروج النبي ، ومبيت علي في فراشه اهـ .

أخبرني عثمان الحريري، عن مقسم مولى ابن عباس، أخبره ابن عباس في قوله: «وإذ يكره بك» قال: تشاورت قريش ليلة بمكة، فقال بعضهم: إذا أصبح فأثبتوه بالوثاق - يريدون النبي ﷺ. وقال بعضهم: بل اقتلوه. وقال بعضهم: بل أخرجوه. فأطلع الله نبيه على ذلك، فبات علي (ع) على فراش رسول الله ﷺ، وخرج النبي ولحق بالغار؛ وبات المشركون يحرسون علياً يحسبونه النبي، فلما أصبحوا ثاروا إليه، فلما رأوه علياً ردّ الله مكرهم، فقالوا: أين صاحبك؟؟

قال: لا ادري.

فاقتصوا أثره، فلما بلغوا الجبل، اختلط عليهم، فصعدوا في الجبل، فمروا بالغار، فرأوا على بابه نسج العنكبوت فقالوا: لو دخل هنا، لم يكن نسج العنكبوت على بابه... فمكث فيه ثلاث ليال» اهـ.

قال تعالى: ﴿واعلموا أنّ ما غنمتم من شيء فإنّ لله خمسَهُ وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل إنّ كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان والله على كل شيء قدير﴾ (٤١).

محمد بن يعقوب، عن علي بن ابراهيم بسنده، عن سليم بن قيس الهلالي، قال: خطب أمير المؤمنين فحمد الله وأثنى عليه، وذكر الخطبة إلى أن قال (ع): «وأعطيت من ذلك سهم ذي القربى الذي قال الله عزّ وجلّ: ﴿إن كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان﴾ فنحن والله عنى بذلك القربى الذي قرنه الله بنفسه وبرسوله فقال: «ولله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين، وابن السبيل» ففينا خاصّة كيلا يكون دولة بين الأغنياء منكم وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله في ظلم آل محمد، إن الله شديد العقاب لمن ظلمهم، رحمةً منه لنا، وغنىً أغنانا الله به، ورضي به نبيه، ولم يجعل لنا في سهم الصدقة نصيباً أكرم الله رسوله، وأكرمنا أهل البيت

أن يُطعمنا من أوساخ الناس، فكذبوا الله، وكذبوا رسوله، وجحدوا كتاب الله الناطق بمحقتنا، ومنعوننا فرضاً فرضه الله لنا، مألقي أهل بيت نبي ما لقينا بعد نبينا، والله المستعان على من ظلمنا، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم» اهـ.

الحاكم الحسكاني - شواهد التنزيل - الجزء الأول، صفحة / ٢١٨ / الآية (٤٨) - الحديث - ٢٩٢ - أخبرنا أبو عبدالله الشيرازي بسنده عن علي بن موسى بن جعفر بن محمد، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جده عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب في قوله تعالى: ﴿واعلموا أنما غنمتم من شيء﴾ الآية، قال: لنا خاصة، ولم يجعل لنا في الصدقة نصيباً، كرامة أكرم الله تعالى نبيه وآله بها، وأكرمنا عن أوساخ أيدي المسلمين» (١).

وعنه في الصفحة / ٢٢٠ / - الحديث / ٢٩٥ / : عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿ولذي القربى﴾، قال: هم أقارب النبي الذين لا يحل لهم الصدقة». وفي الصفحة / ٢٢٠ / و ٢٢١ / الحديث / ٢٥٦ / قال: وحدثنا يوسف، قال: حدثنا وكيع، عن شريك، عن خصيف، عن مجاهد، قال: «كان النبي وأهل بيته لا تحل لهم الصدقة، فجعل لهم الخمس» اهـ (٢).

العلامة محب الدين الطبري - ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى صفحة / ٢٥ / : عن ابن عباس قال: «لما نزلت» قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في

(١) وقال الطبري في تفسير الآية الكريمة الجزء العاشر الصفحة الثامنة: حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز، قال: حدثنا عبد الغفار، قال: حدثنا المنهال بن عمرو، قال: سألت عبدالله بن محمد علي بن علي بن الحسين عن الخمس، فقال: هو لنا فقلت لعلي: إن الله يقول: «واليتامى والمساكين وابن السبيل». قال: يتامانا ومساكيننا - المحقق - راجع شواهد التنزيل - الجزء الأول من ص / ٢١٨ - ٢٢٢.

(٢) ورواه الطبري، ج - ١٠ - ص - ٥ - بعدة طرق.. فراجع الشواهد.

القُرْبَى ؛ قالوا : يا رسول الله !! من قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم ؟؟

قال : « علي وفاطمة وابناهما . أخرجهم أحد في المناقب . »

« ورُوي أنه صلى الله عليه وآله قال : إن الله جعل أجري عليكم المودة في أهل بيتي ، وإني سألكم غداً عنهم ؛ أخرجهم الملاً في سيرته » اهـ .

ابن حجر العسقلاني : الصواعق المحرقة ، صفحة / ١٦٩ / ( الآية الرابعة عشرة ) قوله تعالى : ﴿ لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً .. إلى قوله : وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما يفعلون ﴾ .

قال ابن حجر : « اعلم أن هذه الآية مشتملة على ناصد وتوابع - المقصد الأول في تفسيرها : أخرج أحمد والطبراني ، وابن أبي حاتم ، والحاكم عن ابن عباس ، ان هذه الآية لما نزلت ، قالوا : يا رسول الله !! من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم ؟؟

قال : علي وفاطمة وابناهما .

قال : وفي سنده شيعي غالٍ لكنه صدوق .

وروى أبو الشيخ وغيره عن علي ( ع ) فينا نزلت ، لا يحفظ مودتنا إلا كل مؤمن ، ثم قرأ : قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى .

وأخرج البزار والطبراني عن الحسن ( ع ) من طرق بعضها حسان أنه خطب خطبةً من جملتها : « من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني ، فأنا الحسن بن محمد صلى الله عليه وآله ثم تلا : واتبعتم ملة آبائي إبراهيم الآية ؛ ثم قال : أنا ابن البشير - أنا ابن النذير ، ثم قال : وأنا من أهل البيت الذين افترض الله عز وجل مودتهم وموالاتهم ، فقال فيما أنزل على محمد صلى الله عليه وآله : قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ، ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً ، واقتراف الحسنات مودتنا أهل البيت » اهـ .

وأخرج الطبراني عن زين العابدين أنه لما جيء به أسيراً عقب مقتل أبيه الحسين (ع) وأقيم على درج دمشق قال بعضُ جفاة أهل الشام: الحمد لله الذي قتلكم واستأصلكم، وقطع قرن الفتنة..

فقال له: أما قرأت: ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى﴾؟؟

قال: وأنتم هم؟؟

قال: نعم.

وللشيخ الجليل شمس الدين ابن العربي:

رأيت ولائي آل طه فريضةً على رغم أهل البعد يورثني القربى  
فما طلب المبعوثُ أجراً على الهدى بتبليغهِ، إلا المودة في القربى  
وأخرج أحمد عن ابن عباس في: «ومن يقترف حسنةً نزد له فيها حسناً»،  
قال: المودة لآل محمد ﷺ الخ.

المقصد الثاني: قال ابن حجر في الصفحة /١٧٢/، ولنفتح هذا المقصد بآية  
أخرى ثم نذكر الأحاديث الواردة فيه. قال الله تعالى: ﴿إن الذين آمنوا وعملوا  
الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً﴾.

«أخرج الحافظ السلني عن محمد بن الحنفية أنه قال في تفسير هذه الآية: ﴿لا  
يبقى مؤمن إلا وفي قلبه وُدٌّ لعلي وأهل بيته﴾.

«وصح أنه قال: أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمة، وأحبوني لحب الله عز  
وجل، وأحبوا أهل بيتي لحبي.

وأخرج الديلمي أنه ﷺ قال: أدبوا أولادكم على ثلاث خصال: حب  
نبيكم، وحب أهل بيته، وقراءة القرآن والحديث» الخ.

المقصد الثالث: قال ابن حجر في الصفحة /١٧٤/: صحَّ أنه ﷺ قال:  
«والذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت أحد إلا أدخله الله النار».

« وأخرج أحمد مرفوعاً: من أبغض أهل البيت فهو منافق ». .  
 « وأخرج هو والترمذي عن جابر: « ما كنا نعرف المنافقين إلا ببغضهم  
 علياً » الخ .

المقصد الرابع ص / ١٧٦ / : « وورد عن عمر من طرقٍ أنه قال للزبير:  
 انطلق بنا نزور الحسن بن علي، فتباطأ عليه الزبير، فقال له: « أما علمت أن  
 عيادة بني هاشم فريضة، وزيارتهم نافلة؟ » الخ .

المقصد الخامس ص - ١٧٦ و ١٧٧ و ١٧٨ - : « أخرج البخاري في صحيحه  
 عن أبي بكر (رض) أنه قال: « والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله أحبُّ إليَّ  
 من قرابتي » .

وأخرج أيضاً عنه: « ارقبوا محمداً في أهل بيته » .

وأخرج الدارقطني عن الشعبي قال: بينما أبو بكر جالس، إذ طلع علي، فلما  
 رآه قال: « من سرّه أن ينظر إلى أعظم الناس منزلةً، وأقربهم قرابةً، وأفضلهم  
 حالةً، وأعظمهم حقاً عند رسول الله ﷺ فليُنظر إلى هذا الطّالع » .

وأخرج أيضاً: أن عمر رأى رجلاً يقف في علي، فقال: ويحك، أتعرفُ علياً؟  
 هذا ابن عمه، وأشار إلى قبر رسول الله ﷺ، والله ما آذيتَ إلا هذا في  
 قبره، وفي رواية فإنك إن أبغضته آذيتَ هذا في قبره» (١) .

وأخرج أيضاً عن ابن المسيب، قال، قال عمر (رض): تحبّبوا إلى الأشراف  
 وتوددوا، واتقوا على أعراضكم من السّفلة، واعلموا أنه لا يتم شرفٌ إلا بولاية  
 علي (١) الخ انتهى ما قاله وأورده ابن حجر .

العلامة المحب الطبري: ذخائر العقبى، صفحة / ٢٠ / : عن علي (ع) قال،

(١) زعم ابن حجران سند هذا الحديث ضعيف ولم يوضح السبب .

(١) راجع الصواعق المحرقة فهناك تفصيلات أوسع .

قال رسول الله ﷺ : إن الله حرّم الجنة على مَنْ ظلم أهل بيتي، أو قاتلهم، أو أغار عليهم، أو سبهم» أخرجه الإمام علي بن موسى الرضا « اهـ.

العلامة الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة - الجزء الأول، صفحة ١٢٩/ (الباب الرابع والأربعون) «أخرج الحموي عن ابراهيم الحنفي، عن علقمة، عن ابن مسعود، قال: خرج رسول الله ﷺ، من بيت زينب بنت جحش، وأتى بيت أم سلمة، وكان يومها، فجاء علي، فقال ﷺ: يا أم سلمة!! أحبيه، لحمه من لحمي، ودمه من دمي، وهو عيبة علمي. واسمعي واشهدي: إنه قاتلُ الناكثين، والقاسطين، والمارقين من بعدي، وهو قاصم أعدائي، ومحبي سنتي. واسمعي واشهدي، لو أن عبداً عبد الله ألف عام، وألف عام، وألف عام، بين الركن والمقام، ولقي الله تعالى مُبغضاً لعلي وعترتي لأكبه الله على منخرية في جهنم يوم القيامة» اهـ.

قال تعالى: ﴿وإن يريدوا أن يخدعوك فإن حسبك الله هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين وألف بين قلوبهم لو أنفقت ما في الأرض جميعاً ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم إنه عزيز حكيم﴾ (٦٢).

ابن شهر آشوب، قال: في تاريخ بغداد، روى عيسى بن محمد البغدادي، عن الحسين بن ابراهيم، عن حميد الطويل، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «لما عُرج بي رأيتُ على ساق العرش مكتوباً: لا إله الا الله، محمد رسول الله، أيدته بعلي، نصرته بعلي، وذلك قوله تعالى: ﴿هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين﴾ يعني علي بن أبي طالب» اهـ.

الحاكم الحسكاني - شواهد التنزيل - الجزء الأول المذكور صفحة /٢٢٣/ الآية (٤٩) ﴿هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين﴾. الحديث (٢٩٩)، قال الحاكم: أخبرنا أبو سعد السعدي، وأبو ابراهيم الواعظ، بقراءتي على كل واحد من أصله بسندهما عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال، قال رسول الله ﷺ:

« رأيتُ ليلةً أُسْرِيَ بي إلى السماء على العرش مكتوباً: لا إله إلا أنا وحدي لا شريك لي، ومحمد عبدي ورسولي، أيدته بعلي، فذلك قوله تعالى: ﴿هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين﴾ .

ثم أورد الحديث عن أنس، وقال: ورواه أيضاً ثابت البناني عن أنس على لون آخر.

وقال: وورد أيضاً في الباب عن جابر بن عبد الله الأنصاري على لون آخر.

وقال: وورد أيضاً في الباب عن أبي الحمراء.. وعن ثابت (بن دينار أبي حمزة الثمالي) عن سعيد فراجع من صفحة (٢٢٣ - ٢٢٨) وراجع تعليقات المحقق الشيخ محمد باقر المحمودي في هامش الشواهد...

الفقيه ابن المغازلي: مناقب علي بن أبي طالب - باب حديث اللوزة: صفحة ٢٠١/ رقم الحديث /٢٣٩/ قال: أخبرنا أبو نصر الطحان إجازة عن القاضي أبي الفرج الخيوطي، ثم ساق الحديث بسنده عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: « جاع النبي ﷺ جوعاً شديداً، فأتى الكعبة فأخذ بأستارها، وقال: اللهم لا تُجْعُ محمداً أكثر مما أجمعته، قال: فهبط عليه جبريل، ومعه لوزة، فقال: إن الله تبارك وتعالى يقرأ عليك السلام ويقول لك: فُكَّ عنها.

فُكَّ عنها، فإذا فيها ورقة خضراء مكتوب فيها: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أيدته بعلي، ونصرته به ما أنصف الله من نفسه من اتهمه في قضائه واستبطأه في رزقه » اهـ (١).

(١) قال اليهودي - محقق كتاب المناقب: وأخرجه الحافظ الذهبي في ميزان الاعتدال؛ ج، ٣، ص/٥٤٩/ بالرقم ٧٥٣٣ عن ابن حبان بالإسناد إلى محمد بن أبي الزعيزعة عن أبي المليح الرقي، عن ميمون بن مهران، عن ابن عباس، وابن حجر العسقلاني في لسانه، ج، ٥، (ص ١٦٧)، وأخرجه الحافظ السيوطي في ذيل اللآلي، ص/٦٣/ طبعة/لكنهو، والرياض النضرة، ج، ٢-، ص/١٧٢/ الخ.



العلامة الحافظ محب الدين الطبري: ذخائر العقبى، صفحة (٦٩) (باب . ذكر تأييد الله نبيه بعلي) « عن أبي الخميس، قال، قال رسول الله ﷺ: أسري بي إلى السماء، فنظرت إلى ساق العرش الأيمن فرأيت كتاباً فهمته: محمد رسول الله، أيدته بعلي، ونصرته به » خرَّجه الملا في سيرته « اهـ .

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة - الجزء الأول (الباب الثالث والعشرون) صفحة /٩٣/ : « أبو نعيم الحافظ بسنده عن أبي هريرة، أيضاً عن أبي صالح، عن ابن عباس؛ أيضاً عن جعفر الصادق في قوله تعالى: ﴿ هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين ﴾ ، قالوا: نزلت في علي، وأن رسول الله ﷺ قال: رأيت مكتوباً على العرش: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، محمد عبدي ورسولي، أيدته ونصرته بعلي بن أبي طالب » الخ.

قال تعالى: ﴿ يا أيها النبيّ حسّبك الله ومن اتبعك من المؤمنين ﴾ (٦٤) .

شرف الدين النجفي قال: تأويله ذكره أبو نعيم في حلية الأولياء بطريقه عن أبي هريرة، قال: « نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب، وهو المعني بقوله « المؤمنين » اهـ .

الحاكم الحسكاني - شواهد التنزيل - الجزء الأول صفحة /٢٣٠/ : ﴿ يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين ﴾ .

قال الحاكم في الحديث رقم /٣٠٥/ : أخبرنا أبو الحسن الأصم بسنده عن جعفر بن محمد عن أبيه في قوله تعالى: ﴿ يا أيها النبي حسبك الله .. ﴾ الآية، قال: نزلت في علي بن أبي طالب .

﴿ والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فأولئك منكم، وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله إن الله بكل شيء عليم ﴾ (٧٥) .  
ابن شهر آشوب عن تفسير جابر بن يزيد الجعفي، عن الإمام الصادق: « أثبت

الله بهذه الآية ولاية علي بن أبي طالب، لأن علياً أولى برسول الله من غيره، لأنه كان أخاه كما قال في الدنيا والآخرة، وقد أحرز ميراثه، وسلاحه، ومتاعه، وبغلته الشهباء، وجميع ما ترك، وورث كتابه من بعده، قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا وَهُوَ الْقُرْآنُ كُلُّهُ الَّذِي نَزَّلْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ أَعْلَمُ النَّاسِ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّ، وَلَمْ يَعْلَمْهُ أَحَدٌ، فَكَانَ يُسْأَلُ وَلَا يُسْأَلُ أَحَدًا عَنْ شَيْءٍ فِي دِينِ اللَّهِ﴾.

أمالى الصدوق، طبعة خامسة (١٤٠٠ هـ) صفحة/٢٧٢ «آخر المجلس الثالث والخمسون» حدثنا أحمد بن محمد السناني بسنده عن سيد الشهداء الحسين بن علي بن أبي طالب، عن سيد الأوصياء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب قال، قال رسول الله ﷺ: «يا علي!! أنت أخي، وأنا أخوك؛ أنا المصطفى للنبوّة، وأنت المجتبي للإمامة، وأنا صاحب التنزيل، وأنت صاحب التأويل؛ وأنا وأنت أبوا هذه الأمة.

يا علي!! أنت وصيي، وخليفتي، ووزيرِي، ووارثي، وأبو ولدي، شيعتك شيعتي، وأنصارك أنصاري، وأولياؤك أوليائي، وأعداؤك أعدائي.

«يا علي!! أنت صاحبي على الحوض غداً، وأنت صاحبي في المقام المحمود؛ وأنت صاحب لوائي في الآخرة، كما أنت صاحب لوائي في الدنيا.

«لقد سعد مَنْ تَوَلَّاهُ؛ وشقي مَنْ عَادَاهُ؛ وإن الملائكة لتتقربُ إلى الله تقدس ذكره بمحبتك وولائتك، والله، إن أهل مودتك في السماء لأكثر منهم في الأرض.

يا علي!! أنت أمين أمتي، وحُجَّةُ الله عليها بعدي، قولك قولي، وأمرك أمري، وطاعتك طاعتي، وزجرك زجري، ونهيك نهبي، ومَعْصِيَتُكَ معصيتي، وحزبك حزبي، وحزبي حزب الله، ومن يتولّى الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون» اهـ.

الحافظ محب الدين الطَّبْرِي: ذخائر العُقَبِي، صفحة (٧١) « ذكر اختصاصه بالوراثة ». قال المحب الطبري: « عن بريدة (رض) قال، قال رسول الله ﷺ لكل نبي وصيٌّ ووارث، وإن عليًّا وصيٌّ ووارثي » أخرجه أبو القاسم البغوي في معجم الصحابة اهـ.

الصواعق المحرقة: ابن حجر الهيتمي صفحة /١٢٦/ « الحديث الأربعون »: « وفي رواية أنه ﷺ قال في مَرَضٍ مَوْتِهِ: « أيها الناس!! يوشك أن أقبض قبضاً سريعاً، فَيُنْطَلِقُ بي، وقد قدمت إليكم القول، معذرةً إليكم. ألا إني مُخَلَّفٌ فيكم كتابَ الله عز وجل، وعترتي أهل بيتي، ثم أخذ بيد علي فرفعها، فقال: هذا عليٌّ مع القرآن، والقرآنُ مع علي، لا يفترقان حتى يردا عليَّ الحوض، فأسلهما ما خلفت فيهما » اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي - ينابيع المودة - الجزء الأول « الباب الخامس عشر » صفحة (٧٧) « في مسند أحمد بن حنبل بسنده عن أنس بن مالك، قال، قلنا لسلمان الفارسي: سأل النبي عن وصيه، فقال سلمان: يا رسول الله!! مَنْ وَصِيكَ؟؟ »

فقال: يا سلمان!! مَنْ وَصِيَّ موسى؟؟

فقال: يوشع بن نون.

قال ﷺ: وصيٌّ ووارثي يقضي ديني، وينجزُ موعدتي: علي بن أبي طالب اهـ (١).

المصدر نفسه، صفحة (٧٩): وفي المناقب عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين (ع) في بعض خطبه: أيها الناس!! أنا إمام البرية، ووصيٌّ خير الخليفة، وأبو العترة الطاهرة الهادية؛ أنا أخُ رسول الله ﷺ وَوَصِيُّهُ، وَوَلِيُّهُ، وَصَفِيُّهُ، وَحَبِيبُهُ.

(١) راجع الباب الخامس عشر من الينابيع الذي عنوانه « في عهد النبي لعلي وجعله وصياً ».

أنا أمير المؤمنين، وقائد الغر المحجلين، وسيد الوصيين، حربي حرب الله، وسلمي سلم الله، وطاعتي طاعة الله، وولايتي ولاية الله، وأتباعي أولياء الله، وأنصاري أنصار الله « اهـ .

الفقيه ابن المغازلي: كتابه المناقب، صفحة ٢٢٩ و /٢٣٠/ قال ابن المغازلي: « وكتب إلي محمد بن علي بن الحسين العلوي يخبرني أن أبا الحسن أحمد بن عمران أخبرهم، قال: حدثنا عبدالله بن محمد بن عبد العزيز بسنده عن عمران بن حصين، قال: قال رسول الله ﷺ: عليّ مني، وأنا منه، وهو وليّ كل مؤمن بعدي » اهـ (١).

ابن حجر العسقلاني: الإصابة في التمييز بين الصحابة - المجلد الثاني، صفحة /٥٠٩/ - حرف العين، القسم الأول (ترجمة علي): « وأخرج الترمذي بإسناد قوي عن عمران بن حصين في قصة، قال فيها رسول الله ﷺ: ما تريدون من علي، إن علياً مني، وأنا من علي، وهو وليّ كل مؤمن بعدي » اهـ .

ابن عبد البر القرطبي: الاستيعاب في معرفة الأصحاب - بهامش الإصابة - المجلد الثالث، صفحة (٢٨) حرف العين - القسم الأول (باب علي): « وروى أبو داوود الطيالسي (٢)، قال، أخبرنا أبو عوانة، عن أبي بلح، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس، أن رسول الله ﷺ قال لعلي بن أبي طالب: أنت وليّ كل مؤمن بعدي » اهـ .

(١) قال محقق الكتاب: « أخرجه - أي الحديث - الحموي في فرائد السمطين.. وأبو نعيم في حيلة الأولياء. ج، ٦، ص /٦٩٤/ والخوارزمي في المناقب، ص /٩٢/، وجامع الأصول؛ ج، ٩، ص /٤٧٠/ وأسد الغابة؛ ج، ٤، ص /٢٧/ .

(٢) هو: سليمان بن داوود بن الجارود مولى قریش - أبو داوود الطيالسي من كبار حفّاظ الحديث. فارسي الأصل، كان يحدث من حفظه، قال: « أسرد ثلاثين ألف حديث ولا فخر. ولد سنة - ١٣٣ هـ. سكن البصرة وفيها توفي سنة - ٢٠٤ - له مسند، في الحديث، راجع: المكتبة الأزهرية ج - ١ - ص - ٥٦٢ + الأعلام: م - ٣ - ص - ١٢٥ .

# فهرس السور والآيات والأحاديث

مقدمة ..... ٥

## سورة الفاتحة

﴿أهدنا الصراط المستقيم﴾ الصراط المستقيم علي ومعرفته ..... ١٣

النظر إلى علي عبادة ..... ١٦

## سورة البقرة

﴿آلم. ذلك الكتاب لا ريب فيه﴾ علي يقي بنفسه مؤمناً ..... ١٧

﴿ومن الناس من يقول آمنا بالله﴾ الرسول يقول: من كُنْتُ مولاه ..... ١٩

﴿يخادعون الله وما يخدعون إلا أنفسهم﴾ نفر من الصحابة يفرحون

ببيعة الرسول لعلي ..... ٢٠

﴿في قلوبهم مرضٌ فزادهم اللُّهُ مَرَضاً﴾ الرسول يوصي بطاعة علي ...

ويقول له: سَلُ ربك ..... ٢١

﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً﴾ مَثَلُ الرسول الشمس ... ومثل القمر

علي ..... ٢٤

﴿يا أيها الناس اعبدوا ربكم﴾ اعتقدوا بأن الله أحد... وأن محمداً

رسوله، وأن علياً وآل محمد أفضل آل النبيين ..... ٢٥

﴿وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ نزلت في رسول الله وعلي

وأهل بيته ..... ٢٦

﴿وإذ قال ربك للملائكة إني جاعلٌ في الأرض خليفة﴾ ابن مسعود،

- وقعت الخلافة من الله لثلاثة: آدم، وداؤود، وعلي بن طالب...  
 ٢٧ ..... والرسول يقول: عليّ وصيّ وخليفتي
- ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ الإمام العسكري: علمه أسماء أنبياء الله،  
 ٢٧ ..... وأسماء: محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين
- ﴿وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة﴾ الإمام الصادق: خلق الله  
 الأرواح قبل الأشباح... ومنزلة: محمد وعلي وفاطمة والحسن  
 ٢٩ ..... والحسين
- ﴿يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم﴾ ما من نبيّ ولا  
 ٣٢ وصيّ وفي له قومه... عليّ إمامكم بعدي... وهو مولى المؤمنين
- ﴿وآمنوا بما أنزلت مُصَدِّقًا لما معكم﴾ الإمام العسكري: نبوة محمد،  
 ٣٣ ..... وإمامة علي وعترته... وثيابهم تشهد بذلك
- ﴿وإذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة﴾ الإمام  
 ٣٥ العسكري: أنبا موسى قومه نبوة محمد... وإمامة علي
- ﴿إن الذين آمنوا والذين هادوا والنجاري والصابئين من آمن بالله﴾  
 الإمام العسكري: مَثَّلَ اللهُ عز وجل على الباب مثال، محمد  
 وعلي... موسى يسأل الله بحق محمد وعلي... أن يسقيهم...  
 ٣٦ ..... فسقاهم
- ﴿وإذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور﴾ الإمام العسكري: ... أخذ  
 ٤١ عليهم الميثاق أن يقرؤا بنبوة محمد... وولاية علي
- ﴿وإذ قال الله يا موسى إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة﴾... أراه الله في  
 ٤٦ منامه محمداً وعلياً وطيباً ذُرِّيَّتَهُمَا
- ﴿وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمناً﴾ الإمام العسكري: إذا لقوا: سلمان  
 ٤٧ ..... والمقداد، وأبا ذر قالوا: آمناً
- ﴿وقالوا لن تمسنا النار إلا أياماً معدودة﴾ الإمام العسكري: يُعَذِّبُونَ  
 ٤٨ ..... لكفرهم بالله ورسوله وبوليّه علي

- ﴿ولقد آتينا موسى الكتاب وَقَفِينَا من بعده بالرُّسُل﴾ الإمام العسكري :  
 ٥١ كتابُ التوراة مُشتملٌ على ذكر محمد... وإمامة علي .....
- ﴿ولما جاءهم كتابٌ من عند الله مُصَدِّقٌ لما معهم﴾ الإمام أبو جعفر :  
 ٥٣ لما جاءهم ما عرفوا بعليّ كَفَرُوا به .....
- ﴿وإذا قيل لهم: آمنوا بما أنزَلَ اللهُ﴾ الإمام العسكري : الخَطَابُ لليهود  
 ليؤمنوا بما أنزَلَ اللهُ على محمد... قال رسول الله ﷺ : من لا  
 يؤمن بالقرآن فما آمن بالتوراة... وفرض الله الإيمان بولاية عليّ  
 ٥٣ كما فَرَضَ الإيمان بمحمد .....
- ﴿وإذا أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور﴾ الإمام العسكري : قال أمير  
 المؤمنين : إِنَّ اللهُ ذَكَرَ بني إسرائيل كيف أخذ موسى على آبائهم  
 ٥٥ العهد والميثاق لمحمد وعلي وآلهما الطَّيِّبِينَ .....
- ﴿قل : إن كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة﴾ الإمام الحسن : قال  
 لليهود للرسول : يا محمد. قل لعلي يدعوا لهذا الأبرص... فدعا  
 له علي فبرىء... فأمن الشاب .....
- ٥٦ ﴿من كان عدوًّا لله وملائكته ورُسُله وجبريل وميكال﴾ الإمام العسكري :  
 ذَمُّ اللهُ النواصبَ في بغضهم للملائكة النازلين لتأييد عليّ على  
 ٦٠ الكافرين .....
- ﴿أم تُريدون أن تسألوا رسولكم كما سُئِلَ موسى من قبل﴾ الإمام  
 العسكري : الرسول يقول عن علي : «من أراد أن ينظر إلى آدم في  
 جلالته، وإلى شيث في حكمته... فَلْيَنْظُرْ إلى عليّ... والضبُّ  
 يشهد لمحمد بالنبوة... ولعليّ بالفضلِ .....
- ٦٦ ﴿وَدَّ كَثِيرٌ من أهل الكتاب لو يَرُدُّونكم من بَعْدِ إيمانكم كُفَّاراً﴾ الإمام  
 العسكري : أكرم الله الناس بمحمد وعلي... وأهل الكتاب يوردون  
 عليهم الشُّبهات ليردوهم كُفَّاراً، وذلك بعدما رأوا المعجزات الدالة  
 ٧٠ على صدق محمد، وفضل علي وآلهما .....
- ﴿وأقيموا الصلاة، وآتوا الزكاة، وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه

- عند الله ﴿ الإمام العسكري: أعظم ظهور الصلاة... موالاة  
 ٧٠ محمد... وعليّ
- ﴿وإذا ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهنّ قال إني جاعلك للناس إماماً﴾  
 الإمام الصادق: الكلمات هي: محمد وعليّ وفاطمة والحسن  
 ٧١ والحسين ﷺ
- ﴿قولوا: آمنا بالله، وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم﴾ الإمام أبو  
 جعفر: «آمنا بالله وما أنزل إلينا»: إنما عنى بذلك عليّاً وفاطمة  
 ٧٦ والحسن والحسين وجرت بعدهم في الأئمة
- ﴿صِبْغَةُ اللَّهِ، وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ صِبْغَةً﴾ الإمام الصادق: الصبغة: أمير  
 ٧٧ المؤمنين بالولاية في الميثاق
- ﴿وكذلك جعلناكم أمةً وسطاً لتكونوا شهداء على الناس﴾ الحاكم  
 الحسكاني، عن عليّ، قال: إن الله إيانا عنى بقوله: لتكونوا شهداء  
 ٧٧ على الناس
- ﴿وإن كان لكبيرة إلا على الذين هدى الله﴾ الحسن البصري: عليّ أول  
 ٧٧ من هدى الله
- ﴿يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة﴾ الحاكم الحسكاني: قال  
 حذيفة: ما نزلت في القرآن «يا أيها الذين آمنوا» إلا كان لعليّ لبّها  
 ٧٩ ولبابها. وعن ابن عباس: إلا كان عليّ أميرها وشريفها
- ﴿ولتبلونكم بشيء من الخوف والجوع﴾ الأشعث يقول لعليّ: «أنت  
 غاية العلم ومنتهاه» وعليّ خليفة الله في أرضه... وحجته على  
 ٨٠ عباده
- ﴿ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب لعلكم تتقون﴾ القتل الذي  
 ٨١ لا حياة بعده هو: أن يضلّه عن نبوة محمد وولاية عليّ
- ﴿واذكروا الله في أيام معدودات﴾ قال رسول الله ﷺ: «لا يثبت عليّ  
 ٨٢ ولاية عليّ إلا المتقون»
- ﴿ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله﴾ الإمام أبو جعفر، وابن



- عباس، والحسن البصري، والثعلبي، والحاكم الحسكاني، نزلت  
 ٨٢ ..... في علي
- ﴿يا أيها الذين آمنوا دخلوا في السلم كافة﴾ الإمام الصادق: السلم:  
 ٨٣ ..... ولاية علي... وخطوات الشيطان: ولاية أعدائه
- ﴿هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام﴾ الإمام الصادق:  
 لعلِّي كَرَّاتٌ... وكرات... ﴿حافظوا على الصلوات والصلوة  
 الوسطى وقوموا لله قانتين﴾ الإمام الصادق: الصلوات: رسول الله،  
 وأمير المؤمنين، وفاطمة، والحسن، والحسين، والوسطى أمير  
 ٨٤ ..... المؤمنين
- ﴿لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي﴾ مَوْفَّقُ بن أحمد، عن رسول الله  
 ٨٦ ..... أنه قال لعلِّي: «أنت العروة الوثقى» وعليٌّ حكيم الحكماء
- ﴿الله وليُّ الذين آمنوا يُخرجهم من الظلمات إلى النور﴾ الذين كفروا  
 ٨٧ ..... بولاية علي أولياؤهم الطاغوت... والنور ولاية علي
- ﴿مثلُ الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله﴾ الإمام أبو جعفر: نَزَلَتْ في  
 ٨٨ ..... علي
- ﴿يؤتي الحكمة مَنْ يشاء ومن يُؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً﴾  
 الإمام أبو جعفر: «مَنْ يُؤْتَى الحكمة»: معرفة الإمام... والإمام  
 ٨٨ ..... الصادق: الخير الكثير: معرفة أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام
- ﴿الذين يُنفقون أموالهم بالليل والنهار، سرّاً وعلانية﴾ متفق عليها أنها  
 ٨٨ ..... نزلت في علي حين تَصَدَّقَ بأربعة دراهم
- ﴿ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا﴾ الرسول يقول لعلِّي: حَرْبُكَ  
 ٩٠ ..... حربي... وسلمك سلمي
- ﴿آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون﴾ خلق الله محمداً وعليّاً  
 وفاطمة والحسين والأئمة من نوره... وعرض ولايتهم على أهل  
 ٩١ ..... السماء والأرض... وهم حُجَجُ اللَّهِ... ويهوديٌّ يسأل عليّاً عليه السلام

## سورة آل عمران

- ﴿هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آياتٌ محكماتٌ هنَّ أم الكتاب﴾  
 ٩٧ الآيات المحكمات أمير المؤمنين... وأهل البيت يعرفون تأويله ..
- ﴿شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة أولو العلم قائماً بالقسط﴾ الله  
 يشهد لنفسه، والقسط العدل في الظاهر، وفي الباطن: أمير  
 ٩٨ المؤمنين ﷺ ..
- ﴿إن الدين عند الله الإسلام﴾ الإمام الباقر: التسليم لعلي بن أبي طالب  
 ٩٨ بالولاية ..
- ﴿إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين \*  
 ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾<sup>(١)</sup> الرسول يقول: إنَّ  
 ٩٨ الروح والراحة... لمن اتَّمتَّ بعليٍّ وبولايته ..
- ﴿وإذا قالت الملائكة يا مريمُ إن الله اصطفاك وطهَّرَكَ﴾ الرسول يقول،  
 لأدفعنَّ هذه القطيفة<sup>(٢)</sup> إلى رَجُلٍ يُحِبُّ الله ورسوله... فدفعتها إلى  
 ١٠٠ عليٍّ... وكرامةً للسيدة الزهراء بإنزال الرزق عليها كالسيدة مريم .
- ﴿فمن حاجَّك فيه بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا نَدْعُ أبناءنا  
 وأبناءكم نساءنا ونساءكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين﴾  
 الرسول يقول لعلي: أنت مني بمنزلة هارون من موسى (متفق عليه)  
 ولما نزلت آية (ندع أبناءنا وأبناءكم...) دعا رسول الله عليّاً  
 ١٠١ وفاطمة وحسناً وحسيناً وقال: «اللهم هؤلاء أهلي» (متفق عليه) ...
- ﴿إنَّ أولى الناس بإبراهيم للذين اتَّبَعوه وهذا النبي والذين آمنوا﴾ عليٌّ  
 ١٠٧ وليُّ الله على دين إبراهيم ومنهاجه ..
- ﴿وإذا أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة﴾ ما بعث الله

(١) في تفسير العياشي يرفعه إلى أبي وائل قال: «قرأت في مصحف ابن مسعود: «إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل محمد على العالمين» ا هـ.  
 (٢) القطيفة: كساء له أهداب «المعجم الوسيط» ا هـ.

- ١٠٨ نبيّاً . . . إلا ويرجع إلى الدنيا وينصر أمير المؤمنين . . . . .
- ﴿أفغير دين الله يبغون وله أسلم من في السموات والأرض﴾ عليّ
- ١٠٨ يقول: أنا أولى الناس بهذه الآية . . . . .
- ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا وأذكروا نعمة الله عليكم﴾
- الرسول يضرب يده بيد علي ويقول: تمسكوا بهذا، فهذا حبل الله
- ١٠٨ المتين . . . . .
- ﴿يوم تبيض وجوه وتسود وجوه﴾ الرسول يقول: إني تارك فيكم كتاب
- الله وعترتي أهل بيتي . . . لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض . . .
- مناقشة حول قول الرسول . . . كتاب الله وعترتي . . . وقولهم:
- ١١٢ كتاب الله وستي . . . . .
- ﴿ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة﴾ لمحة تاريخية عن غزوة بدر . . .
- ١١٦ وعليّ سيّد المجاهدين . . . . .
- ﴿ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم﴾ الله أمر نبيّه أن
- ١١٧ يُظهر ولاية علي . . . . .
- ﴿وما محمد إلا رسولٌ قد خَلَتْ من قبله الرسل﴾ ارتدّ الناس إلا
- ١١٨ ثلاثة . . . والشاكرون: علي بن أبي طالب . . . . .
- ﴿وكأين من نبيّ قاتل معه ربيون كثيرٌ فما وهنوا﴾ نزلت في علي . . .
- ١١٨ والرسول يبكي رحمة لعلي . . . ولمحة تاريخية عن معركة أحد . . . . .
- ﴿ولئن قُتلتم في سبيل الله أو مُتّم لمغفرة من الله ورحمة خير مما
- ١٢٠ يجمعون﴾ القتل في سبيل الله، في ولاية عليّ وذريته . . . . .
- ﴿أفمن أتبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله﴾ رضوان الله الأئمة
- وبموالاة المؤمنين لهم ومعرفتهم إياهم تُضاعف حسنائهم . . .
- والذين باؤوا بسخط من الله، هم الذين جحدوا حقّ عليّ بن أبي
- ١٢٠ طالب . . . . .
- ﴿الذين استجابوا لله والرسول بعدما أصابهم القرْح﴾ علي يطارد
- ١٢١ المشركين بعد معركة أحد . . . مكانة أهل البيت عليهم السلام . . . . .

- ﴿كل نفس ذائقة للموت وإنما توقون أجوركم يوم القيامة﴾ ... النبي  
يُدعى فيكسى حُلّة، وكذلك علي والأئمة... ومحبُّ فاطمة...  
١٢٢ ..... ومبغضها
- ﴿فيتفكرون في خلق السماوات والأرض﴾ الإمام علي يُنزّه الله عن  
١٢٣ ..... صفات محدثاته
- ﴿الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً﴾ علي يقول: أنا الذاكر... والرسول  
١٢٤ ..... يقول لعلي، أنت الثواب وأصحابك الأبرار

### سورة النساء

- ﴿وأتوا النساء صدقاتهن نحلة﴾ العسلُ وماء السماء يصفهما الإمام  
١٢٧ ..... لمریض... فيراً
- ﴿ولا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ نَزَلَتْ فِي عَلِي...  
١٢٧ ..... والحرامُ يَنْقُصُ مِنَ الْحَلَالِ
- ﴿ولا تقتلوا أنفسكم﴾ لا تقتلوا أهل بيت نبيكم... وآية المباهلة...  
١٢٨ ..... ولكل جعلنا موالى مما ترك الوالدان والأقربون﴾ الوالدان رسول الله  
وعلي... والرسول يقول: أنا وعلي أبو المؤمنين فمن سبَّ أحدنا  
١٢٩ ..... فعليه لعنة الله... السابُّ علي ﷺ سَابُّ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ
- ﴿فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد﴾ يؤتى بعلي يوم القيامة شهيداً على  
١٣٢ ..... أمة محمد
- ﴿يومئذ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُوا الرُّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ﴾ يتمنى  
١٣٢ ..... الَّذِينَ غَضَبُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَقَّهُ أَنْ تَبْتَلَعَهُمُ الْأَرْضُ
- ﴿ألم تر إلى الذين أتوا نصيباً من الكتاب يشترون الضلالة﴾...  
١٣٢ ..... يخرجون الناس من ولاية أمير المؤمنين وهو الصراط المستقيم
- ﴿من الذين هادوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾ سعد بن معاذ يَتَهَدَّدُ  
١٣٢ ..... الْيَهُودَ بِالْقَتْلِ... والرسول يبايع علياً ويقول: هذا خليفتي
- ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ الرسول:

- الموت كفارةً لذنوب المؤمن... ويغفر... لمن يشاء... من  
 ١٣٤ ..... محبيك وشيعتك يا علي
- ﴿أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله﴾ عن ابن عباس:  
 ١٣٥ ..... نزلت في رسول الله وفي عليّ
- ﴿فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه﴾ يعني أمير المؤمنين... وهم  
 ١٣٦ ..... سلمان، والمقداد، وأبو ذر، وعمار بن ياسر
- ﴿إن الذين كفروا بآياتنا سوف نُصليهم ناراً﴾... الآيات: أمير  
 ١٣٧ ..... المؤمنين والأئمة... والرسول يقول: بعدي اثنا عشر خليفة
- ﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا أولي الأمر منكم﴾ الرسول  
 يقول: أولو الأمر خلفائي من بعدي... ثم ذكرهم واحداً  
 ١٣٩ ..... واحداً... والآية نزلت في علي
- ﴿وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن الله﴾ يُسلمون تسليماً لعلي...  
 ١٤٠ ..... مما قضيت... يعني به ولاية علي
- ﴿ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم﴾... ما يوعظون به في علي ..  
 ١٤١ ..... ومن يُطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم﴾ الرسول  
 يقول: الصّديقون أخي علي... والله خلقتني وعلياً وفاطمة والحسن  
 ١٤٢ ..... والحسين قبل آدم... كيف خلّقهم... ولادة عليّ في الكعبة
- ﴿أولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصّديقين﴾ الرسول  
 يقول: من النبيين أنا... ومن الصّديقين علي... ومن الشهداء:  
 ١٤٧ ..... حمزة وجعفر... ومن الصالحين: الحسن والحسين
- ﴿من يُطع الرسول فقد أطاع الله﴾ إنّ رسول الله فوّض إلى عليّ  
 ١٤٨ ..... والأئمة... وطاعة الإمام بعد معرفته
- ﴿وإذا حُيِّتُم بتحيةٍ فحيّوا بأحسن منها أو ردوها﴾... عليّ يقول:  
 ١٤٩ ..... أفشوا السلام، وأطيبوا الكلام، وصلوا بالليل والناس نيام
- ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله﴾ نزلت فيمن اعتزل أمير

- المؤمنين ولم يقاتل معه ..... ١٥٠
- ﴿ومن يُهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مُرَاغِماً وَسَعَةً﴾ يجد خيراً
- كثيراً إذا جاهد مع الإمام ..... ١٥٠
- ﴿ومن يُشَاقِقِ الرِّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ
- المؤمنين﴾ بايعوا الضب... فأنبأهم الإمام بذلك... كما روى
- الشيخ المفيد ..... ١٥٠
- ﴿إن يدعون من دونه إلا إناثاً وإن يدعون إلا شيطاناً﴾ الله سَمَّى عَلِيّاً
- أمير المؤمنين... ولا يجوز أن يُسَمَّى به أحد غيره... والإمام
- يقول: في خطبة له: أنا الهادي... وأنا قائد المؤمنين...
- والرسول يقول لعلي: أنت حُجَّةُ الله... وأنت النَّبَأُ الْعَظِيمُ...
- ومن كنت مولاة فعليّ مولاة ..... ١٥١
- ﴿إن الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم ازدادوا كفراً﴾ آمنوا بالبيعة لأمير
- المؤمنين... ثم كفروا بها ..... ١٥٣
- ﴿لكنَّ الله يشهد بما أنزل إليك أنزله بعلمه﴾ يشهد بما أنزل إليك في
- عليّ ..... ١٥٣
- ﴿إن الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم﴾ الذين ظلموا آل
- محمد حقَّهم لا يغفر الله لهم... والحق: ولاية علي ..... ١٥٤
- ﴿يا أيها الناس جاءكم برهانٌ من ربكم﴾ البرهان: محمد، والنور
- علي... والصراط المستقيم علي ..... ١٥٤

### سورة المائدة

- ﴿يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود﴾ عقد رسول الله عليهم لعلي
- بالخلافة في عشرة مواطن، ثم نزلت الآية ..... ١٥٥
- ﴿اليوم ينس الذين كفروا من دينكم﴾ ذلك لما نزلت ولاية أمير المؤمنين
- ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي﴾ أبو جعفر: آخر
- فريضة أنزلها الله الولاية... مُنْصَرَفِهِ مِنْ حِجَّةِ الْوُدَاعِ... بحث

- ١٥٦ في الفاظ البيعة... بيعة الغدير يرويه مئة وعشرون صحابياً ...
- ﴿ومن يكفر بالإيمان فقد حَبِطَ عمله﴾ من يكفر بولاية علي، وعلي هو الإيمان
- ١٦٢
- ﴿واذكروا نعمة الله وميثاقه الذي واثقكم به﴾ الميثاق ما بين لهم في حجة الوداع... وفرض الولاية لعلي
- ١٦٢
- ﴿يريدون أن يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها﴾ أعداء علي هم المخلدون في النار
- ١٦٢
- ﴿إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يُقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾ هذه الآية المعروفة بآية الولاية نزلت في علي
- ١٦٢
- وقفه مع ابن تيمية... وقول الفقهاء فيه
- ١٦٨
- ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ الله ورسوله والذين آمنوا﴾ الذين آمنوا علي... والرسول: خذوا بحجزة هذا الأنزع... وَحُبُّ علي... وبغضه... وولاية علي مفروضة على الناس كالصلاة... والزكاة
- ١٧٠
- ﴿قل هل أوتيتكم بشر من ذلك﴾... أمير المؤمنين: أمر الله عباده أن يستعينوا من اليهود
- ١٧٥
- ﴿يا أيها الرسول بَلِّغْ ما أنزل إليك من ربك﴾ لما نزلت هذه الآية أخذ النبي بيد علي فقال: من كنت مولاه... فعلي مولاه... وعن ابن عباس: نزلت في علي... والرسول يقول لعلي: أنت ولي كل مؤمن بعدي... ولا يُحِبُّك إلا مؤمن، ولا يُبْغِضُكَ إلا منافق
- ١٧٥

### سورة الأنعام

- ﴿وهو الله في السموات والأرض يعلم سركم وجهركم﴾ يهودي بعد مواجهة مع الخليفة الأول يستهزيء بالإسلام... فيستقبله أمير المؤمنين ويُجيبه على أسئلة... فيقول: هذا هو الحق
- ١٨١
- ﴿ويوم نحشرهم جميعاً، ثم نقول للذين أشركوا: أين شركاؤكم﴾ أبو

- ١٨٢ ..... جعفر وأبو عبدالله: «ما كنا مشركين» بولاية علي
- ﴿ولو تَرَىٰ إذ وقفوا على النار﴾ أمير المؤمنين ينادي اليهود فيجيئون من  
١٨٢ ..... قبورهم
- ﴿فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء﴾ «نسوا ما ذكروا  
به» يعني فلما تركوا ولاية علي وقد أمروا بها... والقائم...
- ١٨٤ ..... والرسول يوصي بولاية علي
- ﴿قل: لو أن عندي ما تستعجلون به لُقضي الأمر بيني وبينكم﴾ مثلُ  
١٨٥ ..... محمد الشمس، ومثل علي القمر... ويُسأل عن حب أهل البيت .
- ﴿وحاجَّةُ قومُهُ، قال: أتحاجوني في الله وقد هداني﴾ الرسول يقول: إنَّ  
الله خلقني وعلياً من نورٍ واحد... وعليٌّ يقرأ على الرسول الكتب  
١٨٦ ..... السماويَّة حين ولادته... وعليٌّ يقول: سلوني
- ﴿الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن﴾ «الذين  
١٩٠ ..... آمنوا». أي بما جاء به محمد من ولاية علي
- ﴿ولا تَسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله﴾ الرسول يقول لعلي:  
١٩١ ..... من سَبَّكَ فقد سَبَّني ومن سَبَّني فقد سَبَّ الله
- ﴿وتمت كلمت ربِّك عدلاً وصدقاً﴾ أبو عبد الله: للإمام مصباح من نور  
يعرف به الضمير، ويعرف أعمال العباد... ويهوديُّ يسأل الرسول  
١٩٤ ..... أن يصف له ربه... ووصيه عليٌّ
- ﴿أو من كان مَيِّتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس﴾ (وجعلنا  
له نوراً): إماماً يأتُمُّ به يعني: عليّ بن أبي طالب... والرسول  
يقول لعلي: طوبى لمن أحبَّك... وعليٌّ إمامُ البررة... وإمام  
١٩٦ ..... المتقين علي
- ﴿قل: فللَّه الحجة البالغةُ فلو شاء لهداكم أجمعين﴾ ولايةُ عليٍّ هي  
الحجة البالغة... والرسول يقول: عليٌّ حجتي على أمتي يوم  
١٩٨ ..... القيامة
- ﴿قل: تعالوا أثلُ ما حرَّم عليكم ربكم ألا تُشركوا به شيئاً وبالوالدين



- ١٩٨ ..... وإحساناً ﴿ الرسول يقول: إنَّ الله فرض عليكم طاعة عليّ بعدي...  
وأنا وهو أبوا هذه الأمة
- ٢٠٠ ..... ﴿ وإن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ﴿ الإمام الصادق: الصراط المستقيم: ولاية عليّ أمير المؤمنين
- ٢٠٠ ..... ﴿ هل ينظرون إلا أن يأتيهم الملائكة أو يأتي ربُّك ﴿ الإمام الصادق: لم تكن آمنت من قبل يعني: في الميثاق... والرسول يقول: عليّ يذود المنافقين عن الحوض يوم القيامة... وعليّ يقول: أنا ودُرِّيَّي من شروط لا إله إلا الله... وإنَّ أمرنا صعب مُسْتَضْعَبٌ... وأنا يعسوبُ المؤمنين

### سورة الأعراف

- ٢٠٥ ..... ﴿ ونَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ، وَقَالُوا: الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴿ مُحَمَّدٌ صُورَةُ الْعَنْصُرِ الْأَعْظَمِ... والإمام علي صورة العقل الكلِّي وهو القلم الأعلى لهذا العالم
- ٢٠٦ ..... ﴿ ونَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ: أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا... فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ ﴿ ابن عباس يقول: عليّ هو المؤذّن بينهم يقول: لعنة الله على من كذَّبوا بولايتي
- ٢٠٧ ..... ﴿ وبينهما حجابٌ وعلى الأعراف رجالٌ يعرفون كلاًّ بسيماهم ﴿ عليّ يقول: نحن الأعراف لا يدخل الجنة إلا من عرفنا وعرفناه... وأنا قسيم الجنة والنار
- ٢١٠ ..... ﴿ ولا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ﴿ إصلاحها برسول الله وبأمر المؤمنين... والرسول يقول لعلي: أنت مني وأنا منك... وعليّ مني بمنزلة رأسي من جسدي... وعليّ يقول: أنا من أحمد كالضوء من الضوء
- ..... ﴿ الذين يتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأَمِّيَّ... وَاتَّبِعُوا النُّورَ الَّذِي أَنْزَلَ مَعَهُ ﴿ الإمام الصادق: النور في هذا الموضع أمير المؤمنين... والرسول

- ٢١٢ يقول: عَلِيٌّ حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِينِ فْتَمَسَّكُوا بِهِ .....
- ﴿وَأَسْأَلُهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ﴾ سَمَكَةٌ تَقُولُ لِعَلِيِّ: عَرَّضَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَلَايَتَكَ... وَعَلِيٌّ يَقُولُ عِنْدَمَا مَرَّ بِكَرْبَلَاءَ: هُنَا مَهْرَاقُ دِمَاءِ فَتِيَّةٍ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ... وَكَرَامَةٌ لَهُ هِيَ: رَدُّ الشَّمْسِ .....
- ٢١٣ ﴿وَإِذَا أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾ الْإِمَامُ أَبُو جَعْفَرٍ: ... أَشْهَدُهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ، وَإِنْ مُحَمَّدًا رَسُولِي... وَإِنْ عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ... وَالرَّسُولُ يَقُولُ: عَلِيٌّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَسَيِّدَ الْمُسْلِمِينَ... وَخَاتَمَ
- ٢١٥ الْوَصِيِّينَ .....
- ﴿وَاللَّهُ الْأَسْمَاءَ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا، وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: نَحْنُ وَاللَّهُ الْأَسْمَاءَ الْحُسْنَىٰ الَّتِي لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنَ الْعِبَادِ إِلَّا بِمَعْرِفَتِنَا وَالرَّسُولُ يَقُولُ عَنْ عَلِيٍّ: ذَاكَ نَفْسِي... وَمَنْ أَبْغَضَ عَلِيًّا فَقَدْ أَبْغَضَنِي... وَالزُّهْرَاءُ.. لَمْ تَحْضُ وَلَمْ تَطْمُثِ.. وَاللَّهُ يَغْضِبُ لِعُضْبِهَا... وَالْحَسَنَانُ سَيِّدَا شِبَابِ أَهْلِ
- ٢١٧ الْجَنَّةِ .....

### سورة الأنفال

- ﴿... وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ﴾ الْإِمَامُ أَبُو جَعْفَرٍ يَقُولُ: يُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ: يَعْنِي يُحِقُّ الْحَقَّ لِآلِ مُحَمَّدٍ، وَكَلِمَاتِهِ فِي الْبَاطِنِ: عَلِيٌّ.. وَيَقُولُ: نَحْنُ جَنْبُ اللَّهِ وَصَفْوَتُهُ وَخَيْرَتُهُ.. وَمَنْ مَاتَ عَلَىٰ حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ دَخَلَ الْجَنَّةَ... وَالسَّيِّدَةُ عَائِشَةُ تَقُولُ لِمُرْوَانَ... الرَّسُولُ يَقُولُ: لَا يَبْغِضُ أَهْلَ الْبَيْتِ أَحَدٌ إِلَّا أُدْخِلَهُ اللَّهُ النَّارَ... وَمَنَّا الْمَهْدِيُّ ..
- ٢٢٣ ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسُ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُم بِهِ﴾ الْإِمَامُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ: السَّمَاءُ فِي الْبَاطِنِ: رَسُولُ اللَّهِ، وَالْمَاءُ: عَلِيٌّ... وَمَنْ وَالِيَ عَلِيًّا يَرْبِطُ اللَّهُ عَلَىٰ قَلْبِهِ... وَالرَّسُولُ يَقُولُ: حُبُّ عَلِيٍّ إِيْمَانٌ... وَالنَّظَرُ إِلَيْهِ رَافَةٌ وَعِبَادَةٌ... وَذَكَرَ عَلِيٌّ

عبادة... ومن والى علياً يُذهب الله عنه رجز الشيطان ..... ٢٢٩

﴿فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت إذ رميت﴾ قال الإمام أبو عبد الله عن قول الله: «وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى»: عليّ ناول رسول الله القبضة التي رمى بها... والرسول يقول: عليّ مثل

نفسى ..... ٢٣٠

﴿يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله والرسول إذا دعاكم لما يُحييكم﴾ الإمام الصادق يقول: نزلت في ولاية علي... والرسول يقول: إيمان علي يرجح على السماوات السبع والأرضين السبع، وإن ولايته ولاية الله، وحبّه عبادة لله.. وهو رئيس وأمير كل آية فيها:

يا أيها الذين آمنوا ..... ٢٣١

﴿واتقوا فتنة لا تُصيبن الذين ظلموا منكم خاصة﴾ قال الإمام الصادق أصابت الناس فتنة بعدما قبض الله نبيه حتى تركوا علياً وبايعوا غيره... الرسول يقول لعلي: أنت ولي كل مؤمن بعدي... وأنت مني بمنزلة هارون من موسى... وعليّ مني وأنا من علي... وهو وصيّتي... والرسول بعثوا على نبوة محمد وولاية علي... وعليّ صديق الأمة وفاروقها... ومن ظلم علياً مَعَدَهُ فقد جحد نبوة

محمد... والزموا علياً ولا تُفارقوه ..... ٢٣٣

﴿وإذا يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك﴾ عليّ يقي

رسول الله بنفسه وبيته في فراشه ..... ٢٣٧

﴿واعلموا أن ما غنمتم من شيء فإن الله خمسُهُ وللرسول ولذي القربى﴾

عليّ يقول: نحن القربى الذين قرنهم الله بنفسه ورسوله... كرامة أكرمنا الله بها... وأكرمنا عن أوساخ أيدي الناس... النبي وأهل بيته لا تحل لهم الصدقة = الزكاة = فجعل لهم الخمس... والرسول يقول: قرابتي: عليّ وفاطمة وابناهما... والحسنة مودّتهم... وعمر يقول: لا يتم شرف إلا بولاية علي...

والرسول يقول: لحم علي لحمي ودّمهُ دمي ..... ٢٣٨

﴿وان يريدوا أن يخدعوك فإنَّ حَسْبَكَ اللهُ هو الذي أيدك بنصره﴾ قال  
رسول الله: رأيت مكتوباً على العرش ليلة الإسراء: لا إله إلا أنا  
وحدي لا شريك لي، ومحمد عبدي ورسولي أيدته بعليّ...  
وَنَصْرَتُهُ بِهِ .....

٢٤٣

﴿والذين آمنوا من بعدُ وهاجروا وجاهدوا فأولئك منكم، وأولو أرحام  
بعضهم أولى ببعض﴾ الإمام الصادق: أثبت الله في هذه الآية ولاية  
علي بن أبي طالب... والرسول يقول لعلي: أنت أخي...  
وورائي... وأهل مودتك في السماء أكثر منهم في الأرض...  
وعليّ مع القرآن والقرآن مع عليّ... وعليّ يقول: أنا إمام  
البرية... حربي حربُ الله .....

٢٤٥



